



«الملاحق»

هدية داخل العدد



العلمانية .. مناورة باراك الجديدة

«شراء الأصوات» شبح يطارد رجال الأعمال في الانتخابات

120 ألف مصري اشتروا «التروماي»

رشدى فكار: ليس للإسلام عورات يخفيها

الفيثوري: نحن أمة مأزومة تاريخياً

انفراد

«إقبال» زوجة السادات الأولى تتكلم:

«غصيني» على الزواج من الرئيس!

أنقذته من الإعدام مرتين

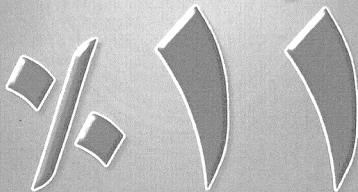
والده تزوج 9 مرات وأمه سيدة عظيمة





البنك المصري العربي

بنك صنعه تاريخه
ودائع - ائتمان - استثمار
مدخراتك تتضاعف



أعلى نسبة عائد على دفاتر التوفير بجميع أنواعها
أوعية ادخارية متعددة تناسب كافة الرغبات

دائما نحن معك ... ونتمنى أن تكون معنا

الفروع في خدمة جميع المحافظات

فرع الجمهورية : ٢٥١ ب شارع الجمهورية . المنصورة
فرع المحافظة : ١٠١ شارع الجمهورية . المنصورة
فرع سعد زغلول : ٩١ شارع سعد زغلول . الزقازيق
فرع المحافظة : عمارة على زكي . أمام المحافظة . الزقازيق
فرع طنطا : شارع الجيش . طنطا
فرع الغردقة : المركز التجاري بالسقالة . الغردقة
فرع المنيا : ٤١ شارع محمود حسين . المنيا
فرع بورسعيد : ١ شارع مختار محمود سعيد . بورسعيد
فرع الأقصر : شارع محمد فريد . الأقصر
فرع مرسى مطروح : شارع الشاطئ بجوار فندق بل إير . مرسى مطروح
فرع دمياط : ١٥ شارع رضوان . منطقة البنوك . دمياط
فرع ٦ أكتوبر : ٥٢ المنطقة الصناعية الرابعة - منطقة البنوك

فرع المهندسين : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين . الجيزة
فرع المشهدى : ١١ شارع المشهدى . ميدان مصطفى كامل . القاهرة
فرع فستوت : ٢٢ شارع عبد الخالق ثروت . القاهرة
فرع مصر الجديدة : ١٤٠ شارع الميرغنى . مصر الجديدة . القاهرة
فرع طلعت حرب : ١٢ شارع طلعت حرب . المنشية . الإسكندرية
فرع سايا باشا : ٢٥ شارع عبد السلام عارف . سايا باشا . الإسكندرية
فرع الدقى : ٢٢ شارع مصدق . الدقى . الجيزة
فرع حلوان : ١٤٠ شارع راغب . حلوان . القاهرة
فرع عربى : ميدان عربى . الإسماعيلية
فرع الجلاء : مساكن الأمل بجوار معسكر الجلاء . الإسماعيلية
فرع العريش : شارع ٢٢ يوليو . العريش
فرع أسوان : شارع أبطال التحرير . أسوان

المركز الرئيسى : ٧٨ شارع جامعة الدول العربية . المهندسين

قمم مصرية ، سورية وأردنية وسودانية قادمة

فريق عمل مصري ، فلسطيني لصياغة مسودة اقتراح يمهّد لقمة جديدة

■ كُتبت: سوزي الجنيدي

في محاولة لأخذ زمام المبادرة وعدم إقتصار دورها على ردود الأفعال فقط، نصحت مصر الفلسطينيين بتقديم مقترحات لحل قضيتي القدس واللاجئين رداً على المقترحات الأمريكية . الإسرائيلية، وعلمت «الأهرام العربي» أن الرئيس حسني مبارك قد كلف الدكتور أسامة الباز مستشاره السياسي بتشكيل فريق عمل يضم عدداً من الدبلوماسيين والخبراء وأساتذة القانون الدولي المصريين لصياغة مسودة مشروع اتفاق لحل قضايا الخلاف بالتعاون مع الجانب الفلسطيني، وقد عرض الرئيس مبارك على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات تلك المقترحات في أثناء زيارته الأخيرة إلى الإسكندرية يوم الاثنين الماضي، وسيقوم الجانب الفلسطيني بدراستها وإضافة بعض الاقتراحات وسيعود عرفات إلى مصر هذا الأسبوع برد على تلك المقترحات تمهيداً لصياغة النهائية لمسودة الاتفاق وسيعرضها الجانب الفلسطيني على الولايات المتحدة في أثناء لقاء عرفات مع الرئيس الأمريكي بيل كلينتون على هامش قمة اللفية القادمة في الأمم المتحدة في نيويورك في 6 سبتمبر القادم، وكان عدد من المستشارين المصريين والفلسطينيين قد عكفوا على فحص عدد من الخرائط والبيانات لخطقة القدس للتوصل إلى أدق التفاصيل في مسودة الاتفاق.

ومن المنتظر أن تعقد قمة مصرية - أردنية قريباً لمناقشة المقترحات المصرية - الفلسطينية وتناجح المحادثات الأخيرة للملك عبدالله في غزة وبتل أبيب، وصرحت مصادر فلسطينية أن لقاء قريباً سيجري في واشنطن بين وفدين فلسطيني وإسرائيلي، وسيراسر الوفد الفلسطيني صائب عريقات كبير المفاوضين بينما يضم الوفد الإسرائيلي شلومي بن عامي وزير الخارجية الإسرائيلي بالإضافة، وقد تحضره مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية وسانيو بيرجر استشاري الأمريكي للأمن القومي لبحث المقترحات الحالية وتقييم الموقف بشكل نهائي حول إمكانات عقد قمة جديدة في كانب بفيدي تضم عرفات وباراك وكلينتون.

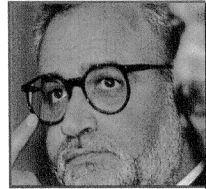
وكانت مصر قد أجرت اتصالات دبلوماسية مكثفة في الأيام الماضية مع الأطراف العربية والإسرائيلية والأمريكية حيث التقى الرئيس مبارك الاثنين الماضي مع الرئيس عرفات وزعيم حزب ميريس الإسرائيلي يوسي ساريد وكذلك فاروق الشرع وزير خارجية سوريا، كما أجرى مبارك عدة اتصالات ولقاءات مع أطراف إسرائيلية وروسية ونرويجية. وعلمت «الأهرام العربي» أن الاقتراح الروسي الذي حملته نائب وزير الخارجية الروسي فاسيلي سرديدين بإجراء قمة روسية - أمريكية - فلسطينية - إسرائيلية لم يجد ترحيباً كبيراً، وتغضّل الأطراف الانتظار لحين ظهور نتائج المحاولات الأمريكية الحالية في شهر سبتمبر القادم خاصة أنه بانتهاء سبتمبر دون اتفاق ستقل فرص الوصول إلى أي اتفاق بعد ذلك نظراً للمشاكل الداخلية التي سيواجهها باراك عقب عودة الكتيبت الإسرائيلية من أجازته وإنشغال الولايات المتحدة بالانتخابات الرئاسية في نوفمبر المقبل. وكان الأسبوع الماضي قد شهد تسابقاً لتقديم مقترحات لحل مشكلة القدس بين الجانب المصري - الفلسطيني من جهة والجانب الإسرائيلي من الجهة الأخرى.

كما يعقد الرئيس مبارك عدة قمم مع عدد من الزعماء العرب خلال الأيام القادمة، حيث تعقد قمة مصرية - سورية وأخرى أردنية وثالثة سودانية. وتسعى مصر حالياً إلى عقد لقاء قمة سوري - فلسطيني بين الرئيس الأسد والرئيس ياسر عرفات خلال الساعات القادمة في مصر، ويقوم الرئيس السوداني عمر البشير بزيارة إلى مصر وهو في طريقه لحضور قمة اللفية في أوائل الشهر القادم، وسيلتقي البشير في مصر مع عثمان الميرغني رئيس التجمع الوطني الديمقراطي المعارض، كما تعقد اللجنة الوزارية العليا المشتركة المصرية - السودانية برئاسة عمر موسى والدكتور مصطفى عثمان إسماعيل في 2 سبتمبر المقبل.

وتسعى مصر حالياً إلى عقد لقاء تمهيدى للحوار بين القوى السياسية السودانية، كان الموضوع السوداني هو القضية الأساسية بجانب عملية السلام في محادثات الرئيس مبارك والشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير قطر يوم الأربعاء قبل الماضي وأوضحت مصر رغبتها في التمسك بالمبادرة المصرية الليبية المشتركة وعدم ضرورة طرح مبادرات جديدة في الشأن السوداني من أي أطراف عربية.



■ فاروق الشرع



■ صائب عريقات

1

شبح انتخابات 2000

جذل كبير يدور الآن في الساحة السياسية المصرية حول دور رجال الأعمال في الانتخابات المقبلة. يستعدون الآن لخوض المعركة الانتخابية وسط مخاوف أقل من جانب المجتمع وقبول أكثر من جانب التيارات السياسية.

أبو العباس محمد وأحمد منيس يحققان حول المعركة الحاسمة لرجال الأعمال في مجلس 2000 وي طرحان السؤال المهم: هل يصبح «شراء الأصوات» بديلاً لمنافذ التزوير؟

شاعر المعاناة الأفريقية

اعداده كثير، وأصدقائه قلة، حياته مشروطة بالغبية الدائمة، يحظى بشهرة ليست من أحلامه، هذه ليست نبوة عراف، بل هي قراءة واستشراف لمستقبل شاعر، حمل على كتفيه عبء المعاناة الإفريقية، والمتنبئ، هنا لم يكن سوى أبيه الذي تركه ورحل، وراء نداء إيقاعات إفريقية حزينة، دون أن يعاين ما تحقق من نبوته. والشاعر هو محمد الفيتوري الذي استقبله **إلهام الليجي** في مضيفة «الأهرام العربي» واشتبك معه في حديث مثير للجدل مغزول بلغة طرية تؤكد أن الشاعر برغم أنه كبير وكبرت معه الأحلام والشهرة إلا أنه يعيش غربته الدائمة ويحذرنا من السؤال عن الهوية المصرية أو الليبية أو السودانية ويقول: إنني قطعة لحم بشري نحن في ذاتها إلى هذا وذاك، ولم لا وهو المغترب العظيم فقط!

أزمة المسلم المعاصر

لاكثر من نصف قرن كانت مسيرته الصاخبة بالحوار الجاد والجدل الواعي المعلن عن إشراق ذهنه ونفسي أيضاً، فلم يكن المفكر الراحل الدكتور رشدي فكار، مجرد مفكر إسلامي ولكنه كان مفكراً موسوعياً من طراز رفيع استطاع أن يقيم نوعاً من التوازن الموضوعي المتعادل بين إشكاليات الحضارة الغربية في علاقتها بأزمة المسلم المعاصر ويكشف لنا بشكل سافر عن مشاشة هذه الحضارة التي وضعت إنسانها في مازق تاريخي. **محمد حسين أبو الهلا** أجرى هذا الحوار قبل رحيل المفكر الكبير بأيام قليلة.



الأهلى خارج البطولات

رغم سقوط بعض الفرق العربية في بطولات الأندية الإفريقية الثلاث لكرة القدم أخيراً، فإن الأمل مازال كبيراً في ارتداء الكؤوس الثلاث لثياب عربية في نهاية المطاف، أو على الأقل فوز العرب ببطولة أو اثنتين هذا العام.

حمدي الحسيني يقول في بطولة أبطال الدوري سقط الأهلى المصرى فى المجموعة الثانية لكن الترجى التونسي مازال يتمسك بالأمل فى التأهل للدور النهائى للبطولة.



تصميم: الخلفاء: إس النيب

فى شذا العند

- مهرجان السباحة والتسوق
- «للفرجة فقط»
- الشيخ محمد بن راشد يتواصل
- مع محبيه بسبع لغات
- محاصر نوتر فى روح
- الإنسان
- كازانوف يهدى مخطوطات نادرة
- لمكتبة الإسكندرية
- مهرجان القاهرة للأغنية بدون
- مطربين

■ ليلي العثمان: هناك خوف عام
فى الكويت





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مساعدة رئيس التحرير

د. محمد السيد إدريس

مدير التحرير

محمد حبوشة خيرى رمضان

المدير الفني

عطية أبو زيد

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: 5786 100/200/300 فاكس: 5797867
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: 5786132 جدة - البغدادية - عمارة نصر
للطيران، طريق المدينة ت: 6436321-6430473

جميع الآراء الواردة في مقالات الكتاب تعبر عن
وجهة نظر كاتبها ولا تعبر، بالضرورة، عن وجهة
نظر المجلة

الأسعار

السعودية ٩ ريالات □ الكويت ٩ فلس □ البحرين ٦٠ فلس □ قطر
٩ ريالات □ الإمارات ٩ درهم □ عمان ٦٠ فلس □ يمنية الجمهورية اليمنية
١٠٠ ريال □ سوريا ٩٠ ليرة □ لبنان ٢٠٠٠ ليرة □ الأردن دينار واحد □
عراق / الضفة / القدس دولار ونصف □ السودان ٣٠٠ جنيه □ الجماهيرية
الليبية ٩٠٠ درهم □ تونس دينار ونصف □ الجزائر ١٠٠ دينار □
المغرب ١٥ درهم □ USA ٥ \$ □ Canada ٦ \$ □ UK ٤ \$ □ Germany DM ٨ □
Switzerland SF ٧ □ France FF ٢٠ □ Holland Fl. ٧ □ Belgium BF ١٣٠ □ Austria SCH ٥٠ □
Italy Lit 6000 □ Portugal SK 400 □ Spain Ptas 500 □ Turkey
Cypus ٥ \$ □ Malta ٤ \$ □ Greece DRS 200 □ Japan ¥ 700 □ LTU ٦30000
Singapore □ India RUB 3 □ Japan ¥ 700 □ LTU ٦30000 □ Australia A ٥ \$ □ S ٥

الطبعة: صباح الأربعاء ٢٩ يونيو ١٩٩٠

فضيحة مويكو

بدأت الأعلام تلعب بروس البسطاء بالإعلان عن تأسيس شركة جديدة بمساهمة بنوك القطاع العام الأربعة وبنك ناصر، والبنك التجاري الدولي وهيئة البترول وشركة مصر للتأمين وحوالي 120 ألف مساهم عن طريق الاكتتاب العام.

الشركة هي مصر لتصنيع البترول «مويكو» والتحقيق أجراه **هشام الصافوري** والفضيحة محاولة رد أموال الـ 120 ألف مساهم في حالة تعثر الشركة في تحويلهم إلى شركات أخرى، وكل ذلك يتم بدون تبرير واضح.

32

إذا رغبت في أن تصبح مليونيراً دون عمل، فالفرصة في فنلندا موجودة، إن نظام التأمين الاجتماعي يقضي بأن يحصل كل عاطل على 1500 دولار شهرياً بالإضافة إلى منزل وسيارة وعلاج ورعاية اجتماعية مجانية.

هذا الكلام ليس من تأليفنا ولكنه قليل من كثير ساقه البنا أشرف محمود وآمال إمام في رسالتهما الرقيقة الجذابة من فنلندا بلد المنكافضات الذي يقصدون فيه العمل ولا يمارسون النصب والذي لا يوجد فيه مجال للنفاق أو الرياء.

حكايات
من بلاد الشمس
والشمس



د. سمير فرج:

ماجدة الروسى وافقت على الفداء من أجل

كان اختيار د. سمير فرج رئيساً للرابر مفاجأة للجميع، والمفاجأة كانت لسببين، الأول: إن الرجل لا تربطه علاقة مسبقة بفنون الأوبرا، والثاني أن وزير الثقافة حمص بهذا الاختيار المصراع المحتدم في الأوبرا، ومع ذلك فلن نمتنع عن تزكية قرار الوزير ولنترك رئيس الأوبرا حتى يتمكن من أدواته في منصبه الجديد **بشير حسن** حاور الدكتور سمير فرج وبدأ معه من كونه مستقلاً سابقاً في الجيش، ثم في وزارة السياحة وأخيراً الأوبرا.

62

الملابس الغامضة في تحقيقات الطائرة المكنوبة

من جديد بدأت لجنة السلامة الأمريكية محاولاتها ومراوغاتها لتضليل واستمالة الرأي العام بواسطة قوة الإعلام الأمريكي الضلل بالتاكيد على انتحار الطيار جميل البطوطي لأنه قال: توكلت على الله! أميرة، ويستمر التضليل الأمريكي فنظهر علينا ادعاءات جديدة ومزيفة لتشويه البطوطي أخلاقياً **أحمد مسعود** يحقق صحفي في الملابس الغامضة في التحقيقات الأمريكية للطائرة المصرية المكنوبة.

54

القاهرة سلمت بن عامي رد سوريا على استئناف المفاوضات

■ كتب: أشرف العشري

في أول زيارة له إلى القاهرة ولبعض العواصم العربية يبدأ الرئيس السوري بشار الأسد جولة عربية موسعة خلال الأيام القليلة القادمة تشمل مصر والسعودية والبحرين حيث يجري مباحثات عربية موسعة من قادة هذه الدول للثلاث تتناول تعزيز العلاقات العربية والسورية وتيسير سبل الدعم للسماح السوري في عملية السلام. في ضوء الإشارات والرسائل الإيجابية للتبادل بين تل أبيب ومشق في الفترة الأخيرة بفضل قنوات الوساطة المصرية. الأردنية حالياً مع الجانبين في وقت واحد، بهدف إقناعها بسرعة عودة المفاوضات من جديد خلال الأسابيع القادمة. وفي هذا الشأن سيجري الرئيس حسني مبارك مباحثات مهمة خلال الساعات القادمة مع الرئيس السوري بشار الأسد تتركز في المقام الأول حسب جدول الأعمال الذي اتفق عليه خلال زيارة وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في الإسكندرية أوائل الأسبوع الماضي على ضرورة تجديد البات وقنوات التنسيق السوري من جديد وفقاً للنسب الأليات التي كانت قائمة بين البلدين في عهد الرئيس السابق حافظ الأسد. وطبقاً لتكديبات مصادر دبلوماسية مصرية لـ «الأرقام العريضة» فإن مباحثات القمة المصرية- السورية تتركز على متابعة نتائج الاتصالات المصرية الشنتمة حالياً بين دمشق وتل أبيب للاتفاق على عودة مفاوضات المسار السوري مجدداً وفقاً لخطوات الخطوات السورية في ضوء الطلب الإسرائيلي الأخير والذي تقدم به إيهود باراك شخصياً خلال لقائه الأخير مع الرئيس مبارك في الإسكندرية وكذلك عبر الرسالة الإسرائيلية التي حملها السفير محمد سبيتي سفير مصر في تل أبيب الأسبوع قبل الماضي خلال زيارته للعلاج إلى القاهرة. ويتأكد نفس المصادر المصرية أن مضمون مباحثات مبارك وبشار سيجر حول إعداد خطة التحرك المشترك لتنشيط المسار السوري خلال فترة الأسابيع القادمة لإتاحة الإدارة الأمريكية وإتاحة حكومة باراك للتجاوب مع المطالب السورية والاتفاق كلياً على توفير الأجواء الصحية لعودة مفاوضات شوري-باراك أو في منطقة الشرق



■ بشار



■ مبارك

الأسبوع حسب الاتفاق السوري- الإسرائيلي وكذلك البحث تفصيلياً في مضمون الردود الإسرائيلية الأولية التي سلمتها تل أبيب إلى القاهرة قبل ساعات من وصول بشار الأسد وتقبل فيها إسرائيل بعودة مفاوضات المسار السوري جنباً إلى جنب مع مفاوضات المسار الفلسطيني والبحث في إمكانات التوصل إلى اتفاق نهائي قبل نهاية هذا العام. وكان الجانب المصري قد سلم شلومو بن عامي وزير الخارجية الإسرائيلية بالوكالة شروط ومطالب سوريا المحددة التي كان أحضرها الشرع في زيارته الأخيرة بالإسكندرية الأحد الماضي في شأن ضمانات وقبول سوريا على العودة لطاولة المفاوضات مع تل أبيب وهي الشروط التي تسلمها بن عامي في نفس الأسبوع بعد لقاءاته مع الرئيس حسني مبارك وعمرو موسى وزير الخارجية. في نفس الوقت سيبحث الرئيس مبارك وبشار الأسد تفاصيل الطلب السوري الذي كان قد حمله الشرع خلال زيارته الأخيرة في كل من مصر والمملكة العربية السعودية في رسائل للقيادتين في البلدين بشأن الإسراع بعودة وإحياء قمم التنسيق المصري- السوري. - السوري طبقاً لما كان معمولاً به بين البلدان الثلاثة خلال فترة الرئيس الأسد حيث وافقت مصر على الطلب السوري بالفعل، وأبلغ الشرع في الحال لقبول وعادة إحياء قمم التنسيق الثلاثي على أن تسبقها اجتماعات تحضيرية في الفترة القادمة على مستوى وزراء خارجية البلدان الثلاثة للبروز وتفعيل إستراتيجية التنسيق للكملة بهدف تدارس الوضع العربي العام وتوحيد أطر وآليات وسنادات الجانبين الفلسطيني والسوري في عملية السلام وحماية وحفظ حقوق العرب المسلمين في القدس وكذلك تولى هذه القمم الثلاثية تشجيع وتوفير الدعم لخسوات المسار السوري للقبلة قبل نهاية هذا العام برعاية أمريكية كاملة ومحاولة استغلال فترة الرئيس الأمريكي بل كلينتون للتفكير واستثمار فرص أجواء السلام الحالية في منطقة الشرق الأوسط والولايات المتحدة الأمريكية وقد اشترعت مصر في ردها على طلب سوريا التي حمله الشرع الأسبوع الماضي بضرورة مساعدة مصر والسعودية لطلب سوريا بضرورة عقد قمة عربية شاملة قبل نهاية هذا العام .

الإسرائيليات وقفن في «الجنس الآسيوي» الساحر

■ كتب: معتز أحمد

سادت حالة من الغضب الأسباط الإسرائيلية عقب كشف عدد من وسائل الإعلام عن قيام عدد كبير من النساء الإسرائيليات برحلات سياحية لدول آسيا بهدف ممارسة الجنس والجماع في بيوت الدعارة المنتشرة في هذه الدول.

وأوضحت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية أن تلك الرحلات التي تعرف باسم «الجنس الآسيوي الساحر» بدأت في الراجح بصورة كبيرة خاصة بعد التضييق الكبير الذي يمارسه المتدينون والمثقفون في إسرائيل.

وأضافت الصحيفة أن النساء اللواتي يذهبن إلى تلك الرحلات تتراوح أعمارهن من ٢٥ إلى ٤٠ عاماً. وعن يفضلن الرجال التايوانيين الذين يبدون قدرة كبيرة على إظهار الحب والجنس بصورة أفضل من الرجال في إسرائيل.



■ مطربة البوب الإيرانية المشهورة «جوجوش» أو ديفا آتاشين تبكي بعد تقديمها فقرة غنائية في مدينة أنجلوود في الولايات المتحدة. بعد انقطاع عن الغناء دام قرابة 20 عاماً منذ الثورة الإسلامية في إيران سنة 1979 التي منعت غناء النساء. «جوجوش» تقوم بجولة خارجية بعد حصولها على تأشيرة بمغادرة إيران، تسوق فيها لألبومها الغنائي الجديد.

مصر طالبت عرفات بفتح قناة تنسيق مع دمشق

■ كتب: شقيق الطاهر

سيطر التوتر الذي يخيم على العلاقات السورية - الفلسطينية على الحائات التي أجراها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في القاهرة الأسبوع الماضي وأقابت مصاص «الأعلام العربي» أن القيادة المصرية طلبت من عرفات فتح قناة اتصال وتنسيق مع القيادة السورية، حيث شهدت الفترة الماضية توتراً ملحوظاً في العلاقات بين الطرفين بسبب عدم قيام الرئيس الفلسطيني بتحديد موقفه بشكل قاطع نهائي في قضية القدس، فضلاً عن التحفظات السورية على موقف عرفات في مواجهة الإسرائيليين، حيث ترى دمشق أن أصحاق الفترة التي أعقبت فشل مفاوضات كامب ديفيد 2 في جولات دبلوماسية فاشلة، كما أعلنت سوريا استعدادها لاستقبال عرفات في دمشق شريطة أن يعلن بشكل حاسم ومحدد موقفه من قضية القدس باعتبارها أراضي عربية جرى احتلالها بالقوة في يونيو 1967. لكن ثمة سببا آخر أعفا في الخلافات بين الطرفين، ويمكن فيما إيداء عرفات من موافقة على تاجيل مناقشة قضية القدس إلى وقت لاحق مقابل إعلان الدولة الفلسطينية وإنجاز النقاط التي جرى التفاوض بشأنها في كامب ديفيد، بينما تطالب سوريا بوضع القدس خلال فترة توقف المفاوضات بشأنها تحت المراقبة الدولية ومنع إسرائيل من زيادة عدد المستوطنات فيها خلال هذه الفترة، وهو ما رفضت تل أبيب بشكل قاطع. من ناحية أخرى علمت «الأعلام العربي» أن رئيس روس للشرق الأوسطي المعنية السلام التي زار القاهرة منذ عدة أيام لم يأت بفتحات جديدة لتشجيع المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية للتعترة.

نجوم هوليوود يؤيدون آل جور وعمالها ضد ليرمان

■ كتب: رشاعمر

أعلنت مدينة السينما الأمريكية هوليوود تأييدها التام للحزب الديمقراطي برئاسة آل جور مؤكدة أنه الوحيد الذي يصلح لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية مؤكداً ذلك بمذكرة تأييد وقع عليها كل من «ديوريت دي نيرو» و«مايكل دوجلاس» و«توم هانكس» و«نيكولاس كيدج» و«جوني دالتر» و«جيك نيكسون» و«تومي لي جونز». وأعلن هؤلاء أن آل جور كان صديق دراسة بجامعة هارفارد الأمريكية وبرغم أنه لم يكن هناك تعاون بينهم ولكن يكن أنه خرج نفس الجامعة التي تخرجوا منها ورغم هذا اتهموا ليرمان بالفسق والفجور مؤكداً أن أمريكا هي بلد الحريات ولا يمكن للتصريحات التي أدلى بها ليرمان نائب آل جور واتهامه لهوليوود بالفسق والفجور مؤكداً أن أمريكا هي بلد الحريات ولا يمكن لمواطن أمريكي استخدام هذه الأوصاف خاصة في القرن الحادي والعشرين ورغم ذلك فلا يزال الجميع يرى أن الحزب الديمقراطي هو أفضل من يمكن أن يساعد هوليوود في تحقيق مطالبها والوقوف بجوارها للأبد.

علاج العقم في الخليج يتكلف 16 مليون دولار سنوياً

■ جلهة: أمال رتيب

أعلنت قضية الصحة الإنجابية للمرأة قمة الموضوعات التي ناقشها أخيراً المؤتمر الخليجي العالمي الثاني للنساء والولادة، الذي ركزت جلساته العتشر على تحسين الرعاية للأم في أثناء فترة الحمل ومتابعة الجنين بالأشعة الصوتية ذات الأبعاد الثلاثة واستخدام المناظير والجراحة في بعض حالات تشوه الأجنة في أثناء الحمل. كما ناقش المؤتمر موضوع العقم وصعوبة الإنجاب ومشكلة تكيس المبايض والنظريات الجديدة في هذا الفهوم، والطرق الجديدة لتثبيث الأجنة المناسبة للمبيض، كما عرض أوسايل منج الحل وموضوع ختان الإناث ومضاعفاته، وكذلك إمكانية الولادة الطبيعية بعد القيصرية، والحمل خارج الرحم وعلاجه، واستخدام التقنيات الحديثة ودراسة الجينات. وأوضح د. هشام أحمد عرب - أمين عام الجمعية السعودية لأمراض النساء والولادة - في تصريح لـ «الأعلام العربي» أن هذا المؤتمر حقق نجاحاً متميزاً للجمعية بحضور متحدثين من دول العالم المتقدمة، ومناقشة موضوعات أكثر جرأة لما يواجه المرأة من مشكلات جنسية وإنجابية بشكل مستمر، ومن أهم التوصيات التي خرج بها المؤتمر وضع النواة لأربطة خليجية لأمراض النساء، والعقم، حيث أشارت أحدث الدراسات إلى أنه من 5 إلى 8% من مجمل أزواج العالم يعانون مشكلة عدم الإخصاب، وتعتبر منطقة الشرق الأوسط بما فيها الخليج من المناطق التي يرتفع فيها عدد الحالات مقارنة مع دول العالم الأخرى، وتتفق المنطقة نسبياً على علاج العقم حوالي 16 مليون دولار من أصل 35 مليونا على مستوى العالم، وهذه التكلفة الباهظة التي يتكبدها المريض سبباً ارتفاع سعر المبرونات العلاجية التي غالباً ما تمتلك شركات التأمين عن تغطيتها، فضلاً عن عدم قدرة العديد من الحالات على الالتزام بالخطّة العلاجية، ولهذا تهدف الجمعية السعودية لأمراض النساء إلى نشر الوعي لدى المرأة التي غالباً ما تتحمل كل تبعات الحمل والولادة.

10 أسرار لعلاج السمات السعوية

أقرت وزارة الصحة السعودية بعد دراسات مطولة تخصيص عشرة أسرار لعلاج السمات، وجاء الإعلان عن هذه الخطوة بعد أن رأت الوزارة أنها ضرورة ملحة، رغم ما تتمتع به السعوديون من عدم تفش الظاهرة، في مجتمعها الذي يحافظ بشكل كبير على القيم والتعاليم الإسلامية التي تحرم تعاطي المخدرات بكل أشكالها وأنواعها. الجدير بالذكر أن علاج السمات كان يتم في قسم خاص في مستشفى الصحة النفسية في جدة، إلا أن الوزارة رأت أن علاج هذه الحالات يجب أن يتم تحت إشراف متخصصين مغترفين كما يحدث في حالات الإدمان بالنسبة للشباب الذين يتم علاجهم في مستشفيات الأمل ويخضعون لخطط علاجية متكاملة.

- وافقت القيادة السياسية المصرية على تعيين السفيرين طاهر شاش وأحمد توفيق خليل كمستشارين للرئيس عرفات في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية.
- قرار الرئيس التركي أحمد نجات سيزر برفض المضي قدماً في خطة الحكومة بفصل عدد كبير من الموظفين - بحجة أنهم متشددون إسلاميون أو انفصاليون - قبول باستنكار صامت داخل صفوف قادة الجيش الذين أعلنوا أن قرار سيزر، أضاف عدواً جديداً للدولة التركية، في إشارة إلى الرئيس التركي نفسه، الحكومة التركية وبمساندة الجيش، كانت تدور فصل عدد كبير من الموظفين الإسلاميين، وهو ما كان سيفيد الحكومة في المضي قدماً في برنامج الإصلاح الاقتصادي.
- إعلان كبير في إحدى الصحف الباكستانية المحلية كان مثيرة للغاية، أعلن فيه شهزاد جال المقيم في قرية سيدراجور - 60 ميلاً شمال بيشاور - أنه يتبرأ من ابنه حسين لتعاونه مع المخابرات الأمريكية في جهوده لإلقاء القبض على أسامة بن لادن.



لقاء مبارك، البشير في نيويورك

■ القاهرة: أماني الطويل

على مواعيد محددة حتى اللحظة الراهنة. وقد نفى إبراهيم ما تريد من فشل ملقن الخبطم التحضيري بسبب تأجيله أكثر من مرة، مشيراً إلى أن عدداً من أحزاب الداخل والخارج قد طلبت التأجيل للاتفاق على أجندة القضايا الوطنية المطلوب حسمها، وكان عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - قد أكد على أن التنسيق بين الحكومتين المصرية والسودانية في إطار المبادرة المشتركة يتم بشكل رئيسي محل المشكلة القائمة، وهي وحدة السودان والاستقرار فيه. يذكر أن الأحزاب السودانية في الخارج رفضت الانضمام إلى ملقن الخبطم التمهيدي دون ضمانات تلزم الحكومة السودانية بتنفيذ مقررات الملقن أو معلنين لدوائى المبادرة المصرية. للبيئة للحوار الوطني السودانى يكونون شهوداً على الأطراف المتخاطرة.

أكد مهدى إبراهيم - المبعوث الشخصى الرئيس السودانى عمر البشير الذى حمل الرئيس مبارك أن قمة مصرية - سودانية ستعقد على هامش مؤتمر الأمم المتحدة الخامس والخمسين فى نيويورك مطلع سبتمبر القادم. وأضاف إبراهيم لـ «الأهرام العربى» إن رسالة البشير المكتوبة ليبارك تعلقت بالتشاور رفيع المستوى بين البلدين على صعيد تطورات عملية السلام وتفعيل المبادرة المصرية - الليبية المشتركة للحوار الوطنى السودانى. وأكد المستشار مهدى إبراهيم أن هناك اتفاقات إجرائية لعقد المؤتمر الجامع للحوار الوطنى فى أعقاب المؤتمرين التمهيديين فى كل من الخرطوم والقاهرة، وذلك دون الاتفاق

المطالبة بضم اليمن إلى مجلس التعاون الخليجي

■ كتب: عبدالله الحاج

على باقى دول المنطقة. إضافة إلى أن اليمن هو الوحيد من بين دول الجوار الذى يدخل فى التسعج الاجتماعى والثقافى وفى الموروث التاريخى لدول المجلس التى تستمد هويتها الحضارية من الموجات البشرية التى تدفقت من اليمن والتى انتشرت فى كل أرجاء الجزيرة العربية شمالاً وشرقاً وغرباً، إضافة إلى أن عروبة مجلس التعاون متجذرة فى أرض اليمن أكثر من تجذرها فى أى مكان آخر. وقال د. القاسمى الذى كان يتحدث فى ندوة نظمها معهد الأهرام الإقليمى للصحافة بالتعاون مع المحفظة الإعلامية اليمنية تحت عنوان «مستقبل العلاقات الخليجية - اليمنية» إن توقيع الاتفاقية الحدودية الأخيرة بين المملكة العربية السعودية واليمن هو نموذج حضارى فى التعاون الدولى حيث إن تلك الاتفاقية الناجمة أزالت أهم عقبة بين دول الخليج واليمن.

طالب د. خالد القاسمى الباحث السياسى الإيماراتى بضرورة الاندماج العملى بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجى مشيراً إلى أن اليمن الذى يشكل فعلياً جزءاً من تسعج منطقة الخليج والجزيرة العربية تجمعهم من مجلس التعاون الخليجى وحدة جغرافية ترابية عضوية تشكل قاعدة صلبة لوحدة آمال وأهداف وتوجهات ومصير دول وشعوب المنطقة، وأضاف القاسمى أن عدم انضمام اليمن حتى الآن للمجلس ولد انطباعاً قوياً بأن الجزيرة العربية متقاطعة للعالم وضبابية الصورة على أرض الواقع السياسى رغم أنها ذات وحدة جغرافية واحدة. ولحظ الباحث أن دول مجلس التعاون الخليجى معنية أكثر من غيرها بالشأن اليمنى لما يمثله الارتباط العملى بين الحالة اليمنية والاستقرار فى اليمن وانعكاسه

ارتفاع نسبة العوانس والشواذ فى تل أبيب

■ كتب: عادل شهبون

كشف التقرير السنوى الصادر عن مكتب الإحصاء الإسرائيلى عن ارتفاع نسبة «العنوسة» بين فتيات تل أبيب، خاصة من تجاوزت أعمارهن ثلاثين عاماً. وكشف التقرير أيضاً عن أن تل أبيب تشهد زيادة عدد عائلات الشواذ التى يتوزع فيها الرجال من الرجال والنساء من النساء، حيث يعيش فى تل أبيب 8000 عائلة من هذا النوع وهو ما يمثل ارتفاعاً بنسبة 73٪ عن عام 1992 وهذه العائلات الشاذة تمثل 18٪ من إجمالى عدد العائلات فى إسرائيل. وأضاف تقرير مكتب الإحصاء أيضاً أن معدل إنفاق الأسرية فى تل أبيب يعتبر من أعلى المعدلات فى إسرائيل، فالأسرة هناك تنفق حوالى 52 شيكلاً على زيارة دور السينما وممارسة الأنشطة الثقافية سنوياً، مقابل 29 شيكلاً تنفقا الأسرة فى القدس، و 28 شيكلاً فى مدينة حيفا



■ «لن يكتمل حلمى إلا بك يا قدس» تعليق نقش على لوحة ضخمة للمدينة المقدسة والرئيس عرفات يعلقها العمال الفلسطينيون فى غزة. فمدينة الزيتون ومهبط الديانات السماوية أكثر من حلم بالنسبة للمسلمين والمسيحيين، ولا يمكن باى حال من الأحوال التغريط فيها لإسرائيل، وهى حجر الزاوية فى أى اتفاق عادل للسلام فى الشرق الأوسط.

يقوم عمال الشواطئ، بالساحل الشمالي يومياً بانتشال مجموعات كبيرة من الدجاج الأبيض كبير الحجم الذي أصبح سمة أساسية تميز شواطئ الساحل في هذا الصيف وهو الأمر الذي شكاه منه كثير من مصطافو الساحل الشمالي، خاصة أن أحداً لم يقدم تفسيراً لظاهرة الدجاج التي تبوء كلنا انتحار جماعي على شواطئ الساحل الشمالي.

فيما ترددت شائعات عن أن الدجاج إحدى الشحنات الفاسدة التي تم التخلص منها في عرض البحر، والتي كانت في طريقها إلى داخل البلاد كما حدث من قبل مع الشحنة القادمة من إسرائيل .

قال مذكور ثابت رئيس الإدارة المركزية للرقابة على المصنغات السمعية والبصرية إن الحملات المكثفة التي قامت بها الإدارة العامة للرقابة على المصنغات الفنية خلال الشهر الماضي على كبرى فنانا القاهرة أسفرت عن ضبط عدد من البرامج الكمبيوتر النسخة تفر قيمتها كبرامج أصلية بحوالي 40 ألف دولار في اثنين فقط من هذه الفنانين كما ضبط أكثر من 155 برنامجاً منسوخاً في كبرى الفنانين السياحية المطلة على النيل، وتضم هذه البرامج مجموعة متنوعة منها برامج مضادة للفيروسات وبعض برامج «الدوبي» وتكرار درو وبرامج أخرى متنوعة. وكان العام الماضي قد شهد أول حكم من نوعه بالسجن على مستخدم الكمبيوتر النسخة لمدة 6 أشهر وغرامة 5 آلاف جنيه، ومصادرة جميع الأجهزة والبرامج المخالفة، مما دفع العديد من الشركات المخالفة لتوفير أوضاعها والاعتماد في استخدامهما على البرامج الأصلية.

هذا وقد استطاعت مصر نتيجة الجهود المكثفة لوزارة الثقافة من حملات إعلامية وخطابات تحذيرية للمؤسسات والشركات مع التركيز على المستخدم المهني والتجاري وليس شركات بيع أجهزة الكمبيوتر والبرامج فقط إضافة إلى الأحكام الرائدة للقضاء المصري التي تضمنت الحبس لأول مرة إضافة إلى الغرامة كل ذلك ساعد على تحقيق انخفاض في نسبة القرصنة العام الماضي بنسبة 10٪ لتصل إلى 75٪ بعد أن كانت 85٪ في العام قبل الماضي مما يعد نتيجة إيجابية مع مزيد من التعاون والجهود من جميع الجهات المعنية.

عصفور يوسف شاهين يهدد العلاقات التركية - الإسرائيلية

■ أنقرة، سيد عبد الجبار

«مصر يا مآ، يا بهية يا م طرحة وجلاية» ليس مهما أن تخفق اللغة التركية في أن تجد ترجمة لها ولكن الجمهور سمعها وشعر بها على مدار الساعة ونصف الساعة عاش الجمهور التركي للثقافة مع فيلم «العصفور» الذي عرضته القناة الثالثة في التلفزيون التركي، وبالحق إنها من روعة أن يذاع الفيلم بلغته الأصلية، فتركيا شأنها شأن معظم الدول الأوروبية نادراً ما تعرض قنوات التلفزيون الرئيسية أعمالاً سينمائية بلغتها الأصلية، فحسباً هناك الدوبلاج باللغة التركية، لكن العصفور وكذا أفلام يوسف شاهين تعرض بلهجاتهم المصرية مصدوبة بترجمة باللغة التركية، وهما الجمهور التركي يسمع محسنة توفيق تصرخ وتقول من حارب .. من حارب. لكن لماذا إختارت القناة الثالثة في التلفزيون التركي عرض هذه الفيلم خاصة وعلاقات تركيا بإسرائيل حميدة و فتركيها الرسمية هي الدولة الإسلامية الوحيدة التي بادرت بالاعتراف بإسرائيل فور تأسيسها على أرض فلسطين، الطريف أن يتم العرض من خلال القناة الثالثة التي تشرف عليها الحكومة، يذكر أن القناة الأولى في التلفزيون التركي قامت بعرض برنامج عن نجيب محفوظ وليلة ثلاث ساعات، ولم يمر شهر واحد إلا وتعيد نفس القناة البرنامج بناء على طلب الجماهير، هل هناك من تفسير؟ مصدر دبلوماسي عربي أجاب في عبارة بسيطة قاتلاً: أن الحياة الثقافية في تركيا قد يكون لها رأى آخر.

«كونكورد» تعود بطراز معدل

■ كيت، مروى مشالى

أعلن وزير المواصلات الفرنسي جين كلود جيسو عن قيام شركة «كونكورد» للطائرات الأسرع من الصوت - ذات التمويل الفرنسي - البريطانية بإنتاج جيل جديد معدل من طراز كونكورد يبدأ الطيران عام 2007 حيث تمكث حالياً على صناعتها. جاء هذا التصريح لنفي ما أشيع عن توقف الكونكورد تماماً عن الطيران وعمليات التصنيع خاصة بعد إعلان الحكومة الفرنسية والبريطانية عن وقف رحلات طائرات الكونكورد على مطارات الدولتين بعد حادث تحطم طائرة من نفس الطراز في باريس في الشهر الماضي. وأكد خبراء ميكانيكا الطيران في شركة «كونكورد» أن الطراز المعدل يتم تصنيعه منذ عدة سنوات وفقاً لمواصفات خاصة جداً وتعد أكثر ملائمة من الطراز القديم لمواجهة التقلبات الجوية والأخطار البيئية التي تطرأ على الغلاف الجوى للأرض، كما أنها سوف تحمل عددا أقل من المسافرين وسوف يضاعف مجال طيرانها إلى 6250 ميلاً. ومن ناحية أخرى أكد مايك بانستر مسئول رحلات كونكورد على الخطوط الجوية البريطانية أن الطائرات سوف تعود إلى مطارات فرنسا في أقرب وقت بعد إجراء الإصلاحات والإجراءات الأمنية اللازمة.

■ يوماً بعد يوم تتزايد مخاوف الحكومة المصرية من اتساع نطاق وشعبية جماعات «النازيين الجدد» التي تنش غارات وعمليات عنيفة ضد الأجانب المقيمين في الجزء الشبوعي، أو ما كان يعرف بالمنايا الشرقية.

■ يبدو أن الاستسناح سيطال البشر قريباً، فقد نشرت وزارة الصحة البريطانية تقريراً أخيراً يؤكد أن مستقبل الاستسناح بالنسبة للبشر سيصبح حقيقة في القريب، البعض ينتظر أن تتم الخطوات الأولى في ذلك - التي اتخذها بريطانيا - في الخريف القادم.

■ بعد أربع سنوات من التحقيقات المكثفة أعلن خبراء المكتب الوطني الأمريكي لتأمين النقل أن السبب وراء انفجار طائرة TWA التي سقطت سنة 1996 يرجع إلى وقوع انفجار في خزان الوقود، أما سبب هذا الانفجار فأرجعه لكتبت إلى أحد استبياراتها، الأولى حدوث قصور في دائرة الكهرباء، أدى إلى ماس كهربائي نتج عنه الانفجار، والثاني قنبلة التحقيقات تكلفت 35 مليون دولار.

بريطانيا توافق على «حجاب» جوازات السفر

■ لندن، عامر سلطان

المرأة المحجبة، ومما يذكر أن التعليمات السابقة تنص على أن يكون الوجه في الصورة كاملاً بدون قبعة، وكان المسئولون في القنصلية البريطانية في سنغافورة قد استندوا إلى هذا النص في رفضهم استخراج جواز سفر لسيدة بريطانية مسلمة تردى الحجاب.

وقالت وزيرة في رسالتها إلى اللجنة الإسلامية: إنني أسفة للتضارب في التعليمات وأؤيد تماماً وأتفهم مصادر قلق المسلمين البريطانيين من أن تصرفهم مثل هذه الفضائح القنصلية من الحصول على جوازات السفر، وأكدت أن التعليمات الصادرة إلى هيئة جوازات السفر البريطانية أصبحت واضحة الآن.

أجرت الحكومة البريطانية تعديلات قانونية تمنح المرأة البريطانية المسلمة حق استخراج جواز سفر يحمل صورتها بالحجاب، وقدمت باربرا دوش وزيرة الدولة للشؤون الداخلية اعتذاراً إلى الجالية المسلمة عن المشاكل الناجمة عن رفض بعض القنصليات البريطانية في الخارج إصدار جوازات سفر بصورة السيدات اللاتي يرتدين الحجاب، وفي رسالة موجهة إلى لجنة حقوق الإنسان الإسلامية البريطانية، قالت دوش إن حرمان المسلمات من الحصول على جواز سفر بسبب الحجاب غير عادل ويطوى على تمييز ضد المرأة المسلمة وتتنس التعليمات القنصلية الجديدة على أن تكون الصورة واضحة بحيث تحدد ملامح الوجه فقط وأنه بناء على ذلك يجب قبول صورة

الهلل والصليب مازالا ضد نجمة داوود

■ القاهرة: الأهرام العربي

أعلنت تسسكا باتفاقيات جنيف المصنق عليها عام 1949 وخاصة تلك المتعلقة بشارة الحماية، لذلك يجب الإبقاء على النص الحالي لهذه الاتفاقيات التي تحدد الصليب الأحمر والهلال الأحمر كشارة للدلالة والحماية لعمل الحركات الطوعية العاملة في مجال الغوث الإنساني. من جهة أخرى تبنت منظمة جمعيات الهلال الأحمر والصليب الأحمر العربي مشروعا ملحق إضافي لاتفاقيات جنيف الموقعة في 1949 بشأن الشارة المميزة «الماسة الحمراء» حيث لا تعكس تلك الشارة أي مدلول ديني أو عرقي أو عرصري أو إقليمي أو سياسي، وأكدت المنظمة أن هذا البروتوكول لا يمس حق الأطراف السامية المتعاقدة في مواصلة استخدام الشارات المعترف بها والتي تستخدمها وفقاً لاتزاماتها بموجب الاتفاقيات الموقعة في جنيف، وطالبوا أن يتم الاعتراف بالماسة الحمراء كشارة مميزة تخدم نفس أغراض الصليب والهلال الأحمر، وأن تكون الشارات متساوية من حيث مركزها القانوني.

شجب الاجتماع المجتمع المشترك لمثلتي الحكومات والجمعيات الوطنية للهلال الأحمر والصليب الأحمر العربية للحالات التي تقوم بها إسرائيل بدعم من القوى الدولية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية والضغط التي تمارسها تلك القوى لإضافة نجمة داود إلى الشارة الدولية، وقال المجتمعون في مقر الجامعة العربية أن ذلك يمثل دعوة صريحة لانقسام الحركة الدولية وأهدار عمل الإغاثة الدولية الإنسانية. وأشاد أمين عام جامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالجيد بدور الجمعيات العربية وقال: «الأهرام العربي» إن هذا الدور اتسم بروح الوطنية والمسؤولية القومية التي انعكست في بادرة موقف عربي موحد يحافظ على تماسك الحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر. وطالب د. عبدالجيد بدعم موقف الدول العربية التي

إسرائيل تهرب الجيش الفيل إلى إسرائيل

■ كتب: مختار أحمد

كشفت صحيفة «هارتس» الإسرائيلية عن أن عدداً كبيراً من المسئولين في وزارتي الدفاع والخارجية تدرس خطة لتجهيز نحو 200 عميل من عملاء جيش جنوب لبنان إلى إسرائيل، وأضافت الصحيفة أن مكتب رئيس الحكومة إيهود باراك، بدأ في إعداد خطة عاجلة لهذا الأمر، وهي الخطة التي سافر من أجلها عدد كبير من كبار المسئولين الإسرائيليين إلى إسرائيل، والتي لم تعلن موقفها بعد من هذه القضية. وأوضحت الصحيفة أن تلك الخطة تقتضى توفير فرص عمل ومزايا معيشية متميزة لهذه العمال. يذكر أن عدداً كبيراً من العملاء اللبنانيين الموجودين حالياً في إسرائيل يتظاهرون بمسحة دورية في إسرائيل للمطالبة بتحصين أوضاعهم.



■ من الذي لا يحب الماء في مثل هذا الحر الذي يخفق العالم .. هاتان الحسناتون مثل الملايين في أرجاء المعمورة استسلعن للماء في مدينة بولونا الإيطالية لعله يطفئ النيران التي أشعلت جسدتهما

■ كتب: محمد عبد الحميد

بقيادة للبول بين فريق الحرس للكي
الأرمني واتحاد الشرطة الرياضي المصري
يحتج المهرجان الدولي التاسع للخيول العربية
التي تنظمه محافظة الشرقية بصحراء بليس
55 كم شرق القاهرة، في الثاني من سبتمبر
العام بمشاركة 5 دول عربية في (مصر
والأردن والكويت والسعودية والإمارات
المتحدة) وثلاث دول أجنبية (فرنسا وألمانيا
والولايات المتحدة الأمريكية). وراكه المستشار
محمد عمر الصبيحي - المسئول عن تنظيم
المهرجان - لـ «الأهرام العربي» أن المهرجان
الذي يرفع علم النخلة العالية الحصان
العربي، يشهد مشاركة نحو 150 أخصائاً من
أقوى السلالات العربية تقام بينها بطولات في
قصر الموانع للكلاب والثلاثين تحت سن 14
وأخيراً لتدريب الخيول .



صوفى مارسو أجمل شبح فى فرنسا

■ كتب: ريم عزى

هو فيلم بوليسى ولكن عنصر التشويق لا يكن هنا فقط بل فى أن
المعجبين سوف يتربصون ظهور نجمتهم المفضلة عند عرض العمل عام
2001

فالنخبة الفرنسية صوفى مارسو تستعد للقيام بطولة فيلم
«بيلفجور» المأخوذ عن قصة شهيرة بنفس الاسم كتبها أرتور بيرنيد فى
بداية القرن العشرين، وتم إنتاجها سينماتياً أول مرة عام 1926، ثم
تلفزيونياً عام 1965 وتابع هذا السلسل 20 مليون مشاهد، حيث قامت
بالبطولة الممثلة جوليت جريك وارتدت وقتها قناعاً مستطعماً من الفن
المصرى القديم، ضمن ولع الفرنسيين بالحضارة الفرعونية خاصة أنها
تخفى غموضاً محبباً يتماشى وعده القصة.

وتختفى وراء القناع الهذه الجميلة السينما الفرنسية صوفى
مارسو، لتفقد بدور شبح متحف اللوفر القناع، بعد أن رشع المخرج
جان - بول سالوميه من قبلها ماري جيلان وإيزابيل البجانى.

أول مؤتمر عن العلاقة بين شفافية الإحصائيات وحقوق الإنسان

■ جنيف: نبيل شرف الدين

تستضيف مدينة مؤتمر السويسرية في شهر سبتمبر المقبل مؤتمراً دولياً حول التنمية لدراسة العلاقة
بين شفافية الإحصائيات التي تعلنها الحكومات ومنظمات حقوق الإنسان، وقال مدير وكالة التنمية الدولية
السويسرية ولتر فوست لـ «الأهرام العربي» إن الوكالة التي يرأسها، ستقوم بالتعاون مع الوكالة الدولية
للإحصائيات بالإشراف على المؤتمر الذي سيعقد في الفترة من 4 إلى 8 سبتمبر المقبل لدراسة العلاقة بين
شفافية الإحصائيات وحقوق الإنسان. وأضاف فوست أن بلاده تتطلع إلى تبني المؤتمر توصية جمع
الإحصائيات عن طريق المؤسسات المستقلة إلا أنه أوضح أنه لكون هذا المؤتمر الأول من نوعه فإن الرؤية لم
تتضح حول الاتجاه الذي سيقبته المؤتمر وسيوجه عدد من المسؤولين في الأمم المتحدة كلمات إلى المؤتمر
حول تحسين أوضاع حقوق الإنسان دولياً.

الغاز الإيراني لتزكياً اعتباراً من العام القادم

■ أنقرة: الأهرام العربي

أنهى محسن أمين زادة نائب وزير الخارجية الإيرانية زيارة العاصمة التركية استمرت ثلاثة أيام أجرى خلالها
مفاوضات سياسية مع نظيره التركي فاروق لول أغلو وكانت تركيا وإيران قد وقعتا منذ أيام على ملحق لاتفاق
تصدير الغاز الإيراني تم إبرامه بين البلدين عام 1996، وجاء بالملحق أن توريد الغاز الإيراني لتزكياً سبيدا اعتباراً
من 30 يوليو العام القادم.
وأعلن حمد الله نجات نائب وزير النفط الإيراني أن بلاده في البداية ستقوم بتوريد ثلاثة مليارات متر مكعب
على أن تصل الكمية إلى عشرة مليارات مع عام 2007.
وكان البلدان قد اتفقا في وقت سابق على تأجيل تنفيذ الاتفاق حتى العام المقبل نظراً لعدم قيام تركيا
بإستكمال خط الأنابيب والذي يبلغ طوله 1536 كيلومتراً وتبلغ تكلفته 450 مليون دولار.

■ د. سعد الدين إبراهيم
رئيس مركز ابن خلدون
والفخرج عنه أخيراً ييسل
محاولات إعادة فتح مركزه
الذي أغلق عقب القبض عليه
أواخر شهر يونيو، يذكر أن
عدداً من أعضاء مجلس
الأمناء طلبوا من د. سعد
الدين التفرغ قليلاً حتى تهدأ
الأمور.

■ د. مصطفى الفقى مساعد
وزير الخارجية أقسم بأنه لم
يخل مركز ابن خلدون الذي هو
عضو مجلس أمناء سوى مرة
واحدة منذ عام 1994، ويعدها
سافر إلى النمسا سفيراً لمصر.
وأضاف: إن د. سعد الدين جانبه
التوقيع في اختيار التوقيات الذي
يناقش فيه قضايا شائكة مثل
الأقليات والأقليات.

■ ورغم أن المدعى
الاستراتيجى قد أحال تقريره
عن مخالفات قيادات حزب
العمل المعارض إلى النيابة
منذ 3 أسابيع، إلا أن النيابة
لم تستدع حتى الآن قيادات
الحزب للتحقيق في المخالفات
الواردة في تقرير المدعى
العام الاستراتيجى.

جوب منع الحمل

تطفيء شمعها الأربعين

■ كاتب: محمد عيسى

أربعون عاماً مرت على بداية استخدام حبوب منع الحمل، ومع ذلك مازالت هذه الحبوب مثار جدل بين الأوساط الطبية ما بين مؤيد ومعارض، فالؤيدون - مثل جماعات تنظيم الأسرة - يرون أنها خطوة كبيرة للإمام في حياة النساء، أما المعارضون فيقولون إنها طريقة أخرى للإجهاض، وأنها السبب في زيادة عدد الأمراض التي تنتقل عن طريق ممارسة الجنس.

وكانت هذه الحبوب قد تم استخدامها كوسيلة لتنظيم الحمل وكان الأمر مقصوراً على النساء في الستينيات، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أول دولة تستخدم هذه الحبوب وذلك في عام 1950 تلتها بريطانيا بعدها بعام واحد، والآن تستخدمها أكثر من مليون سيدة في أنحاء العالم، إذ تراها واحدة من كل أربع نساء أنها أفضل وسائل منع الحمل، ومع إيجابياتها الكبرى في هذا المجال إلا أن هناك كثيراً من الدراسات التي تؤكد أنها تتسبب في الإصابة بسرطان الثدي وجلطة المخ والنوبات القلبية.

وعلى النقيض تؤكد دراسات أخرى أنها تحمي من سرطان المبايض والأمراض التي تصيب جدار الرحم، وهي الأمراض التي تسبب العقم للنساء.

وظل القلق يساور الأطباء من جراء هذه الأبحاث لكن غالبيتهم يعتقدون أنها آمنة ووسيلة فعالة لمنع الحمل.

الانتخابات الأمريكية



أنس الرجب

إلغاء المناهج العراقية في شمال العراق

■ أنقرة: الأهرام العربي

التركي والشخصيات المؤثرة فيه والتركيز بصفة خاصة على حقبة مصطفى كمال أتاتورك مؤسس تركيا الحديثة.

وتتضمن الريباج تكريس فكرة أن الموصل وكركوك أجزاء من الأراضي التركية بالإضافة إلى مساعدة أبناء الأقلية التركمانية لنيل تعليمهم في الجامعات التركية وعلى نفقة الحكومة، كما توعد المعلمين إلى جامعة «يلكنت» في أنقرة للتدريب على تعليم اللغة التركية لطلاب المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية وأكدت المصادر ذاتها أنه تم إلغاء المناهج الدراسية العراقية واستبدالها بمناهج تركية.

كشفت مصادر مطلعة عن خطة تقوم بها الحكومة التركية لتتريك الأقلية التركمانية وكذا الكردية في شمال العراق، وأضافت المصادر ذاتها أن الخطة تأتي في سياق ما بدأت الحكومة التركية بالفعل منذ عام 1995، بإنشائها لعدد من المدارس الثانوية للبنين والبنات في كل من الموصل والسليمانية ودهوك وأربيل ويتم التدريس فيها باللغة التركية بالأحرف اللاتينية وتحت إشراف وزارة التربية والتعليم التركية كما تقوم هذه المدارس بتدريس التاريخ

قمة لما بعد السلام

ألقيت محاضرة في السفارة السعودية في القاهرة بدعوة كريمة من سفيرها إبراهيم السعد الجرايم، في إطار الموسم الثقافي الذي ينظمه بمناسبة اختيار الرياض عاصمة ثقافية، وكانت فرصة لي لكي ألقى بالنخبة السياسية والاقتصادية في البلدين في حوار شيق، انتقلت خلاله من الفرساة إلى الاقتصاد إلى مستقبل المنطقة العربية فيما بعد السلام.

وكان محور حديثي هو أن السلام قادم في المنطقة العربية، فقد كشفت مفاوضات كامب ديفيد الثانية عن أن أمريكا وإسرائيل أصبحتا تعرفان أكثر من غيرهما أنهما لا تستطيعان هضم القدس وتغيب بعدها العربي، وأن ما نعتلنه هو المحاولة الأخيرة في سباق السماوات العالية لانتزاع أجزاء من الجسم الفلسطيني، واستغلال حالة وضع اليد الإسرائيلية على الأراضي العربية المحتلة فيما بعد 1967 أسوأ استغلال ممكن لتحقيق مكاسب في الأرض على حساب الحقوق العربية المشروعة، والشرعية الدولية ألزمت إسرائيل قانونياً برد الأرض قبل أن تبدأ العملية السلمية، واستطاعت المفاوضات الفلسطينية التعبير عن إرادة الأمة العربية ومصالحتها في القدس وعودة اللاجئين والأمن والمياه، والنقاط الحساسة بأكملها، وضعت على طاولة المفاوضات، وتم فتح المناقشات والعقول المغلقة، التي استشهدت سنوات طويلة، عدم الاقتراب ومناقشة هذه القضايا الشائكة، وكأنها ترى أن عدم المناقشة وأعمال العقل لمواجهة هذه المعضلات سوف يحلها، وأن كليل بوضع الحلول لها، وسوف يحسب المتفاوضين والرئيس كليتون أنهم خاضوا فيما كان منعوا ومتروكا في الماضي، وأسنوات طويلة، وقد وضعت هذه المباحثات المنطقة على أبواب الحل، ولعلنا لا نغالي إذا قلنا إن الأحداث في إسرائيل فجرتها هذه المفاوضات، وإن الائتلاف الحاكم في إسرائيل برئاسة باراك، لن يستطيع أن يتكلم مرة أخرى عقب عودة الكتيبت من إجازته الصيفية، قبل أن يتوصل إلى حل حاسم في قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي، وتحديد علاقاتهم بالفلسطينيين واعترافهم بدولتهم المرتبة، وبالتسليم بأسيادة العربية على القدس في المسجد الأقصى، وكنيسة القيامة، فيما فوق الأرض، وفيما تحت الأرض، أي أن البلدة القديمة في الحي الأرمني وفي القرى الفلسطينية شمال وشرق القدس ستعود إلى الدولة الفلسطينية المرتبة، وأن فشل المفاوضات كان ضرورة، لتكوين ائتلاف حكومي إسرائيلي قادر على اتخاذ القرار.

وقد شيرحت أن المنطقة العربية محصنة بالتعاون الحاسم سياسيا بين مصر والسعودية، وأن اللقاء القيادتين على دعم الرئيس عرفات واسترداد الأقصى، كان واضحا في مباحثات كامب ديفيد الثانية، وأن المفاوضات الفلسطينية عبر عن عدم قدرته على اتخاذ هذا القرار في هذه القضية الحساسة والصعبة دون العودة إلى مصر وسوريا والسعودية، وفي هذا الجانب كان متسقا مع نفسه، ومع هدف السلام، فالهدف إقليمي لاستقرار المنطقة ككل، ولتحقيق الرخاء للشعوب صاحبة السلام في الأساس، وقد طالبت في حوارى مع النخبة المصرية - السعودية بالانتباه إلى أن المنطقة العربية مقبلة على قرار إستراتيجي صعب ومهم مثل قرارها التاريخي الذي اتخذته في قمة 1996 في القاهرة، باعتبار السلام خيارا إستراتيجيا للشعوب العربية، هذا القرار اعطى الاتفاقيات التي عقدت قبل هذا القرار مشروعيتها سواء الاتفاق المصري - الإسرائيلي أم الأرمني - الإسرائيلي، ثم اتفاقيات مدريد وأوسلو التي فتحت طريق السلام الفلسطيني - الإسرائيلي، والتي فتحت الباب أيضا للمفاوضات السورية - الإسرائيلية التي حققت انسحابا إسرائيليا من جنوب لبنان حيث أصبح واضحا أمام الإسرائيليين أنهم أمام الاعتراف العربي بالسلام لا يستطيعون الاحتفاظ بالأرض خاصة أمام المقاومة الباسلة.

وشيرحت أن عملية السلام سوف تحقق أهدافها في حصر الأطماع الإسرائيلية في الأرض العربية، وستؤدي إلى حدود واضحة بين العرب والإسرائيليين في الأرض والمياه والأمن.

ورأى المرحلة القادمة أكثر صعوبة وحساسية من المرحلة الماضية من الصراع العربي - الإسرائيلي، فالعرب في حاجة ماسة الآن لكي يتخذوا قرارا إستراتيجيا جديدا، يفتح حيزهم لحركة ريس الأموال والأفراد والسلع والخدمات، بقرار سياسي، يضمن مصالح العرب أمام شركائهم الإقليميين الجدد، سواء كانوا الإسرائيليين أم الإيرانيين أم الأتراك. إننا قبل أن نجلس مع الجميع، يجب أن يكون هناك اتفاق عربي يضمن حرية الحركة للأفراد، وعودة لورس الأموال المهاجرة في الخارج التي وصلت إلى 100 مليار دولار، في حين أن المنطقة تعاني تدنى مستوى المعيشة واقتصادها أصبح ضعيفا، وقد طالبت الحكومتين المصرية والسعودية بالانتباه إلى أنهما في حاجة إلى اتخاذ هذا القرار الذي يسمع بحركة واسعة للسوق بينهما، وأن تكون هناك انتماءات للشركات في البلدين - وللبنوك تحديدا - لمواجهة المخاطر الاقتصادية لفتح الأسواق حتى لا تنهار الاقتصاديات العربية الضعيفة أمام حركة هبوب الرياح العالمية القاسية.

والعرب في حاجة ماسة إلى قمة لتحديد شكل تعاونهم المستقبلي مع بعضهم البعض ومع جيرانهم ومع التكتلات الاقتصادية العالمية، ليس فقط من أجل هذا الهدف الحيوي، لكن إعطاء رخم وبعد لأهمية التهمة المشتركة وفتح باب الأمل، أمام أزمات الفقر المنتشرة حول جسم الأمة العربية على لا تحق فرصة للتطرف والإرهاب، خاصة أن السلام لن يكون هو نهاية المطاف، لكنه سوف يكون عنصرا حاسما أمام الانظمة السياسية في أن تبدأ مرحلة جديدة لن تملك إلا إعطاء كامل حقوق الشعوب السياسية والاقتصادية، ولإخفاة أي مبرر لتعطيل تحقيق هذا الهدف.

أول الكلام



أسامة سرياء

«شراء الأصوات» هل يصبح بديلاً لمنافذ التزوير؟

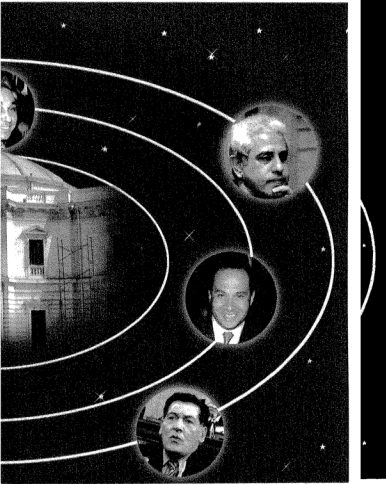
انتخابات مجلس الشعب 2000 مع

مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية القادمة التي من المقرر أن تجري في نوفمبر المقبل، تشهد الساحة السياسية حالياً جدلاً ملحوظاً حول دور رجال الأعمال في هذه الانتخابات، وهو جدل مشابه لما أثر حول هذا الدور في الانتخابات الماضية التي أجريت عام 1995. لكن الجدل الذي يثار هذه المرة يتميز بكونه أقل عنفاً عن سابقه، وهذا راجع إلى طبيعة الدور الذي قام به رجال الأعمال تحت القبة خلال الفصل التشريعي الماضي، حيث لم يعكس هذا الدور نزوعاً إلى الاستقلال من قبل رجال الأعمال عن الدولة، بمعنى آخر لم يظهر رجال الأعمال كـ «لوبي» قادر على تسيير مصالحه الشخصية إذا ما تعارضت مع الحكومة صاحبة الأغلبية الكاسحة في مجلس الشعب.

■ تحقيق: أبو العباس محمد، أحمد منيس

رجال الأعمال يستعدون لخوض المعركة الانتخابية القادمة وسط تخففات أقل من جانب المجتمع وقبولاً أكثر من جانب التيارات السياسية، وذلك على عكس ما كانت عليه الحال في انتخابات 1995، حيث صاحب مشاركة رجال الأعمال في هذه الانتخابات جدل كثيف تميز أغلبه بطابع الرفض، وكان بليغياً أن تكون التيارات اليسارية هي الأكثر رفضاً، وتفرّد حزب التجمع بالوقوف الأكثر تشدداً، حين اعتبر هذه المشاركة «مسألة خطيرة» تؤثر في توجهات الناخبين في الاتجاه الذي يحقق مصالح رجال الأعمال الذين يشكلون نسبة قلبية من المجتمع تتعارض مصالحها في أحيان كثيرة مع غالبية المجتمع. وعليه فإن الرأي الذي بات يلقي شبه إجماع في أوساط رجال الأعمال أنفسهم أنه يدفع في سبيل تدعيم عملية المشاركة في الانتخابات القادمة، على عكس ما كانت عليه الحال في عام 1995، حيث عكست الآراء التي سادت بين رجال الأعمال حينئذ انقساماً واضحاً بين فريقين، فريق صغير الحجم مع المشاركة وفريق صاحب الأغلبية ضد هذه المشاركة. في هذا السياق أوضحت دراسة ميدانية أجراها قسم الاجتماع في كلية الآداب جامعة القاهرة قبل انتخابات 1995 أن 98,5 بالمئة من رجال الأعمال لا يفضلون أن يكون لهم حزب خاص بهم، وأن 70 بالمئة لا يفضلون دخول الحياة السياسية أصلاً.

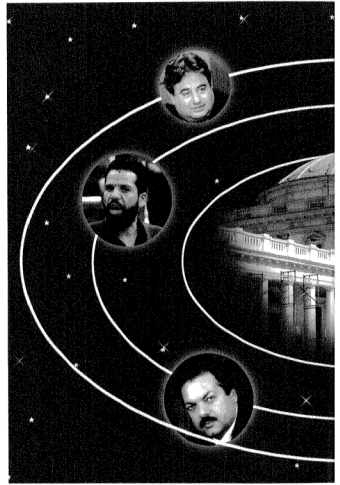
وكانت التغيرات التي شهدتها الساحة السياسية والاقتصادية منذ مطلع التسعينيات من القرن الماضي، قد دفعت في سبيل أولوية مشاركة رجال الأعمال في الحياة السياسية خاصة من خلال منبر مجلس الشعب، حيث شهدت انتخابات 1995 مشاركة (50) مرشحاً من كبار رجال الأعمال دخل معظمهم (21) بصفة مستقل، وشارك (18) على قائمة الحزب الوطني، و(10) تحت لافتة حزب الوفد، ومرشح واحد هو رجب ملال حميدة على قائمة حزب الأحرار، ونجح في المعركة كمتصل وحيد للحزب بالجلس، وأسفرت النتائج عن فوز 36 من هؤلاء، وبعد تعيين محمد أبو العيين صاحب شركات سيراميك كليبواترا، ضم المجلس في تشكيلته النهائي 37 عضواً من رجال الأعمال الكبار إضافة إلى (120) آخرين من أصحاب المهن الحرة كرجال أعمال صغار، بما يعني أن نسبة تمثيل رجال الأعمال في المجلس الماضي قد بلغت حوالي 30 بالمئة من إجمالي عدد الأعضاء البالغ (454) عضواً. فندت التسميات بدأت مصر في تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي بمراحله المختلفة، وهو ما كان يعني ضرورة إعادة البنية التشريعية للحياة الاقتصادية، ومع الإصلاح الاقتصادي تزامن دور القطاع الخاص، الأمر الذي كان يحتم على رجال الأعمال السعي إلى ولوج مجلس الشعب الذي يقوم بهذه المهمة، وهو ما دفع رجال الأعمال إلى المشاركة لأول مرة كنظام واضح للعالم في الانتخابات الماضية.



وإذا كان رجال الأعمال قد نظروا إلى انتخابات 1995 كبزوة لدخولهم معترك الحياة البرلمانية، فإنهم لم يظهروا كفاءة متفردة، ومن ثم فإن المعركة الحقيقية لهم في هذا المعترك لا بد أن تكون في الانتخابات القادمة. معركة انتخابات مجلس الشعب 2000 حاسمة إذن في كل ما يثار حول الدور السياسي لرجال الأعمال في ظل حالة التحول التي يمر بها الاقتصاد المصري من كونه اقتصاداً موجهاً إلى اقتصاد حر، والمقصود بالحسم في هذا الإطار هو إمكانية أن يقوم رجال الأعمال بدور في تحقيق الليبرالية السياسية بشكل يتواءم مع التحول إلى الليبرالية الاقتصادية، وهو الدور التقليدي الذي قامت به جمعيات رجال الأعمال في تجارب التحول الديمقراطي في الدول الغربية، فما إمكانات رجال الأعمال المصريين للاضطلاع بهذا الدور؟

من خلال خبرة الفصل التشريعي الماضي الذي شهد لأول مرة مشاركة

مركبة حاسمة لرجال الأعمال



اتجاهات... وأوراق سرية!!

يأتي عدم إفصاح رؤساء جمعيات المستثمرين وكبار رجال الأعمال عن أسماء مرشحيهم في مختلف الدوائر ليكشف أن مخطط رجال الأعمال لدخول البرلمان قد يسير في اتجاهين.

الاتجاه الأول: هو انتظار إعلان قوات الحزب الوطني والمتوقع أن تنقسم مجالاً لئلا يسببه لعدد من أصحاب الأعمال والثروات وكبار الملك في محافظات القاهرة والإسكندرية وبورسعيد ومطاي والبحر الأحمر والسويس والجيزة والإسماعيلية. أما الاتجاه الثاني: فسيفككون تطبيق نظرية إخلاء الدوائر، حيث يقو عدد من الذين لم تشملهم قوائم الحزب بترشيح أنفسهم كمستقلين في إطار دعم غير معلن من جمعيات المستثمرين في هذه الدوائر الخالية باعتبار أن هؤلاء المستثمرين «المستقلين» هم في النهاية يدينون بالانتماء والولاء للحزب الوطني.

لكن الذي لم يوضع في اعتيابه مخطط رجال الأعمال لدخول مجلس الشعب، والذي يبدو في نظر البعض محكماً لدرجة يمكن أن تحزن نتائج إيجابية كبيرة، هو مسلسل الهروب التتالي لعدد من كبار رجال الأعمال بالملايين والمليارات، وآخرهم شائعة هروب رامى لكح الذي سبق أن اعترض خوض الانتخابات عن دائرة الظاهر في القاهرة.

فمن المتوقع أن يلحق هذا السلسل «التقدي الحزين» بظلاله على الشارع السياسي المصري، ويعكس آثاراً سيئة على من يحملون اللقب «رجل أعمال». وكما تشير المعلومات فإن عدداً كبيراً من المرشحين المناهضين من أصحاب الاتجاهات السياسية ولا سيما اليسارية والتأصلية في دوائر رجال الأعمال سيستخدمون هذه الورقة السوداء لإخفاف الزحف الكبير لرجال الأعمال نحو البرلمان وإعلان سيطرتهم على الحياة التشريعية في مصر.

رجال الأعمال والثابت محمد أبو العيين عندما سألته عن أسباب اتفاق رجال الأعمال بمبالغ ضخمة للحصول على الصفقة التالية بشكل مستقر ومثير للتساؤل، أجاب بديبلوماسية وبعبارات غير محددة للملاح «إن من خطيئة يضع نفسه تحت مسائلة الرأي العام قبل مسائلة القضاء، خاصة أن الشعب المصري يمتلك حساً سياسياً كبيراً».

وعندما أبيت إندائماً من دفاع المستثمرين تحت حق المجلس لتجديد قانون الطوارئ، وكان هو واحد من المدافعين بشدة، حيث إن القاعدة الاقتصادية تقول إنه لا مناخ للاستثمار في ظل قوانين استثنائية.

قال نحن نولة نامية ومستهدفة وهذا القانون ضرورة بعد الالام التي عاناها الوطن بسبب الإرهاب.

ويؤكد أبو العيين في دفاعه عن موقفه أنه وافق على هذا القانون بعد أن تاكد أنه موجه للمجرمين والإرهابيين.

ويرى أبو العيين أيضاً على عكس ما يرى المراقبون أن رجال الأعمال ليست لهم مصالح شخصية في المجلس ولم يلاحظ أن رجال أعمال قد استفاد من عضويته في المجلس وإن مفهوم رجل الأعمال واسع وقضاض يضم بداخله رجال الصناعة والمستثمرين والمصدرين والمستوردين والتجار، وهؤلاء لا تنفق رؤاهم في كثير من الحالات، وهو ما يتعارض مع اتهام رجال الأعمال بأنهم يشكلون لوبي داخل المجلس.

ويكشف أبو العيين عن اتجاهاته الفكرية التي تعد نموذجاً لعدد كبير من رجال الأعمال تحت قبة البرلمان لمؤكد أنه لا إصلاح سياسياً دون إصلاح اقتصادي واجتماعي ونون تلبية احتياجات الأفراد الأساسية ولا يعني ذلك كما قال إنه باتى بتأجيل الإصلاح السياسي إلى حين إتمام الإصلاح الاقتصادي فالهم أن يكون هذا ما اكتهه حوار الدول الديمقراطية!!

وفيما يبدو أن ما ذكره أبو العيين عن مبررات من أسبقية الإصلاح الاقتصادي للإصلاح السياسي قد استغل الدكتور أحمد عبدالله مدير مركز الجبل للدراسات السياسية والاجتماعية الذي قال إن رجال الأعمال تحت قبة البرلمان فريقان، فريق يتحالف مع البيروقراطية المتمثلة في السلطة التنفيذية وهو الغالب، وفريق يتعاون مع القواعد الرأسمالية وهم أفراد يدعون على أصابع اليد وهؤلاء هم رجال الأعمال الحقيقيون.

لكن الذي يرى أن الإصلاح السياسي يأتي في المرتبة الثانية لا يحتاج إلى حرية سياسية بغفر احتياجاته الشديدة إلى الربح وهذا ما يهم الغالب الأعظم من رجال الأعمال في مصر.

ويقال:، أحمد عبدالله، وهو يؤكد أنه لا يرفض وجود رجال الأعمال في

منظمة لرجال الأعمال تحت القبة، يمكن القول إن رجال الأعمال أبعد ما يكونون في المرحلة الحالية، وربما لسنوات طويلة قائمة عن لعب هذا الدور، حيث لم يستطيعوا أن يشكلوا جماعة أو لوبي مستقلاً عما طرحته الحكومة الفاعل الرئيسي، وربما الوحيد داخل المجلس، والسبب في ذلك أن معظمهم ينتمون إلى الحزب الوطني، إضافة إلى ذلك فإن أغلب ما قدمته الحكومة من مشروعات قوانين اقتصادية كان يهدف إلى «بيئة الاقتصاد

ورغم أن نسبة كبيرة من رؤساء جمعيات المستثمرين وممثلي رجال الأعمال يتكتمون أمرهم ويرفضون الإفصاح عن حقيقة الدور الذي يمكن أن تلعبه مؤسسات المال والأعمال في دعم المرشحين من رجال الأعمال للفوز في انتخابات مجلس الشعب القادمة. إلا أن المعلومات التي بحوزتنا تؤكد وجود تنسيق رفيع المستوى بين جمعيات المستثمرين لتوفير الدعم المالي لمساندة مرشحيها.

والارتكاب الجرائم إنما ذلك يأتي في إطار حملة شرسة تستهدف إجهاد التنمية وعرقلة الاستقرار!!!

ولا يرى نائب الدرب الأحمر ورجل الأعمال تأثيراً يذكر لهروب عدد من كبار رجال الأعمال على رجال الأعمال من الرخصين لخوض الانتخابات فهي نسبة لا تذكر ولا تعد.

الدكتور السيد علوية وهو يتفق مع رأي رجل الأعمال حول انعدام تأثير مسلسل الهروب التتالي لعدد من كبار رجال الأعمال بالمالين والمليارات عن فرص نجاح رجال الأعمال في دوائره الانتخابية لاعتقاده أن الجمهور يمكن أن يتسامح خاصة إذا استخدم رجال الأعمال حملات لجهود خيرية وتوعوية.

أيضاً يرى د. علوية أن الناس لا يستخدمون الظاهرة العامة وإنما يستخدمون الظاهرة الخاصة وكل بحسب طبيعة دوائره. إلا أنه يختلف مع عدم رغبة رجال الأعمال في تحديد سقف لتمويل العملية الانتخابية مطالبا بوجود معاملة من جانب المنظمات الشعبية والقبائيل العائلية والمهنية والجمعيات الأهلية تتحقق بمساندة الوجوه الشابة المثقفة ومثلي الطبقة المتوسطة.

أما الدكتور جمال زهران أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية الذي يعزّز ترشيح نفسه في أحد دوائر شبرا بيك على ضرورة وجود سقف لتمويل الاتفاق الانتخابي بـ 50 ألف جنيه مثلاً، وعلى المرشح أن يقدم كشف حساب.

لكن الذي يثير قلقاً ويفتح الباب أمام شراء الأصوات كما يقول زهران هو وجود ثغرة الاستثناء عن إثبات شخصية الناخب في حالة عدم وجود إثبات شخصية معه والاكتفاء بشهادة للناخب داخل اللجنة، وهنا تكون أسطورة المال والنصر!!!

ويحذر د. ميلاد حنا رئيس لجنة الإنسان الأسبق بمجلس الشعب من عدم الالتفات إلى ما يجري خارج اللجان، وإلى ما يسبق العملية الانتخابية من أساليب إفراق مستفزة، ويقترح مبلغ 500 ألف جنيه كحد أقصى للإلتاق.

كما يدعو من جانبه الحزب الوطني وسائر الأحزاب الأخرى بالإعلان عن التبرعات التي تلقاها كتأكيد على الشفافية، لأن ذلك يمثل صلب الديمقراطية ويمنع وقوع مفاجأة سيطرة رأس المال على الحكم والتمهيد لثورة على الثورة.

وإذا كنا بصدد إشراق قضائي كامل، فالأرجح في ظل عدم وجود سقف محدد للأموال التي تنفق على البعاية الانتخابية، كمباير مدير مركز الجبل أنه من المنطقي أن يتم الانتقال في هذه الحالة إلى آلية «شراء الأصوات» بدلاً من «تزيين الأصوات» وهو ما يلمح إلى زيادة قوة رجال الأعمال في الانتخابات المقبلة.

ضباب المعارضة

وفيما يبدو أن فرصة رجال الأعمال كبيرة وسانحة للفوز بنصيب أكبر من المقاعد في البرلمان القادم حين يرى نائب التجمع البشري فرغى أن غياب عدد من أحزاب المعارضة قد يساعد في إقرار أصحاب المال بعدد من الدوائر في ظل مساندة الحزب الوطني.

ويكفد النائب المستقل أحمد طه جانباً من الخطورة التي يمكن أن تترتب على الاتفاق الطائفي في الانتخابات وهو ظهور الطبيعة التي يفرسون إشارات على الرخصين ويهيمن التخمين مقابل حفة من الجنبات ربما الدولارات.

وفي ظل غياب ضوابط لعملية الإنفاق على الانتخابات يعرب أحمد طه عن مخاوفه من استمرار ظاهرة نواب الكيف والقروض وأصحاب التكتلات التجارية لشبوة، فهو لا هم الذين يتفقون الأموال بدون حساب ويحرمون على شراء الأصوات مهما كان الثمن. وفيما أطلق على بالمهولة الانتخابية يرى الدكتور رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع أن استمرار الأوضاع دون ضوابط سوف يجعل من العملية الانتخابية سوقاً رائجة لشراء الأصوات، ومن يدفع أكثر يحصل على أصوات أكثر.

ورغم أن العديد من العائلات والقبائل والعصبيات في الريف كان من الصعب أن تفقد مقاعدها البرلمانية التي توارثتها فقد جاءت الأموال لتغير أسطورة الحصب والنسب وتؤكد فعلاً أن الكلمة لعليل للأموال ومن يملكها من رجال الأعمال ■

البرلمان، في أن يكون اختيار الرخصين منهم يمتلك قدرات فكرية وخبرات ثقافية وسياسية تمكنهم من تمثيل مختلف المصالح التي يتحدثون عنها ويتصدون لها بوصفهم سياسيين وياخذين وليس بوصفهم مشيرين للأصوات.

في المقابل كما يقول مدير مركز الجبل هو إعادة الاعتبار للبرلمان كمؤسسة موضوعية من حيث تمثيلة المصالح الاجتماعية، ومن حيث إبعاده بمسافة عن السلطة التنفيذية لكي يراقبها حقاً. ويخاف الدكتور السيد علوية صاحب أحد مراكز الاستطلاع الانتخابية في مصر مع الرأي الذي يبذل بأن رجال الأعمال ليست لديهم مصالح شخصية. حيث يؤكد من جانبه أن رجال الأعمال تحت قبة البرلمان قد لعبوا دوراً سلبياً في التعميل بشدرة لصالحهم، وتعايل قوانين لصالحهم مثل قانون الاحتكار. ويرى د. علوية أن رجال الأعمال في مصر لا يمثلون اتجاهًا سياسياً واحد ولا يمتلكون نغمة استقلالية، ومن ثم ليس غريباً أن تكون اتجاهاتهم تتفق في حد كبير مع اتجاهات الحكومة في التنمية وأساقية الإصلاح الاقتصادي للإصلاح السياسي.

وبينما يعتقد رجل الأعمال والنائب محمد أبو العينين أن غياب الدور التشريعي لرجال الأعمال في البرلمان وللأصناف بصفة عامة وقيام الحكومة بتقديم مشروعات قوانين يوافقون عليها إنما تمثل ظاهرة عامة، حيث تشير الإحصاءات إلى أن السلطة التنفيذية تقدم بأكثر من 90٪ من مشروعات القوانين حتى في أكبر الدور الديمقراطية مثل البرلمان الفرنسي حيث بلغ عدد مشروعات القوانين المقدمة من الحكومة 384 مشروعاً في مقابل 37 من الأعضاء، وكذلك في إسرائيل كانت النسبة 917 مقابل 2 وفي الدانمارك 757 مقابل 25. إلا أن الدكتور أحمد عبدالله طرح تقسيماً مختلفاً بشأن هذه الخصوصية ليؤكد إن هناك ارتباطاً وثيقاً في المصالح بين هؤلاء النواب وبينهم رجال الأعمال قلعا وبين السلطة التنفيذية.

إذا وخلال العقود الأخيرة يمكن القول إن البرلمان المصري قد تحول من مؤسسة سياسية تمثل السلطة التشريعية إلى مجرد مجلس للخدمات المحلية يقوم أعضاؤه بتسيير مصالح الفردية للمنظمات في دوائره من قضايا يخصص بالتشريعات وما تحتويه من مضمون سياسي فهؤلاء الأعضاء لم يعودوا سياسيين لاهتمامهم بهذا المحتوى ونظراً لأن عملية الوصول للبرلمان، الذي أخذ شكل مجلس الخدمات المحلية، قد أصبحت تمر عبر أساليب تدخل السلطة التنفيذية في العملية الانتخابية تضمن دخول أعضاء

بمعينهم ولا علاقة لهم بالسياسة، فكان أمراً منطقياً أن تكون مواقفهم الدائمة على كل ما تقدمه السلطة من مشروعات قوانين مقابل أن تتم مساعدتهم في تأدية مصالحهم وخدمات أهالي دوائره، وهو ما يؤكد وجود المصلحة المشتركة بين الطرفين.

ويؤكد ياسين سراج الدين زعيم المعارضة الوفنية أن مصلحة الحكومة ترتبط إلى حد كبير بمصالح رجال الأعمال، وعلى ذلك تقوم هي بتوصيلهم إلى كرسي البرلمان.

تقريب.. وضربات

لكن ماذا عن فرص رجال المال والأعمال في المعركة القادمة وفي ظل إشراق قضائي كامل سيكون حالاً بدون شك حدوث أفعال تزيين واضحة؟ رجل الأعمال والنائب عن الدرب الأحمر أحمد شحبة يرى أن الفوز سيكون من نصيب أصحاب الشعبية الجارفة، ويؤكد أن طلبة الأموال لن يكون لها مفعول يذكر في الانتخابات في ظل إشراق قضائي كامل، خاصة لو أن أهالي دائرة المرشح يعرفون جيداً أن أموال هذا المرشح صارت من مصادر ملوثة وغير شرعية.

ويرفض شحبة الاقتراحات التي تدعو إلى وجود سقف وأضيق ومحدد لتمويل الإنفاق الدعائي والانتخابي لعدم وجود معايير دقيقة في هذا الشأن. كما ينصح كل مرشح أن يستطلع الإنفاق على حملته الانتخابية بالاستسحاب بدلاً من الانتظار أن ينفق عليه ويعرضه لضغوط ومتطلبات ربما تتعارض مع القانون.

ويذاع شحبة عن رجال الأعمال بأنهم هم الذين يتحملون 75٪ من حركة التنمية وأن ما يحدث من مهمات إعلامية تنهم رجال الأعمال بمخالفة القانون

شارع صلاح سالم

شارع صلاح سالم من أهم الشرايين الحيوية لمدينة القاهرة، فهو يربط بين شمال المدينة الهائلة وجنوبها شرق النيل، وما بين شارع العروبية الذي يفضله بين الأحياء، الرافقية في مدينة نصر، والأحياء الشعبية في مصر القديمة، وما بينهما يمر على أحياء الأزهر والقلم ومنطقة السيدة عائشة، حيث يوجد كوبري يتميز بقدرته على إسقاط العربات من فوقه أحيانا، ويتنيجة المنجزات الحديثة امتد الشريان بتفريعات حديثة إلى طريق الأنطستار، ومنه إلى المعادي، حيث كوبري المنب الذي يقود مباشرة إلى شارع الهرم ومنه إلى طريق مصر - إسكندرية الصحراوي، هذا القدر من التشعب والأهمية لحركة البشر والبضائع، وكثير من الأحداث السارة وغير السارة لم تشفع للشارع كثيرا عندما سألت مذبة تلفزيونية ذكية أحد المواطنين عن هو صلاح سالم، وكانت إجابته الغريبة أنه أحد شوارع القاهرة، وإذا بكثير من التعليقات الصحفية تشع بأسف شديد على جهل المواطنين، وضياع الانتماء، والوالد لدى الشباب، واختفاء الذاكرة التاريخية التي هي بالطبع جزء أساسي من الهوية القومية.

كان اللوم كثيرا على أجيال اليوم، كما هي العادة، وعلى النظام التعليمي الذي لا يعلم الوفاء لأبطال مصر، وعلى المناخ السياسي والثقافي الذي يعطي أهمية بالغة للأعشى الكره ومن يغنون الأغنية الشبانية ويغفل السيد صلاح سالم، ووسط ذلك كله ضاعت أهمية الشارع الذي حفر لنفسه مكانا في ذاكرة المواطنين بما يؤيده من خدمات، وتعامل مع الجميع على أنه نكرة لا تستحق التغطية على من سمي باسمه، وربما كان كل ذلك سيكون مقبولا لو أن أحدا تطوع بسدة الفجوة الثقافية والتاريخية للمواطنين وشرح لنا على وجه التحديد ما الذي فعله الرجل، وكان يستحق الذكر، ففي هذه الحالة ستكون قد تجاوزنا تقريع الذات لجعلها إلى تعليم من جهل وإفادة من لا يستفيد، وساعتها سيتمتع الناس الإيجابية الصحيحة عندما يأتي البرنامج التلفزيوني التالي لاختبار المارة في الشارع المصري.

لكن ما نعلمه عن صلاح سالم ليس كثيرا على أي الأحوال، فقد كان واحدا من المصحبة الأحرار للرئيس الخالد جمال عبدالناصر، الذين حملوا رؤسهم على أكفهم ليلة ثورة يوليو الجيدة، وفيما عدا ذلك فإن الأمر سوف يحتاج إلى باحث مدقق في المراجع التاريخية لكي يعرف على وجه التحديد ما الذي فعله بطلنا في هذه الليلة الحاسمة من التاريخ المصري، وهذا لا ينطبق عليه وحده، لكن على كل الضباط الأحرار الذين لم يحظ كثيرون منهم بشارع على ذات الأهمية، وبعد ذلك نجد اسم بطلنا مرة أخرى عندما كلف بملف الودعة مع السودان التي انتهت بلا وحدة على الإطلاق واختيار السودانين طريق الاستقلال، ربما لأن ذلك ما كانوا يريدونه من الأصل أو لأن صلاح سالم لم يكن مقنعا بما فيه الكفاية مما جعله يخون لبعض الوقت حتى بعد ذكره مرة أخرى خلال العدوان الثلاثي عندما نصب الرئيس عبدالناصر بالاستسلام وعندما رفض الرئيس وقرر المفاوض طلب الحاق بالقاوية على خط الكفارة، ولاشك أن الرجل كان مخلصا ووطنيا وبذل قدر الطاقة والعلم والتفاني في خدمة الوطن، لكن السؤال: هل كان ذلك كافيا لكي يحضر لنفسه مكانا في التاريخ على ما فيه من كثرة من الوطنيين والمخلصين حتى يتذكروهم مواطن عادي في مقابلة تلفزيونية بما يفوق معرفته اليومية بشارع يقدم له الخدمات ويخلصه شديد كل يوم؟

في البلاد الأخرى لا يتذكر الناس أبطال الثورات لمجرد أنهم شاركوا في الثورة، ومن نعرفهم من أبطال الثورة الأمريكية مثل واشنطن وجيفرسون ومايسون وهاملتون وجون آدمز وغيرهم، ومن أبطال الثورة الفرنسية مثل روبسبيير وداثون، وأبطال الثورة الروسية مثل لينين وتروتسكي وستالين، وأبطال الثورة الصينية مثل ماوتسي تونغ وشوانج لاي وليو تشاو تشي، كان أكبر بكثير من مجرد المشاركة في الثورة والاستعداد للتضحية بالأرواح في سبيل شعوبهم، فمن ناحية كان كل منهم يعبر عن اتجاه فكري متميز حشد وراءه تيارات شعبية سياسية بأكملها، وعلى الأغلب قدم لفقه التغيير والتقدم على مستوى بلاده وأحيانا العالم أجمع، ومن ناحية أخرى فإن كثيرا منهم كانت أدبه صلابة تكفي للاختلاف حتى التضحية برأسه إذا ما وجد أن الثورة لا تحقق مصالح المواطنين، وباختصار كان كل منهم شخصية تاريخية بحق عملت بلدهم على تخليدهم بوسائل شتى على أوراق العملة، وفي أسماء الشوارع، وفي كتب المدارس، وفي أفلام السينما التي لا تسجل بطولاتهم فقط وإنما أيضا نقاط ضعفهم التي تنزل بهم إلى مستوى البشر ويعيدنا عن مثالي الأنبياء.

في بلادنا يختلف الأمر كثيرا، فالتناس في العادة ينقسمون إلى أنبياء وخونة، ومن بينهما لا يستحق الذكر، وتختزل الثورات كلها في شخص واحد هو الذي يسجل في الذاكرة التاريخية، ويختلف المفكرون حول حله كل ميلاد لذاكرة تاريخية جديدة، وفيما عدا أحمد عرابي في الثورة العربية لا تجد الكثير مطروحا على الذاكرة العامة، وكذلك الحال مع سعد زغلول في ثورة 1919، وجمال عبدالناصر في ثورة يوليو 1952، فالأصحاب والرفاق والأحرار من كل نوع يتحولون إلى تفاصيل صغيرة، وهوامش فرعية على دفتر "الزعيم" الذي كثيرا ما نقرأ له المؤلفات المأدبة في عهده والناتفة فيما تم من عهود، وفي كل الأحوال يبقى له تابعون يخلصون له ويدافعون عن مناقبه، ويرفعون من شأنه وخصاله التي تصل إلى مراتب مقدسة.

وسط ذلك كله ضاع صلاح سالم فلم يذكره المواطن الشاب ويتذكر الشيء الوحيد الذي يعرفه وهو الشارع الذي يحمل اسمه ويتعامل معه كل يوم في ذهابه ورواحه، لكن المسئولية ليست واقعة عليه وحده في أقل تقدير، فالضابط الحر لم يترك مؤلفا يوضح فيه فكره الثوري ربما لم يكن هناك الكثير من الفكر اللهم إلا بالاعتماد على مذهب جديد في التغيير الثوري يقوم على التجربة والخطأ، وهو مذهب يشجع بمرونة فائقة يقوم فيها الشعب الملم بتلقين طلائع الثورة العربية أمال الكبرى، كما جاء في الخطاب الوطني، لكن إذا كان الشعب قد شهد خلال تاريخه الطويل هؤلاء ومن كان قبلهم ومن جاء بعدهم يسبحون الذكارات التاريخية التي لم تكن واقعية وعاكسة لواقع الحال بكل ما فيه من قوة وضعف، وبطولة وجبن، السؤال على أهميته يعكس واقعا أعمق في أقدم دولة في التاريخ توارت على أمتها ومعاربها ومخطوطاتها أحداث كثيرة كان كل أبطالها يخافون من سيئاتي بعدهم، ومن سيفهم قلوبهم، ومن سيزيل ويصحو ما تركوه من آثار، أما إذا لم تكن هناك آثار على الإطلاق فإن القضية أعمق بكثير.



د. عبدالنعم سعيد

يحدث الآن على الخط الأزرق

«حزب الله»

يحرص الحدود

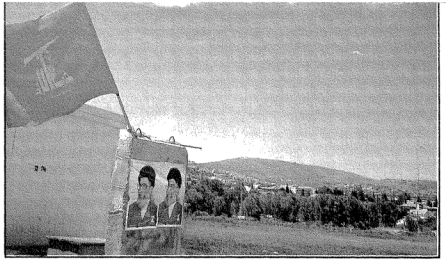
كشفت مجلة «الوطن العربي» الصادرة في لبنان عن اتفاق «سري للغاية» تم بين إسرائيل و «حزب الله» اللبناني عشية الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان، وقالت: إن مفاوضات جرت بين ضباط يهود ومسؤولين في المقاومة الإسلامية اللبنانية برعاية إيرانية. المانية، أفضت إلى هذا الاتفاق.

■ بيروت، جودت صبرا ■ علسة، أحمد الأسعد

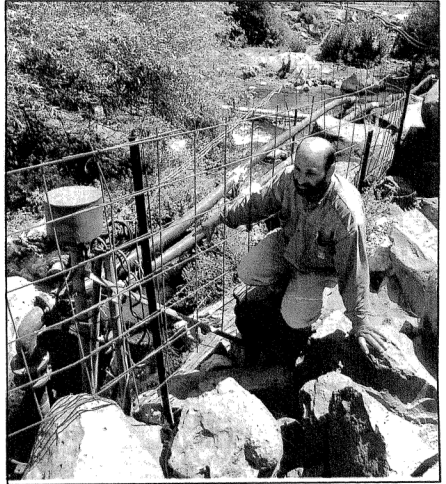
وسائل الإعلام حرصت على عدم التداول في هذا الشئ خصوصاً أن التحرير كان مازال هشاً، وخروق الحدود الدولية كانت قائمة، أما اليوم فإن الشكوك كبيرة حول صحة هذه المعلومات، وزيار الشريط الشائك على الجانب اللبناني من «الخط الأزرق» سرعان ما يكشف حقيقة واقعة على الأرض، مواقع الجيش الإسرائيلي الحصينة مقابل مواقع «حزب الله» لا يفضل بينها سوى بضعة أمتار، وأعلام الفريقين ترفرف علناً، وكل جانب يقوم بما هو مطلوب منه أمنياً بكامل سلاحه.

فلساح المقاومة الذي كان حتى الآن السري يعتبر في نظر إسرائيل والعالم الغربي سلاحاً إرهابياً صار اليوم أداة شرعية معتمدة محلياً وإقليمياً ودولياً، والأداة الوحيدة لحماية الحدود، والسؤال المطروح: كيف تأمن إسرائيل خطر هذا السلاح الذي كان يقض مضاجع جنودها في لبنان، ويثير مستوياتها في الشمال، إذا ما كان محكوماً باتفاقات معينة، ولعل شرعية هذا السلاح المقام كبادرة ردع في معادلة «توازن الرعب» تخفى وراءها الكثير من الأسرار.

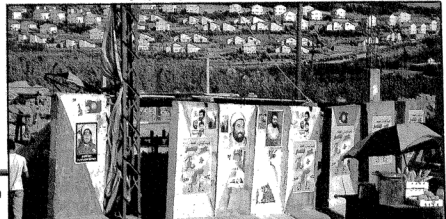
المشاهدات على الأرض تكذب كل التكذيب ولا شيء، يوحى بأن الد أعداء إسرائيل مازالوا كذلك، بل تحسروا وأقنعوا سواء بموعب اتفاق أم بدونه، إلى حراس حدود فاعلين وعليهم تقع مسؤولية ضخمة معنوية وأمنية وسياسية برضاً الجميع، فتدويرات الطرفين على جانبي الشريط الشائك لا تهدأ على مدار الساعة ولكن لأصالح ولا اعتراف! والغربة في الموضوع أن دور قوات «البونيفل»



■ علم حزب الله مقابل المستعمرات الإسرائيلية



■ المصنعات الإسرائيلية مازالت على نهر اليرموك



بساطة

■ اختيار ليرمان نائباً للرئيس الأمريكي
يقبل أكبر كذبة على تزيير الديمقراطية،
فهو لا يمثل إلا أصغر الولايات الأمريكية
ويتمتع بنحو 3% من عدد السكان،
واختياره محصلة التمويل الخاص
والترشيح الحزبي، وبخاصة الأمر أن
اليهود نجحوا في الانتقال من الحكم غير
المباشر لميركا إلى الحكم المباشر ليس
لميركا فقط لكن للعالم كله.

■ بعض النظر عن رأياً في صدام
ونظامه، فإن زيارة الرئيس الفنزويلي إلى
العراق صقعة لكل العرب كبيرهم
والترشيح الحزبي، وبخاصة الأمر أن
اليهود نجحوا في الانتقال من الحكم غير
المباشر لميركا إلى الحكم المباشر ليس
لميركا فقط لكن للعالم كله.

■ كان الدينار العراقي يساوي 6 دولارات،
أصبح الدولار الآن يكثر من دينار،
مجرد سطر من دفتر أحوال العراق.

■ حجب الإنترنت هو الوسيلة المثلى للعرب
الذين لا يزالون يفتنون روسهم في الرمال
كالانعام والفناعم.

■ أبة قمة يشارك فيها الفلسطينيون
أو إسلامية تستطلي شرعية لبيع القدس،
فلسطينية في هذا الوقت، هي دولة
منقوصة الإرادة والسيادة، وأية قمة عربية
لذا فالصمت في الوقت الزاهر هو الحيلة
العربية الإسلامية المكنة.

■ أيام معركة سيدنا علي مع معاوية، كان
الناس يصلون خلف علي ويكلمون على
ذوات معاوية، وكانوا يقولون: الصلاة
خلف علي أتقى، والطعام عند معاوية
أخف، وهذه هي حال العرب والمسلمين
الآن مع الفلسطينيين والأمريكيين.

■ أسبوعان قضيتهما في سويسرا
وباريس أفقدت فيها صحة أسرتي وقناة
الجزيرة.

سيد علي

أو الحدود إن حاولت.

وربشة الحدود الهادئة تماماً باستثناء «بوابة
فاطمة» التي يتخذ منها لبنان معلماً سياحياً يتبارى
فيه الزوار الأجانب والعرب والشعب اللبناني «مخلات»
رشق الحجارة على الطرف الإسرائيلي الذي يريد
بالرصاصة الحي، هذه الورشة مفتوحة على كل
الاحتمالات، ولكنها لا توحى بإمكانية عودة التوتر. لأن
«بوابة فاطمة» التي باتت المطلب الإسرائيلي الوحيد
للمعالجة، قد تضغط على إيقاع دوريات زيارة المعالم
اللبنانية، ولكنها لن تلغي من معادلة زيارة المعالم
الحزبية التي خلفها الاحتلال الإسرائيلي.
وعبر المسافات الطويلة 122 كلم، التي قطعناها
على طول الحدود، كانت المفارقة كبيرة بين طرفي
الحدود، فالجانب اللبناني لا حياة فيه، مقابل
المستوطنات التي ترضع بكل كرم الفاكهة والخضار،
وعندما بلغنا نبع الزواني، كانت جميع الظاهر
العسكرية قد أخفت وشعروا للوهلة الأولى بتلطي في
أرض يملكها المدنيون، فهناك أطفال يلعبون بمياه
النبع، وسط غابة من الأشجار، والطرف الفلسطيني (قرية
الغجر) «تتمشيق» على كنف النهر، وترتفع على
صومعة تلة تشرف على كل فلسطين والجانب
اللبناني، ويفصل بينها وبين مجرى النهر شريط شائك
غير محروس من
أحد، ولكن محظوظ
عبر بوابة الفجعة
القلعة بساتر ترابي
بسيط لإعانة مرور
السيارات.

الحوار الوضع
هكذا بات متعذراً
ليبعد المسافة
فأعتمدنا الداء من
الطرف الآخر ليلدة
العجز، وكان الناس
الغجر، وفي منازلهم يتدافعون
إلى الشرفات لمعرفة
مصدر الداء،
أحدهم قال من بعيد:

«نحن تصرنا وعدنا إلى حوض الوطن، ولكننا
مارئنا في حاجة إلى مزيد من الطمأنينة، وقاتل أخري:

«لو تواجها عن قرب لتتبادل قبائل الفرخ والحب...»
وفي العودة كانت السيارات تتقاطر في اتجاه
النبع قال لنا ليلينا إن نبع حسين الأحمد، أرغب في
إقامة منزلة على مجرى النبع الذي صار ممجاً كان
زوار الجنوب للحضر، فشعروا بالتحريم من الاحتلال
البعيد الذي جثم على قلوبنا ربحاً طويلاً من الزمن.
وبدت على الطرقات المؤدية إلى الشريط الشائك
حركة اعتيادية للسيارات التي كانت تصعد معتقل
الخيام للأطلاع على معاليه وعلى سائر التعذيب التي
كان يستخدما العدو الإسرائيلي وعملاته بحق أبطال
القاومة، الذين كانوا يتناوبون في شرح معاناتهم
لوفود السياح العرب والأجانب، لا سيما الانشقاع
الطبخي منهم، وفي أقيية الزنازين كانت الأشياء لا
تزال على حالها، وقد أفل بعض أبوابها جنباً
للتزيين، وبسرعة ما داهمنا الوقت فقلنا ثابتين بعد
رحلة طويلة دامت 2 ساعة تميناً لا ننتهى لأن العودة
إلى الجنوب الحر توحى بكل معاني الانتصار والعزة
والكرامة ■

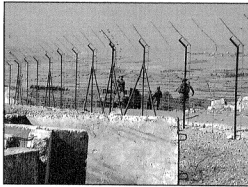
همش إلى حدوده الدنيا، ولم يسمع لهؤلاء الجنود إلا
بالرافقة فقط ومواقعهم القليلة لم تقم على الحدود
مباشرة، بل على الخط الأزرق الذي رسم على
الأرض، وجربوا من صلاحياتهم، لا زرع لا مناهات
لا تمرور، على بوابات العبور، في وقت كان فيه العالم
بأسره يعول أهمية خاصة على دور هذه القوات التي
جاءت قبل 22 عاماً لتفتيت القرار 425، وإنشاع أجواء
الأمن والاستقرار وفرض الإرادة الدولية وتحولت هذه
الهمة بسمر ساحر، إلى الاكتفاء ببلغة العيون.

فكلام أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله عن
قضية سلاح المقاومة وأوسع المعالم، وبخاصة أن
على إسرائيل أن تقدم الكثير، ولا فإن البنية جازمة
لتحقيق كل مطالب لبنان بالقوة، كما حققت النصر
الكبير ويؤمن هذا السلاح فلا أمن ولا استقرار على
الحدود، وهذا ما يربح إسرائيل لكن السؤال المطروح
كيف سيحافظ على هذا السلاح، وبإعاليته، ونوعه
«فالكاتبوشا» على الحدود مباشرة، وكان للنز
والمستوطنات الإسرائيلية أصبحت تحت مرمي
نيرانها، ولولا وثوق إسرائيل بل هذه النيران أن
تشتعل من جديد لكنت قد عارضت بل دموت حزب
الله، قبل أن يتمكن من التمدد وبالمساحة الشريط
الشائك.

ولأول مرة في
تاريخ الصراع
اللبناني - الإسرائيلي
تشاهد دوريات لـ
«حزب الله» وأخرى
للجيش الإسرائيلي
تتحول على طول
الشريط الشائك،
وعند الالتقاء في نقاط
متقاربة جداً تتبادل
الدوريات التحية
بلغتها الخاصة، وإن
كان ما يظهر إلى
العلن أن الطرفين
يتبادلان المشتائم
أحياناً باللعنات

العربية التي يتقنها الفريقان ما يوحى بل بالثاق في
استراحة، وأصابع المحاربين ليست على الزناد.
بالمقابل قوات «اليونيفيل» تحرس «الخط الأزرق»
وتؤمن الحماية للكافة لـ «حزب الله» من الجانب
اللبناني، وجاءت القوة الأمنية اللبنانية المضاربة التي
انتشرت في المدن والقرى الحضرية الخلفية لتدوين
الحماية لقوات «اليونيفيل» حتى يحمي القول إن كل
القوى العسكرية والأمنية المسلحة تمكن بعضها
بعضاً، في مشهد آمن لافت يتشكل جداراً مميحاً
يصعب على أحد اختراقه للوصول إلى الحدود.

وخلا مواكبة «الأهرام العربية» لعملية انتشار
«اليونيفيل» والقوة الأمنية، على طول الخط الأزرق، المعتد
من النافذة غرباً وحتى جبل الشيخ شرقاً، كان
الارتباك بادياً على وجوه الجميع، ولا أحد يظن أن
سجلا النار قد يعود يوماً ما، حتى الأعلى ترهم
مطمئنين إلى مستقبلهم، ويجدوهم الأمل بعد واعد،
ومستقبل مشرق خصوصاً بعدما أبعد عناصر حركة
«أمل» نهائياً عن المنطقة التي حملت اسم «أمية»
وصارت على مسافة تفوق الأربعين كيلومتراً عن
الحدود، ما يعني عدم تمكنها من إصابة المستوطنات



■ جنود إسرائيليون خلف السلك الشائك

عملية «بشار» كشفت لعبة التوازن بين البلدين

الجزائر والمغرب

تقارب أمنى وتباعداً سياسياً

لاتزال العلاقات الجزائرية - المغربية تثير اهتمام المراقبين، خصوصا بعد ارتباط مواقف البلدين بقضايا الدورين الفرنسي والأمريكي في المنطقة، ويرى المراقبون أنه يتعذر في الوقت الراهن مد جسور بين البلدين باستثناء العلاقات الأمنية، ويعود ذلك لأسباب عديدة أهمها الحسابات الخاصة بالبوليتيقي، التي تنطلق من اعتبارات الوضع الداخلي.

■ الجزائر خالد عمرين قبة

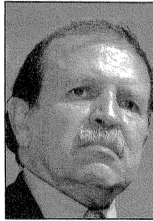
مع ذلك كله فهناك من يراهن على احتمال حدوث تسريع في تلك العلاقات من جهة حل كثير من المشاكل التي تراكت خلال السنوات الست الماضية، إلى أين توجه تلك العلاقات وما الحسابات الخاصة بكل من الجزائر والمغرب سواء بالنسبة لواقعهما في إطار الوحدة المغربية أم لعلاقاتهما الخارجية الخاصة؟ لقد تغير بعيدا في تعامله مع المغرب، وكان جادا في طي صفحة الماضي، لكن لم تتنبه السلطات المغربية إلى ذلك، أو اعتقدت أنه جاءها طوعا لنضع بلاده ولحاجته للمسا في تطوير علاقاتها المغربية والعربية، فضاعت بذلك الفرصة، واتاحت للقوى الضاغطة والأخرى المشوشة عن عملية صناعة القرار في الجزائر الطعن في اختيار الرئيس بوتفليقة واتجاهاته نحو المغرب.

مكدا على اختيار السنسولين الجزائريين - رافضا ذكر اسمه - عن المساعي التي بذلها الرئيس بوتفليقة بعد وصوله إلى السلطة، وتحديدا حين زار المغرب مشاركا في جنازة الملك الحسن الثاني، معتقدا أنه بالإمكان مد جسر بين الجزائر والمغرب، طبقا لمعلومات وصلته من الطرف المغربي تفيد بأنه في إمكان إعادة فتح حدود وإقامة علاقات إيجابية بين البلدين لا تقتضي المصالحة المشتركة، ولأنه أنه كان جادا في ذلك إلى أن فوجيء بالبعليّة التي قامت بها الجماعات الإسلامية المسلحة في «بشار» في الجنوب الغربي من البلاد، حيث المنطقة الحدودية المشتركة مع المغرب، وقد أفيد آنذاك أن عناصر تلك الجماعة لجأت إلى المغرب. وأعلنت هذه الأخيرة أن عدم وجودها إلى أن بدأت في الأشهر الأخيرة تعمل على تطوير علاقاتها الأمنية مع الأجهزة الجزائرية في محاولة جادة وواعدة لنزع الدعم الخلفي لجماعات العنف الجزائرية من المغرب.

تلك الحالة هي السائدة الآن، ويعتني آخر أن العلاقات بين البلدين تتجه نحو توسع في الجانب الأمني، ولا يقابل تطور ملحوظ في العلاقات السياسية، وحسب أحد المراقبين السياسيين داخل الجزائر، فإنه لا ينتظر أن تتجسّد العلاقات بين البلدين على المستوى السياسي إلى التحسن مادامت المغرب تعتبر أن مشكلة الصحراء المغربية مشتركة بينها وبين الجزائر، وأن حلها يتم من منطلق انسحاب الأخيرة من دور لها سواء في دعم جيش البوليساريو، أو في اتخاذ موقف حيادي من القضية، وهذا التصور يثير غضب الجزائري التي لا تدّعي أن لها حسابات إستراتيجية بشأن الصحراء، لكنها تصر أيضا على النظر إلى المسألة من وجهة



■ محمد السوادي



■ بوتفليقة

الأعراف والقوانين الدولية، كما أعلنت عدة مرات عن أن القضية الصحراوية تجاوزت الإطار المغربي وحتى الإفريقي لتصبح قضية منظمة الأمم المتحدة. ويبدو في الوقت الراهن أن المغرب والجزائر معا يغيطان على المشاكل الداخلية من ناحية العجز الاقتصادي ومشكلات البطالة في الأولى، ويوجد العنف وصراع المصالح في الثانية يتبادل الاتهامات بينهما بهدف الانعقاد كلية عن الواقع المحلي، وهذا يتم بعلم كثير من الأطراف الفاعلة، غير أنه يلاحظ تلاقي السلطات الحاكمة مع الأحزاب، ذلك لأن المشكلات اليومية للعوامن لم تعد هي الشغل الشاغل للأحزاب والمؤسسات الرسمية، يضاف إلى ذلك أن مساعي الرئيس بوتفليقة في محاولة منه لتلطيف الأجواء لم تقابل بنفس اللغة، ولم تحظ بفرع فعل إيجابي من المسؤولين المغربية، مثلما لم يرد المسؤولون الجزائريون عن تلك المحاولات التي ركزت على التقارب من جهة واحدة، وهذا يعني أن الهوة ستزداد اتساعا نظرا للحسابات الخاصة بالبلدين وجماعات الضغط في الداخل.

ومن الواضح الآن وبعد مرور أكثر من سنة على وصول بوتفليقة إلى الحكم، وأيضا بعد سنة من رحيل الملك الحسن الثاني، أن ما كان ينتظر على مسعيد العلاقات الثنائية، وما بذل من مساع من الأطراف العربية وبعض الدول الصديقة لم يحقق نتائج مباشرة، وإن كان قد ساعد في تلطيف الأجواء أحيانا، حتى إن مصادر جزائرية مطلعة أكدت أن الملك محمد السادس بدأ أكثر شدة من والده بشأن الصحراء المغربية، بل إنه في نظر آخرين قد أعاد النقاش حول المسألة الصحراوية إلى فترة ما قبل 1985 والخاصة بالدعوات الرامية إلى إقامة كونغريدالية صحراوية. أقل من دولة مستقلة وأكبر من حكم ذاتي - وهي نفس الفكرة التي طرحها الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد في 1985 حين زار الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي أصبح مثار اهتمام الجزائر، وزاد من خوف الصحراويين، حتى إنهم هدؤوا في الشهر قبل الماضي بالعودة إلى حمل السلاح بعد أن دعا للمثل الأممي جيمس بيكر إلى ضرورة النظر في حل آخر غير الاستفتاء.

والخلاصة أن العلاقات بين البلدين ليست قابلة للتطور، أو لإيجاد حلول للمشكلات العالقة خصوصا في شقها السياسي في الأشهر القليلة القادمة، هذا دون أن يوجود أطراف كثيرة تعمل بهدف التقارب بين البلدين، لكن رغم ذلك كله فإنها مؤهلة في المستقبل للتطور إلى التطور وربما فتح العلاقات اعتبارات من بينها: الضغط الخارجي بهدف تشكيل قوى أو مجموعات فاعلة تم التعامل معها على أساس التحالفات والتكتلات الدولية، ومطالبة الدول الغربية للآخرى حل المشكلات العالقة بين البلدين لكنها مللت المنطقة كلها.

إن العلاقات بين البلدين مركزة في الوقت الراهن على الجانب الأمني، وفي نظر بعض المراقبين أنه من الضروري الانتظار إلى معرفة النتائج التي تتحقق من هذا التعاون المشترك، غير أن هناك من يرى أن تلك بداية لتعاون سياسي مفر من المستقبل، وعلى العموم فإن حاجة المناطق الحدودية في البلدين إلى العلاقات والتعاون قد تكون في أحد عوامل الضغط الرئيسية، وأمام الحاجة الملحة إلى التعاون مع الجزائر من طرف المغرب لتطوير اقتصادها أولا، ولإظهار التوتر ثانيا، وحاجة الجزائر إلى التكيف مع محيطها الإقليمي يجعلنا نعتقد أن الأمور مهما كانت معقدة الآن، إنها قابلة للحل في المستقبل المنظور ■



■ الحرب الأهلية أثرت بشكل كبير على الشعب الصومالي

رغم ذبح الجمال العشرة

والبقرات الخمسين

أمراء الحرب الصوماليون يرفعون راية العصيان

إلى إلحاق الحرب الصومالي مؤتمراً عرتا ولكنهم أصروا على موقفهم المناوئ، لاستقرار الدولة الصومالية يهدد حسين فارح عبيد زعيم حزب المؤتمر الصومالي بإرسال عناصر مسلحة لمنع النواب الصوماليين من العودة إلى بلادهم كما قال موسى سودري بالاهو الذي يشرف على جزء من جنوب غرب مقديشيو إنه لن يعتمد نتائج مؤتمر عرتا في منطقتهم.

ولعل تهديد أمراء الحرب الصوماليين يدفع إلى فتح الباب أمام نقاط الضعف في ميلاد أول الصومال حيث لم تتخذ دول الاتحاد الأوروبي أو الإدارة الأمريكية إجراءات محددة إزاء الكيفية التي تتم بها مساعدة الدولة الصومالية وهو الأمر الذي إن لم يحسم في قمة الأمم المتحدة القادمة في سبتمبر في نيويورك سيكون إشارة إشعال النار من أمراء الحرب ضد النواب الصوماليين وبرنامج المؤقت ليمتد بذلك أمد الحرب الأهلية ولكن على محور جديد هذه المرة.

أما أهم أوراق الضعف في مؤتمر عرتا فهي فشل الدولة على عهد الرئيس سياد بري واقتصاد الحل الجيبوتي على الجنوب الصومالي حيث استقل محمد إبراهيم عقال بشمال الصومال بعد سقوط بري وإن لم يحصل على الاعتراف الدولي بولتيه «صومال لاند». وقد رفض عقال الانضمام إلى مؤتمر عرتا بل طالب الأمم المتحدة بمنح دولته وضعاً خاصاً في المنطقة الدولية يمكنه من تحقيق تنمية داخل بخارج الصومال وكذلك تؤمن له الاتصال بالدول المتحالفة وذلك على غرار أوضاع الفالستينيين أو أبناء كوسوفو أما عبد الله يوسف رئيس منطقة «بونت لاند» فإن جدولة أنثوية حديثة تحاول أن تعيد إلى صفوف اتفاق عرتا بعد أن انسحب منه بعد شهر من انعقاده.

ولا تدبر الجهود الأنثوية كافية إزاء التحديات الصومالية إذ أن الموقف الدولي في مؤتمر الأمم المتحدة واتخاذ إجراءات محددة لدعم الاتفاق الصومالية المنقطة في عرتا الصومالية وسياسياً مع حجب اليد المساعدة عن غيرها من الأقليات ستكون خطوات مهمة نحو استعادة الصومال لأهليته وسط العالم ■

يتدشين البرلمان الصومالي المؤقت تكون الصومال قد خطت خطوة نحو سلام واستقرار ظاهري.. ولكن ماذا عن أوراق القوة في يد الدولة الوليدة ونقاط الضعف التي قد تطيح بآمال الصوماليين في عودة دولتهم المزهرة منذ عام 1991؟

أهم أوراق القوة في يد الدولة هي حصول البرلمان المؤقت على دعم دولي وإقليمي غير مسبوق وهو الأمر الذي رصد د. إبراهيم نصر الدين نائب رئيس معهد الدراسات الإفريقية في القاهرة حيث قال لـ «الأهرام العربي» إن الخطوات التي تم إنجازها في مؤتمر «عرتا» في جيبوتي تبدو مناسبة كدعاية لمرحلة الاستقرار الصومالي وحل مشكلة الجنوب فيه مشيراً إلى أن الدعم الإقليمي يبدو مهماً في هذه المرحلة. وأضاف نصر الدين أن إثيوبيا استطاعت على الجسر الجيبوتي أن تحزن قدراً من النجاح بعد فشل عشر محاولات سابقة لإعادة وجود الدولة الصومالية

■ أماني الطويل

كما أعرب الاتحاد البرلماني العربي عن ترحيبه بانضمام البرلمان الصومالي إلى عضويته ليجارس أنشطته داخل الاتحادات البرلمانية العربية والإسلامية وإضافة إلى المنظمات الدولية والعربية فإن كلاً من مصر والسودان واليمن قد رحبت بميلاد برلمان صومالي في مؤتمر عرتا والذي ضم 1200 مندوب من اتحاد الصومال لاختيار 255 نائباً صومالياً.

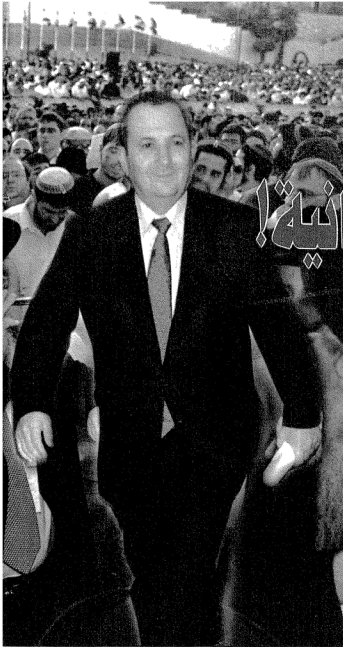
ولعل إقصاء الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة الأمريكية عن مساندة غير محدودة للتدخل العسكري للصوماليين تصل إلى حد التدخل العسكري لصالح البرلمان المؤقت هي ورقة قوة أخرى حتى إن اقتصر على تأثيرات معنوية ضد أمراء الحرب الصوماليين الذين يشعرون بأن البساط قد سحب من تحت أقدامهم وأصبحوا غير مقبولين لا داخليا ولا خارجيا حيث نجح الرئيس الجيبوتي إسماعيل عمر جيله في أن يؤمن وجود قبائل زعماء الحرب من «الهوية» و«حوتين» و«دارود» و«در» في مؤتمر عرتا والتي يعتبر أمراء الحرب ممثلين لها.

ولم يكتف الرئيس جيله بذلك ولكنه أرسل مستشاره عثمان أحمد يوسف في محاولة تهدد

ولعل انتماء الرئيس الجيبوتي إسماعيل جيله إلى قبيلة العيس الصومالية ورقة أخرى من أوراق القوة حيث يعرف الرئيس الجيبوتي الخريطة القبلية الصومالية والصراعات التاريخية بينهم بحكم انتماء الرئيس لجزء الفرنسي من الصومال الكبير الذي استقل عن فرنسا عام 1977 ليكون دولة جيبوتي وبقيا لهذا الانتماء استضافات جيبوتي على مدى أكثر من ثلاثة أشهر للندويين الصوماليين وسط عادات قبالية قديمة استمدت دبح 10 جمال يوميا وخمسين بقرة في مخيمات في منتجع عرتا الساحلي.

وإذا كان الرئيس جيله الملتزم صوماليا أحد عوامل نجاح مؤتمر عرتا فإن صغر بلاده وضعف مواردها وتواضع نفوذها الإقليمي يحسم من مخاوف الندويين الصوماليين من تدخلات ومصالح لجيبوتي في الصومال وذلك مع وجود قدر من الوعي الصومالي بمصالح أنثوية فيه.

تكوين البرلمان المؤقت دجج بدعة قوية أيضا في مجلس الأمن الدولي الذي رجب بتكوينه بعد عشر سنوات من الحرب الأهلية داعياً أمراء الحرب الصوماليين إلى دعم البرلمان وعدم عرقلة أنشطته



منافرة انتخابية أم إنداز مبكر لعرفات؟!

إسرائيل دولة علمانية!

أسئلة عديدة فجرتها قبلة رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك بإعلانه عن صياغة علمانية جديدة للدولة الإسرائيلية لتقليص نفوذ اليهود المتدينين وتحقيق التوازن مع العلمانيين أو أصحاب التيارات الدنيوية، ولعل على رأس تلك الأسئلة شكل الدولة في الماضي والحاضر والمستقبل وحقيقة التوازن بين التيارات الدينية والعلمانية، وتسائل آخر يدور حول التوقيت... فلماذا اختار باراك هذا التوقيت بالتحديد لإلقاء قبيلته الجديدة بعد اجتماع منتصف الليل مع مجموعة من وزرائه العلمانيين؟

■ تحقيق: معتز أحمد

هل يسمى باراك بالفعل إلى تغيير حقيقي في إسرائيل بقلص من نفوذ التيارات الدينية المتشددة ويعطي زخماً للتيارات العلمانية من خلال الدستور الجديد والقوانين المزمع إقرارها في إطار تلك الخطوة أم أنه - وفقاً لبعض التحليلات - يسعى إلى تحقيق مكاسب انتخابية من خلال استقطاب جميع التيارات العلمانية في أي انتخابات

تسائل آخر يدور حول نسبة «العلمانية» ونسبة «الدينية» المحتلة في إسرائيل في المستقبل وهل كانت إسرائيل منذ نشأتها بمؤامرة غربية دولة دينية خاصة أم أنها خلطت من ذلك مع التوجهات العلمانية خاصة في الممارسة السياسية التي كانت وما زالت تغازل الغرب بديمقراطية تعددية، وهل ستصبح إسرائيل مستقبلاً بعد ما وصف بـ «ثورة باراك العلمانية» دولة علمانية خالصة تفقد أساسها الديني في احتواء يهود العالم لتسمح بإساقلة بين جميع طوائف المجتمع الإسرائيلي، وكيف ستكون الحال إذا وجد الفلسطيني المسلم أو المسيحي المقيم داخل إسرائيل مجتداً جنباً إلى جنب مع يهودي متقدم ينتمي إلى طائفة الحريديم داخل الجيش الإسرائيلي؟

الواقع أن «ثورة باراك العلمانية» تطرح من الأسئلة أكثر مما تقدم من الإجابات على الأقل في المرحلة الراهنة والاجتهادات كلها سوف تصب في هذا الاتجاه في مصلحة الاستقراوات المبينة على حسابات قد تصح وقد تخطئ في المستقبل، إلا أن هذا التطور بلا شك هو الأكثر أهمية على الساحة الإسرائيلية وأيضاً الفلسطينية لما له من آثار مباشرة على مستقبل عملية السلام ومستقبل الفلسطينيين أنفسهم.

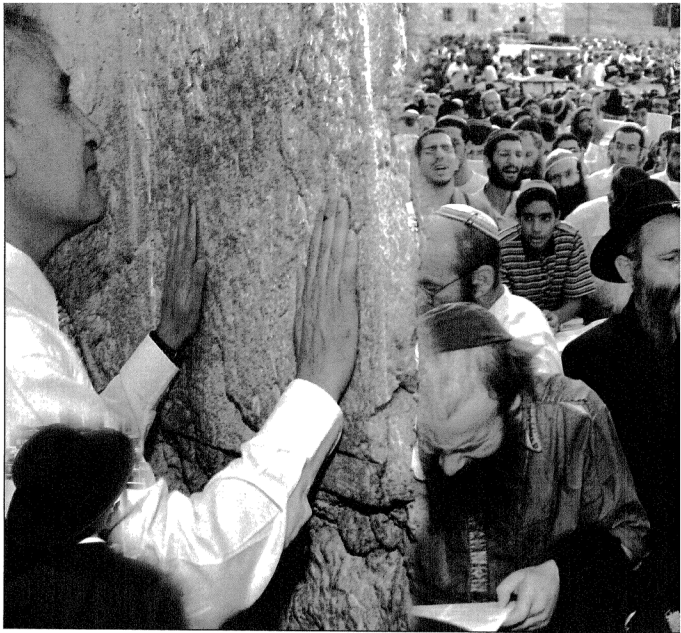
فمنذما تزعم تيديور هيرتزل المؤثر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا كان هدفاً إقامة دولة دينية تجمع كل اليهود في العالم وتكون نواة لأرض إسرائيل الكبرى التي تحكمها الأحكام «المسيحانية» الهابطة إلى إحياء التراث اليهودي المنسب منذ آلاف السنين والقائم بشكل أساسي على الممارسات الصهيونية. غير أن الواضح أن هذا الحلم الذي راود هيرتزل يواجه نوعاً من الهزيمة في الوقت الراهن بعد بروز التيار العلماني بقوة في إسرائيل لصبح الحياة اليومية بالطابع العلماني بغير النظر عن أي اتجاه ديني آخر وهو ما وصل إلى ذروته مع إعلان رئيس الوزراء «اليهود باراك» لثورة علمانية تقضي بتحويل إسرائيل إلى دولة تستند إلى القواعد العلمانية ومن دستور جديد هو الأول من نوعه في تاريخ

البلاد مع إصلاح النظام التعليمي العام وتخفيف حجم المواد الدينية في المدارس بهدف إقامة مجتمع ديمقراطي يحترم التقاليد والدستور.

والواضح أن أي منابح لإساحة الإسرائيلية الداخلية سيكتشف أن إعلان «باراك» يعتبر نتيجة طبيعية للصراع المحتدم بين المتدينين والعلمانيين وهو الصراع الذي يعد أحد العلامات البارزة في تاريخ إسرائيل المعاصر والظاهر في العديد من جوانب الحياة اليومية والذي يحمل دلالات وأثاراً مستقبلية لا تقتصر فقط على الساحة الداخلية الإسرائيلية بل تمتد لتؤثر على مستقبل عملية السلام بالشرق الأوسط وترتدّد تساؤل مهم حول المدى الذي سيجعل إليه حجم هذا الصراع بين المتدينين والعلمانيين وهل سيشتدّ وسيبش مشكلة إسرائيل... وهل يتحول بالفعل إلى حرب أهلية مثلاً حذرت بعض الجهات الإسرائيلية.

الدكتور محمد أبو غنير رئيس قسم اللغات الشرقية بجامعة الأزهر والخبير في الشؤون الإسرائيلية لا يستبعد اشتداد هذا الصراع حتى يؤدي إلى تفجر حرب أهلية بين المتدينين والعلمانيين خاصة بعد أن بدأت الغالبية العلمانية تترك مخاطر تطلعات المتدينين وسعيهم للسيطرة على كل شيء في إسرائيل وتحولها إلى دولة شريعة توراتية وهو أمر خطير.

ويضيف أبو غنير أن إسرائيل التي يمثل فيها المتدينون نحو 20٪ والعلمانيون 80٪ أصبحت أرضاً خصبة لترعرع فيها جميع الأفكار المختلفة لجميع الأطراف



■ باراك يجز الصراع بين المتدينين والعلمانيين .. وكاتساف - إلى اليسار - يتوسل إلى جائط المبكى

بالتبريس والشك والريبة المتبادلة. ويصل إسرائيل لحتمية قيام حرب أهلية إن استمرت الحال على ما هي عليه وإن يكن هناك حل إلا عن طريق الفصل التام بين الطرفين لضمان عدم حدوث أي مواجهات، واستقلال كل طرف في حياته اليومية الخاصة. وي طرح إعلان باراك أكثر من تساؤل حول ما إذا كان سيتيح الفرصة بالفعل أمام الأقليات المختلفة لتولي مناصب أكثر أهمية وتحسين أوضاعهم بصورة أفضل مما هي عليه خاصة أن التعاليم التوراتية مترتبة بشدة إزاء غير اليهود. ويصفه خاصة العرب والحرس على عدم توليهم أي منصب حساس في أمور الدولة. إلا أن ذلك القرار سيؤدي إلى تغيير تلك الأمور وسيضع بالعرب نحو الاندماج في المؤسسات المدنية والعسكرية المختلفة ويشير يوسي فرتزن الصحفي بجريدة هاروتس إلى أن تلك النقطة ستؤد حساسية كبرى داخل المؤسسات خاصة داخل الجيش لأن المتدينين لن يقبلوا بوجود أي أقلية غير إسرائيلية سواء كانوا عرباً أم يهوداً أم حتى من يهود الفلاشا الذين يرفضون وجودهم بالجيش لعدم اعترافهم بيهوديتهم حتى الآن. ويحذر «يوسي» من احتمال حدوث شرخ أو انقسام في الجيش نتيجة لذلك الأمر ولوجود تلك الأقليات وهو شيء سيصيب كبار القادة العسكريين بالجيش بالقلق الشديد خصوصاً مع بزوغ وتنامي القوى الدينية داخل الجيش الإسرائيلي

العلمانية والدينية وهذا سيؤدي بالتكديك لحدوث مصادمات مختلفة مع الوضع في الاعتبار أن التيار الديني وإن كان يتعايش حتى الآن مع حقيقة أن العلمانيين هم المصدر الأساسي لتزويد جميع المؤسسات بالقوة البشرية إلا أن المتدينين يرون أن هذا الأمر يعتبر مؤقثاً فقط وأن المستقبل سيكون في صالحهم ويساعدتهم في السيطرة على مواضع القوة داخل المؤسسات. ويستدل أبو غدير على صحة نظريته الخاصة بالتحالفات. والعلمانيون أخيراً لأكثر من معبد يهودي بالإضافة لحدوث عدة مواجهات دامية بين الطرفين أدت إلى قتل عدد كبير من الطرفين خلال الفترة الأخيرة الأمر الذي أصاب العديد من المسؤولين السياسيين بالقلق الشديد. ويرسم الخبير والمحلل السياسي الإسرائيلي إيلون بينكس خطة اندلاع تلك الحرب الأهلية حيث يتوقع أن يقوم عدد كبير من رجال الدين المتحالفين مع المستوطنين والعديد من الجماعات المتطرفة المتنية لفكرة أرض إسرائيل الكبرى بالصدام مع العلمانيين ويؤدي ذلك لتشابك الطرفين ويخرج المستوطنون أسلحتهم والعلمانيون معداتهم وتصبح الحرب والمصادمات على أشدها بين الطرفين: «إسرائيل إنجليزية» أحد أبرز الكتاب الدينيين يبه لوجود تمرز وضعف في بنية الانسجام الاجتماعي والمطاقي بين الإسرائيليين ويضيف أن مستقبل إسرائيل كدولة مزدهرة ينتاج العلاقات القائمة بين المتدينين والعلمانيين وهي علاقات تتسم

باراك فوق الشجرة

■ كتب عادل شهبون

الثورة العلمانية التي عرضها رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك على وزرائه أثارت ردود فعل واسعة داخل إسرائيل حيث انقسم المجتمع هناك إلى فريقين أحدهما يؤيد باراك ويرى في ثورته العلمانية تحقيقاً لأحلامهم في خلق إسرائيل الحديثة ديمقراطية وحرية ودولة عصرية أكثر تطوراً أما المعارضون لتلك الثورة فيعبرون عن خشيته من أن تكون خطوة أخرى لنشر الفقرة والانقسام بين أفراد الشعب هناك والتغيرات التي يريدهم باراك إدخالها تتركز في إقرار دستور لإسرائيل يقوم على أسس علمانية يهدف في الأساس إلى إصلاح نظم التعليم وقوانين الزواج والخدمة المدنية أيضاً وإدخال تعديلات على نظم التعليم الديني وإضافة مبادئ الرياضيات واللغة الإنجليزية.

يقول الحامي «أوريل ليل» عضو الكنيست السابق وأحد واضعي قانون حقوق الإنسان عام 1992 إن إسرائيل قانوناً من وجهة نظرنا وهو مجموعة تشريعاتها الأساسية وما يجب إضافته هو حرية العقيدة والسواقة في الحقوق بين جميع المواطنين وعندما يتم إقرار هذا القانون لن يكون في استطاعة أحد التفرقة في معاملة المواطنين وفيما يتعلق بحرية العقيدة فإن كل شخص يستطيع أن يؤمن بما يريد وإقامة شعائره أو طقوسه دون تدخل من الدولة أما فيما يتعلق بالزواج المدني فتقول شولاميت ابني وزيرة التعليم السابقة إن مثل هذا الزواج لن يضر بوحدة الشعب الإسرائيلي ولن يؤدي إلى انقسامه بل إن العكس هو الصحيح ففي اللحظة التي تتولى فيها سلطة المجالس المحلية إجراءات الزواج فهذا من شأنه ترسيخ المساواة والديمقراطية وتضيق شموليتها يجب إلغاء وزارة الأديان ونقل الخدمات الدينية إلى البلديات ومن أجل ذلك فإن باراك ليس في حاجة إلى الكنيست ويستطيع أن يقوم بذلك الآن من يريد أن يتزوج زوجاً مدنياً يقوم بذلك لدى السلطات المحلية وبعد ذلك يقوم احتفالاً كبيراً فالبعض يضطر اليوم لإجراء مراسم عقد قرانه خارج إسرائيل. وإذا ما قرر الكنيست تجنيد الحريديم والعرب فإن تصبح الخدمة الوطنية خطوة تطوعية لكنها سوف تصبح إلزامية وحينئذ كما يقول أحد المسؤولين الإسرائيليين سوف تضطر إقامة إدارة تجنيد داخل وزارة العمل والرفاه.

يقول ديفيد كاتوب مدير وحدة الحالات الخاصة بوزارة العمل والمسئول عن الخدمة العامة إننا في حاجة إلى أفراد لمساعدة المعاقين وكبار السن ومن فقدوا إصراهم على مدى عدة ساعات يومياً ومن الممكن أن يتولى عدد من المجندين الجدد هذه الخدمات في مجال التعليم الخاص التابع لوزارة التعليم هناك نقص شديد في عدد المعلمين ومن الممكن سد هذا النقص عن طريق المجندين تقول شولاميت ابني اعتقد أن هناك إمكانية لإعداد برنامج أو خطة تعليمية لا تسن الدين من قريب أو بعيد خطة تعتمد على الكمبيوتر وتضيق شموليت أن الحريديم على علم تام بمؤسسات الحكم في إسرائيل فكيف يتحدون اليوم من المحكمة واللجوء إليها. عضو الكنيست موشيه جفني من يهوديت هتوراة يقول إن باراك لن يحدد برنامج الحياة اليومية للإسرائيليين إنه يقول بكم طبقاً لمصالح الخاصة كما إسحق ليفي من المداخل يقول إن ما يحدث من جانب باراك يبعث على السخرية. أما «ماتير بيروغ» فيعتقد أن الخدمة الوطنية قاتلاً إن هذه خطة انتحار من جانب باراك هدفها تركيز الخلافات بين العلمانيين والتدينين وأضاف إن باراك يتسلك أشجاراً مرتفعة وبعد ذلك لن يجد سلماً يهبط عليه أما موشيه جفني فيقول يبدو أن باراك بدأ حملته الانتخابية مبكراً ■

بقوة في الفترة الأخيرة ووصل العديد منهم إلى مناصب قيادية كبرى داخل مؤسسات الجيش الأمر الذي يجعل انفجار الصراع بينهم وبين أي أقلية أمراً طبيعياً ويتوقع في أي لحظة.

ويؤكد الدكتور حسن علي حنين مدير عام البرنامج العبري بالإذاعة المصرية أن قرار باراك الأخير رغم خطورته سواء على للجمتع الإسرائيلي دخلياً أم على مسارات السلام الخارجية إلا أنه يندرج تحت بند التاورات السياسية بين باراك ومناقبه.

ويضيف الدكتور حسن أن باراك يرغب في تصفية للعسكر الديني والقضاء على أغلب معارضيه وهذا أمر مهم إيجاباً الذي يريده إدارة المفاوضات القادمة سواء على المسار الفلسطيني أم على أي مسار آخر حيثك ويدون ضغط من أحد ويمعاونة من العلمانيين المقربين منه خاصة في الأزمات وهو ما وضع في إرساله لوزير التعليم السابق وزعيم حزب ميرتس العلماني يوسي ساريد للاجتماع مع الرئيس مبارك لبحث عملية السلام بالنظرية فضلاً عن تأكيد العديد من التقارير الصحفية للإسرائيلي أن باراك يريد ضمان الاستقرار لشعبه وهذا أمر لن يتحقق في حالة سيطرة المتدينين على أمور الحكم.

وترى إذاعة صوت إسرائيل في تقرير لها أن باراك سعي للقيام بتلك الخطوة حتى يفلح، الإسرائيليون بما يشبه الصدمة الكهربائية، لضمان ألا أكبر قدر ممكن لا خاصة بعد أن أكد العديد من استطلاعات الرأي تدعو شعبية باراك بصورة كبيرة والتحديث على فشل مباحثات كامب ديفيد الأخيرة وتعرضه لكثير من أزمة خاصة بإدارة ششون إسرائيل مع تردد أنباء عن احتمال عودة رئيس الوزراء السابق بنيامين نتانياهو للسلطة مرة أخرى، الأمر الذي دفع باراك نحو الاندفاع للعسكر العلماني لضمان وثقه مرة أخرى.

إلا أن السؤال المطروح في النهاية هل هناك إمكانيات لنجاح إعلان باراك وتقبل الجماهير له بالشعار الإسرائيلي؟

هذا السؤال الذي يبدو صعباً في مظهره إلا أنه سهل لأي متابع لمساحة الإسرائيليين حيث يعد العلمانيون بالفعل هم الجماعة الأكثر بروزاً داخل شرائع المجتمع الإسرائيلي وهم لا يلتزمون بالزواج في المعابد كما تنص التوراة بل يقومون بإجراء الزواج المدني بعيداً عن المعتقدات الخاصة بالزفاف في الديانة اليهودية بالإضافة لعدم ذهابهم للمعابد في يوم السبت وعدم تخطهم في ششون المتدينين الخاصة مع وصولهم لمناصب عليا داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية ومؤسسات المدنية الأخرى

وتمتعهم بالعديد من الحوافز الخاصة التي لا يتمتع بها المتدينون ومن ثم فقرار باراك أن يغير من الأمر بصورة ملموسة.

بالإضافة لتأكيد العديد من الباحثين أن العسكرين الديني والعلماني لا يختلفان في الإطلاق إزاء المطالب السياسية الخاصة للجانب الإسرائيلي وهذا أمر متغير للجدل فعلي الرغم من الاختلافات الجوهرية التي تجمع كلا من الليبراليين واليمينيين الخاصتين بكلا العسكرين إلا أنه عادة ما يجتمعان في النهاية على هدف واحد إلا أن ذلك لا يمنع أن إسرائيل تواجه مرحلة حساسة فيعد قراره من قبل بدء النشاط الصهيوني العلمي ونصف قرن في قيام إسرائيل يمكن القول بالفعل إن الأوضاع الداخلية أصبحت صعبة للغاية ومختلفة عما كان الصهاينة الأولاء يريدون تحقيقه فعلياً وأصبح الوضع الداخلي ينذر بخطر فعلي تهدد المجتمع الإسرائيلي بصورة كلية، فالأساس الديني لإسرائيل جعلها أول دولة دينية في العالم خلال التاريخ المعاصر وإذا كان يمكن وصف خطة باراك بأنها انتقال من الشرعية الصهيونية إلى الشرعية الدستورية.. فهل تبقى إسرائيل في المستقبل في حالة زوال أساسها الديني؟ ■



■ الشارع الإسرائيلي يقف بعد قرار باراك

إذا جاء نيتانياهوا!

لكن الوقت ليس بلا نهاية سياسيا واستهلاك لا بد أن يكون من أجل هدف محدد، هو كما ذكرنا الحل النهائي الذي عبر عنه الليكويديون أكثر من مرة باسم الترانسفير، أي الترحيل الجماعي للمستوطنين إلى الضفة إلى الدول العربية الجاورة، وهذا اسم مذهب نسبيا لعمليات التطهير العرقي، فهل يمكن الآن لآلة حكومة إسرائيلية مهما يبلغ تطرفها أن تمارس التطهير العرقي ضد الفلسطينيين؟

ينطبق نجاح الحل النهائي الإسرائيلي عدة شروط. أولا: قيام حرب عامة في الشرق الأوسط، وهو ما لم يعد واردا الآن. ثانيا: استبعاد الدول العربية لقبول التنازحين، وهذا بدوره لم يعد واردا. ثالثا: استعداد الفلسطينيين أنفسهم للقرار، وقد تعلموا درس 1948 جيدا، وأصبحت عقيدة الاستمساك بالأرض هي لب المقاومة الفلسطينية.

رابعا: تناقضي العالم عن التطهير العرقي، وقد أصبح ذلك التناقض أمرا مستحيلا الآن ليس فقط لأن الضمير العالمي أمتاح بشدة ضد التطهير العرقي في البلقان إلى حد استخدام القوة ضد يوغسلافيا، ولكن لأن الرعاية الدولية للمشروع الصهيوني يدركون أن ما كان ضروريا في مرحلة تأسيس الدولة اليهودية لم يعد مستساعا بعد قيامها واستقرارها، ولكن ما تمحله ضماير هؤلاء الرعاة من غفد نيتب تجاه الفلسطينيين ضحية المشروع الصهيوني.

إن جاز، فإذا جاء نيتانياهوا إلى الحكم فهو لن يستطيع حل هذه المشكلة لا بالضم، ولا بالتطهير العرقي، واللافت للنظر هنا أن الضم سيكون استجابة لحلم منظمة التحرير الفلسطينية الأصلية وهو إقامة دولة ديمقراطية علمانية في فلسطين تضم اليهود، والمسلمين والمسيحيين على قاعدة صوت واحد لكل رجل واحد، بل ويلفت النظر أكثر أن إسرائيل هي التي اشتترط إلغاء هذا المطلب من الميثاق الوطني الفلسطيني حتى يمكنها التفاوض مع المنظمة على أساس الاعتراف بحق إسرائيل في الوجود، وإمام نيتانياهوا أو غيره من زعماء الليكود لا يمكنون حلا حقيقيا، فمعنى ذلك هو إبقاء خطوط العداء قائمة في المنطقة. أي الحكم على إسرائيل بأن تبقى إلى ما لا نهاية عاجزة عن تحقيق ما يسمونه الهدف النهائي للمشروع الصهيوني وهو إقامة دولة تمثل مرفقا أمنا للشعب اليهودي الذي عانى إحقاقا وراء أحزاب الاضطهاد، فإذا كان الإسرائيليون يستطيعون العيش إلى الأبد وسط بحار العداء، فلا شك أنهم سيكونون استثناء شاذا في التاريخ الإنساني.

من ناحية أخرى فإن استمرار حالة العداء بين إسرائيل وجيرانها تمثل تناقضا جوهريا مع إستراتيجية الولايات المتحدة في المنطقة والعالم، فما تلمح إليه واشنطن الآن، وما كانت تخطئه منذ تسلمت راية رعاية المشروع الصهيوني من بريطانيا وفرنسا هو إجماع إسرائيل في المنطقة عن طريق السلام وهذا الإجماع يحقق للولايات المتحدة عدة أهداف رئيسية، أولها أن تلك هي النهاية الطبيعية لمرحلتها المشروع الصهيوني، وثانيا تمكن إسرائيل من تحمل تكلفة وجودها سريعا، بخفض هذه التكلفة على دول السلام وبتزادة الدول الإسرائيلية عن طريق الاندماج الاقتصادي في الشرق الأوسط، وثالثا تمكن إسرائيل من دور الدولة «الحورية» في المنطقة، إلى جانب مصر طبعاً وربما قبل مصر من وجهة نظر لوبي الأميركي وينبغي أن الدولة المرشحة لثل هذا الدور لا تستطيع القيام به إلا إذا كانت جرداً لا يتجزأ من إقليمها، وإن تكلم به في هذه هي حال إسرائيل الآن عاد نيتانياهوا أو غيره من الليكويديون إلى مكعبها على أساس عدم وجود دولتين بين نهر الأردن والبحر المتوسط.

فهل يفسر لنا كل ذلك ما بذلته الولايات المتحدة نفسها من جهود لإسقاط نيتانياهوا من رئاسة الحكومة الإسرائيلية السابقة؟

شيء ما في استطلاعات الرأي العام الإسرائيلي المرحلة لغزو السيد بنيمان نيتانياهوا برئاسة الحكومة الإسرائيلية إذا أجريت الانتخابات الآن، ينطوي على تحذير لعمرو، غير أن هذا التحذير جاء بدرجة أوضح في تكهن الصنادير الأمريكية علنا بأن أيام باراك في الحكم أصبحت معدودة.

صحيح أن هذه التكهينات الأمريكية، وثلك الاستطلاعات الإسرائيلية تستند إلى مبررات موضوعية، وبالتالي فهي ليست مجرد مناورة لإتهام الأعصاب الفلسطينية والعربية، ولكن الصحيح أيضا أنها توطن لإتقان العرب بالإسراع بالتأق مع باراك من باب أن «نار باراك أحسن من جنة نيتانياهوا». ولا اعتراض لنا على هذا اللطخ، لأنه صحيح في جملة، والاعتراض الوحيد هو أن يقودنا اللطخ من عويدة نيتانياهوا، وريما شارون - إلى اتفاق باقئ شئ مع باراك، إذ أن هذه العويدة غير الحميدة لن تكون مشكلة للفلسطينيين والعرب، بقدر ما هي مشكلة للإسرائيليين والأمريكيين أنفسهم.

إن نيتانياهوا وشارون وأولبرت وغيرهم من زعماء الليكود بدأ من مؤسسة متخامخ يبعين لا يمكن برنامجا حقيقيا لمواجهة تحدى السلام المفروض دون تبديل آخر على إسرائيل والعرب والعالم ولكن إستراتيجيتهم تمثل في التعطيل والتعطيل انتظارا لتغيرات دراماتيكية تتيج لهم تطبيق «الحل النهائي» فقط.

ما إن هذا الحل النهائي؟ الليكود يؤمن بأن الأراضي الفلسطينية المحتلة - خاصة الضفة الغربية - هي أراض إسرائيلية، ومع ذلك لم تستطع أي حكومة ليكودية اتخاذ قرار بضمها رسميا إلى إسرائيل، خوفا من تحول سكانها إلى مواطنين إسرائيليون يتبعون بحق الانتخاب، وعند ذلك ستكون إسرائيل قد خضت خطوة كبيرة نحو التحول إلى دولة ثنائية القومية، أي دولة مختلطة من اليهود والعرب مسلمين ومسيحيين، وعند ذلك تكون قد فقدت ما يسمونه في الألبات السياسية علة وجودها (Raison D'Être)، فإذا أضفنا إلى ذلك التخوف الإسرائيلي المنطقي من تفوق العرب على اليهود في معدلات المواليد، فما هي إلا بضعة عقود حتى يصبح الفلسطينيون العرب هم الأغلبية سكان إسرائيل.

أمام هذا الخطر لا يقدم الليكود حلا بدلا سوى استمرار الاحتلال مع منح الفلسطينيين حكما ذاتيا إداريا أي لسكان وليس للأراضي وذلك بصفة مؤقتة حتى تسمح التطورات بتنفيذ الحل النهائي.

وقبل أن نتحدث عن الحل النهائي لليكويدي نتعرف على صعوبات تطبيق الحل المؤقت، فهو يتطلب أولا موافقة الفلسطينيين أنفسهم، وإذا كان الفلسطينيون قد رفضوه دائما، فمن باب أولى أنهم سيرفضونه من موقف أقوى الآن بعد أن اعترف العالم لهم بحق تقرير المصير، وبعد أن اقرت لهم بذلك الأحزاب والحكومات اليسارية في إسرائيل سواء في البرامج الانتخابية أو مغايرتات كاتب بيهيد الأخيرة بين الفلسطينيين وإسرائيل.

وثانيا يتطلب تمرير هذا الحل المؤقت تعاون الدول العربية مع إسرائيل في بيعه الدعوة صريحة للتعطيل، وإذ ذلك لم يكن هناك ما يلزم السلطة الوطنية لتأييد دوليا، وهو ما لم يعد ممكنا لا في الأمم المتحدة ولا في خارجه. يعني ذلك أن عويدة نيتانياهوا أو غيره من زعماء الليكود إلى حكم إسرائيل ستكون دعوة صريحة للتعطيل، وإذ ذلك لم يكن هناك ما يلزم السلطة الوطنية الفلسطينية للاستمرار في تعاونها الأمني مع إسرائيل طبقا لقرارات قمة صناعي السلام في شرم الشيخ.

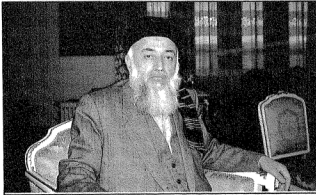
بطبيعة الحال ليس من المتوقع أن يعلنها الليكويديون هكذا صريحة. أي أن يعلنوا عن أنهم لن يقدموا للفلسطينيين شيئا حتى لا يهدموا المعبد، وإنما سيقطعون تذكيل الحركة في المكان، أي الإجماع بالحركة دين تحرك حقيقي.. أو ما أسماه محفلو استطلاعات الرأي العام الإسرائيلي في عرضهم لأسباب تفوق نيتانياهوا على باراك في تلك الاستطلاعات إيمان الناحخ الإسرائيلي بقدرته نيتانياهوا على استهلاك الوقت.



عبد العظيم حماد

من أشعل النيران الأخيرة في المنطقة؟

آسيا الوسطى والقوقاز فوق بركان بارود



■ برهان الدين رباني

التحالف المعارض لشروطها، لهذا فقد رفضت مناقشة أية طلبات من الجانب الآخر تكون خاصة بوقف فوري للقتال، أو بأي حديث عن الخبراء العسكريين الباكستانيين الذين يقال إنهم يشاركون في المعارك الحربية داخل أفغانستان.

وفي 11 مايو، أي بعد يوم واحد من إنهاء الجولة الثانية من محادثات جده، كشفت الأنباء التي وردت من داخل أفغانستان عن أن سلطات السجون في كابوك جمعت 198 رهينة سجيبة من المعارضين وأغلبهم من الضباط الأوزبك والهزاره من سجونهم في مزار شريف وسمنكان وشيرغابان، وبغضت فيهم حكم الإعدام من كابول، ثم قامت بدفنهم في مقابر جماعية في مواقع تبترق وسلسلة جبال كوة جفت وفي ممر راماك.

وتتظفر المعارضة الأفغانية حالياً بقلق بالغ إزاء تصريحات الحاكم العسكري الباكستاني الجنرال برونز مشرفه الأخيرة بشأن الوجود الباكستاني في أفغانستان ودعم حركة طالبان، ويعتقد أن المجلس السلطاني الحاكم في باكستان يشن حملة سياسية جديدة ضد أفغانستان تحت ستار الصلحة الأمنية الوطنية على حساب سيادة أفغانستان.

وبناء على ذلك التصريحات التي ترى أوساط الرئيس رباني أنها تربط مباشرة بين حركة طالبان والحكومة الباكستانية، وتفتتح الطريق أمام صراع عرقي وإثني ستكون له آثار وخيمة على المنطقة.

فقد خاطب وزير خارجية دولة أفغانستان عبد الله الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن في رسالتين متتاليتين في 20 يولييه الماضى متعلقتين بالتطورات الأخيرة في أفغانستان.

كما قام الممثل الدائم لأفغانستان بالأمم المتحدة روان فرهايز بشرح لكل الآثار السلبية التي حملتها التصريحات الباكستانية والتي انعكست على أرض الواقع في التعاون العسكري الباكستاني - البلاتاني، والذي أجمعت جميع فصائل المعارضة الأفغانية على أن مولاه الرئيسية هو أسامة بن لادن في مقابل أن توفر له كل من باكستان وأفغانستان الحماية اللازمة في وجه المظاهرات الدولية التي تلاخقه وفي انتظار أن يحمل الرئيس برهان الدين رباني ملف الأزمة الأفغانية إلى الأمم المتحدة ليطالبها بتدخل دولي وجدي لتكوين حكومة انتقالية مظلة لجميع الفئات العرقية الرئيسية تشكل تحت إشراف الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

فإن على وزير الدفاع السابق ونائب رئيس الجمهورية أحمد شاه مسعود الصمود أمام المزيد من هجمات قوات حركة طالبان والاستبسال في الدفاع عن وادي بانشير لآخر وآخر روقه في يد تحالف المعارضة الأفغانية تحفظاً ومجههاً، وليصبر الشعب الأفغاني على المزيد من التضرب والقتال ■

مع اشتداد حدة القتال في الأيام القليلة الماضية في مناطق الحدود بين «قيراقستان» و«اوزبكستان» و«طاجيكستان» أشارت أصابع الاتهام إلى التحالف الأفغاني المعارض كسبب رئيسي في حالة عدم الاستقرار الأمني الذي تشهده الجمهوريات الإسلامية في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز. لكن مصادر دبلوماسية أفغانية نفت ذلك وأشارت إلى أن معسكرات اللاجئين في تلك الجمهوريات غالباً ما تتعرض لتلك الهجمات من حكوماتها المركزية.

■ عبدالله الحاج

برأت المصادر فصائل المعارضة الأفغانية ومهاجريها على الحدود الأفغانية - الطاجيكية من تلك الأحداث، لكنها أشارت بأصابع الاتهام إلى حركة طالبان وأسامة بن لادن. وربما باكستان كسبب في هذه الأحداث. ومع تزايد الحملات العسكرية الصينية التي بابت حركة طالبان على شنها ضد تحالف المعارضة الذي يقوده عسكريا الهنسي أحمد شاه مسعود تحت زعامة الرئيس الفار برهان الدين رباني، بدأ الحديث مجدداً عن تأثير الحالة في أفغانستان على السلم والأمن الدوليين في هذه المنطقة الكبرى بالحروب الإسلامية في العالم. وفي نفس الوقت فإن الرئيس برهان الدين رباني يعيض حالياً في منطقة «فيتر أباء» بالشروط الحدودية لإيران يستعد حالياً حسب معلومات توفرت له الأهرام العربي، لغادره مكة في رحلة تقوده إلى الولايات المتحدة ليتحدث عن قضية الصراع الأفغاني أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال مراسم الاحتفال باللفية الثالثة.

ويؤكد مهتمون بأمر المنطقة أن القتال الضاري الذي وقع أخيراً بين قوات حركة طالبان التي تسيطر على معظم الأراضي الأفغانية وبين قوات التحالف المعارض التي يتقدمها أمير الحرب أحمد شاه مسعود لن يستطع أي من الطرفين حسمها لصالحه، لكن نتيجتها المحتملة هي تشريد وقتل وسجن المزيد من أبناء الشعب الأفغاني وتسود منطقة المؤتمر الإسلامي والتي تراس إيران دورتها الحالية مشاعر من القلق لأن تعتد طالبان وتطعيلها لترقيق اتفاق سلام كانت النظمه تسعى لإتمامه خلال اجتماعات عقدت على جولتين في مقر النظمه في جده.

فقد عقدت الجولة الأولى في 8 مارس الماضي لمدة يومين وحضرها ممثل الخاص للأمم العام للأمم المتحدة في أفغانستان الأرناتيل فرنشيك فينتوريل، وأكدت النظمه على ضرورة التقيد بوقف مؤثر للقتال مشيرة إلى ما يتكسبه موسم الحج وعيد الأضحي الذي كان قد اقتربا في ذلك الوقت من حرمه وأهمية وبالتالي عدم التوقيع على النص المقترح فإن الوفد الممثل للرئيس المنتخب برهان الدين رباني قبل الاقتراح وأعلن التزامه من جانب واحد وبدون شروط مسبقة على الإجراءات قبل أن مجلس الأمن كان قد أعرب في 3 مارس عن اعزاجه مذكراً بالطلبات المتكررة التي وجهها إلى الأطراف الأفغانية بالكف عن القتال مع ضرورة استئناف المفاوضات دون تأخير أو شروط مسبقة بمرأية الأمم المتحدة وذلك امتثالاً للقرارات ذات الصلة الصادرة عن الجمعية العامة ومجلس الأمن.

وخلال الجولة الثانية من محادثات جده في الفترة من 7 إلى 10 مايو الماضي سدرت شتاعات بأن طالبان بعد العدة للهجمات الصينية في حال عدم امتثال





■ جهود إنقاذ طاقم السفينة باعث بالشل

منذ دخول العالم العصر النووي بتفجير قنبليتي هيروشيما ونجازاكي عام 1945، وحتى الآن، فإن العالم يعيش في خوف وترقب دائمين. خوف من تكرار مأساة الحرب النووية وترقب لسخونة الأحداث خاصة في حقبة الحرب الباردة من أن تصل إلى نقطة الغليان وتندلع تلك الحرب وقلق من حدوث خطأ ما يؤدي إلى كارثة نووية تزيح كل ما على وجه الأرض في محيطها تماماً كما حدث في كارثة انفجار مفاعل تشيرنوبل في أوكرانيا عام 1986.

■ هاني بلال الدين

الفواصة الروسية أعادت الرعب النووي إلى الأذهان

«الأسهم المكسورة».. خطر يخشاه العالم

المصير المنتظر.

ورغم أن العالم يركز مخاوفه على روسيا، فإن الولايات المتحدة نفسها تعتبر خطراً لا يقل عن الخطر الروسي، إذ علمنا أن الأراضي الأمريكية شهدت حتى سنة 1980 وقوع 32 حالة نووية وبالطبع فإن هذا الرقم يتزايد الآن.

وإضافة إلى مصادر الخوف تلك، فإن هناك مصدرًا يعتبر بمثابة قنبلة موقوتة لا يعلم أحد متى تنفجر أو ما مصيرها، وهي القنابل أو الصواريخ غيرها من الأسلحة أو المواد النووية التي ترقد كاتمة في قبعاان البحار والمحيطات والتي يقدرها جوشي هاندر الباحث في الشئون النووية في منظمة السلام الأخضر بحوالي 50 رأساً تقريباً وهي التي يطلق عليها «الأسهم المكسورة» والتي كانت مادة خصصة للكثير من الألقاب والأعمال الروائية التي عادة ما تنتهي بالنهاية السعيدة، إلا أن الخوف من أن يشهد الواقع نهايةً متساويةً بسببها.

وإذا تركنا المسرح العالمي، ونظرنا بعينسات الزووم على عالنا العربي، فإن من يظن أننا في مأمن بعيداً عن كل ذلك فهو خاطيء وبعيد عن احتمالات انتقال الأفعية والمشروبات المثارة للإشعاعات النووية لنا، فإن هناك خطراً أشد وأكثر قرباً لنا وهو الدولة العبرية.

فمن ناحية المنشآت النووية، فإن إسرائيل فيها عدد من المفاعلات النووية، أشدها خطورة هو مفاعل ديمونة الذي تجاوز مرحلة الشيخوخة حيث تم بناؤه في الخمسينيات مما يعني أنه في العقد الخامس ويوماً بعد يوم، تتزايد التحذيرات الغربية بل

مع غرق الفواصة النووية الروسية «كورسك» عادت مخاوف العالم تطفو على السطح من جديد والتي تزامنت مع تدشين إسرائيل لغواصاتها النووية الجديدة والتي تمثل صداعاً مزماً جديداً في رأس العرب. بعيداً عن محاولات الإنقاذ الروسية والغربية الفاشلة، فإن الروس أعلنوا منذ البداية أن الغواصة المنكوبة لا تحمل أسلحة نووية ففتنفس العالم الصعداء، ولكن المتابع لتصريرات المسؤولين الروس يكتشف أنها متضاربة تماماً مع الحقائق التي تتكشف يوماً بعد يوم ومن يدري ربما كانت الغواصة محملة بأسلحة نووية وقت غرقها وهو الغيب الذي دعا الروس إلى رفض قبول المساعدة الغربية في بداية إعلان خبر غرق الغواصة وانتشال هذه الغواصة سريعاً والسماح بعندد لحالات الإنقاذ الغربية.

ومع انتشار المفاعلات النووية - السلمية والعسكرية - في سائر أنحاء المعمورة، وتوافر المواد النووية في كل مكان أصبح العالم يعيش في قلق وخوف دائمين من حدوث خطأ أو حادثة نووية إلى كارثة تاكل في طريقها الأخضر واليابس. هذا بالطبع بخلاف الكم الهائل من الترسبات النووية لدى دول النادي النووي الذي كان مقصوراً على عدد محدود من أصابع اليد الواحدة في الأربعينيات، والتي اتسعت عضويتها لتشمل دولاً أخرى عديدة بعد إعلانها عن نفسها من خلال التجارب النووية، الناهيك بالطبع عن الدول التي تتكلم امتلاكها أسلحة نووية، مما يجعل محصلة المخاطر النووية ضخمة للغاية ويقدر ضخامتها بقدر رعب وخوف العالم من

الإسرائيلية من خطورة تدور حالة المفاعل وتوارد أبناء عن حدوث تسريبات إشعاعية منه.

وإذا تركنا المنشآت النووية الإسرائيلية واحتمالات حدوث تسريبات إشعاعية منها أو حتى انفجارها - خاصة بالنسبة لديمونة، وانتقلنا إلى ملف الترساة النووية الإسرائيلية، بلفت د. قذري سعيد الخبير العسكري البارز ورئيس الوحدة العسكرية في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، النظر إلى تطابق السيناريوهات التي تشهدها واشنطن من روسيا على الحالة الإسرائيلية النووية الإسرائيلية أو يقوم أحد الضباط الكبار للتشديد أو التعصيب ضد العرب بتوجيه ضربة إلى قلبه للمن العرب خاصة مع دخول عملية السلام مع الفلسطينيين إلى مرحلة حرجة تتعلق بقضية القدس، أو احتمال حدوث خطأ فني يؤدي إلى انطلاق أحد الصواريخ النووية الإسرائيلية - بدون قصد - نحو أحد الأهداف العربية.

من جانب آخر، هناك غواصات الدولفين الإسرائيلية الجديدة التي في مقهورها حمل صواريخ كروز طويلة المدى تستطيع حمل رؤوس نووية، التي جعلتنا نسال د. قذري سعيد: هل يمكن أن يتكرر سيناريو غواصة كورسك الروسية مع الغواصات النووية الإسرائيلية؟

من جانبه يؤكد د. قذري أن الغواصات النووية الإسرائيلية يجب أن تؤخذ في الاعتبار موضعاً أنها تمثل خطورة وتهديداً على العرب قائلا برغم أن رؤوس النووية لها درجات أمان عالية بحيث لا تنفجر إلا في شروط وقواعد محكمة، إلا أن وجودها في قاع البحر - في حالة تعرض الغواصة لحادثة تؤدي إلى غرقها - والسلحيتها النووية - يمثل خطورة شديدة حيث أن هذه الرؤوس النووية ما هي إلا أدوات نووية وانشطارية مشعة قد تسبب مشاكل وكوارث بيئية شديدة الخطورة، مضيفاً أنه إذا كان قضيب صغير أدى إلى مشاكل عديدة في حالة حدوثه في حلقا، فإن العواقب ستكون أفظع في مثل حالة الغواصات الإسرائيلية إذا ما تعرضت إلى حادثة تؤدي إلى غرقها ■



نحن أمة مأزومة تاريخيا

«أعداؤك كثر، وأصدقائك قلة، حياتك مشروطة بالغرابة الدائمة، تحظى بشهرة ليست من أحلامك، هذه ليست نبوءة عراف، بل هي قراءة واستشراف لمستقبل شاعر، حمل على كتفيه عبء المعاناة الإفريقية، والمحنىء هنا لم يكن سوى أبيه، الذى تركه ورحل، وراء ذئاء إيقاعات إفريقية حزينة، دون أن يعاين ما تحقق من نبوءته.

هو الشاعر محمد الفيتوري الذى خرج علينا فى الخمسينيات بديووانه «الزكريا بن إفريقيا» و«أغانى إفريقيا» محاولا تحطيم إرث العبودية الزنيم، واشتبك معه النقاد مبكرا، محاولين تهديئة غضبه، وتقنين ثورته بعيدا عن اللونين الأبيض والأسود، وكبر الشاعر وكبرت معه الأحلام والشهرة، لكن بقيت غربته الدائمة فلا تسال هل هو مصرى أم لىبى أم سودانى؟ إنه المغرب العظيم.. فقط، فألى الحوار.

■ حوار إلهامى المليجى ■ تصوير: عماد عبد الهادى

من حوله (1954-1947)، حتى تكشف له فظاعة التناقضات التى تحكم فى مصائر الناس، ومشااشة القيم والمثاليات التى تركز عليها أنظمة المجتمع وقوانين الوجود. بدأت ناضجا مقارنته بمستوى أقرانك فى ذلك الوقت من أين جاء هذا الضخ؟

لا أعرف عن أى وضع، وأى مستوى تحدثت، أعترف بأنه ليس لى فضل فى شيء، مما تصفنى أنت به، أو يضيفه النقاد المعاصرون على مكاتبتى الفنية، لقد ولدت شاعرا، وشاعرا لا غير، أما عن تلك الأشياء التى قد ترونها مهمة أو متجاوزة أو طريقة فأسألك عنها تلك السيدة الحجوز الزنجية السوداء ذات الثعالبين عاما، غارسة الإحساس التراجيدي فى وجداني فظلا بفضل ما أودعنى إياه، من أساطير روى، ونماذج بشرية، وفوى غيبية تستصعب على الفهم والتفسير والإدراك. أسألها، فهي وجهها التى كتبت فصول مسلماتها الشخصية من خلال أشعارى، وهى التى تكلمت ذات يوم عبر صوتى المتهجد، وإيقاعاتى الجريئة، وتصوراتى الغريبة، للغة بواق دراماتيكي، وفجأت إنسانة لم أعشها من قبل أو من بعد.

أخبرتلك كيف قصيدة وقررت على التلاميذ فى المدارس الثانوية المصرية، كيف حدث ذلك بينما فى الوقت نفسه كنت تدرس فى الجامعة؟

ليست قصيدة واحدة، بل ثلاث قصائد وليس فى مصر وجهها، بل فى مجموعة من الدول العربية، والقصائد هى: 1 - أغاني إفريقيا 2 - البيت الإفريقى 3 - نيلسون مندانيل

والسألة فى غاية البساطة، لقد كان ديوانى «أغانى إفريقيا» الذى صدر عام 1955 هو أول صرخة شعرية عربية، منذ بداية الشعر العربى، تستقى مانتها وإيقاعاتها من جميع اللغات الإنسانية، وأعلى بها لمساواة العبودية والاستغلال التاريخى وعبادات الإنسان الإفريقى فى هذه القارة.

هناك منتزى بن شداد وسليكن بن السلكة، وسبحم عبد بنى الحساس وغيرهم فى تاريخ الشعر العربى القديم، ويمكن إضافة «زوياب» للمغنى فى التاريخ الأتلسى، وإمام العبد المصرى فى أدبنا الحديث، وحتى فى أعمال شعراء الزنجية الأفارقة للتحدثين باللغة الفرنسية مثل ليوبولد سنجور وليون داماس وإلمى سيزان المارتينيكي وغيرهم من الشعراء الأمريكيين السود. لكن بقى شعورى فى نطاقه التاريخى والحضارى العربى هو وحده صرخة الرفض والندم والاعتراف بان جريمة غير عادلة ارتكبتها الحضارة البشرية خلال مراحل تطورها، وحين أقرت شرارتها استعبد الإنسان الأسود لجد كونه إنسانا أسود.. والدوس على كرامته استنادا إلى ضعفه، وسواد لونه وقلة حيلته.

من أين نبدأ.. هل من رحيل الأجداد إلى السودان وتطوحياتهم فى الكون أم من كسر الدوار أم من الإسكندرية، أم من الأزهر ف «دار العلوم» أم من «أغانى إفريقيا»؟

سؤالك على بساطته أثار قلقى واستوقفتنى طويلا. باترى من أين أبدأ؟ وكيف تكون كلماتى أمية فى محاولة ردى عليه.

ولأبدأ بالاعتراف، بأن السؤال الخلق لا تسوعبه أية إجابة، وهو فى النهاية لا يشبع فضول السائل ولا يشفى غليل المسؤل.

والحق أننى أعجب، كيف أن حياة بسيطة وعادية كنتك التى مررت بها، قد شابت لها الأقدار أن تسع لك تلك الثنويات، وأيضا أن تتحمل كل تلك الأعباء على أنها ليست موضة أقدر بها، دون سواى، فالتاريخ الإنسانى فى مجله سجل ضخ

امتلات صفحاتها بمادة الحبر البشرى الملون، حبر الدماء المختلطة والعناصر المتداخلة، عبر تعاقب الأزمنة والمواقع والحضارات.

وأنا بهذا الاستطراد الفجائى إنما أريد أن أجنب عن تكرار الأسئلة من اجترار لنفس الأدوية الجاهزة، حول طفولة ذلك الصبى الأسمر، ذى العينين القلقتين والخطوات المرتعشة، والفعم بالمشاعر الالامية، والمنحدر لأبوين متناقضين فى طابعهما، مهاجرين عن وطنهما، مختلفين فى لغاتهما، حيث يود انتداهما أحدهما

إلى إحدى قبائل الشرف والثراء والسيادة، بينما ينتمى الآخر إلى قبائل الزوج القهرى والاستغلال والاضهاد العبودى، لئلا ما كان ذلك الولد المسكين، بانسا ومكتسبا وضائعا، بعد أن اختلطت عليه، حقيقة سلالاته ومولده ونشأته ما بين تلك المكتسبات السودانية الإفريقية الهالجة فى أحضان النسيان عند أقصى الغرب السودانى.. التى لم يكن قد راما قلا فى أحلام طفولته، وأعلى بها مدينة «الجنينة».

وبين المدينة المحاصرة البائخة، للكنكة فى اعتداد وزهو فوق سواحل البحر الأبيض المتوسط، مدينة الإسكندرية.

ولم تنته أفان حيرته عند هذا الحد، فقد اختلطت عليه المراحل الأولى فى بداياته التعليمية ما بين كتاب، معلمه الأعلى الورور الشيخ محمود سليم، ومقررات مدرسة «مكارم الأخلاق» الإسلامية، وقراءات معهد الإسكندرية الدينى الابتدائى والمعهد الثانوى فى حى رأس التين، ومسائل النحو والصرف والبليان والديوب ومعارك الفقه والتأرايح، واختلافات الأمة السابقين والمفسرين اللاحقين، وبسلسلة الإضافات المتعاقبة الناتجة من حركة التحولات المستمرة، بهدف التطوير والتجديد ما بين العبودية الحديثة، جامعة الأزهر، وكية دار العلوم.

ثم لا يك ذلك الولد الصغير يكبر بعض الشيء، وينفذ بعينه المبهورتى، إلى ما وراء التغييرات القاسية التى راحت تعيد صياغة المجتمع المصرى والعربى والدولى

ليس في إمكان أحد أن ينكر أنني كنت وحدي شاعر المعاناة الإفريقية، ومارلت وحدي، ولقد كان من حظي أن مصر - وليس غير مصر - هي التي أرخت جانحيها فوقني، واحتضنتني وتبنت أفكار الجريئة، وأضافت إلى صوتي الضعيف عظمة تراثها الحضاري وأهمية موقعها التاريخي وثقل ميراثها العظيم.

وهكذا فوجئت باسمي أنا الشاعر الشاب الذي لم يكن قد تجاوز العشرين حينذاك (1955) مكرسا ومعترفا به، ومقررا على طلبة المدارس الثانوية، وعدد من الجامعات المتخصصة إلى جانب شعراء كبار وتاريخيين من أمثال أمير الشعراء وأحمد شوقي وشاعر القطرين طه حسين، وشاعر النيل حافظ إبراهيم وغيرهم من شعراء العصر الحديث، وأنشد أنني قد فوجئت كما قد يكون فوجيء غيري، بهذا الاختيار.

كنت واحدا من الذين حشدوا في شكل القصيدة، وغاب من هذا الجيل من غاب، وبقي من بقي، وفجأة تغير شكل الشعر نهائيا على يد الأجيال الجديدة.

وبدا شكل آخر هو قصيدة النثر، وإن كان ركيكا... لماذا وما موقفك منه؟

لقد سبقتي ووضعت يديك فوق هذا الجسد المنخور منذ ولادته، وأعني هذا الشكل الهلامي السمي بقصيدة النثر، لقد وصفته بما يستحقه، حين وصفته بالركاك.

وأنا لا أجد كلمة أبليغ في توصيف هذه الحالة الشاذة، التي تضمنعت سؤاها، ولا اعتقد أنك في حاجة إلى المزيد لمعرفة موقفني الرافض لهذا البيت الصياني.

هل من ذلك بفعل
ترجمات الشعر الأروبي
أو بفعل مدارس الشعر
اللساني وتخصيصها
أنونيس ورفاعة وما الذي

تبقى من هذه المدرسة ؟
ليس ثمة علاقة بين هذا وذاك،
نحن أمة سائرة، لم إن أقل

مهمومة تاريخيا، ولقد حدث
وحدث دائما كما تؤكد ذلك
مصائر الأمم كافة في جميع

العصور، إن الأزمات الصبورية
حين تمسك تتجاذب هذه الأمة أو
تلك، وحين تعجز هذه الأمة أو تلك

اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا
وثقافيا عن الخروج من مازقتها
المرحلي، فإنها لا تجد ما تعبر به

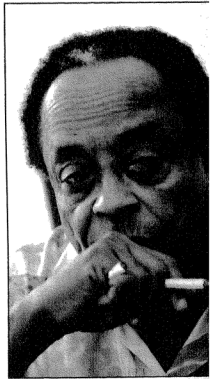
عن إحباطاتها، إلا اللجوء
الاضطراري إلى سلسلة أخرى
محددة من الإحياتيات

أولا: احتقار ماضيها، بإدعاء
تبني المستقبل.
ثانيا: سرقة الوعى الجمعي

استثنائية في مسيرة إزهار الشعوب.
ثالثا: المبالغة في ترزين قبح الواقع اليأس، واعتبار ما تمر به مجرد حالة

عجزا مشتركا، في حين أن أقصى جهد المشاركة لا يتعدى كين الدولة المدمية
ساحة جغرافية لتصديق المواد الأولية، وسوقا رائجة لتفريغ صفقات البعير والشعراء
الا تشترع بسط هذا الضجيج بعدم الجدوى الشعرية؟
القصيدة ليست عملية حسابية جافة ومجردة، إنها تسبيح وجداني ترتكب خلالها

في تفاعلات الموت والحياة، ولذلك فإن الجدوى أي للغة اللغوية لا يمكن أن تدخل
ضمن حسابات الشاعر، ساعة انكبابه على كتابة ما أوجت إليه الحالة الاجتماعية، أو
تلك التي يسمنها أحيانا لحظات الإلهام، وبالطبع أنا استثنيت شعراء المنح.
السودان، مصر، ليبيا.. لبنان.. المغرب أماكن لإقامات طويلة
ومحطات ما الذي أضافته إلى الشاعر محمد الفيتوري؟



لعلني محظوظ تماما إذ أجدني إنسانا شاعرا منتشيا بكل جوارحه وإحساسيه إلى هذه المواقع، إنها منابع تتركباني ومواقع طفولتي ومسارح أحلامي، وأنا لا أستطيع أن أقول: إن انتصاري إلى هذه، يفوق انتصامي إلى تلك، إنني لحظة لم بشرى نحن في ذاتها إلى هذا وذاك.

لماذا جأت إلى المسرح وتحديدا استعانة شخصيات من التراث؟
السرح اكتشاف شعراء التراث الجدي المأسوس هو خاضعة الفنون جميعا، وهو إشباعها في الحياة الإنسانية، بل الشعر أو القصة أو الرواية أو الموسيقى أو الرقص أو أي من التصورات الوجدانية، ثم أبحت عنه تجده في إطار البناء الدرامي، حيث التعبير الصادق المباشر أو الرمزي، عن حقائق العواطف والمشاعر الإنسانية المتناقضة.

ولأنني أردت أن أقول خفية ما لم أستطع قوله علنا، حول رموز في واقعنا الرسمي، ليس خفية الانتقام، بل خفية أن أكون قد أخطأت في تقديرى.

وأعترف بأنني لست شيخ الشهداء السهورى أو أحمد بن حنبل، أو الحسين بن منصور الحلاج، أنا محمد الفيتوري الذي لا يزال يفوح بقمي في أحوال القرن الحادى والعشرين.

بصراحة ما الذى تبقى من: البياتي، أدونيس، درويش، صلاح عبدالصبور، السياب؟

سوف تبقى من البياتي بضعة أبيات من «أباريق مهشمة» ومن أدونيس بضعة أسطر من مهبالي الديلي، ومن درويش بضعة هتافات لجماهير المخيمات الفلسطينية، وبعض من إقاعات مارسيل خليفة، ومن صلاح عبدالصبور كل آلم وتطلعات الشعب المصرى العظيم.

أما السياب فسوف تبقى منه أشياء كثيرة حول قريته جيكر، ويغدا، وهى تستقبل في أغانيه أشدود المطر... مطر... مطر.

الرواية هل أسهمت في هدم بناء الشعر العربى وهل هذا مقصود؟
الرواية العربية عنى هى نجيب محفوظ في تراثه الخالد، دون استثناء، وتوفيق الحكيم في مسرحه العظيم، دون تحيز، وقليل من يحيى حقي وكثير من فى زيادة وجبران خليل جبران، أما عملية البناء والهدم فخصبة ملقحة تحتاج إلى استعادة

أقوال الشهود، وتفسير نصوص الاتهام.
هل أنت راض عن تناول النقد لأعماله؟

أسألك بدورى وأين هم أولئك النقاد؟
رحم الله زمن طه حسين وعباس العقاد ومحمد مندور والبياتي صاحب كرم على درب، مارون عويد.

الشعر بان العداء بين الشعراء من جيلك عداء شبيه بعداء الحكام العرب في السنوات الأخيرة.. لماذا؟
الشعراء، والحكام يرتكبون نفس الأخطاء، الكذب هنا، والتلفيق هناك، والاعتذار هنا، والتبرير هناك، الجريمة وطالب الغفران في نفس المرتبة.

إن سيف الإذانة مصلط فوق رقاب الجميع.
محمد الفيتوري... عيسى درويش... مانع سعيد العتيبة.. شعراء وسياسيون هل يوجد رابط يجمعهم؟
لست متأكد من أن هناك ميزانا صحيحا أو مستوى عادلا، من الشعر يرجع ما بين الأول والثاني والثالث.

لا نلمح تأثير المرأة كثيرا في شعرك لماذا؟
ذات يوم سألتا بيكاسو العظيم عن تأثير الحرب الأسبانية والتطابعات التي تركتها غرانات المحترقة في أعماله الفنية فقال: حاولوا أن تتأملوا لوحاتي بعق، إنكم تجدون آثار ذلك في مكان ما منها.

بصر أضافت
إلى صوتي الضعيف
عظمة تراثها الحضارى
شوى خرفة ذم على جريمة
لركتبها الحضارة ضد الإنسان الأسود
الضجيج الإعلامي لا يصنع شاعرا
لجأت إلى المسرح لأقول ما لم
أستطيع قوله علنا



جمعة فرحات



120 ألف مصري اشتركوا «التروماي»

سوف ترد إليهم ويتسأل قائلًا: من المسئول عن محاسبة تلك الشركات على محتوى نشرات الاكتتاب؟ وأين خطوات تنفيذ بدء نشاط الشركة؟ وأين ذهبت ودائع الناس؟

ويؤكد أن تحويل المساهمات من شركة إلى أخرى أمر صعب وفيه إجحاف للشركات التي سيتم التحويل إليها، ويعتقد أن السيناريو القادم سيكون انعقاد جمعية عمومية غير عادية للشركة، تقوم بشراء أى شركة أخرى معروضة للبيع وبذلك تتحول أسهم الناس إلى هذه الشركة الجديدة وهذا بالطبع سينحرف بنا عن الهدف الأساسي من إنشاء شركة مصر لتصنيع البترول ومن وجهة نظري - الكلام لـ د. شيرين - لابد أن تسهم جميع الجهات المؤسسة لهذه الشركة - وكلها مصادر تمويل قوية - في حماية هذا المشروع القومي الذي التفتت حوله قلوب المصريين كما جاء في نشرة الاكتتاب ولابد من قيام الشركة باستدعاء القسط الأخير من الأسهم والعمل على زيادة رأس المال من المساهمين الحاليين بدلًا من أعباء القروض والاقتطاع.

عماد خليل محاسب بالجهاز المركزي للمحاسبات يقول: أخبرت زواجي لأنني وضعت كل ما أملك في هذه الشركة بعد أن قرأت نشرة الاكتتاب وعرفت الأسماء الكبيرة المساهمة في إنشاء هذه الشركة ولا أعرف لصلحة من يتم وأد هذا المشروع وهو في بدايته؟ وأين دراسات الجدوى الخاصة بهذا المشروع؟ إن مستقبلي كله أصبح مرتبطاً ومرفوقاً بإنشاء هذه الشركة من عدمه.

شحاتة الحسيبي من حملة أسهم شركة مصر لتصنيع البترول أيضاً يتسأل: هل من مصلحة الاستثمار في مصر ما يحدث؟ ولماذا لا يتدخل وزير البترول ورئيس هيئة سوق المال ورئيس البورصة المصرية لمعرفة أسباب تعثر هذه الشركة والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها؟

أما **أحمد الشراوى** مدرس ابتدائي فيقول: سافرت ثلاث سنوات إلى إحدى الدول العربية وتحملت من المشقة ما لا يطاق أحد وعندما عدت وجدت في تلك الشركة مشروعاً استثمارياً يمكنني أن أضع فيه حصيلة شقاء الغربة.

لكن ما يحدث الآن جعلني أفقد الثقة في كل شيء، وأنوى بالفعل العودة إلى الخارج مرة أخرى.

بالرغم من أن «مصر لتصنيع البترول» هي أول شركة بترول مصرية يتم طرحها للاكتتاب العام، وتأكيد خبراء الاقتصاد على أهمية هذه الخطوة بالنسبة لصغار المستثمرين للمشاركة في قطاع مهم وحيوي، إلا أن مجريات الأمور بعد ذلك جاءت على عكس كل هذه التوقعات وبدأت أحلام البسطاء من حاملي أسهم هذه الشركة في التلاشي.

■ تحقيق: هشام الصافوري

الحكاية بدأت بالإعلان عن تأسيس شركة جديدة بمساهمة بنوك القطاع العام الأربعة وبنك ناصر والبنك التجاري الدولي وهيئة البترول وشركة مصر للتأمين وبحوالى 120 ألف مساهم عن طريق الاكتتاب العام.

هذه الشركة هي «مويكو» أو مصر لتصنيع البترول رأس مالها المصدر مليار وعشرون مليون جنيه، ورأس المال المخصص به ملياران وأربعين مليون جنيه، وبعد انعقاد الجمعية العمومية للشركة يوم 20 مارس الماضي، تم الإعلان صراحة عن عدم توافق التمويل

اللازم من البنوك المحلية، وضرورة البحث عن تمويل أجنبي، بعدها تم تغيير مجلس الإدارة.. وأعلن مسئول كبير بالدولة أن أموال المساهمين سوف ترد إليهم في حال تعثر تحويل المساهمين إلى شركات أخرى ولم يتم تبديد ذلك التصريح فاختفى السبه من التداول بعد أن وصل مسعره إلى 5 جنيهًا قبل طرحه إلى البورصة.

فمن يحمي حقوق هؤلاء الناس؟ وهل يجوز رد أموالهم إليهم بعد كل هذه الفترة الزمنية التي تقترب من العام؟ وهل يمكن تحويل المساهمين إلى شركات أخرى؟

شيرين فريد خبير استثمار وبنوك ومدرس بالجامعة الأمريكية يقول: كنت كثيرى من الناس مؤمنًا بأن هذا النشاط واعد وله عوائد مستقبلية على أساس ما جاء في نشرة الاكتتاب، وقمت بشراء 500 سهم لكنني تخلصت منها بالبيع بعد أن قرأت في الصحف أن أموال الناس



■ إبراهيم المزلاوى



■ حافظ الغندور

«مصر لتصنيع البترول» تأسست منذ عامين

ومصيرها مجهول بسبب النقد الأجنبي

واقترح البنك الأهلي تمويل جزء من المشروع إلا أن التمويل الأجنبي رفض أيضاً لأنه يريد تمويل المشروع كله.

ويؤكد الزلاوي أن مؤسسي الشركة وهم مصادر تمويل قوية لم يتخلوا في الضمان، مما عجل بفشل الحصول على القرض الأجنبي حتى الآن.

أما **حافظ القنول** مدير عام البنك الأهلي فقد نفى تماماً ما تريد أخيراً من تراجع البنك الأهلي عن تمويل هذه الشركة لأن البنك الأهلي لم يعرض هذا أصلاً، والقواعد الخاصة بتمويل الشركات تؤكد أن هذا الكلام لا أساس له من الصحة، وهذا لا يدل على عدم ثقة البنك في جدوى هذه الشركة والدليل أننا من المؤسسين لها.

ولكننا في هذا الأمر نراعي عدة اعتبارات منها على سبيل المثال توزيع المخاطر وعدم توافر السيولة ثم إن التمويل الخارجي يضفي نوعاً من الجدية على مثل هذه المشروعات ويرى حافظ القنول أنه ليس هناك أي خوف أو خطورة من القرض الأجنبي لأن الخطورة تأتي من قرض أجنبي لمشروع ليست له فوائد مستقلة.

وقال إن ما تم تحصيله من الشركات والأفراد أن يتم استخدامه في أي مجالات أخرى قبل بدء تنفيذ المشروع، وأشار إلى أن التأخير في التنفيذ يرجع إلى استكمال الدراسات الخاصة بتمويل الجانب الخاص بالنقد الأجنبي.

وأكّد أن كل الدلائل تشير إلى بدء تنفيذ المشروع قريباً.

وفي النهاية التقينا بـ **أحمد عباس ملني** رئيس مجلس إدارة الشركة الجديد الذي أكد لنا أن سبب الأزمة الحقيقي هو عدم توافر السيولة الأجنبية اللازمة لتمويل المشروع لدى البنوك الوطنية، وتعتبر الاتفاق

مع التمويل الأجنبي حتى الآن، لأنه يريد ضمانات كثيرة قبل بدء المشروع، لكن هناك أربعة بنوك عالمية هي تشيزمانهات وبنات ويست الإنجليز وميد توكريدتي الإيطالية وسوموتومو الياباني تقوم الآن بدراسة المشروع من جميع جوانبه استعداداً للقيام بتمويله وسوف تلتقي النتيجة أواخر أغسطس الحالي. وأكد أن هذا المشروع ليس وليد هذه الأيام ولكن تم التفكير فيه منذ عام 1970، وهو مشروع معروف على المستوى العالمي وعلى أسوأ الفرض في حال رفض البنوك العالمية الأربعة تمويل المشروع فقاموا الناس سوف ترد إليهم وهم يريد منهم أن يشتري أسهمها في أي شركة أخرى فبنوا الآن فبن يكون هناك مانع لهم أن تقف جميعاً بجانب هذا المشروع ونحاول تليل أي عبة في طريق إتمامه.

ويجب عدم الانسياق وراء الشائعات المغرضة التي تريد هدم المشروع من بدايته ولابد من الإشارة إلى بعض الأشخاص الذين يريدون جمع أكبر كمية من أسهم هذه الشركة بأقل سعر عن طريق ترويج الشائعات الكاذبة عن فشل المشروع ثم بيع هذه الأسهم بأعلى سعر عند نجاحه ■

الدكتور **حمدي عبد العظيم** عميد مركز البحوث باكايمية السادات يرى الموضوع بنظرة المتخصص فيقول: شركات البترول تعتبر سلعة إستراتيجية ذات طبيعة خاصة، تحت سيادة الدولة، الهدف من طرح أسهمها للاكتتاب العام تنشيط البورصة ودفع عجلة الاستثمار في مصر، لكن ما حدث في شركة مصر لتصنيع البترول، جاء عكس ذلك تماماً فالشركة تأسست منذ أكثر من عامين وحتى الآن لم تقم بأي نشاط إنتاجي، وتم تبرير ذلك بأن البنك الأهلي وهو المروج للاكتتاب الشركة قد اعتذر عن عدم منحها القرض المتفق عليه وهذا بالطبع يعنى اللجوء إلى جهات أجنبية للحصول على القرض مما يهدد بتميز هذه الشركة وإنشاء شركة أخرى، ولأنك أن هذا الحل يهدف إلى استبدال المساهمين

«الغالبية» بأخرين أكثر سلطة ليجنوا ثمار المشروع بعد أن اطمنوا إلى جدواه، مشيراً إلى أن تحويل أصحاب الأسهم في هذه الشركة إلى شركات أخرى أمر غير مقبول خاصة بالنسبة للشركات الصناعية، لأن ذلك سوف يحدث خللاً في الشركة الجديدة، ويحملها أعباء مالية تفوق طاقتها الاستثمارية.

وعن إمكانية رد الأموال إلى أصحابها يقول د. حمدي إن الأموال وفوتاعدا في البنوك من حق المساهمين وهذه نقطة مهمة يجب التركيز عليها.

ويرجع سبب الأزمة إلى عدم سداد بعض المؤسسين لحصصهم المالية لأنهم مؤسسون على الورق فقط وهنا تأتي مسئولية مصلحة الشركات في وزارة الاقتصاد والتي لم تتأكد من توافر حصر الشركات المساهمة في البنوك وقامت بإعطاء الترخيص للشركة.

وأضاف أن هناك مجموعة من العقوبات بداية من الغرامات المالية إلى العقوبات الجنائية سوف تكون في انتظار القائمين على هذه الشركة إذا لم يتداركوا أخطأهم ويصححوا مسار الشركة لتبدأ في النشاط والإنتاج والعقوبة الجنائية في هذه الحالات تكون من نصيب الشريك المخضمان وهو الذي يمثل المؤسسين ويطلب د. حمدي كل المساهمين من صغار المستثمرين في هذه الشركة بعرض مشكلتهم على هيئة سوق للمال وأن يبلجوا إلى المدى العام الاشتراكى لأن ذلك الأمر يتعلق بالأن العام.

إبراهيم الزلاوي - رئيس شركة أوراق مالية - يقول إن كل ما يعرفه عن هذه الشركة أنها في انتظار تمويل خارجي بالاتفاق مع أحد المكاتب المالية وبعد دراسة جدوى سافر وفد من الشركة إلى المكتب العالمي وتم الاتفاق على اسم التمويل الخارجي الذي سيتم الإفصاح عنه في أواخر شهر أغسطس. وبالنسبة لتعثر الشركة في الحصول على القرض الأجنبي قبل ذلك فهذا راجع إلى قيام الجهات الأجنبية بطلب ضمانات خارجية، فقامت هيئة البترول بالضمان ولكن بنسبة 50٪ فقط وبالتالي رفض التمويل الأجنبي

د. حمدي عبد العظيم: عقوبات جنائية في انتظار المؤسسين مدير عام البنك الأهلي: لم تراجع عن التمويل والحقوق محفوظة رئيس الشركة: يمكن للمساهمين شراء أسهم شركات بترول أخرى



د. شيرين فريد



د. حمدي عبد العظيم

تخطط لاستقبال 4 ملايين سائح عام 2004

المغرب تراهن على السياحة لتحسين الأداء الاقتصادي

■ الرياض: نورالدين أوجار



■ حسن المصباح

يدخل إنعاش القطاع السياحي، ضمن رهانات الحكومة المغربية لوقف تدور بعض المؤشرات الاقتصادية والتحكم في العجز الإجمالي للخزينة، خصوصاً بعد سنوات الجفاف المتتالية التي عرفتها البلاد. وقد دعت وزارة السياحة في بيان لها أصدرته في السابع من أغسطس الجاري، جميع الفاعلين في قطاع السياحة بالمملكة إلى تكثيف الجهود لضمان استمرارية ازدهاره، وكذلك بلوغ الأهداف المنشودة، ومواكبة لخطط التنمية الاقتصادية 2004/2004 الذي وافق عليه البرلمان بغرفتيه، والذي يسعى إلى ضمان تنمية شاملة للقطاع.

في حديث خاص لـ «الأهرام العربي»، صرح وزير السياحة المغربي السيد حسن المصباح، بأن استراتيجية الحكومة في المجال السياحي، بدأت تؤتي أكلها، بالنظر إلى عدد الأسر في طور الإنجاز، والتي تصل إلى 16 ألف سرير، وأيضاً بالنظر إلى الاتفاقيات المبرمة مع المستثمرين لتوفير 14 ألف سرير إضافي بتكلفة إجمالية تصل إلى 600 مليون دولار. ويرجع إنعاش القطاع السياحي، حسب الوزير إلى الانفتاح الذي يعرفه المغرب في ظل التحولات السياسية الرامية إلى تعزيز دولة الحق والقانون وبمفاهيم المؤسسات، والتي أسهمت بشكل إيجابي في تحسين صورة المغرب في الخارج.

هذا الإنعاش كرسه التزايد للحوافز لعدد السياح الأجانب، الذي وصل إلى 2,4 مليون سائح خلال السنة الماضية، في حين تجاوزت إيرادات القطاع ولأول مرة تحويلات العمال المهاجرين، حيث وصلت إلى مليار و 870 مليون دولار.

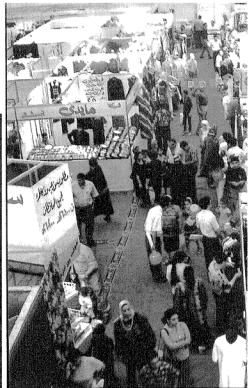
بالنسبة للسنة الحالية، فإن الاستطلاعات التي قامت بها الوزارة في مختلف مناطق البلاد، تؤكد على أن أغلبية الفعاليات، قد حققت نسبة عالية في ملء طاقتها الاستيعابية مع ما ترتب عن ذلك من إيجابيات على جميع المرافق الأخرى ذات الصلة بالقطاع السياحي، من جهة أخرى فإن الانضمام للتزايد للجماعات الولية بالمغرب، وعلى رأسها مجموعة «أكور» التي وقعت اتفاقية تستثمر بموجبه 140 مليون دولار، يستمكن من خلق حوالي 1700 فرصة عمل، بالإضافة إلى مجموعة «تيكديا» التي تستثمر 80 مليون دولار، وجمهورية الفاندك البريطانية و 50 مليون دولار، يمكن اعتباره مؤشراً واضحاً للاتفاق الواعدة التي توفرها الأسواق السياحية المغربية. إلا أن الوزير أكد بأن النتائج المحصلة في السياحة، تبقى دون طموحات الوزارة، والتجلية أساساً في الوصول إلى 4 ملايين سائح أجنبي في أفق سنة 2004. وإذا كانت كل المعطيات والأرقام تعكس بجلاء التطور الإيجابي الذي عرفه قطاع استراتيجي كالسياحة، باعتباره أحد أهم روافد التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المغرب، فإن المهنيين يرون أنه لم يكن الوقت بعد الحديث عن انطلاقة حقيقية للقطاع.

وفي هذا الصدد صرح الكاتب العام للفيدرالية المغربية للسياحة السيد عز العرب الكتاني لـ «الأهرام العربي» بأن إقبال السياح الأجانب على المغرب خلال السنتين الأخيرتين كان نتيجة منطقية ولا يدخل بتاتاً ضمن الإنجازات الكبرى، إذا أخذنا بعين الاعتبار التكاثر الطبيعية التي إصابت تركيا، وإعمال العلف التي تعرضت لها الشقيقة مصر. أما المهنيون للمغاربة فمازالوا يعانون من تبعات الديون المستحقة للبنوك والتي كانت تشع بفوائد عالية جداً كانت تصل إلى حدود 16%.

كما أن إلغاء قانون الاستثمار سنة 1995، كان وراء تراجع نسبة الاستثمارات في المجال السياحي إلى 50% في الفترة الممتدة بين سنتي 1998 - 1995 والتي لم تتجاوز 47 مليون دولار في الوقت الذي وصلت فيه إلى 90 مليون دولار كعزل سنوي في الفترة الممتدة بين 1985 - 1983.

من جهة أخرى، يضيف السيد الكتاني، أن جملة من المشاكل التي يعيها المهنيون ومنها ارتفاع تكلفة العقار السياحي، وارتفاع الضغط الجبائي، مازالت تقف حجر عثرة أمام تفعيل القطاع. إن استراتيجية الوزارة التي تلعب سياسة الحكومة المغربية في القطاع السياحي، والتي قال عنها الوزير بأنها أخذت بعين الاعتبار اقتراحات ومطالب المهنيين، خصوصاً عند تحضير الخطة الخمسية المدى التي تضمنت المخطط الخماسي، وإن كانت قد تعرضت للعديد من التقادرات، فإنها مكنت المغرب من أن يصيح في ظرف سنتين فقط قبله العديد من السياح الذين بدأ يتكبر جبيناً، من خلال التدفق المستمر للعديد من السياح الذين لا يتركون إلا أن يتركي التنمية التصاعدي التي بدأت معالمها تتجلى لتتبر، بينة اقتصادية تعبر نمرة برنامج العمل قصير المدى الذي اعتمد من طرف الوزارة وشركائها المهنيين، والذي سجل استقبال 2,5 مليون سائح في كل سنة. هذا.

أما الوصول إلى 4 ملايين سائح، في أفق سنة 2004 والذي يدخل ضمن الرهانات الكبرى للمملكة فهو لن يتحقق حتماً بدون تنمية دائمة للقطاع تعتمد بالأساس على شراكة حقيقية مع جميع الفاعلين والمهنيين و



■ إقبال ضعيف على المنتجات بمهرجان السياحة والتسوق

ينجح المهرجان!! بمعنى أننا عندما نفكر في إحضار أكبر خاتم في العالم - بين 87 كيلو جراماً - لا يتعوز دخوله في الجمارك كما حدث هذا العام، لأنهم يحتاجون لخطاب ضمان و 650 ألف دولار كضمان وموافقة وزارة السياحة ووزارة التجارة فكل هذه مشاكل بيروقراطية لا توجد في أي مكان بالعالم وهنا يأتي دور الوزراء والمسؤولين بالدولة فواجههم القضاء على هذه البيروقراطيات قبل المهرجان.

ساساً: يجب أن تكون هناك دعاية داخلية وخارجية قبل المهرجان وفي أثناءه بالمقابل أكد الدكتور مدوح البلتاجي وزير السياحة لـ «الأهرام العربي» أن مهرجان السياحة والتسوق نجح نجاحاً ملحوظاً هذا العام حيث حقق طفرة ملموسة في الراج التجاري ونشاط حركة الأسواق، كما بلغ إجمالي التذاقات السياحية للفترة من 20 يوليو حتى 8 أغسطس الجاري نحو 316 ألف سائح بنسبة زيادة 5,2% عن نفس الفترة من العام الماضي، كما بلغ متوسط معدلات الإشغال الفندقية في المحافظات الأربع المشاركة في المهرجان (القاهرة - الجيزة - البحر الأحمر - الإسكندرية) 78,4% بزيادة 2,5% عن المتوسط لمعدلات الإشغال خلال مهرجان العام الماضي، وخلال الأسبوع الثالث للمهرجان تحققت زيادة في التذاقات السياحية من البلدان العربية فالتت توقعات حيث بلغت 34127 سائحاً عربياً بنسبة زيادة 33,1% عن نفس الأسبوع خلال العام الماضي ووصل عدد السائحين الأجانب إلى 80596 سائحاً، وأضاف وزير السياحة أن إجمالي التذاقات السياحية خلال الأسبوع الثالث للمهرجان بلغ 189579 سائحاً بنسبة زيادة 20,9% مقارنة بنفس الأسبوع خلال العام الماضي، وارتفعت معدلات الإشغال الفندقية إلى 82% بالقاهرة و 79% بالجيزة و 91% بالفيديفة و 89% بالإسكندرية وهي تزيد على معدلات الإشغال خلال نفس الفترة من العام الماضي بنسبة 4% ■

بعد إعلان ملف الحدود

السعودية واليمن تفتحان

ملفات التعاون الاقتصادي

معاهدة جدة لترسيم الحدود بين السعودية واليمن
أسدلت الستار على 66 عاما من المد والجزر في العلاقات بين الدولتين، وأغلقت ملفا شائكا أزال حاجزا كبيرا، وفُتح صفحة ليست جديدة، لكن مجالا لتعاون أكبر، لأن التعاون كان موجودا.

فالدوائر الاقتصادية في اليمن تأمل أن يكون توقيع هذا الاتفاق نقطة تحول لجذب المزيد من الاستثمارات وتشجيع القطاع التجاري الذي يصل حجمه حاليا إلى 200 مليون دولار.

■ **تقرير: ميرفت هاشم**

تقدر هذه المصادر حجم الأموال اليمنية الخاصة في السعودية بحوالي 10 مليارات دولار أو 20% من جملة الأموال اليمنية المغتربة، وتنتظر اليمن عودة بعض رؤوس الأموال اليمنية والمشاركة للاستثمار في مشروعات يمنية، ومعظم المقيمين اليمنيين في المملكة لديهم شراكة مع سعوديين، وهناك ترحيب بهم، وتشجيع لهم للاستثمار في اليمن، وتوجد ضمانات كافية للمستثمرين سواء كانوا يمنيين أم سعوديين أم غربا أم أجانب، وبالنسبة للشركات فقد بدأ بالفعل وصول عدد من الشركات الأوروبية والآسيوية إلى اليمن، وذلك للاستثمار في مجالات النفط والمعادن والغاز والسياحة، ويتم تقديم التسهيلات لها طبقا لقانون الاستثمار.

كما أن اليمن والسعودية دخلتا سياق التنافس من أجل اجتذاب الاستثمار الأجنبي إلى أراضيها، وقد بدأ كل منهما في اتخاذ قرارات لإزالة العوائق أمام مشاركة الأجانب لتشجيعهم، علما بأن قيمة الأسهم المتداولة في سوق الأوراق المالية السعودية حوالي 42 مليار دولار أمريكي، مقصورة على السعوديين والمستثمرين من دول خليجية عربية أخرى، وقد استطاعت اليمن أن تجتذب استثمارات حجمها 1.75 مليار دولار أمريكي منذ عام 1992 ومنحت 939 ترخيصا لمستثمرين عرب وأجانب، ستساعد في توفير 47 ألف فرصة عمل في اليمن، حيث يبلغ معدل البطالة حاليا نحو 25% من القوى العاملة، واليمن توفر مصدرا للأيدى العاملة الرخيصة. والسعودية هي أكبر مستورد للعمال الأجانب في العالم كله، وعلى أية حال

هناك مئات المشاريع تجرى إنشاؤها باستثمارات سعودية في اليمن، وهي قد تكون سببا في جذب الثروات من الأيدي العاملة، سواء من الذين قامت الحكومة بتسريحهم وفقا لبرنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تقوم بتطبيقه منذ عام 1995 بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، أم من الذين يدخلون ضمن فئة العاطلين، وتشير الإحصاءات إلى أن نسبة الفقر في اليمن ارتفعت من 9.1% عام 1992 إلى 27% عام 1998 أي أن عدد الفقراء زاد من 3.2 مليون نسمة إلى 4.3 مليون نسمة مقارنة بـ 1.5 مليون نسمة مطلع التسعينيات و81% من الفقراء من سكان المناطق الريفية والناحية. بالإضافة إلى ذلك بلغ النمو السكاني في اليمن 3.7% في السنوات الماضية، ورغم انخفاض هذا المعدل إلى 2.7% أخيرا إلا أن هذا يعني أن عدد سكان اليمن سيتضاعف خلال 25 عاما.

كما أن المتوسط السنوي للإنفاق الشهري للأسرة اليمنية الذي يبلغ متوسط عدد أفرادها 7.2 نحو 110 دولارات في الشهر، تتفوق منه أكثر من 66% على الحاجات الغذائية والصحة، أي ما يعادل 35 دولارا أمريكيا في الشهر للأسرة الواحدة، مع العلم أن دخل الفرد لا يزيد على 280 دولارا أمريكيا سنويا.

ويذكر أن نصيب الفرد من الاستهلاك الحقيقي انخفض بنسبة 67.6% أما الفقراء المعتمدون فيمبلغون 13.1% من إجمالي السكان الذين يبلغ مقاديرهم حوالي 20 مليون نسمة.

وعلى الرغم من هذه الأحوال المتريدة فخلال السنوات العشر الماضية تم الحد من الانقسام في اليمن من نسبة 77% إلى 4% وتقليص الدين الخارجي من حوالي 9 مليارات دولار في حوالي 3 مليارات وتخفيض نسبة العجز من 22% إلى 3% من الناتج منذ 1990.

وقد انخفضت الدين الأجنبية إلى ما يعادل 50% من الناتج المحلي الإجمالي عام 200 فقد بلغ حجم الديون الخارجية في نهاية 1999 نحو 6.14 بليون دولار أمريكي تمثل 69% من إجمالي الناتج المحلي، فضلا عن زيادة الاحتياطيات الخارجية إلى 1.9 بليون دولار تكفي لنحو 8 أشهر استيراد، بينما لايزال التطلع إلى القطاع غير النفطي متواضعا إذ يبلغ 4.4% سنويا.

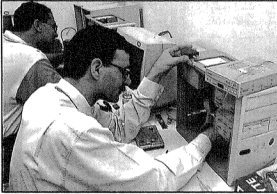
في حين حققت العائدات غير النفطية حوالي 12 مليونا و800 ألف دولار أمريكي عام 1999 في الوقت الذي كان فيه إجمالي دخل الحكومة 39 مليونا و200 ألف دولار أمريكي، حيث حققت العائدات النفطية وبعدها 26 مليونا و400 ألف دولار أمريكي، وبارتفاع أسعار النفط فإن العائدات النفطية ستحقق 38 مليون دولار أمريكي.

فقد كشف تقرير لصندوق النقد الدولي في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا عن تحسن الأوضاع الاقتصادية بعد تحسن أسعار البترول عام 1999 ومن المتوقع أن يبلغ النمو في المملكة العربية السعودية حوالي 2.2% عام 2000 و2% عام 2001 بعد أن انخفض إجمالي الناتج المحلي الحقيقي بنسبة 2.3% عام 1999 ومن المقرر أن تسجل السعودية فائضا في الحساب الجاري بنسبة 5.5% من إجمالي الناتج المحلي عام 2000.

وفي الوقت الذي يبلغ فيه احتياطي البترول في المملكة العربية السعودية حوالي 261.2 بليون برميل، وتهدف الإستراتيجية الحالية إلى الإبقاء على سعر النفط مرتفعا عند 25 دولارا أمريكيا للبرميل الواحد، ينتج اليمن نحو 400 ألف برميل يوميا من الخام وتمثل صادرات النفط نحو 70% من العائدات المالية، حيث تشكل الصادرات 40% من إجمالي الناتج المحلي و95% من الصادرات من الموقع الإستراتيجي لليمن، وإشرافه على مضيق باب المندب مما يعطي للسعودية نفوذا مباشرا إلى المحيط الهندي، كما أنه يتفوق على دول الخليج في كونه مفتحا على العالم وغير مقيد بمصر ماني، فحول الخليج مقيدة بمصر باب المندب ومضيق هرمز، كما أن تكاليف إنتاج النفط المنخفضة وانخفاض أجور العمال وقربه من الأسواق الآسيوية والأفريقية يعطيه ميزة نسبية عن النفط في السودان، أو في بحر الشمال.

إن تأثير المعاهدة بعيد المدى اقتصاديا بالدرجة الأولى، لكنه قد يمتد إلى مجالات أخرى، وهذا ما نخطط له الدولتان حاليا ■

420 مليون جنيه لبرامج الصندوق الاجتماعي للتنمية



■ المشروعات التكنولوجية تحظى بدعم الصندوق الاجتماعي

شهدت القاهرة أواخر الأسبوع الماضي التوقيع على عدة عقود بين الصندوق الاجتماعي للتنمية وكل من وزارة التامينات والشؤون الاجتماعية وشركة الغاز الطبيعي للسيارات وشركة قارون للاستثمار والتنمية وجمعية التنمية لشباب الخريجين بالإسماعيلية. وحول أهداف تلك المشروعات أشار د. حسين الجمال أمين عام الصندوق الاجتماعي إلى أن العقد الذي وقع مع شركة الغاز الطبيعي للسيارات هو عقد تكميلي لمشروع تحويل السيارات للعمل بالوقود (غاز طبيعي/ بنزين) وذلك بتمويل يبلغ 3 ملايين جنيه كقرض إلى جانب منحة قدرها 90 ألف جنيه لتنفيذ 600 مشروع وتوفير 1200 فرصة عمل دائمة و600 فرصة عمل مؤقتة وذلك بهدف تقليل مقدار التلوث البيئي الناتج عن عوادم السيارات وزيادة دخول العاملين في مجال نقل الركاب.

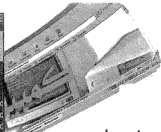
■ القاهرة: الأهرام العربي

وبالنسبة للعقود التي تم توقيعها مع وزارة التامينات والشؤون الاجتماعية أشار د. حسين الجمال إلى أنها تهدف إلى مواجهة المتسربين من التعليم الأساسي وتزويدهم بالمهارات الحرفية ذات الطبيعة الإنتاجية التي تتناسب مع قدراتهم وقد تم التوقيع على 3 عقود لتطوير مراكز التكوين المهني في إطار برنامج تنمية المجتمع في الصندوق الاجتماعي للتنمية وتم اختيار وزارة التامينات كجهة كفيلة والصندوق الاجتماعي كجهة ممولة والجمعية العامة للتدريب المهني والأسر المنتجة كجهة منفذة وذلك بإجمالى تمويل من الصندوق يبلغ 3,750 مليون جنيه وذلك لتطوير 10 مراكز تدريب بمحافظات الجمهورية. أما بالنسبة لعقد مشروع تنمية المشروعات الصغيرة وتسويق منتجاتها بنظام التعاقدات المسبقة بمحافظه سوهاج والذي وقع بين الصندوق الاجتماعي وبين شركة قارون للاستثمار والتنمية كجهة منفذة للمشروع أشار د. حسين الجمال إلى أن هدف المرحلة الثانية من المشروع هو استئثار النجاح الذى تحقق من خلال تنفيذ المرحلة الأولى والعمل على توفير فرص عمل جديدة للشباب واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية والبيئية الأساسية المتوافرة في المناطق الصناعية الجديدة في المحافظة وذلك بإقامة مشروعات صغيرة جديدة أو التوسع في المشروعات القائمة في المجالات الإنتاجية والخدمية والتجارية والسياحية بنظام التعاقد المسبق على المنتجات أو الخدمات التي تقدمها هذه المشروعات مع مراعاة البعد التكنولوجي في مشروعات هذه المرحلة وذلك من خلال إقامة حوالي 30 مشروعا صغيرا بتمويل مليوني جنيه سنويا على الأقل لتوفير 150 فرصة عمل دائمة مباشرة و75 فرصة عمل غير مباشرة سنويا ويستفيد من هذا المشروع شباب الخريجين من الجامعات والمعاهد العليا والمدارس المتوسطة بدون عمل والشباب الذين يمتلكون الخبرة ويرغبون في إقامة مشروعات

جديدة أو تطوير مشروعاتهم القائمة من الجنسين إضافة إلى المستفيدين بالمناطق الصناعية والحرفية القائمة والمخطط لها في المحافظة. وبالنسبة للعقد الذى وقع مع جمعية شباب الخريجين بالإسماعيلية أشار د. حسين الجمال إلى أنه يهدف إلى توفير فرص عمل جديدة للشباب واستغلال الموارد الطبيعية والبشرية والبيئية الأساسية المتوافرة في المناطق الصناعية بإقامة مشروعات صغيرة جديدة أو التوسع في المشروعات القائمة في المجالات الإنتاجية والصناعية والتجارية والسياحية وذلك من خلال إقامة 40 مشروعا صغيرا بتمويل مليوني جنيه سنويا على الأقل لتوفير 160 فرصة عمل دائمة مباشرة و80 فرصة عمل غير مباشرة سنويا. من جانب آخر أشار د. حسين الجمال إلى حصول الصندوق الاجتماعي للتنمية على قروض جديدة من الصناديق العربية حيث حصل على 15 مليون دينار كويتي بما يوازي 160,02 مليون جنيه كقرض من الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية تنفيذا للمرحلة الثانية من الاتفاقية التي وقعها مع الصندوق الاجتماعي وذلك للصرف على برنامج تنمية المشروعات ورصد له مبلغ 13,5 مليون دينار كويتي وبرنامج الجتمع ورصد له مبلغ 1,7 مليون دينار كويتي. كما حصل على 21 مليون دينار كويتي بما يوازي 225,43 مليون جنيه كقرض من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي وذلك للصرف على برنامج تنمية المشروعات ورصد له 13,5 مليون دينار كويتي وبرنامج تنمية المجتمع ورصد له 4,5 مليون دينار كويتي وكذلك للصرف على الحاضنات والتجمعات الصناعية ورصد لها 3 ملايين دينار كويتي كما حصل الصندوق الاجتماعي على 36,73 مليون درهم إماراتي بما يوازي 33,9 مليون جنيه كقرض من صندوق أبو ظبي يتم الصرف منه على برنامج تنمية المشروعات.



الموقع باللغة العربية



في زمن قياسي أصبح
موقع www.sheikhmohammed.ae

الخاص بالشيخ محمد بن راشد
المكثوم ولي عهد دبي وزير الدفاع
ببؤلة الإمارات العربية المتحدة معلما
بارزا من معالم المواقع العربية عبر
شبكة الإنترنت فهو يشكل حلقة
الوصل التي يبتليق فيها سموه مع
محببيه من خلال فضاء إنترنت
الافتراضي الذي يوليه سموه أهمية
خاصة تقف خلفه رؤية ثاقبة اجمع
كل العاملين في حقل تقنية المعلومات
على ان أهم العوامل التي تجذبهم
إلى دبي قبل التسهيلات والخدمات
والبنية التحتية هي تلك الرؤية
المستقبلية لحكومة دبي والمبادرات
الإبداعية التي تطلقها لتحتبوا موقع
الريادة في الاقتصاد الرقمي الجديد
الذي يقوم بالأساس على تقنية

المعلومات والتجارة الإلكترونية
وحتى الحكومة الإلكترونية

■ نبيل شرف الدين

وتمثل مبادرات سمو الشيخ محمد بن راشد آل
مكثوم ولي عهد دبي وزير الدفاع أكبر عامل جذب
للشركات العالمية حيث توفر ثقة بلا حدود لشركات تقنية
المعلومات وإنتاج البرمجيات فضلا عن ضمان أعمالها
وتوفير شمولية وخدمات لا يمكن أن تتوافر في مكان
آخر في العالم على هذا المستوى المتميز الذي وصلت
إليه دبي في زمن قياسي، ولعل معرض جيتكس الذي
يقام في الفترة من 29 أكتوبر حتى 3 نوفمبر سنويا خير
شاهد على ذلك التطور التكنولوجي في مدينة دبي.
وكان الموقع الشخصي لسمو ولي عهد دبي
دشن في أكتوبر 1999 ليشكل نافذة جاذبة تتناول
الجوانب الشخصية لسموه وإجازاته للهواية في أكثر
من مضمار سواء على صعيد العمل الرسمي أم الرعاية
الخاصة للرياضة والإبداع الأدبي والفكري فضلا عن
المكانة الخاصة لشبكة إنترنت باعتبارها أداة جديرة
وكان أول ما بدأ العمل في الموقع باللغة الإنجليزية ومن
ثم طرح مستخدمين بالعربية والفرنسية إضافة إلى
الاجلجية فيما يشير القاصمون على الموقع إلى أنه سيتم
إعداد ترجمة للموقع ب سبع لغات عالية أخرى.

وتجسد الموقع الزائرين فكرة شاملة عن حياة سمو
الشيخ محمد بن راشد آل مكثوم وإجازاته وإبداعاته
بدا من الصفحة الرئيسية التي يجري تحديثها بشكل
يومي من خلال عرض حي لأحدث وأبرز أخباره
ونشاطاته بالإضافة إلى أخبار إمارة دبي المتنوعة
وتقرير عن الطقس في العالم ونظام الترويج في جميع

موقع الخاص بترويج مشروع مدينة دبي للإنترنت وحكومتها الإلكترونية

الشيخ محمد بن راشد يتواصل مع محبيه

المدرسين والمديرين الذين سيشرفون على تدريب الطلبة
على البرمجيات وهناك على الموقع نفسه برنامج تعليمي
خاص يبدأ من التعرف على الإنترنت وصولا إلى
الحكومة الإلكترونية. ولتعزيز تواصل الزائرين
وتشجيعهم خصص الموقع جوائز مالية كبيرة لأفضل
تصميم موقع ويب وأفضل قصيدة وأفضل قصة
قصيرة أو سبقي شترها من قبل في غير الموقع
أن هذه الجائزة ستكون نواة لجائزة دولية.
ومن الموقع الذي يشكل نقطة انطلاق لمشروع
الضمخ واكبر هو مدينة دبي للإنترنت، التي أطلقها
الشيخ محمد بن راشد العام الماضي برأسمال يزيد
على 250 مليون دولار، يقول جون كولكوت نائب رئيس
مجلس إدارة مؤسسة اكسبايتسبوت كرم البروطانية
إن شركته حرصت على أن تأتي من المملكة المتحدة
المشاركة في أنشطة مدينة دبي للإنترنت التي تمثل
عامل جذب رئيسي للشركات العالمية ليس فقط
للتسهيلات التي تقدمها وإنما للريّة الواعية بأسس
الاقتصاد العالمي الجديد في عصر العولمة والجات
التجارة الإلكترونية والإنترنت ويضيف كولكوت أن هذه
الرؤية هي الأساس في جعل دبي مركزا للاقتصاد
الجديد في المنطقة ومقرا لشركات التقنية الحديثة ونقطة
انطلاق لمواقع التجارة الإلكترونية خاصة بعد الإعلان

دول العالم ومنه ومن خلال الصفحة الرئيسية يمكن
المتزورين على الموقع رؤية البومات الصور واستخدام
أرشيف الكتروني ضخم بالإضافة إلى القابلات
والقائدات التي يجريها محمد بن راشد مع ضيوف
الإمارات كما يبرز الموقع مطالعة سجل الزائرين
لتتويز ملاحظاتهم التقنية أو الموضوعية ويتضمن هذا
الموقع أيضا قسما خاصا بقصائد سمو الشيخ محمد
والقصص والعامية كما تخصص روابط تمكن الزائرين
المطالعين للقصائد من سماعها ملقاة بصوته إضافة إلى
قسم الدراسات التقنية المخصص لقراءة الشروح
للنصوص الأدبية والإنتاج الشعري لسموه كما تم
تخصيص قسم آخر خصص لمحبي التاريخ يقدم
موضوعات خاصة بتاريخ مدينة دبي وبؤلة الإمارات
وحكامها والخليج العربي عامة بالإضافة إلى الاهتمام
بالأخبار الرياضية والتفد الرياضي لا يوليه سموه من
اهتمام معروف بالرياضة عامة والفرسية على نحو
خاص فضلا عن تخصيص رابطة لموقع جودوليفين
الشهير تمكن الزائر من متابعة إنجازات أبطال سموه
عالميا وسلاطها مدعومة بصور بيعة لتلك الفخيل.

وقد سادس
موقع www.sheikhmohammed.ae تحقيق أهدافه
في زمن قياسي ويطرح إلى الانطلاق لإيجاد وسائل
أخرى تتواصل مع العرب في كل البلدان العربية
بالإضافة لعرب المهجر وتسهم في دعم أوضاع الصلوات
بينهم وبين وطنهم وقام الموقع أخيرا بإطلاق مشروع
لتعليم تكنولوجيا المعلومات بالتنسيق مع وزارة التربية
والتعليم ببؤلة الإمارات العربية المتحدة ليتم تنفيذه في
مدارسها وقد اكتمل إنجاز مرحلتين من هذا المشروع
الهي على أن تنجز المرحلة الثالثة والأخيرة في سبتمبر
عام 2001 والتي ستسمح لتكنولوجيا المعلومات على جميع
مدارس الإمارات العربية المتحدة ولكي يضمن القاصون
على موقع www.sheikhmohammed.ae أفضل
التابع تم تسييس أكاديمية الشيخ محمد لإعداد وتعليق

خطوة لتجتها بعدة عدة حكومات عربية وأجنبية فكان

نبض التكنولوجيا

هات لغة الضاد على أبنائها مع الأسف، فاصبحت "لغة" سائقة للغرباء.

هذه بالضبط حقوى الدراسة التي أجرتها مايكروسوفت العالمية أخيراً، التي تدعى فيها أن اللغة العربية لا تزور مستخدمى الإنترنت، كما تزور اللغة الإنجليزية، بل على العكس فإن لغة الغرباء تجد رواجاً منقطع النظير بين أبناء المنطقة العربية، حيث أثبتت الدراسة أن 75% من مستخدمي الإنترنت في المنطقة مترحون للإنجليزية.

وأصل الحكاية أن الشركة الدولية - مايكروسوفت - اعترفت بإنشاء بوابة (MSN) في المنطقة وتوفير التقنيات اللازمة لها، لكنها قررت في ذات الوقت ألا يتولى خبرائها مهمة تزويد البوابة بالخدمات المحلية، بل ترك الأمر لشركتنا منتظر. وقد جاء تأكيد ذلك في حوار صحفي مع أحد مسؤوليها - العرب طبعاً - الذي قال إن المحتويات العربية ليست من الأمور الأساسية لإطلاقها، والواقع أن

مايكروسوفت لها الحق الكامل في رسم السياسات التي تراها مناسبة لتحقيق أكبر فائدة مادية لها، وبأضاً لها الحق في اختيار اللغة التي تدفع نفس الهدف، باعتبارها شركة أمريكية تبحث مالكوها نفس اللغة التي تجد رواجاً على الإنترنت، خاصة أن 85% من معلومات الشبكة الدولية بنفس اللغة.

لكن الذي أمني أن تلك التصريحات والدعوى التي تفت حلالاً أمام تطوير العربية على الإنترنت تأتي من أبنائها، وليس من أصحاب الشركات الدولية الذين ينجون مصالحهم في المنطقة العربية على جناح اللغة العربية والمناطق بها، وعلى حد علمي فهناك قسم كامل اللغة العربية في مقر الشركة في أمريكا وتعمل على تطويرها العربية متفحفة ترى ضرورة الإنجاز، إن لم يكن لها تلك التصريحات غير المسؤولة من جانب أحد العرب العاملين في نفس الشركة والتي تبغض من خلال دراسة كاتبة عربية بديقة على الإطلاق تقول إن 75% مما لا يرتاحون إلى لغتهم، لقد هات اللغة العربية على أبنائها على جناح الدولارات الذي تنتفع بها جيوبهم، وتدشنون بكلمات لا أساس لها من المنطق أو العقل، وأصبحت اللغة التي تمثل لنا رمز الدين والوطن والامتداد، لغة سائقة في فم الغرباء.

هل هذا معقول؟

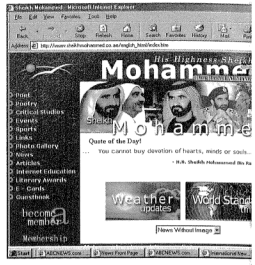
محمد حيوشة

اندماجها مع شركات أخرى ويستطيع الزوار من خلال الموقع الوصول إلى العديد من المنتجات للتسمية والخدمات عبر ثلاثة مستويات حيث يستطيع الزوار غير الأعضاء تصفح الموقع والتعرف على بعض محتوياته في حين يستطيع الأعضاء المسجلون تصفح الموقع والتعرف على المحتويات واستخدام خدمات الموقع وبناء صفحات خاصة بهم تلي احتياجاتهم الشخصية.

ويشرح محمد عبدالله القرعاوي مدير عام منطقة دبي الحرة للتكنولوجيا والتجارة الإلكترونية ما تقدمه مدينة دبي للإنترنت من خدمات وتسهيلات مؤكداً أنها مركز الاقتصاد الرقمي الجديد في المنطقة ومقرًا لشركات الريميجات والجامعات والخدمات والاتصالات والتجارة الإلكترونية وتسعى دبي للإنترنت إلى خلق بيئة تحتية ملائمة تساعد مشاريع الاقتصاد الجديد على القيام بعملياتها محلياً وإقليمياً وعالمياً والاستفادة من الكفاءات التنافسية للتسمية التي تقدمها. أما عن المزايا التي توفرها دبي للإنترنت فيقول القرعاوي إنها توفر بيئة تحتية بمقاييس عالمية تتمثل في خطوط قادرة على استيعاب كم هائل من المعلومات وسرعات عالية وبني تحتية آمنة تعتمد على أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة وببنية منخفضة. كما توفر مكاتب مجهزة بأحدث التسهيلات ووحدات سكنية ذات مستويات عالية مزودة بمرافق طبية وتعليمية ورفيعة المستوى.

وعودة مرة أخرى إلى الموقع الشخصي لولي عهد دبي حيث يستطيع الزائر الموقع الشيخ محمد بن راشد الحصول على العضوية الخاصة بالموقع وللي عهد دبي معلومات عن التحقيقات الفصائلية وتزويد بامكانيات الوصول إلى بيانات لا تتوفر لغيرهم يقدم الموقع خدمة متميزة لأعضائه حيث يمكنهم الاستماع إلى فنان الشيخ محمد المغناة عن طريق روابط مخصصة لهذا الغرض. أيضاً يستطيع الزائر الموقع الحصول على أشعاره مدونة على طلاقات إلكترونية لأرسلها لغيره من أصدقائه.

وهناك حصص للتكنولوجيا المعلومات على الموقع نفسه، تقدم لزارئي (دراسة الإنترنت) برنامجاً تعليمياً خاصاً يبدأ من التعرف على التوصلات وصلا إلى الحكومة الإلكترونية ولتعزيز التواصل التزاري وتحفيز الشباب على مستوى العالم على الطلق والابتكار والإبداع. خصص الموقع جوائز لأفضل مشروع للأبداع وأفضل قصة، وترك فيهما حرية اختيار الموضوع وكذلك أفضل تصميم موقع ويب ورصد له عشرة آلاف دولار كجائزة. وفقاً لرؤي سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع ودعمه للتوجه التكنولوجي أعلن جمال خلفان مدير دبي عام الشركة المغناة لمشروع سموه لتعليم التكنولوجيا للمعلومات والإنترنت المدارس الثانوية وموقعه من المرحلة الثانية من مشروع محمد بن راشد للتكنولوجيا المعلومات والتي انتهت قد تميزت بالذقة وسرعة الإنجاز وتم خلالها إجراء أكثر من اختبار على مدى فعالية الأجهزة ومدى تفاعلها للعمل في بداية العام الدراسي الجديد وأشار الحويروب إلى أن المرحلة الثانية تضمنت الانتهاء من كافة الإنشاءات ومن تركيب أجهزة الكمبيوتر واختيار الطاقم الأكاديمي الذي سيهدهد إليه مهمة تعليم وتدريب الطلبة على الدخول في مرحلة تعليمية تتخذ من الكمبيوتر والإنترنت عنواناً رئيسياً لها.



الموقع باللغة الإنجليزية

سبع لغات

موقع الحكومة الإلكترونية في دبي بمثابة تحول نوعي هائل في تيسير الخدمات الحكومية واختصار الإجراءات الإدارية تماشياً مع روح العصر وإيقاعه السريع.

وحصول الموقع الذي تم إنطلاقه من مدينة دبي للإنترنت يقول جون كولكوت إن الموقع يوفر إمكانية الوصول إلى العديد من المنتجات والخدمات للتسمية بما يشمل الخدمات المصرفية والمالية والعقارية والاستشارات الضريبية والقانونية والفرص المتعلقة بالسفر والرحلات وأسلوب الحياة وخدمات إرسال الهدايا للشركات والأفراد إضافة إلى الفشرات الإخبارية والرياضية وغيرها كما يضم الموقع العديد من الشركات الدولية الكبرى العاملة في مجال توفير الخدمات وقد انضمت شركات دولية أخرى إلى الموقع من بينها شركة اندياسيرفيسز دوت كوم العاملة في مجال توفير منتجات الهدايا الشخصية للهنود المقيمين في الخارج وهنا يقول هاري غاندي المدير التقني الموقع أكسبناست دوت كوم إن الهدايا التي توفرها هذه الشركة وكافة المنتجات والخدمات يمكن شراءها وبغية قيمتها عن طريق الشبكة مباشرة كما أن خدمات التوسيل سريعة جداً نظراً لانتشار منافذ التوزيع في جميع المدن وأوضح أنه يمكن للمستخدمين الدخول والتسجيل مجاناً على الموقع وهذا يتطلب من عضوية التادى الذهبى (التي أطلقت إدارة الموقع من خلال رسوم عضوية تصل إلى 160 دولاراً أمريكياً ويوفر هذا التادى لأعضائه خدمات وعروضاً محددة لا تتوفر لغير الأعضاء. وأضاف: إن 1000 عضو سيوقعون للمشاركة في عضوية التادى الذي بدأ نشاطه أول يونيو الماضي في السحب على سيارة السباق جرين مارجان ذات المحرك شامني الشانويان والتي يقدر ثمنها بنحو 64 ألف دولار أمريكي وقد حصل أول عشرة أعضاء على وحدة تمكّنهم من الحصول على عشرة أسهم حال طرح أسهم الشركة أو

القطار



د. عادل صادق

القطار ليس له هوى، لا يحسد ولا يضل الطريق، يقى في مسطلم الأحيان بما يعد مبقاتاً واتجاهاً، إذا اتجه إلى الشرق وإلى ظهره إلى الغرب وإذا رعد بالوصول في المساء حمل الشمس على ظهره طوال النهار، من ركبته فهو آمن، ما أن تطأ قدمك حتى يزل عك القلق ويتشرب ثنائياً النفس إما فرحاً بلقاء مرتقب، أو قلقاً حاجة.

وإذا رعدنا مشاعر مراتبه وجدنا أن مصطلحتها مزيج من النشوى والتركب فهو يسلمهم في يسر دون أئيب وينظمهم حيث يريدون دون أن ينشطلوا بطريق ويتيح لهم لحظات ليست قليلة للتملأ الداخلي ولحظات أخرى لراقية من ركابها معهم في محاربة لسير أغوارهم والكشف عن نفوسهم بمطالعة تعبيرات الوجوه، وتكليف سيناريوهات مستعدين بما يلتقطونه من حوارات تتلقاها الآن بجهد لامتزاجها بالصحيح الأثيري الناشئ، عن احتكاك عجلاته بالقضبان، احتكاك لا يقوى على استنراجه بعنف إلا الحديد.

وإذا كنت من عشاق المدن مشحاً بعشق الرجل امرأة أو تعشق امرأة رجلاً، فإن رحلة الذهاب بالقطار تكون رافعة ولا تشكك كثيراً أحاديث الناس ونظرات عييدهم، أما في رحلة العودة، فالتنس تظلفها رفاق غير مألوف ولكنهم محسوسة من الحزن ولا تملك إلا أن تتطلع الوجوه من حولك لك تلك تشغل قهقه من الغفوت الذي على بروجها.

طلب من سائق التاكسي أن يضي من طريق البحر ليردعه وراعداً بلقاء قريب وإحلام صدره برآذ سكره، ويحشو قلبه برائحة تصل به إلى أقصى درجات الدقة.

لحق القطار بالكاد، اسف على أن لم تتح له فرصة التجوال في اللحظة بعض الوقت فهي جزء من غرامه، ورغم أن الكرسي تحمل ذكرك أصحابها إلا أن الناس كانوا يتدافعون خشية أن يسبقهم أحد أو يملكهم، أما هو فقد تحرك بآن كعامة إلى كرسيه في الدرجة الثانية ولم يكن متحاذياً غيره بسبب إزدحام الصيف فوجدته محتلاً بأحد المسافرين فاستأنته فكرته على مضمض، وما أن جلس حتى أخرج كتاباً يس فيه وجهه ليتقن أعين الناس التي كانت تلتقه في بداية أي مواجهة.

تحرك القطار على مهل لمد بصره عبر النافذة الزجاجية ملقياً النظرة الأخيرة على مدينة المحبوبة ومتابعاً الأضواء المنبثقة من البيوت المنتشرة على جنبات الطريق، تتسلى باستدعاء بعض الصور إلى ذهنه عن الحال التي يكون عليها أهل هذه البيوت في هذه اللحظة، فتصور رجلاً يضامح زوجته، وأباً يستنكر لأبنائه، وأماً تعد الحساء للزوج والأبناء، وأسرة ملتفة حول التلفزيون، فجأة انبثع من جانبيه وقريباً من أنه اليميني صوت لجنس لرجل يتحدث باللغة الفصحى فابتعض لعل الصوت، ولأول مرة ينثني إلى من حوله فوجد كل العينين تلتفت، حيث جلس، واكتشف أن الصوت ينبعث من جهاً تسجل يحملة جاره على الخلف، ولم يركز فيما يقوله شريط التسجيل بقدر ما نزل لهذا السلوك الغريب وغير المتوقع من ركاب هذا القطار بالذات، وعلى خلاف ركاب الدرجة الثالثة في القطار لتلجج إلى الصعدي حيث يحمل كل مسافر جهازاً ليسمع ما يشاء، وتختلط الأصوات في فوضى سمعية ويضال لك أنك في حلبة أحد الموالد.

زال عن قلق مواجهة العينين فأخذ يتأمل فيمن حوله، كان جاره رجلاً في منتصف العمر ذا لحية قصيرة في مزيج من الشعر الأسود والأبيض، يضع على رأسه ملابس بيضاء ومزيتاً بلية صيدية زرقاء، مسكاً بمسبحة يابحوي يديه وسائداً بأباليه الأخرى جهاز التسجيل الذي وضعه على أعلى خذفيه، وجلس على الكرسي للفتال رجل وزوجته أو هكذا يبدون وقد تعدوا منتصف العمر، وكان مظهرهما يدل على أنهما من الطبقة فوق المتوسطة، وعن يمينه مباشرة وعلى متعين متجاورين جلس شاب وفتاة شديدي التشابه مما يدل على نوعية الغرابية.

وواضح أنهما على صلة بالرجل وزوجته لشابه البنت الشديد مع المرأة الكبيرة فضلاً عن أن الأربعة لم يقطع تواصلهم بالنظرات، وعن يمينه أيضاً وفي اللقنين المقابلين للفتى والفتاة رجل شكه يوحى به منه بمظهر زوجته يتنم عن ثراء معقول ويبدو أنهما مثله لم يبقا في الحصول على تذاكر الدرجة الأولى بسبب الصيف.

ويعد هذه الجولة الاستطلاعية التي استغرقت دقيقة أو أقل قليلاً وجه انتباهه إلى الصوت الصادر عن جهاز التسجيل والذي كان يصل بسهولة إلى طرفي عربة القطار ويوضح شديد رغم جلبة العجلات واحتكاك مصدات العربات.

فإذا هي خطبة دينية إسلامية تنوّد أصحاب الديانات غير الإسلامية وتعدهم بالعباد الأليم في الدنيا والآخرة.

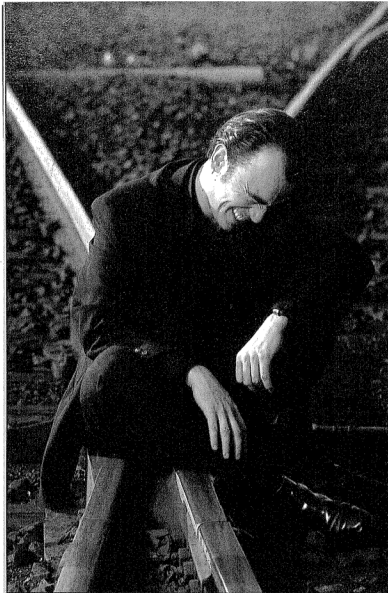
والرب ما تبادر إلى مشاعره هو الحرج خشية أن يكون أحد المسافرين من الأقليات فتجرح مشاعره، وصق حسبه إذ لأسباب كثيرة عددها لنفسه تكد أن الرجل وزوجته اللذين يجلسان أمامه مسيحيان، وكان أول الأتلة أن الابن انتفض من مكانه واتجه إلى حامل المسجل طالباً منه بأن يوقف تحرك بآن كعامة صوت جهاز التسجيل، تلعب جميع المحيطين صوب الرجلين، ارتعشت القلوب بفعل موجة كهربائية عمت الجو، توقفوا لمواجهة ساخنة قد تنقلب إلى معركة، لم يعد هناك شك أن الشاب مسيحي، رفع حامل الجهاز عينيه إلى الشاب وأبتسم وأوما برأسه رفلاً خفض من صوت الجهاز، ثم أغلق تماماً فارتاحت كل النفوس وشعروا بالانتقال للرجل صاحب الجهاز واتجهت إليه العينون تحية وتقدير، ولكنه لم ينظر إلى أحد وأسدن رأسه إلى ظهر المقعد وغفا.

عم الهوى إلا من صوت القطار، وجاء مفتش القطار وفهم من حديثه مع بعض الركاب أن هذا القطار سيبتجى إلى الصعدي مباشرة بعد مروره بالعاصمة، وهنا تكد له أن الأسرة إياها هي أسرة مسيحية جاءت من الصعدي لقضاء عطلة الصيف في البيض، وهي الآن في رحلة العودة، ومن غير المسيحيين يدرك أهمية عطلة الصيف وضرورة قضائهما على البحر مثل الخواجات، وهذا مبدأ ثالث يؤكد أنها أسرة مسيحية.

أما السبب الرابع فهم يركبون الدرجة الثالثة المعروف عن المسيحيين وعيهم وحرصهم واقتسامهم بالمال، وهذا الحرس بدا أيضاً في أن السيدة أخرجت من حقيبة خاصة بعض الطعام والشاي لأسرتها لارتفاع أسعار هذه الأشياء بالقطار، أما آخر هذه الأسباب فهو ذلك الشكل المميز لمعظم المسيحيين لامتزاجهم الشديد ببعضهم البعض.

رصد لنفسه أكثر من مرة، هذه أسرة مسيحية ويجب من نفسه لانتشاله بهذا الأمر، وقال لعلى مآزنت أشعر بالرجح لسلوك جاري الغريب.

وفجأة ارتفع صوت المسجل أكثر مما كان وكان الرجل قد صفا من غفوته ووبت إلى وجهه هذه المرة أمارات التحدي نظراً أمامه مباشرة إلى الشخص بسقوة تقول إن مصر بشدة ولا يقوى أحد على منعه.



تبادلت الأسرة المسيحية النظرات، بدأ الربيع على وجه الأم، الأم الأب فتبادل النظرات مع ابنه أن يسكت ولا يقدم من مكانه، أما الفتاة فاطرقت من الخوف، وإشرايت اعناق الناس ناحية الرجل الغليظ، ولم ينس أحد، وكان من بين الجلوس قسيس لم يرفع رأسه من الكتاب المقدس، وفعل مثله شيخ معمم كان يقرأ في كتاب ديني.

أما هو فقد امتلأ قلبه بالغليظ، وفكر عشرات المرات في أن يطلب من الرجل أن يخلو جهازه ولكنه لم يستطع ربما ليس خوفاً وإنما خشية من انفجار الموقف بما يسيء إلى جميع الأطراف، وربما يورطهم في معركة لا تحمد عقباها.

وعند هذه اللحظة الساخنة تآكله تماماً أن هذه الأسرة مسيحية بسبب التوتر العنيف الذي أصابهم، وتطلع في النهاية إلى غنى المرأة وإبنتها فوجد كلا منهما جرداء من أي حلى وهذه هي عادة بعض السيدات من المسيحيات، أما البعض الآخر فيضعن صليباً ضخماً، ومثلما فإن خلل العلق تماماً يدل أيضاً على نفس الديانة وهي المسيحية.

وامتلا قلبه بالإشفاق على هذه الأسرة وشعر بحق شديد تجاه حامل الجهاز الذي هو أكبر مسي للإسلام، شعر بأنه ابن لهذه الأسرة المغلوبة على أمرها، وحاتت منه الفتاة إلى الفتاة وكانت في عمر الزواج فوجدتها تنظر إليه من طرف خفي، لعلها تستتجد به، أو لعلها لاحظت تأثره وتعاملته فأرادت أن تظهر له امتنانها أو لعلها وهذا احتمال غير مرفوض أنها معجبة به.

ويدون تهديد منطقي، ويدون تطور موضوعي للأحداث فليس إلا حدث واحد، ويدون حبكة درامية امتلا قلبه بفيضان عاطفة تجاه هذه الفتاة، تجرأ أكثر في النظر ناحيتها، فلم تمتنع نفسها من النظر إليه بل كانت أكثر جراءة في ثبات نظرها، وعلامات التشجيع التي لا تستعين فلا تدرك بالعينين وإنما تحس بالداخل، وفي النهاية وبشكل لا يحيطه إلا لاحظ إبهامة خافتة على وجهها وإيماءة تحية بأرأسها، فزاد ديمامه وقال لنفسه: ربما أحبيت هذه الفتاة، وكانت له نظرية في الحب من أول نظرة تزك أن هذا النوع من الحب قابل للحدوث وأنه حب حقيقي وأنه سابق بزمن على تلك النظرة الأولى، فالمحبوب كان موجوداً في خيال الحب قبل أن يراه وحين رأى تعرف عليه من أول نظرة وكأنه كان في انتظاره.

أفان من سباحة في بحر العشق إلى حقيقة أنها مسيحية، وذلك أمر لم يعد فيه أي شك، وهما عبرت في رأسه عشرات المتاعج من زيجات تمت بين أبناء وبنات من ديانات مختلفة، الأمر ليس إلى هذه الدرجة من الصعوبة، وبما قد حدث مرة، ولم مرة واحدة فإنه يكن قابلاً للحدوث مرات ومرات إلى أن تعود جميعاً إلى الخالق.

وأراد أن يفكر بطريقة عملية، ماذا يفعل الآن، هل يقاتلها، هذا أمر

غير معقول، هل يكتب لها ورقة يسقطها في يديها بطريقة ما، هذا أمر غير آمن، هل يبقى في القطار حتمي المدينة التي يهدفون إليها وهي تقريبا المدينة قبل الأخيرة في رحلة القطار إلى أعلى الصعيد ويعدها يعرف أين يقطنون؟

هذه مخاطرة قد تقضي إلى لا شيء، هل يتسعين الفرصة ويبدأ حواراً مع أبيها، قد يتحول إلى صداقة من خلالها يصل إلى فتاته.

نظر إلى ساعته، بقي على محطة وصوله ساعة، الوقت يمضي، لابد أن يفعل شيئاً، مستحيل أن يترك حبيبته لتضيع من يديه، أثارت مسكة صدرت عن السيدة الليرة وزوجها الأرستقراطي اللذين لم يكفا عن الصديق والضحك بعودة طوال الوقت ولم ينتجها إلى تكهرب الجو العام بسبب الكاسيت ومحتويات التي سببت خوفاً وحرصاً، وعجب من اللامبالاة التي أبداهما هذا الرجل وزوجته وسخط من غلظة القلوب والأثانية.

كاد ينج والدقائق تضي سريعة وحبيبته مازالت ترجوه أن يفعل شيئاً، تجرأ وابتسم ملا وجهه، بآلته بإبتسامة أكثر اتساعاً، لا شك لديه الآن أنها تريد، ولا يوجد أدنى شك في تسامحها الديني وإنها مثله لا تعتقد أن اختلاف الدين عائق بين المحبين.

واتجه إلى نفسه ليسخط عليها وإتهم نفسه بالجن مرتين، حين لم يدرع صاحب الكاسيت، وهذه المرة وهو يتمتع عن فعل شيء، جرى، يندق به حبه، إلا أن الحب يهب القلوب شجاعة الأسود، فكتب اسمه وعنوانه ورقم تليفونه على ورقة مد بها يده إلى الأب قائلاً: أقدم لك نفسي وأنا أحيي حيكمتك وصبرك، يشرفني أن أتعرف عليك، هل أضع في رقم تليفونه، نظر إليه الرجل بهدوء شديدة ولم ينس، شعر صاحبنا بالحرر الشديد، وقال لنفسه هذا سلوك آخر من سلوك الأقباط الذي يتسم بالشك.

لم يملك إلا أن يهبط قباس في وجه حبيبته معتذراً عن فشله في الذود عن حبهما.

فجأة حدث أمر أفقده وعبه لمدة ثوان، ثم عاد مشوشاً إلى درجة أقامته الإدراك السليم، أخبرت الأم مسخفاً من حقيبتها وأخذت تقرأ فيه، أنهار تمتمه وشعر بأن كل جسده ينتفض مع عرق غزير أسدل ستاراً على عينيه فبدأ وكأنه يبكي حقيقة الأمر أنه كان يبكي في داخله.

أفاق على شعور كامل بالفتور تجاه الفتاة.

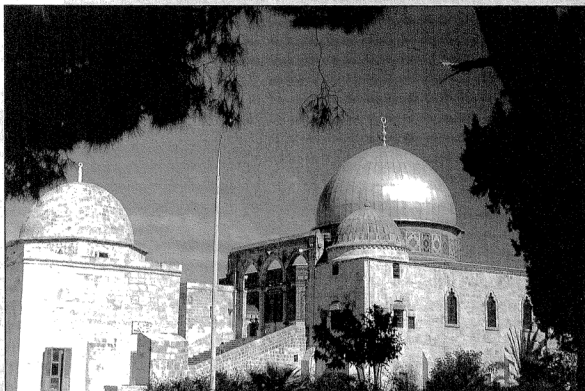
هذا أمر عجيب، المفروض أن أفزع أنها أسرة مسلمة إذ يسهل ذلك أمر اقتراني بها، وحتى لحظة مغادرتها القطار إلى ميديت لم يعرف سرّاً لهذا الغفور الذي أصابها، وبينما هو يترجل من القطار دفعه الرجل الأرستقراطي زوجة الثرية وحاتت منه الفتاة إلى عنقا فرأى صليباً كبيراً يتدلّى إلى منتصف صدرها ■



نون والكاميرا



■ هنا ستموت كي تصعد إلى السماء



■ مسجد قبة الصخرة أكبر من كل المفاوضات



الملحق

كل الوجوه بشمن واحد في لبنان
الأسطى عبده في جنيف

في «قفص» البنات

رسائل من عصر البخار إلى مثقفي عصر الانترنت

تميمة أهل المحبة

الحيوانات تكشف الطيب والشرير

ناقشت هموم الوطن وضرورة الوحدة القومية؛

رسائل من عصر البخار إلى متحف عصر الإنترنت..

اسامة عيسى

بالكلية يدعى (سيف) فقلته، وعلى الدكتور محمود عزمي عميد حقوق العراق (وهو مصري أيضاً) فحرجه ثم اتحر الطالب، وما كان لهذا الحادث - القوي - أصداءً للصفحة على العلاقات المصرية - العراقية، فتناوله الصحفي المصري بطريقة لا تخطر من إثارة، مما دفع المؤمنين بحصانة الدفاع عن العراق عبر مقالاتهم ومحاضراتهم وأحاديثهم الإذاعية، ويشير الدكتور عبد الوهاب عزام إلى هذا الموقف في رسالة للراي قائلاً: «وبعد فقد كلغني عبدالرحمن بك (يقصد عبدالرحمن عزام) أن أبلغك سلامه، وبسؤاله عن الأحوال، وأن أنهى إياه أنه اهتم ببث المدرسين إلى العراق، وهو يقول أسفاً أنه لم يجد بين أساتذة العربية من يرغب في الذهاب إلى بغداد وذلك فيما سمع من أثر الحادث المشؤم للعراق».

وعن نفس الدكتور يقول الدكتور زكي مبارك في رسالة بتاريخ 1938/7/29 إلى صفيقته الراي: «دنا رجعت إلى مصر ووجدت الجو قد فسد بسبب حادث كلية الحقوق، فرأيت من واجبي أن أصد الأثرين عن سمعة العراق بقلمني وإساني فتحدثت في أكثر الأندية وكتبته في أكثر الجرائد والمجلات مدافعاً عن العراق»، ويرد عليه طه الراوي في رسالة مؤرخة بـ 1938/6/8 قائلاً: «وصلني كتابك وقد كنت صموطاً العزيمة على أن أكتب لك كتاباً أشكر فيه جهادكم في سبيل الحق، ولا ملامك الحسن في كبح جماح الأقلام التي أخذت تجول والأصم - حاولت في مآزق حادث الحقوق، وكان فوقكم التنبل أثره في البليغ في نفوس المؤمنين بالوحدة التنبل الأثر تفهيقها، والسطور التي قائلاً: «وقد خطر لي أن بدأ صهيونية امتدت إلى الساحة وحاولت تمكين الصفوف الغرضين الثرن: الأول: تحويل الأنظار وإلهاء الناس عما يقع في فلسطين الدامية من قتل وتبذير وتكثير وتشريد، والغرض الثاني: قصم العرى التي يحدلون المؤمنين بالوحدة القومية فضلاً بغيرها بيض، وهذا عمل بغير الصهيونية أي هول».

للتأمل لهذه الرسائل التي تكشف عن مشغلي النهضة في الثلاثينيات كانوا على وعي كامل بأهمية الوحدة القومية بل سعوا إليها والأكثر من ذلك أنهم كانوا على وعي كامل بالمشروع الصهيوني ودوره في تفتيت الأمة، قبل عشر سنوات من حرب فلسطين.

رسالة أخرى دالة، وطريقة تلقي الضوء على قوة الرابطة التي تربط بين مثققي ذلك الزمان، فلقد

التوحيد القومي تلك الرسالة التي أرسلها العلامة الدكتور عبد الوهاب عزام إلى طه الراوي عام 1934 يحدده فيها عن ضرورة (توحيد المناهج) الدراسية بين الأقطار العربية (لمحوطة هذه القضية ما زالت على جدول أعمال الجامعة العربية حتى الآن) يقول عبد الوهاب عزام في رسالته: «وبعد فقد كلغنا وزارة المعارف المصرية بوضع كتب للقراءة في المدارس، فلغنا كتباً أسميناها «المطالعة العربية» تخوينا فيها إلى مقاصد التربية والتثقيف الجانبين المدرسي الإسلامي، وسيكون هذا أوضع في كتب المدارس الثانوية التي يستطيع طلابها فهم التاريخ العربي والرمطة المصرية، ورجائي أن تكون هذه الكتب موضع نقدك، فإن لقيت منك رضاء، أترتها على غيرهما من الكتب التي ألفت في مصر، وأشرت بقرأتها في مدارس العراق فتضع أساساً للمطالعة العربية المشتركة بين مدارس العرب جميعاً».

الرسالة تؤكد بوضوح الاهتمام المبكر الذي رواد النهضة بأهمية توحيد المناهج الدراسية العربية التي تعثر كثيراً، كمدخل للوحدة الثقافية والسياسية للأمة، وتؤكد أيضاً أن الرواد كانوا يسمعون بأنفسهم - كقاراء - لتوطيد دعائم الرابطة العربية ويختلف السيل غير منتظرين الحكومات! ولم يبق الأمر عند توحيد المناهج عبر الكتب، بل لقد كانوا يحاولون تدعيمها باستضافة النابهين من الأعلام لإلقاء محاضراتهم في مختلف العواصم، فالراوي يطلب من الدكتور عزام عام 38 أن يسافر إلى العراق لينظم موسم محاضرات بدار المعلمين العليا راجعاً إياه بقوله «أخي أرجو أن تخبروني عما جاء من رأيكم في العود إلى إمداد تلاميذي من دار المعلمين العالية بفيض من معارك، وأرجو ألا يكون المانع في السنة الخامسة إذ أثر في هذه السنة».

لكن الدكتور عزام يعتبر الانشغال ويشرح له أحد الأساتذة إيماناً منه بدور القاهرة في التواصل العلمي العربي.

مؤامرة صهيونية

ومن أكثر الأحداث إثارة - والتي تكشفها الرسائل المتبادلة بين طه الراوي وعزام زكي مبارك، تلك الحادثة التي وقعت عام 1938 في كايه الحقوق ببغداد، فلقد قام أحد طلاب الحقوق من العراقيين (وكان يشك في قواه العقلية) بعد رسموه في الامتحان، بإطلاق النار على (استاذ مصري

هذه الرسائل ليست كشفاً أبدياً جديداً، كما أنها ليست سبقاً صحفياً استهجن لآركان الحركة الثقافية! فهي رسائل معروفة، منشورة وقُرأها عدد لا بأس به من المثقفين! فلقد صدرت في كتاب عن وزارة الثقافة منذ 35 عاماً، وبالتحديد في أبريل عام 1965، ومازالت بعض مكتبات الهيئة العامة للكتاب تبيعها حتى الآن، فهي ليست نادرة أو مجهولة! وإذا كان ذلك كذلك، فما جدوى نشرها الآن، ولماذا نشر إليها إذن؟!.

أهمية هذه الرسائل تكمن في أن كتابها هم صناع الوعي العربي في الثلاثينيات والأربعينيات، في زمن «القنطرات البخارية» والأسلاك الشائكة التي صنعتها الاستعمار العسكري الرابض على الأرض العربية آنذاك.

ورغم ذلك تبادلو تلك الرسائل من أجل «تواصل حقيقي» ومحاولة فهم للتسويق - كقاراء - بعيداً عن المؤسسات والحكومات، لبناء قاعدة صلبة لوحدة ثقافية عربية حقيقية، فظهر تطور الجامعة العربية، والأحزاب القومية، والأندية المطالعة بالوحدة القومية.

إنها رسائل من متحف عصر (البخار) والاستعمار، تقدمها للحركة الثقافية في عصر الإنترنت، عليها تدفعنا إلى مواجهة صادقة مع النفس.

هذه الرسائل، أو صاحبها هو العلامة العراقي الراحل طه الراوي، وهو من قد لا يعرف واحد من أهم كتاب العراق في مطلع القرن، عملياً بالعلم، وقد كان أكثر من الدراسات القوية والتعليق والفكرية كما أن مؤسساً لأول مجمع لغوي عراقي، وعمل عضواً بالمجمع العلمي العربي، بدمشق، وتولى إدارة المعارف العمومية في العراق، هذه المكانة المرموقة مكنته من توطيد علاقته بمراد النهضة فصالح طه حسين، وأحمد أمين، والعقاد والزيات والمازني وعبد الوهاب عزام، وزكي مبارك ومحمد كرد علي، وعبد القادر المغربي بالإضافة إلى الزهاوي والرصافي والنسبي من العراق، كل هؤلاء الأعلام أرسلوه ورأسلهم ولأبهم رواد، ولأنهم صناع حلم النهضة الحديثة، فلقد دارت أغلب رسائلهم عن أحوال الأمة، وأسئلة النهضة وإساليها تأسيس مستقبلها ووحدةها.

توحيد مناهج الدراسة

ولعل أهم الرسائل التي تناقش مبكراً سبيل

موقعة الكركديه

ابراهيم داود

وكانت اللغة اليونانية هي الأقرب إلى لسانه عندما يكن «ميسوطاً» يقنى ويقراً شعراً بها ويرقص مثل «زوربا» في أي وقت وفي أي مكان واستطاع أن يقيم علاقة مع الخواجة «مخالي» الذي كان يمتلك محلاً للمشروبات الروحية في شارع مراد، لكي يتحدث إليه باليونانية التي كان يخشى أن ينساها، عشنا في شقة الـهيزة سبعة أشهر كاملة، لم يشعر أي منا بأنه صاحب مكان ولم ننزعج - في الوقت نفسه - من الأصدقاء المبهجين وجلسات الشعر والغناء، وفجأة طلب صاحب الشقة منا تركها، بعد عدة شكاوى من البوابين والعمادات المجاورة، فانتقلنا إلى أخرى في شارع صبري أبو علم ولكني لم أعد شريكاً، لأنني أردت الاستقلال وفتح صفحة جديدة في الحياة (طوال عمري أبحث عن الاستقلال وعن فتح صفحة جديدة، دون جدوى!) ومع هذا كنت أساسياً وأملت سريراً في الشقة الجديدة التي كانت ملاذاً لكل عابر سبيل يمر من وسط البلد، وشهدت زواج صديق وصديقة وبداية ونهاية علاقات أخرى، وكانت هناك مجموعة أساسية في المكان القاص أصامة خليل الذي يحب «اللمة» والحياة وفتحى عبدالله، وحسن سعد والمحن أحمد الديب وياسر الزيات وعبد الدين حسن، كل ليلة توجد «عزومة» ما، وكان أصدقاء وصديقات مايكل الأجانب الذين يجيئون مندشين من هذه الهجة الموجودة وسط شعب حزين، لم يصل مايكل بعد كل هذا إلى فهم كلمة «العش» بمعناها الراسع، لأن الجميع تعامل مع المكان على أنه ملك لصديقه، أي ملكه، فكان ما جعل الصديق الأمريكي متوترًا، فكان يغضب جداً من بعض التصرفات، كان يتعامل الشاعر الجميل حسن عقل مع المكان على أنه صاحبه، ويدعو أصدقاءه الذين لا يعرفهم

إلى البيت، وجدت عشرة أشخاص فائمين لا أعرف واحداً منهم، فاضطرت لإيقاظهم، فعاملوني على أنني غريب، وأنهم أصحاب مكان، فنزلت إلى المقهى فوجدت مايكل نائماً على أحد الكراسي، في الصباح اكتشفنا أن طاهر قابل مجموعة من بلدياته، فعزمهم وتركهم ليشتري طعاماً ولم يرجع لهم إلا صباحاً، بدأ مايكل يتعلم العامية المصرية بسرعة شديدة، وكنت أضعه في ورط لا حصر لها، كان أحرضه على «شتيمة» بانتي السجائر وسائقى التاكسي فينتهى الأمر بخناقات تصل إلى حد التشاك بالأيدي، كان يذهب معي إلى المساكن الخاصة التي ارتادها في مصر القديمة والـأبيجة» وبولاقي أبوالعلا وقايتباي، وكان وجوده وسط الدراويش وأبناء البلد يبعث في نفوسهم الهجة ويدفعهم إلى المرح، وكان ذكياً في توازناته وسط المثقفين، فلا ينتصير لطرف على الآخر، ويسعى إلى أن يجعل علاقته مع كل واحد على حدة شديدة الخصوصية لم تكن الخلافات بين المثقفين في ذلك الوقت حادة ولم يكن بينهم بلطجية ولا «تجارين مسلح» كانت خلافات حول أفكار ومذاهب وتيارات، خلافات بين مبدعين موهوبين، يعرف مايكل قدر كل واحد منهم، وكان يحب فتاة مصرية جميلة حباً عظيماً، ويجلس طويلاً أمام الشعر العباسي الذي كان يحبه ويحفظ الكثير منه، يبحث عن بيتين ملائمين يكتبهما لحبيبته بخطه الهنتم ليقدّمها لها في كل صباح، كان يحبها حباً عظيماً، ويتوتر ويرتبك مثل المراهقين، وكانت هي الأخرى تحبه، واتفقا على الزواج وكانا يلتقيان مثل بقية العشاق في كازينوهات النيل، ويشيشيان على الكورنيش كأنهما عصفوران، كانت قصة حب جميلة وعذبة،

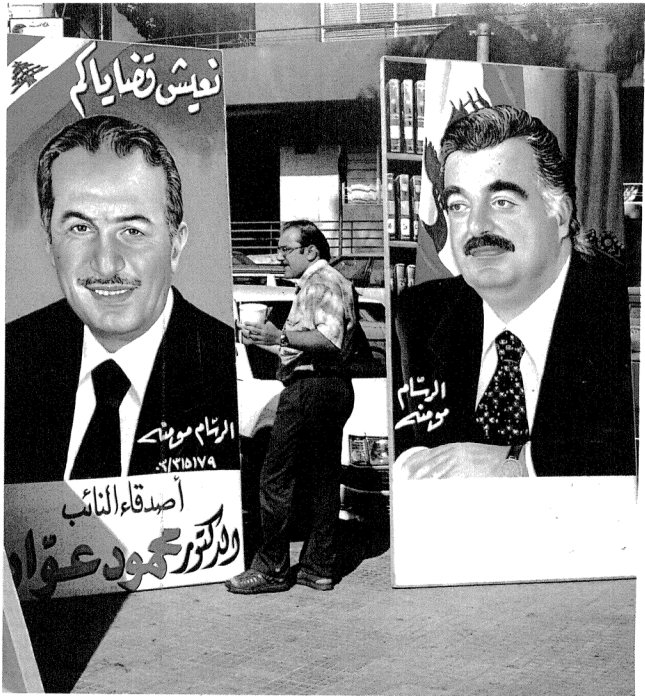
جاء مايكل كوبرسون أمريكي الجنسية (برناني الأصل) إلى القاهرة في منتصف الثمانينيات ليدرس «البخل» في العصر العباسي، كان شاباً وسيماً خفيف الظل أقرب إلى طباع الشرقيين، يتحدث العربية الفصحى كأنه خارج من أحد المعاجم، ويبحث عن أصدقاء أدباء في مقاهي وسط القاهرة، وكنا مجموعة من الشعراء والقصاصين والتشكيليين والموسيقين أبناء قرى رمتنا القطارات في توقيت واحد على رصيف مدينة معقدة، جئنا نحاول فك شفرتها، لا نملك غير الانشاق والعين البرينة والبهجة، كانت ظرفها المادية «هباب» ولكننا كنا نستمتع بوجدنا في الحياة ونفعل ما نريد، كانت الخطوات واسعة والمستقبل في متناول اليد، وكنا آخر الليل ننام في شارع على زين العابدين بالسيدة زينب في شقة على السطوح، كانت الحياة راحة فعلاً، وكنا نتحرك في وسط البلد كأننا نتحرك في بيروت، اتعينا لعالمها السري وحكاياتها الشجية، تعرف مايكل كوبرسون علينا وأحبنا وصار منا، وأصبح لنا سكن جديد في الزمالة! كان يعيش فيه مايكل مع زميلة في الدراسة مارتن وايزا، بعد شهر تقريباً أصبح مفتاح شقة الدارسين الأمريكيين مصدراً لرقق مستسخني الماتيج، وبعد خناقات باللغة الإنجليزية غير المفهومة، انضم مايكل إلينا، وهو لا يعرف كل ليلة - في أي مكان سيكون النوم! كنت قد تسلمت عملاً جديداً مجزياً، فاتفق معي على استئجار شقة في ميدان الهيزة (عمارات النصر) ندفع إيجارها مناصفة (لم يحدث هذا طبعاً) أصبحت معبراً لجيل كامل من المثقفين والصعاليك، لدرجة أنني قابلت الشاعر طاهر البرناني ذات مساء وطلب المفتاح لأنه مهجد، فاعطينه إياه وعندما ذهب

مايكل، ويقوم حلقات الذكر مع الدراويش في المكان، ويقوم بالواجب معهم على طريقته، وحسن - لمن لا يعرفه - واحد من أجمل الشخصيات التي شهدتها الحياة الثقافية المصرية، فهو ابن بار للحركة الوطنية وكان بارزاً في اليسار المصري في السبعينيات وتحول مع بداية الثمانينيات إلى التصوف الإسلامي وأصبح نموذجاً فريداً في كل شيء، لا تعنيه المادة ولا المناصب ولا الشكل الاجتماعي الزائف، كان متسقاً مع نفسه، يعلن عن حبه ببساطة، وعن كراهيته ببساطة أيضاً، ومع بداية التسعينيات سافر إلى فرنسا لم يرجع حتى الآن، ولكن خيط الود والحببة ممتد، وكانت واقعة الكرندية هي «الفتنة التي قصصت ظهور البعير» عاد مايكل من الجامعة الأمريكية مهدوداً، فتح باب الفتنة ليجد حسن عقل قد أخرج جميع مستلزمات المطبخ من حلل وأكواب، ليصنع أكبر كمية ممكنة من «الكرندية» لا أحد يعرف لماذا؟ اندمش مايكل وسأل حسن: ماذا تفعل؟ فاجابه: «أنت مالك» قال مايكل: «هذا بيتي» فرد حسن: «لا أحد يملك أي شيء، وكل البيوت بيوت، الله، وأنا هنا في بيته» وتساعد

موقف وكاد يصل إلى الاشتباك بالأيدي لولا تدخلني أنا وأسامة خليل، بعد هذه الواقعة تغير مايكل قليلاً، وبدأ في الغياب عن بيته، فبات مرة عندى ومرات عند أصدقاء آخرين، إلى أن سافر بشكل نهائي ليكمل دراسته ويحصل على الدكتوراه عن «البخل» في العصر العباسي، جاء إلى مصر بعد ذلك مرتين، كنا نلتقي وشي، حزين طال كلا منا مرة جاء إلى «بولاق الذكور» حزناً لأن علاقته مع حبيبته انتهت، وهي التي جاء من أجلها بعد عامين، ومرة جاء حزناً لأن الأماكن التي كان يحبها أصبح غريباً - لأول مرة - وهو يدخلها، ولكنه إلى الآن، يرسل إليّ رسائل جميلة جداً، عبارة عن مختارات من قصائد في الشعر العباسي بخطه المهندم، ويرسلها - إلى الآن - على عنواني في قريتي، لأنه متأكد - وعنده حق - أنني لن أستقر في سكن وأن أستقر في عمل ولكني - كما قال لي آخر مرة - سأنظر على علاقة بالمكان الذي سادف فيه، والذي كان يحمل نسخة من مفتاح مقابر عائلي!! ■



في حسان



«مومنة» ينجح في رسم من يكره

كل الوجوه بـ «تسعيرة» واحدة

بيروت، كمال طنوس تصوير، أحمد اسعد

التي تدخل المعاني في حضورها بشكل مميز، وجه سيادة الرئيس الراحل حافظ الأسد، والرئيس الهراوي، لأن الأول عنه نفع مستفيدة عن باقي القوم، ونفتر عينيه فيها الكثير من العلق والبساطة في أن واحد، إضافة إلى تسريحة شعره التي صارت مرافقة لكل صورته، فهذه أمور إذا لم يعبر عنها حقيقة، فخطأ أما الهراوي فصعوبة رسمه تقع في كثرة التعاجيد في وجهه وكبر سنه، فالرسم عليه أن يدرس التعاجيد كطبيب تجميلياً فلا يضيف عليها فيبدو أكبر من سنه، ولا يقلل منها فيضيع الرسم في مناهات العمر.

وموسومة من الأوائل الذين رسموا الرئيس الحالي اللبناني العماد إميل لحود قبيل انتخابه، استغفراً ما منه بنجاحه في رئاسة الجمهورية، وقد صنق حسنة وصار اسمه موقفاً على صور الرئيس، الشكلة التي وجهها في رسم لحود هي أنه صاحب وجه نبي عضلات ملونة ورأس لهجي خاص، وإزالة اللون الحمصي من فم أصعب الألوان لأنه كناية عن مزج ستة ألوان مختلفة في خلطة واحدة ومقايير معينة، وإن لم ينجح ثلاث ألوان يظهر الوجه فيها أما ميسياً أو معتماً وفي الحالات التشوه واردة.

ويوضع موسومة بالبول: عام 1992 مع أول انتخابات لبنانية كان عملاً لها ذهباً وكانت كلفة الرسم الواحد ما بين 250 و 400 دولار أمريكي لكن السوق كانت ضيقة، ولم يكن لبنان ذات الحضور الأجنبي إلا أن كل شيء في إعلان يحتاج إلى إعلان وديعة وبعد كل يصعب تقليداً لا يمكن الاستغناء عنه، وفي عام 1996 الانتخابات الثانية بدأ العمل عندنا بزياد المضاعف لكن بتسيرة أقل، وهذا العام للعمل في الوجه إلى أن رسمت كلفة من 500 رسماً لكن الأمر حيلة جداً، وتتراوح اليوم من 75 و 100 دولار فقط وذلك لأن كل شيء يتساهل حتى يعلن والمضاربات ازادت وصار هناك العديد من يدعون هذه المهنة ويخطلون عليها، لكن العزاء هو أن الكمية التي نعمل عليها كبيرة جداً والموسم لم يأت بعد. كلمة موسومة أتت فافعة وبلهجة فيها الكثير من الفخر ونحن نستوفسهم من فيقول: الانتخابات موسومة، الذي يجلب لنا حصاراً ننظره أعزاًم ففى مثل هذه المناسبات يزداد عملاً بشكل كبير ويسد رقم إرسوان من العطر، أي الفترة الزمنية بين الانتخابات وأخرى ويضيف ليس كل عام هناك انتخابات حتى يكون «ميتاً في اللغة».

وبعتبر موسومة أن فكرة رسم المرشحين فيها الكثير من النكاه، وكانت فرصة خير حين بدأ عرض رسمها للمرشحين على الرئيس، وفي بعض الأحيان يوافقها ويوافقها ويوافقها بما أن تكون هذه المرأة لرسم الفنانين وعرض صورهم على في صيف الإقليم والأدعية لكن ذلك يتسبب تحدياً آخر مع الناس الذين بدأ يحذرون الكلام فيقولون إنه بدأ يتعامل مع هؤلاء الفنانين الذين ملهم حرام، وهذه المرأة ترواه منذ أربعة أعوام، لكنه يتفائل جيداً، لأن حضور بعض هؤلاء الفنانين صار قيمة اجتماعية ولوجها يعتنى بها في مجتمعنا، ويستشرف قائلنا: يوم أن اتجرا على رسم بعض نجومى كرم أو سواها من الفنانين الكبار، سيمسح على كرش الرز فوق كفي الرسو، كما أعلنت لرسم الصورة ساعان الرسو الفنانان والفنانين فتشكلم الصورة بشكل كبير، ويصعب الإعلان في مكان جيد، وأصبح أنا من الأغنياء رداً ■



كانت موشحة للانتخابات، وعرضت صورهم داخل مرصفي وخارجهم، وسوف لهم بهذه الطريقة فتحت باباً مغلقة، وفكرة لم تخطر ببال أحد، وصار يأتي مشجعو بعض المرشحين فيطوبن متى مرشحهم من أجل تزيين بيوتهم أو شوارعهم أو الأبنية التي يسكنون فيها، وهكذا اقترن اسمي برسم المرشحين، وصار توقيمي معروفاً على أسفل «بائعاتهم».

ومختار موسومة يقبل على رسم المرشحين بموضوعة مقلقة يتعامل مع رسومهم، وكأنه يتعامل مع أي رسم آخر، والجميع عنه سواسية، لأن الذي يهيم في النهاية اسمه وفنيته التي لا تقدر بثمن مع العلم بأن الإقبال على رسم شخصية وفنية تضعه في جو نفسي مشحون، ومضغوط لذا فهو لا يتجرأ على عمل ريشته والمباشرة بالعمل إلا إذا كان صافياً للذن ومزاجاً البال، يقول: الجميع عندي يتساوى، وأعامل جميع الوجوه بعدل، فأنا لا أضيف ولا أنقص من تعابير أحد لأن عملي فيه مسئولية كبيرة وفؤاداً أناس معروفون فالخطأ معهم ممنوع ومحسوب إضافة إلى أنني أريد أن أسوق نفسي لأصور أسماً وزمراً في هذا المجال.

وعن تأثير حبه أو كرهه للمرشح الذي يرسمه يقول موسومة: أنا تطرقت إلى هذا المجال في عملي من أجل العيشة، وأجد مخرجاً لاضائتي الليلية، إذا أرسى الجميع وأتسى واضعاً على ما تبقى إلا فنيته التي تعمل مجرة، مع العلم حين أحمل ريشة لأرسم من أحب من المرشحين أحملها بعشق وشوق وقصى وإقبال وشهية، أما الذي لا أحب فيكون وعرضي النفسى مشحوناً بالأسى واستعجل الوقت حتى لا انتهى من وجهه الذي أرسمه غصباً عنى، لكنني حول لآفة إلا بالله، ولكنني أشجأ أحياناً بأننى اتجى على رسم الذي أكره أكثر من الذي أحبه ربما لأننى أضغط على نفسي وأضعه في حالة تركيز قصوى.

بحسب موسومة أن يرسم كل القادة المعروفين لا سيما رؤساء الجمهورية، فهو قبل المباشرة لعمله يضع نفسه في حالة تركيز قصوى، حتى يستوعب تفاصيل التعابير، ثم يبدأ بالعمل، من الوجوه الصعبة

يقال إن هذا الصيف هو «صيف الانتخابات» في لبنان، فكل شيء مرتبط على هذا الأساس، بدءاً من أحاديث العامة في المقاهي، ومقالات السمر، كل واحد يصالح تركيزه مرشحة بكلام معقول، ومعلم، إلى البرامج التلفزيونية التي صارت أقرب إلى سوق «مكافئ سياسية»، كل نائب أو شخصية جديدة تبحث عن كرسي لها في البرلمان، أصبحت حاضرة تفهم الأوضاع وتبذل طيات وشكاوى الناخبين ولك ذلك بشكل شوقي بعيداً كل البعد عن الأساليب للتقمنة المعروفة في بلدان العالم الأول، وذلك ليس بسبب بل لأن «الطريقة البلدية» أفضل وأنجح في مثل هذه الحالات، لأن «الطريقة للحلقة» للتعامل مؤثرة أكثر من كل الأساليب التي تقدم على دراسة الرأي العام ومتطلباته.

والانتخابات في لبنان حدث مستجد بجميع وجوهه، إذا ما عرفنا أن آخر مرة كانت الانتخابات اللبنانية عام 1972 وأعيد الانتخاب عام 1992، وكذلك الانتخابات الاختيارية والبلدية التي توقفت لأكثر من ثلاثين عاماً وأزال محل الانتخاب فعلاً طارح السيرة لا سيما بالنسبة إلى جبل الحرب وبعده، وممارسة هذا الحق الديمقراطي يبدو فيه الكثير من البلبافة للوصول إلى حالة التائب والتائب وزائر لبنان رسمت معنى هذا الكلام بمجرد مروره في الشوارع والطرق اللبنانية كافة، حيث حولها صور المرشحين وشعاراتهم إلى «استنسخ كبير مخزى الأطراف، الإخراج فيه متنوع والكأف في تسويق البوجه لا نهاية له».

ولأن الحاجة إلى الاختراع، والابتكار يحتاج إلى وقت، نجد أن الانتخابات تحولت إلى موسم قتلها الذين يعرفون كيف يقطنون الشتر في موسمها، فمخترعون موسمة، رسام منذ عشرين عاماً يقطن في مرسمه الكائن في منطقة شعبية تحتل بالناس والصخب، ولأن الفن لا يسمع جوعاً، ولا يبعد بيتاً، فهو ينعى مهنته، وفيه ويرسم صلاته على شكل رجب، كما بما أن الله لا يترك أحداً وشده من الضعف قوة، عرف موسومة، كيف يجد لفنه حضوراً يغنيه صينياً وبالا، فكان أول من بدأ برسم المرشحين للانتخابات بجميع أشكالها وعرض صورهم أمام مرسمه الكائن على الطابق الأرضي، محلاً الشراح لعرض صور في الهواء الطلق، من أجل الإعلان عن مواهبه وتسويق لوجاته، في البداية ما كان يظن بأن مهنته ستستغل في هذا الحد في العمل الانتخابي، بحيث صار مكتبه للصين والمشجعين لبعض المرشحين يطبقون مع فكرة رسم مرشحهم للرسموا صورهم على الطرقات، وهكذا صار اسم «موسومة» مرتبطاً بالرسم الجيد، ويتوقف من قبل أن أسفل كل صورة نائب أو مختار أو رئيس بلدية عتيد مختاراً من علاقته بين الانتخابات وكيفية

صار أسماً مشهوراً في مجال رسم صور المرشحين يقول نحن الذين نعمل بهذا الفن أو المهنة نعيشين بقتلنا حياة مشققة، لأن عملاً نحن في نطاق الكليات في الحياة وليس من ضرورتها، لأن الوضغ الاقتصادي في لبنان، في الانتخابات ينعى، ويجب على المرء أن يكون صادقاً كان لابد من وجود مخرج لهذه الأزمات التي يعيشها الواحد منا، وأنا وجدت في عام 1992 أي خلال أول انتخابات حصل في لبنان بعد الأحداث التي دامت أكثر من عشرين عاماً، أن أرسم بعض الرموز الوطنية المعروفة التي

في القفص

مروى مشالي

لماذا عكف هؤلاء الرجال من الأبناء على إظهار «عفريتة» صورة المرأة في كتاباتهم.. كانت تترك تماماً أن هذا هو الجانب المظلم من الصورة ورغم ذلك لم تبسح عن الضيعة منه.. ركزت وأطالت النظر في العفريتة لعلمها تفهم.. ولكنها أصابها بالخوف والوهم.. وكانت المرأة الوحيدة، وكانت صاحبة قضية فريدة راحت في تخبط ووهم وشجنت عليها بالآثار مخفية عن هذا التصنيف «أنثى».

لم يكن يفهمها أحد في البيت، والدا ينزعج دائماً كلما رآها تصفيف قصاصات إلى دفترها ويأمرها ألا تفعل ذلك مستكراً بشدة سهرها طوال الليل في هذا «الهراء» ويصرخ كفي سهرنا ونامي كانت تتدهش من نزاعها رغم أنه لم يساهم مرة واحدة من تلك القصصات وما بدأ بالدفتر.. تتسائل حائرة لماذا أثار رغبا عني فحشي مازال ساهراً خارج المنزل لا يعلم أحد عنه شيئاً ورغم ذلك لا أحد يعالني.. لا أريد أن أسهر سوى على غلى الخاص.. لا أريد أن أثارهم.

أما شقيقها فكان ينزع صورة مارلين مونرو من غرفتها ليلقيها في غرفته ويسخر منها كفي عليك كتيك ويفترق لماذا لا تطويعين في جمعية المرأة النوحية لماذا لا تتحولين لتصف رجل وتصف امرأة كما فعل محمد صبحي في مسرحية «تخافين وتصيحين كل المرأة الصرة النوحية في المجتمع الحر» وتتزين في تلك الصورة الجميلة.. كانت تنتزع ولكنه ما يفهم أبداً.. حتى والدتها لم تشعر بذلك الصراع الذي يعمل بداخلها فلم تكلف نفسها عاء قراءة دفترها لتكتشفها في تفاصيله اكتفت بمجرد التفكير بمنهج رب الأسرة وكانت غالباً تنسك على سخيرة الابن منها باعتبارها دبابات لطيفة لا تصل لحد السخيرة.

شخص واحد فقط كان تتراح للصديق معه لشعوره بأنه يفهمها.. هو ذلك الزميل والجار الذي كان يسمح لها والدا بالحدث مع في الجامعة والصديق من في البيت.. علاقتهما كان صداقة تتحصر بين تبادل الكتب وشرائط الكاسيت والفيديو، تحدث معه كثيراً عن دفتر قصاصاتها فاعداها في مثلها العشرين فيلم فقصائمه كاربين «أراك مثلها ليس في ملاحمها إنما في إحساسها وروحها» شعبا هذا الكلام فسارت لمشاهدة الفيلم.. أعجبها تلك البطة العفريتة الجميلة.. رمز الطبيعة بلا تصنيف شرقي أو غربي أو بعيد عن الحضارات والتاريخ

«مارلين مونرو» تحتفظ بها منذ سنوات مراقبتها وكانت دائماً مسطح انتقاد من والدا «أيه الصورة دي.. هو إنا ولد» أما صديقاتها فكان يعلقن سخرات وتعلقن صورة نجمة الإغراء في غرفتك أهي مثلك الأعلى.. اعتقد والدا أنها ذكرى من أيام الرافعة غريبة الأطوار واعتقدت صديقاتها أن من حقها أن تزي نفسها جميلة مثل الممثلة لأنها بالفعل كانت باهرة الجمال.. لكنهم جميعاً لا يعلمون سر اهتمامها بتلك «الأسطورة المظلمة» الذي يرجع إلى تعاملات وإشفاق عميق نحوها يصل إلى حد التودد معها.. تشابه ما جمع بينهما، ليس مجد الأسطورة بالطبع بقدر ما هو شعور بالضيق نتيجة الاستنزاف العاطفي والحصار الرهيب اللذين أدبا إلى وحشة الوحدة من الضياع.

لم يلحظ أحد سوى تلك الصورة ولكنها تضمنها ليتحول انتباه كل من يدخل عالمها إليها.. وبقي هي وحيدة في ركن الغرفة القابل بعيدة عن محاولات الأختين لاكتشافها حتى تتابع في وحدها محاولات اكتشاف ذاتها.. حتى خلال نحاتر من الكتب المدمرة، تحمل قصصاتها آلاف الكلمات الموجهة كطلقات في عقل وتكوين المرأة لتضوئها.. أما سهرها.. أو ربما نهبها.. الأكبر فهو دفتر صغير يحوى قصاصات من الكتب والمجلات لقولات كلها ضد المرأة والعنوان الذي كتبه على الدفتر «للال العذاب الأنثوي».

يحمل الدفتر عبارات من عيبة كلمات «فلافلون» عن رؤيته «الفلسفية» لكيونة المرأة» إن الرجل الفاسد يعود للحياة بعد موته في صورة مخلوقات أدنى منه ليكره فيها عن أخطائه.. فإن كانت خطاياها قليلة نسبياً، يكتفي بردة إلى الحياة في صورة امرأة.. وإن كانت خطاياها أثار عدل إلى الحياة كلياً أو حمراً!

لماذا يرى فلافلون المرأة في مرتبة بين الرجال والحصار.. اختارت وإزاد شعورها بالذنب، غير الخطي.. عندما قرأت كلمات توجيه من الجاحظ، للرجال في شؤون تربية أبنائهم من الذكور والبالغ «لا تدع أم صبيك تخبره لأنه أعقل منها وإن كانت أسن منه» لم يفهم لماذا الجاحظ يحقر من شأن الأمومة «أنا تربية أمه».. حتى أنيس منصور لم تسلم من نظرة الرجالية المتعسفة للملاحم الأنثوية الفطرية «أنا كانت المرأة تحب الصديق ما غيرت لون بشرتها ولا خلت قصصها وأطالت قاتمها بكعب جذائها» كما أنها لا تكي عداوة.. وإنما عندما نشاط زائد في الغدة المسعوية وتكتب بحكم الطبع لا بحكم الظروف أو «العادة».

هي قابعة في غرفتها الصغيرة.. تقطع الوقت الطويل في تلك المساحة الخائفة في سكن.. تتجول بين صفحات الكتب وتتأرجح في صمت مع الأفكار والخيالات غير عابئة بعالم الواقع المترصص والجميع من حولها في حالة استهساار دائم عن سر امتلاك هذا المكان لفظها وكيانها.

والدا مسورة معسلة لهذا الأب التقلدي المتحفظ.. يدعى أنه رب أسرة متحضر ولكنه متشبع بقدر كاف من الأنزواجية يجعله يتصرف بمبدأ الجنتلمان أحياناً وفي أغلب الوقت يبدأ سي السيد.. هي تعلم أن أنزواجيته المتعسلة تمنع من إظهار اهتمامه بتفاصيل حياتها لأنه في النهاية سي السيد المعصري الذي يكتفي بإلقاء مسؤولية تكوين عقلها وشخصيتها على والدتها باعتبارها من نفس تصنيفها.

أما والدتها فهي بالفعل أقرب لها منه ولكن بالمعنى الحرلي الذي لا يحمل تلك الاعتبارات النفسية أو العائلية ولا لأنها متشعبة في الأخرى بعيداً رب الأسرة صاحب النظرة الموزجة الموجهة بالذنب - في تربية الأبناء.

أما بالنسبة لأخيها فهو طفل في صورة شاب.. لا علاقة له بالنزل من الناحية الجنسية أو العقلية.. يدخل ويخرج ونادراً ما يهتم بها.. ولا أحد يشعر أو يهتم بما يفعل وكيف ومتى ومع من لأن هذه الأسئلة تبعاً لمنهج الأسرة صنعت من أجل البنات فقط.

كان كلما إزاد اهتمام الناس بجمالها.. إزاد يص والدا بكل حركاتها وسكناتها.. كانت تشعر بذا الشعور الخفي الغامض الذي يشبه الشعور لذب كاحت كحت تلك الفتاة الحائرة في عيني لدعا.. بدأت رحلة الإدراك الصعبة الجميلة مشحونة بن الإحساس بالذنب الذي لا يبرره شيء والشعور بالحبس والعزوبة الشديدة من افتتان المحيطين بشخصها.

لم يعرف أحد أن تلك الغرفة التي تقضي فيها حياتها هي عالمها الواسع الشاسع الذي افتقرته لنفسها لتضيق فيه.. تكلموا بجدرة نفسها في بؤرة الرافعة الخائفة هربت إلى صومعتها لتلهم من أسرارها الكبيرة التي أخفتها هناك في أركانها.. كان أثار الغرفة مكسداً على جانبها فقط وفي جدار آخر نافذة صغيرة لا تفحصها أبداً حتى لا يراقبها الجيران.. بالفرقة مكتبة كبيرة تحتوي على لعب ودمى ترفض أن تتخلص منها منذ أيام طفولتها. لم الجدار الآخر فكان عليه بوستر كبير جداً للممثلة



والضيق لماذا ترين نفسك بمنزل هذه الصورة الموحشة المشؤمة. هذا الشعر الطويل هو الخياء التي تعيش في فيه. مالك أنت بهذا.. ليس هناك أي تشابه بين خيائنا وعرجها وشالها الطويل وبينك ولكن ربما تكونين مفسوسة مثلها أو معقدة أو مريضة نفسياً.

راقبتة وهو يتحدث عن أغوار نفسها بسخرية ورغم أنها كانت تعلم أنه لا يأخذ كلامه أو كلامها بعاد الجدية إلا أنها تأملت كثيراً. وهي تدخل غرفتها تعلم أنها ليست مريضة نفسياً.. فكان إيمانها بكلام الدكتور مصطفى محمود في كتابه «عالم الأسرار» يرجع إلى عدة أعوام عندما قرأت هذا الكتاب لأول مرة. وجهة نظره تتحدث في أسباب اعتلال النفس بنشأ من إهمال الإنسان لمراقبة أهواء نفسه وانشغاله بالانقياد وراءها دون مسؤولية.. وتكسيده أنه من المستحيل اعتلال النفس رغمًا عن إرادة الإنسان وأن اللؤيم يرى أحياناً الكبت تعففاً والحريمان رياضة والخوف عاملاً من الزلل والإحساس بالذنب تقوى.

كانت على يقين بأن نفسها ليست من نوع «الأمارة بالسوء» التي تحكمها الأهواء.. وإن «النفس» الولاية» نفة وأعية تسعى لفهم نقائصها لذلك هي تلم نفسها كما يقول الكتاب «أن النفس عليها أن تجاهد ما يخالفها من صراعات مهما كانت فتاة.. ولا ما وصلت للسكينة والرضا كما في الآية» ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاهما وقد خاب من ساءها.

في تلك الليلة حانها صديقها على الهاتف معتقراً عن كلماته الساخرة: «كنت أضحك منك.. لقد اقتسدت عقلك تلك الروايات، نفس تملكتم ولعلها.. علمت حينها أنه لن يفهم إذا شرحت له فلسفة مصطفى محمود في جهاد النفس، فضلت الصمت. شاعدي اليوم في التليفزيون فيلم «فلسف الحريم» اعتقد أنه سيحبها وأوقف ساعراً» ربما تجدين نفسك مثل البطلة فهي على الأقل أجمل من بطلة الخياء ذات الوجه المجدد المفسوسة.

شاهدت الفيلم تحدثت مع عذاب البطلة التي عاشت تحمل أثقال قهر جديتها وأنها وعندما قررت التمرير على قهر والدها ضاعت في حالة من الجموح الحاد.. وأبعد صراع من أحبت لاته لم يفهم ما اعتل بداخلها من عذاب أولي تراثها أما من جهة.

أرتكبت بعد فوات الأوان أنها حتى إذا قويت على فتح باب القفص لن تستطيع الخروج منه أبداً.. لأنها عرجاء مثل «طاهم» وهياها ليست مصفورا «مريض الجناح» يبحث عن مظرة خارج القفص.. بل هي جرة.. لا يتجرأ من مظرة القفص ذاته.. وحتى إذا خرجت منه سوف تتسرع حولها تلك القفص المنسوج من خيالات مزلة أو أفكار متباعدة.. لا يهم ما إذا ستسهر لصورتها الأخيرة، فدفقت بنفسها في الخيال.

في تلك اللحظة دخلت غرفتها وكأنها تدخل القفص وتلقن بأية يكامل أرائتها.. شعرت براحة غريبة وهي تتنقل جنبات الغرفة في هدوء.. جلست في أحد الأركان تتأمل صورة «مارلين» فقرأت لها صورة «كارين» الأكثر لقا، وتحدثت معها صورة «طاهم» في الخياء.. وأخيراً انقضت بين صورة بطلة القفص الحريم وأرائتها جميعاً في الصورة.. رأتهن بداخلها استسلمت لصورتها الأخيرة، فدفقت بنفسها في سريزها وغرقت في نوم عميق ■

وتشتبي العضة بجوع ألف سنة» لم تستطع في حينها أن تربط بين صورة العقاد عن المرأة وصورة كارين في خيال صديقها وصراعها الداخلي الذي يؤرقها.. وتساؤلها هل جنوح كارين هو سر مساساتها.. لهذا هو يراني كارين» ما جانبها القوم كما يحدث كل ليلة.. وتعت من العقاد وكارمين فيحدث عن شيء يريها من شقاء الاكتشاف.. ويحدث تلك الرواية ذات العنوان الغريب للابنية ميرال الطحاوي، عنوانها «الخياء» تلك الخيمة المصنوعة من الوبر وتسكرتها النساء في البدن ولا يخلها أي رجل.. استوحيت الكاتبة.. كما ذكرت في مقدمة الرواية.. القصة من لوحة رائتها «الطلة ذات وجه مجمد على رأسها شال وتجلس في فضاء واسع.. وطرف الشال مربوط في شيء بعيد كاله كوخ أو خيلاء» رغم أن بطلة الرواية «طاهم» طفلة إلا أنها تصارع بقوة قواعد الواقع الصارمة في مجتمع القبيلة واستحالة الخروج من هذا الخياء فلما زام جمود وإحباط الواقع زالت خصوبة الخيال والفكرة التي اجتازت الأحلام في صورة خيالات، ولدت الخروج من الخياء للوصول إلى بوابة القبيلة ولكن الباب كان أضخم من أن تصوره فتحة.. فلم تجد أسفاً سوى تسليق الشجرة بجانب الخياء ولكأنها سقطت وصارت عرجاء وفن الجميع أنه قد «مسها» شيء من الجنون.

أطعت الرواية لصديقها: «أقراها وأخبرني هل أنا أقرب في الشبه من بطلة الخياء أم من كارين.. قبالها بعد يومين وعلى ملامحه المشعة والغضب: «هل ترين نفسك مثل هذه الطلة.. ألم تقرأ الرواية للنهاية لقد صارت عرجاء مفسوسة نكراً ليد من بتر سافها حفاظاً على حياتها.. لقد طال شعراها أكثر من اللازم حتى صار طول شالها الطويلها صار مثل جذع جنبي رقيتي للوراء.. ولا أعرف كيف انتزع راسي من سطوته ما هذا العذاب

والخرافات استوفقتك تلك العبارة التي كررها البطل كثيرا لكارين «إن الإنسان ليس دائما ما يفعل» يقولها لها لينفي عنها ما وصفها به الناس من جموح واستهتار يكفيها لتعجب بعقول كل الغومين لتلطي في النهاية الشفرة الغامضة التي لم يستطع أي منهم.. حلقها.. يدافع عنها لأنه يراها ضالعة بين الجموح والخضوع.. في طاهرها شجاعة وقوة ولكن داخلها طقات من الانتهام والخوف من ضيعها كالتي تستخدمها لتظهر بمنزل هذا القدر الهائل من المهاد والاعاء.. هل يراني صديقي مثل كارين؟.. لكنني قابعة هناك في قفص خائفة من مواجهة عالم مثل هذا العالم الذي اصطلحت به المواجه.. كيف أكون مثلها وأنا لست قادرة على المواجهة من الأساس، أنا أكتفي بالتمرد بداخلي.. ولا أقوى على إظهار جموعي خوفاً من الاستنكار.. لا لست مثلها «فمن أنا إذن؟» لم تجد إجابة سريعة.. فدخلت غرفتها لتهرب فيها وتبحث عن إجابة لسؤلها الملح وجدت العقاد.. عدو المرأة.. يصفها «المرأة كائن متبور والرجل كائن مستقل وإن كل شرواده علم الحسية والأخلاق وأتماد السلوك فالأخلاق في صميمها تحمل سمة الولوج بالمتنوع ذلك تجنب دائما لفعل ما تنهى عنه.. وهذا الولوج مرجعه وأنا أكون مثلها.. لاأخضعية فتن للشعر والعصيان والتلذذ بخلافه السبيل عليها وهذا التمرد عندما ضرب من حب الحياة فذل المرأة عنده إباءه وبصيانا رغبة للشعور بالقوة التي لا تحصل عليها أما عناها فهو عذاب الضيف وإيد الخوف.. فالضيف يتشبث بالحسية وكذلك الأثنى تماماً كالخاسر على مائدة القمار يتشبث بالقاء.. عليها لذلك تعيش المرأة حياتها في صراع بين هذه الجروح والعصيان ولذة الخضوع للرجل.. أما تصرفاتها للتلبية فهو لا يجد لها مبررا سوى: «أن» «الف من السنين عبرت على المرأة وهي تخاص وتحتال وتلعب بمواطن الضعيف في الرجل.

حكايات «أكل العيش»

الأسطى عبده فى «جنيف»

جنيف، نيل شرف الدين

بنات، وأنا معايا دبلوم تجارة، اشتغلت فى مهن كثيرة فى مصر، مبيض محارة، حداد، نجار، يعنى كنت يساعد عشان الوضع المادى ما يتحسّن دلح، مافيش أب وكده، كنت جيب المصاريف، اشتغلت من وأنا عندي ست سنين فى مصنع نسج ويعددها رحت للدرسة ومش عارف إيه، بندين بقيت اشتغلت فى الإجازات بس، وعرفت الشقا من صغير، بيتسم كمن يعتذر عن خطيئة ما، لم يرتكبها بالتاكيد. المهم كان الوضع فى مصر «الجاي على قد الراجح»، شيباب من بلدنا شاوروا على أطمع الأرنب، طلعت وقعدت سنة هناك، الحمد لله ربنا اكرملى، اشتغلت فى ورشة بلاط، ما تحمترتش هناك من حاجة، كل حاجة كانت رخيصة، وكمل المصورة عمال كانت تقعد مع بعضها، فقتدع من الجعريين، عدت إلى مصر، فالفوسع لم يكن يحتمل التطويل، كان بقى لى ثلاث سنين خاطب، واشتغلت فى مصر سنة دون أن أتمكن من تصويش المهر فاستدنت حتى تراكمت على «الدين»، وقررت السفر تانى لى ظروف «المادة» أصبحت صعبة وأهل العروسة قالوا لا، النظام ده مش نافع، وفسحوا الخطوبة ويعتروا لى البلديتين فى الأول زعلت شوية لكن قلت لنفسى خليها على الله، شوف مصلحتي يا عبده. أنا من الأرياف، بلدنا صغيرة، وكل الناس عارفين بعضهم، عرفت أن هناك جيراناً لى سافروا فرنسا يشتغلوا فى جمع العنب فى الصيف، وربنا كرمهم، فشاووا على أليه ما بتجيش فرنسا، يعقولى فلوس، المبلغ الكافى للرحلة وأرسلوه إلى مصر جيب، والحساب يجمع بعدين، إحنا هنروح من بعض فين، رحت فرنسا واشتغلت فى جمع العنب لما اتكسر صهري، وبمش دى الشكلة، المشكلة كانت فى اللغة الفرنسية، مش فاهمها، وكنت «زى الأهبل فى الزفة» أنا معانا شباب متعلم ويعرف له كم كلمة يبيش حاله بيها، لكن أكل «مولاي كما خلقتي» فقتعت على الحال ده حوالى سنتين، لحد ما بدات أفهم كم كلمة، بنسوا، بنجرو، سافا، ومشي الحال، المصرى زى ما أنت راسى بيسلك، وربنا يكرمهم عشان هو غلبان، وبنيته حلوه، وبدات أقهر فرانسوا، ومرة قال لى صاحبى عصام الفلسطيني لازم نروح سويسرا،

مجرد دقائق معدودات وكان فنانج القهوة التركية أمامي، وعبيد يؤكّد موعداً، وينصحنى بزيارة بعض الأساكين فى جنيف، واستمعت لى نصائحهم، وعدت إليه فى التاسعة لأجده يستقبلني بالأحضان، ويقدمنى لصاحب المقهى «المعلم «إلياس» اللبناني السمين البشوش الذى ذكرنى سمته وشاربه بنصرى شمس الدين، وانطلقت مع عبده فى شوارع جنيف وعلى ضفاف بحيرتها، تحدث بعفوية لم أكن أتوقعها، عرفت أنه يعمل هناك منذ ستة أعوام فى إعداد «القهوة التركية» والشاي الأخضر، والشيشة» فى مقهى عربى يملكه لبنانى فى جنيف، دخل سويسرا فى البداية خلسة قادماً من فرنسا، عمل فى كلى المهن تقريباً، من جمع العنب، إلى المقاهى، مروا بجمع الأشياء المستعملة وبيعها لفقراء الجانب القيمين فى سويسرا، ثم تمكن بمساعدة «أولاد الحلال» من أن «يضبط» أوراقه لتصبح إقامته شرعية، بعد أن عمل لسنوات «عمل أسود» أى غير قانوني، مرعوباً من مقبلى العمل والشرطة، الآن يعمل فى المقهى العربى، حيث يبدأ دوامه من التاسعة صباحاً حتى التاسعة مساءً، وباختصار شديد هو شاب ريفى خجول للفترة، ووفق هذا فهو مصرى بامتياز، وحين يتحدث إلى أى «غريب» أو «زبون» عن مجتمعه الصغير يتحول حديثه إلى كل الرؤساء والمسؤولين ناس كريسين، وعازبين مصلحة البلد، ثم يستدرك إحنا فزاعة ميفغش معانا غير الشدة، ولا يلبث أن يتحول لإلقاء النكات القليلة التى لايزال يذكرها منذ أن دخل سويسرا منذ خمس سنوات، فضلاً عن عابث قضاهاها فى فرنسا.

وبورى عبده قصته من مصر إلى جنيف، مروراً بفرنسا تحت جنح الليل، من الفكر إلى الدين، إلى السعى لسداد تلك الديون وحلم العروبة الذى لايزال يلاحقه رغم أنه على وشك الحصول على «باسبور أحمر» أى الجنسية السويسرية، يقول الأسطى عبده: أنا من أرياف بجرى من البهولة، ووضعتنى فى مصر كريس والحمد لله، مش تحت الصفر يعنى فوقه شوية، عندما ولدت كان والدى قد توفى، الله يرحمه، وأمى كانت عابشة ولكنها توفيت وأنا فى الغربة، فبقينا أنا وأخ أكبر منى، متزوج وثلاث أخوات

كنت عائداً لتوى من مقر الأمم المتحدة فى جنيف متعباً محبطاً بعد فشلنى فى لقاء أى مسئول عربى هناك، فهم إما مشغولون ويحددون مواعيد بعد أسبوع، أو فى مهام خارج المدينة كما تقول السكرتيرات السويسريات اللاتي يبدو أنهن اعتدن مثل هذه المواقف مع الصحفيين العرب، فكّن يتصرفن بأليّة لا تسمح بمزيد من الاستفسارات، أو طرح الاحتمالات، المهم ردت بيني وبين نفسي عبارات السخط والاستياء التى اعتدنا أن نؤاسي أنفسنا بها عن سلوك الموظف العربى حتى لو كان فى جنيف أو الأمم المتحدة. فجأة استوقفتنى لافتة على مقهى صغير مكتوبة بالعربية «فول وفالفل» وعلى الرغم من أنني لست من أنصار الفول، ولا من المهوسين بالفالفل، ولم أكن راضياً كل الرضا عن عربيتي فى هذه اللحظة التى تخدلى فيها «اشتقائنا» الدبلوماسيون العرب، لكن شيئاً ما لم يكن للتعب فحسب، هو ما دفعنى للجولس فوراً فى انتظار الجرسون، شاب مصرى جداً تعرفه من بين ملايين البشر كأنه صديق قديم، نظر إلى برهة وبدلاً من أن يتحدث الفرنسية كما يفعل هنا اشتقائنا «المغاربة» بإصرار، تحدث باللهجة المصرية بعد أن وشت له ملامحي بأننى لن أكون إلا مصرياً، «صباح اللل يا أستاذ» ووجدتني أرد بعفوية، «صباح العنب» ودار بيننا سجال من الطراز الشعبي «ماركة باب الشعريّة» على النحو التالى:

وزاى عرفت أنه عنب
زى ما أنت عرفت أنه قل
رنت منين من مصر؟ شكلك كده جديدي
صديقي فى الأهرام
اسمع تشرب إيه الأول، النظام هنا شغل،
والساعة تسعة بالليل ثمال تتقابل، ورتغى شوية،
ماشى يا .. أنت انتك إيه؟
محسوبيك «عبده» أجيب لك شاي ولا قهوة
ولا تشرب «حاجة صفرة»؟
خليها فى القهوه يا أسطى عبده، عندك قهوة
تركي
شكلك تشربها ع الرجة
دا أنت حكاية يا عبده، والله انت أجده من
الدبلوماسيين الذين تهووا من لغاتى يا رجل قول
يا بأسطه، خليها على الله



■ عبده

اخ فلسطيني عفرين، معاشر السويسريين من زمان يبيعون فريساوي زي البليب، وعلمني النظام ويدين أرجع السكن، إحنا ثلاثة مصريين عايشين في شقة أوڤستين وصالة، عندنا بوتاجاز بس ما عندناش تلاجية، ما بيفضلش حاجة لتلاجية، كله بيأكل في ساعتها، أكثر حاجة بتطبخها هي الكزونة والبطاطس، بتعمل منها أشكال وأصناف، لو في منها عصصير كنا عصصراها، لو تقدر تنطق البطاطاسية كانت قالت لنا «كفاية بقي، الرحمة».

لا أفكر في استخدام أي واحد من عائلتي إلى هنا، عايز أخلص ديوني، واخذ «الجواز الأحمر» وأرجع بقي أعمل مشروع محل بقالة أو أي مصلحة، سويسرا بتفكرني بالتعب والشقا ويعدين بصراحة هنا عندهم افتتاح على الآخر، وأحنا ولاد ريف بي، أنا القاهرة ما بقدرش أسكن فيها ما استمحلش نظامها طول العمر، لكن الريف كويس، وأحنا كده لافحين مفهوش فايدة فينا، بقول ذلك وهو يتسم بمكر ريفي محب للنفس، كهذا الذي يرسمه مصطفي حسين في كاريكاتير فلاح «فكر الهازوة» الشهير.

ويضئ الأكرسي عبده فيقول: وحشني عبدالمعلم، أنا بجهه قوى بلوت عايشين وقت أسعده، بجه قوى أغنية «الحلوة» كنت بجه عليها زمان، ويحب كسان «الست ثوبه» الله عايشي، المعلم إلياس دايمًا يشغل أغانيها العسكرية، وطول الليل، أنا بمرت في غنوة «هوه صبحيح» في الأول كنت أدخل الميخزين وأبعيد، لحد ما يضطبي مرة أكل الفاكهة فقال روح روح يا عبده، قلت له لا، كنت فكره بيطرني من الشغل وأنا ما صدقت لقيت شحانة محترمة ومستقرة زي هنا، لكن الراجح كده كان قصده بريحي، أداني مشرين فرك قال لي روح أقعد على أي قهوة، أشرب كل قهوة ولا بيرة ونام وتعالى الصبح، لكن أنا قلت له مبشور خمرة خالص، كشك مصدق إلا بعد سنة كاملة من الشغل معاه، تكدس حتى لا أشرب خمره، ولا حتى باكل لحد ما أفراخ، بطلتهم من ساعة ما جيت هنا، أصلهم مش بيدبوحو خلال زينا، زين وفيين لما الواحد يلاقى لحد حلال، ويتقي غالية جداً، الطاق طاقين، قلت في نفسي الله الغنى، يعني أدفع في الفرخة عشرين فيرقة تساوي خمسين جنيه؟ والله السعد، بحتي المكزونة والبطاطس، حد دالي الفخمة؟

لكن مع الألف ما بعرفش أتابع السلسلات هنا مفهوش وقت، يكون عندنا شغل، وحشنتي مصر جداً، أكل العيش مر، بلوت بجه محمد فؤاد، عيش شفته مرة هنا خدمته بعفيا، وكان باين عليه تعبان الله بيفيد. فجأة ومن دون أن أسأله أنا حتى اتطرق لي الموضوع وقت، عبده يحدسني عن العمل في إسرائيل يقول: «سمعت عن ناس من عندنا في الدقهلية نزلاوا يشغلو في إسرائيل، يقولوا المادة حلوة هناك، يعني كل واحد بيكون نازل لفض، معين، عايز يجيب فلوس شلون يتجوز، ليعرض، معروف، أنا ما مارجش، المادة حلوة هناك أه، بس الله الغنى عنها. ■

هناك فيه شغل والمادة حلوة، ومش هنشتغل في موسم الغتب بس زي فرنسا، إنما سجد عملا طوال العام، طيب هنشل إزاي، قال بسيطة فيه واحد طلياني بياخد خمسمائة دولار ويدخلنا والحقيقة أنا ما كنتش مقدر الخاطر، طبنوني الشباب ويدات العملية، أول مرحلة في توفير الخمسمائة دولار اللازمة والموزعة بين ثلاثانة تدفع في فرنسا، ومائتين ندفعها لما نوصل سويسرا.

انطلقنا مجموعة من ستة شباب، نبقني في منطقة غابات على الحدود مدة يومين قضيناها في منزل لا نعرف أصحابه ولا بحق لنا أن نسال، كنا زي ما بيقلنا نعمل روح هنا، تعال هناك، في هذه الأثناء كان الرجل الطلياني يراقب لنا الطريق في انتظار اليوم للناس، هو بقي يعرف أكثر، كان علينا أن ندير مصاريفنا في هذه المنطقة، لتبداً من بعدهم الرحلة إلى داخل سويسرا، نيو شاتيل، عندينا على قري أسمها فلوريو، كوفيها وبغيرها نسيب أسامها، سنين فانت يا أستاذ زي ما تكون كانت أماريح بس.

المهم مشينا في الليل، وكنت طوال الرحلة أردد أية الكرسي، ويا رب، كنت خائفًا، الحمد لله، إحنا ما تعرضناش لأي حاجة بقال إن زملنا لنا أتوا قبلنا مسكوكهم واتهدلوا المهم مشينا بالليل في قلب وادي، وطلعا جوة جبل، ولقينا نفسنا في آخر السكة في وادي جميل، معروف المكان ده كان بيع فرنسا ولا سويسرا، بس هناك استلمنا واحد بيع الوكيل الطلياني، لم تكن تحمل طعاماً ولا مؤونة، أكثنا في فرنسا حتى شبعنا جداً قبل أن ننطلق، ندفعنا المئتي دولار للطليانية الذين استقبلونا في منزل على الجبل، نفدنا في آخر أحضروا عربية نقل في الوش أقفلنا إلى نيو شاتيل في الليل، وقتها أنا كنت نائم وش شايف الطريق، والأثناء التحضير للمغادرة التي لم أكن أدرك خطورتها، اتفق فقط مع صاحبنا عصام الفلسطيني، ده الوحيد اللي نعرفه، يتفق مع الطليانية، عندها وصلت لاشيقتون على حدود سويسرا، «كانت الحالة تنعته معاه» (يعني آخر مريض) كان معاه جوالي خمسمائة دولار، توجهت إلى منزل جماعة أصحاب عصام الفلسطيني في نيو شاتيل، وقعدنا عندهم عصام أيام أي أن وجدت عملاً، تولوا هم مهمة الإنفاق على إن قبضت واستدعيتهم على المصروف، هم أبصا عندها وصلاوا إلى سويسرا نزلاوا عند أصحابهم، وحاجات كده زي ما بيحصل في الأفلاك الأمريكية أو الهندية.

المهم اشتغلت أول ما جيت في جمع الغتب، وحصل في الأول شوية شند ودم مع صاحب الشغل، أصلاً كنت بأصلي في صواعدي الصلاة، وكان مستغرب من صلاتي جداً كاني محنون، وهو كان يطالبني بالالتزام بعقولة، وقت الشغل للشغل وقت العبادة للعبادة، كنت أقول له بحاضر وتعم، وهو كان راجل محترم معاه، الحق يتقال، كل السويسريين ناس محترمين، ما ناس بتورع شغل بس، يجيبو الشغل في عندهم، وأنا اتعلمت منهم كثير، المهم استنبتت لحد ما لقيت شغل في جيف وجيت، دلتني أصحابي

يمسح على رأسي.. ثم يطير في الهواء

عابر سبيل

أحمد خالد

إن كثيرين في حياتي، يبدون لي مثل المدينة في الحلم، هم/ هي وراء ظهري دائماً، رغم أنني أعيش فيها.

هل صار الحلم منطقي وإحساسى، وطريقة تفكيرى، فأتا رجل على يقين من قدره أى ألم عميق جعلنى هكذا، معلقاً على حلم، أتعامل مع الحياة من خلاله.

إذا كان الأمر كذلك، فماذا من عابر سبيل ياتينى، يمسح على رأسي، ثم يطير في الهواء، «عابر السبيل» الذى يعلمنى أن المجهول، ليس إلا حدثاً لم أصل إليه بعد، وإن كنت لا أدركه، فسوف يدركنى حتماً، وأويلتى، ليبتنى كنت عدما، حتى لا أموت كما مات بائع الحلوى الذى كان بيععنا إياها، أمام المدرسة الابتدائية، مات الرجل الذى أحصيت في وجهه خمسين تجعيدة، منها شجرة حزن بلدى، وأقدار غامضة من بنى البشر، كنت صغيراً، وابتدائياً، وأنا أمشى في جنازته، حتى وصلنا إلى القبر، حيث وضعوه فيه، ثم أمالوا عليه الرمال، وغطوا قليلاً، ثم بدانا الانصراف، كنت صغيراً على الأمل، ولا أرغب في الحكمة.. كنت في الصف الأخير المنصرف، كنت الأخير.. ثم التفت إلى الخلف ليبتنى ما التفت إلى حيث رأيت، «مدارك الموت».. لا يوجد سوى هذا الجبل الغارق إلا من بائع الحلوى.. فأدركت لحظتها أن الموت هو «الوعدة» بائع الحلوى تحت الرمال.. فأدركت لحظتها أن الموت هو أن تقضى بقية عمرك تبسّمت عن وسيلة للتنفس في مثل هذا الاختناق.. وتذكرت أننا ننصرف.. فأدركت أن الموت ليس انصرافك عن الناس، بقدر ما هو انصراف الناس عنك، وشعرت بدموع أولاده تجرى على خدي.. فأدركت أن الموت هو «الانقطاع عن الأحبة».. وفهمت أنني إن أراه مرة أخرى بيععنا الحلوى، فأدركت أن الموت هو رحيل الجسد أيضاً، ليس الموت فحسب هو خروج الروح من الجسد.. بل أيضاً افتراق الجسد عن الروح، بل إننا يمكننا أن نستحضر الروح ولو بدسلاً، لكن من يستطيع أن يدعى

أنت ترفض هذا العالم، لذلك جاءت المدينة وراك لت تعرف حتى ملامحها، لأنك لا تريدنا، ومع ذلك فليس لي وسعك سوى أن تعيش في هذا العالم.. الطريق الأسفلتي الصاعد هو طريقك لرفض هذا العالم، وهو أيضاً خلاصك منه، هو طريقك الواضح في عالم ضلت فيه الطرق، هو مشوارك الصفيقي.. التلال والكثبان هي المخاوف.. أنت رجل كثير المخاوف، مختلفها، متعديها، المخاوف تحيط بك، ومع ذلك فهي التي تحميك، ألا تراها تحدد طريقك الصاعد، ألا تراها علامة عليه.. السيارة السوداء القديمة، هي المبادئ والقيم التي تربيت عليها، أنت صعيدي، وستظل كذلك للنهائية، ولو تخطيت لحظة من هذه القيم، أياً كانت نظرتنا إليها، فإنك ستستقل عن نفسك، ستعيش كما رباك أهلك، مهما حدث لك من تطورات، ولن تتخلى عنها لأنك تصل في طريقك إلى هدفك، إلى البسيطة في السور.. الشجرة أمامه هي تشارك.. قد تكون أولاداً، كتباً، خيراً فعلته في حياتك، ربما كل هذا وأكثر، لكنت تثر شجرة يستظل بها الناس البيت «حماية» له سور، هدفك، هو الأسرة، الزوجة، الحبيبة، وستصير زوجاً ناجحاً، ولن تتزوج إلا من تحب، لكن زواجك سيأتى بصعوبة، فالحبيبة التي تفتح لك باب البيت.. باب الحياة.. لا ترى منها سوى ابتسامة شفاقة، رقيقة كأنها طيف.

وهكذا وضعني الفنان الكبير «إيهاب شاكر» في حدود الرحمة، وأرسلني، لا أريد تفسيراً سواء.

هل بسبب هذا الحلم استطعت أن أخسر ما استطعت خسارته، فمهما خسرت، سامعنى في الطريق الصاعد، هل بسببه تصير أعظم الأشياء بما فيها تلك التي أسعى إليها، وأكاد وأعتب ومن أجلها، تصير بأمل الأباطيل وقبض الريح.. هل بسببه تعلمت الصبر، والسخرية من كل مكيدة، وتجاوز مناطق القلق الجوى على كل مصيرى، أنا الذى لا أملك في هذه الحياة الدنيا سوى حلم.

عند نهاية مدينة- أظنها صحراوية- يبدأ الطريق الأسفلتي صاعداً، على جانبيه سلسلة متصلة من الكثبان الرملية الصغيرة.

وأنا أصعده في سيارة قديمة سوداء، وحيداً وبطيئاً، هائلاً غير حزين، حتى أصل إلى نروة الصعود، حيث سيدب الانحدار إلى الناحية الأخرى.

عند القمة أنزل.. إلى اليسار.. سور لبيت أمامه شجرة لها فروع حديثة، تفتح لي الباب من أعرفها، ثم تلوح لي من خلف شرفات البيت، إنها زوجتى.. حبيبتي.. التي لا أرى منها سوى ابتسامة شفاقة ورقيقة.

هذا هو حلمي، الحلم الذي تكرر، وبمازال يتكرر، حتى صرت رجلاً على يقين من حلمه، من قدره.. من مصيره.. حبيبتي لي بيت له سور، أمام شجرة.. أى حلم مقدس هذا الذى يرسم المجهول القادم، بل أى حلم عميق يجعلنى هكذا، رجلاً معلقاً على حلم يتعامل من خلاله مع الحياة.. وأية مأساة تصنع نفسها منى.

لكن حلمي كان ولم يزل نجاتي خلاصى.. نزولي في اللحظة الأخيرة من الشفتة.. أتاني لأول مرة بعد رحيل والدى في تلك الأيام التي كانت فيها الحياة حياً غليظاً يلتفت حول العنق، وكما مرت الأيام، زاد الاختناق في تلذذ رضيع بالتعذيب «الحياة تعذبنا».. وأتاني الحلم إنقاذاً من العذاب.. أى سلام احتواني، ثم صار يحتوينى بعد ذلك في الأيام التي تعاد فيها الحياة قسوة العذاب، فيجبر حلمي في اللحظة المناسبة ليعادى الاحتواء السلام، وكان ولم يزل، شعورى بالسلام حقيقة، معتة.. رفاهة.. لذّة.

ومع ذلك فلم يكفى ذلك عن البحث عن تفسير لحلمي، رغم أنني لم أبحث عن تفسير لهذه الحياة «تسوة أحياء».. قبل الحلم وبعده.. ومن فسره لى كثيرين، غير أنني لم أصدق سوى تفسير الفنان الكبير «إيهاب شاكر».. فأن استطال في الروح من أى هجير.. وكان قد اعتدل في جلسته، احتوى الصمت ببرائه وسكينته، وأخذ يقول: المدينة هي العالم الذى تعيش فيه،



«تخضير
الآجساد»
لفنتني
مدارك الموت
في هذه اللحظة
ماذا أفعل مع كل هذه
المدارك لم أستطع
الاستمرار في

وحينما
قالوا للقدّيس
«أثناسيوس»: «إن
العالم ضدك، قال بمتهى البسمالة: وأنا
الصير ضد العالم.
ورثنا الإمام «الجنيدي» إلى نفسه وتمتم: أشد
الصير... من الله.

ومر عابر سبيل مرة أخرى، كم مر؟ يريد
أن أعرفه، أنا ألفه، يريد ألا أفزع حينما يأتي
مرة أخرى، يمسح على رأسي، ثم نظير معا في
الهواء، باطل الأباطيل وقبح الريح، لولا أنني
رجل صاحب حلم، يجعله على يقين من قدره،
وفي الأيام الأخيرة شاغلتنى حبيبتي التي لم
أعرف منها سوى ابتسامتها... هي أجمل من
نفسها، وأبعد من نفسي، كلما قبلتها، استعذبت
خيالي، وكلما ضممتها صار جسدي ما
سيكون بعد قليل أو كثير، وكلما اتخذت لها
موعدا، ضاع الزمان نفسه، حبيبتي شاغلتنى،
البيت، لكن ابتسامتها حبيبتي، بقيت... طالت،
تكررت نفس التقاصيل، الطريق الصاعد، التلال
الكثبان، السيرة القديمة، الشجرة، السور،
البيت، لكن ابتسامتها حبيبتي، بقيت... طالت،
حتى صار لها ملامح واضحة، واضحة جدا،
ملامح واضحة جدا جدا، تشبه ملامح عابر
سبيل ياتيني، يمسح على رأسي، ثم يطير في
الهواء ■

السبيل، يمسح على رأسي، ثم يطير في الهواء
يا ويلي من يبلنى على نهاية هذا الكون، كي أقفز
منه.

قالت العجيرة: «عمر كقصير، لكن اللحظة
من عمر كدهر.. لا تقسيم، لكن الذي يحل في
قلبك يكتب لنفسه الخلود.
وقال صياد جبلي: لكن النجمة التي تسير
إليها ستهجر السماء، ثمة من أضاع طريقه، لأن
من ينتظره لم يحتمل.

وصادقت جبلا في جنوب سيناء، قال لي
وهو يودعني: انظر.. ذرة، ذرة، تسرقني الريح.
هل هناك موت أطول من هذا؟

ولخلع خفير الدرك لباسه الحكومي، صفح
الضابط ثم هتف: «كله كذب.. كله كذب» ثم صار
يعاقر الخمر، ثم رأى أن الخمر ليست روح
العنب، فاعتزل يصلي، ثم رأى أن الصلاة ليست
وحدها روح الإيمان، فقتل نفسه. لأنه لم يستطع
أن يبقني بعيدا عن الله أكثر من ذلك.

الانصراف... الوجود نفسه كان ملتقفا معا في
الوراء، ليتنتي كنت عدما، وكادت هذه الأمنية
تتحقق.. لولا أنه جاء... ربما من قلب الجبل
الفارغ، ربما من صوت أبي وهو ينادي على
بالانصراف، ربما من تكوين دورة ربح صغيرة
مع تلة رمل اصغر.. لا أعرف تصديدا من أين
أتى هذا الرجل، عابر سبيل كان، نظر إلى
ويحنا بالغ مسح على رأسي، ثم دار فدرت
معه، وحول لفتني إلى الأمام، ثم فجأة طار في
الهواء.

لم يكن هناك أي شعور، أي إحساس، أية
فكرة، كأنني لم أره، كأن ذلك لم يحدث على
الإطلاق... كل الذي حدث أنني لحقت بالركبة،
وانصرفت.

وكلما التفت تلك اللحظة، سرت في روعي هذه
القشعريرة، وزادت مدارك الموت واحدة، وأجلت
بقدر ما يمكن أي حدث للحدث مع نفسي،
وكلما هتفت يا ليتني كنت عدما، أتاني عابر

مغامرات «بشر أغسطس» في مملكة الحيوان (2.2)

اشتعال الحرب بين العرب واليونانيين بسبب أخلاق العقاب

السيد رشاد

لكن كثيراً ما وفي مقدماتها الكلاب والقطط والثيران لا يعتمد على الرؤية البصرية وحدها في رؤية البشر، لأنها ببساطة لا ترى الألوان.. ولا تعرف سوى (الابيض والأسود) الأمر الذي قد يخدمها حال اعتمادها على العين فقط لذلك تعتمد على الشم والسمع في رؤيتها للأشخاص. والغريب أن رؤية الحيوان في الظلام تكون أكثر حدة وضوحاً عنها في ضوء النهار (عكس البشر).

ومن علاقة حجم الحيوان برؤيته للإنسان يقول د. شعبان:

الجهاز البصري في كل الحيوانات مصمم بطريقة واحدة فالإنسان ثابت الحجم في عيني الفيل والزرافة والجمل والغنم والقط والفراسة. ولكن يطمئن قلبي سالت د. شعبان.. هل يتبادل الحيوان مع الإنسان مشاعر الحب من أول نظرة؟! وباستشارة واسعة يقول: مثلاً نصف نحن البشر الحيوانات إلى البهية وشرسة.. نجد أن الحيوان أيضاً يبادلنا ذات التصنيف، فالبشر عنده إما أن يكونوا شرسين (مفترين) أو وديين طيبين..

والحيوانات الأليفة عموماً تكن مشاعر الحب والتقدير والاحترام للإنسان الذي يتولى مسئولية إيلعاهم ورعايتهم ومدايعتها، لكن الرؤية وحدها ليست هي الفيصل في حكم الحيوانات على الإنسان، إنما تتداخل معها خبرات كليهما تجاه الآخر.. وهذا ما يفسر لنا تبادل أحد القطط مثلاً مشاعر الود مع شخص غريب عنه يسير في الشارع إلى درجة التمسح به، بينما تجد فأخر يفر هرباً فور رؤية أي إنسان.. فخيرية القط الأول مع الإنسان جيدة.. جعلته يعتاده ولا يخشاه، بعكس الآخر الذي تعرض لخبرة البعوضة على شخص ما (ضرب/حبس/جوع) لهذا فهو يفر مشموراً ألسنة عن رؤية تلك (الصغيرة) الإنسان فالحيوانات لا تعرف التفاف الاجتماعي، ولا مداراة مشاعرهما مثل البشر الذين يرتبون عشرات الألفاظ فيما في ذات اللحظة.

كذلك ترى بعض الحيوانات الأليفة أصحابها بحاسة الشم وتتعرف عليهم من مسافات طويلة، وهذا ما يفسر مسارعة القطط إلى التتار صاحبها عند باب المنزل قبل وصوله بضعة كيلو مترات، وهو ما استغلته أجهزة الشرطة في تدريب

الرفقة كانت شهية الجمال.. ملائكية الملامح.. خلقت على أجنحة العشق لتحط برشاقة فوق عرش القلب.

اعترف بانثي حاولت انتزاع نفسي.. معتدماً على غروري البشري.. انتزاعاً من عينيها، مرة بحجة إحضار (الكاسكيت الذي يحمل شعار مجلتنا) من الصديق محمد زكي، وأخرى عندما جلول صوت الصديق أشرف محمود يعلو عن أسماء الفائزين من فرسان السباق تباعاً طبقاً لتوقيت وصولهم، وثالثة حينما ضبطت الزميلة العزيزة علا الشافعي تحمل زجاجة ماء ملجأة فارتد إطفاء الظم الذي استبد بي، لكنني في كل مرة كنت أجندني مشدوداً إليها، وكان الغرام الذي جمعتني بها من أول نظرة.. قد تجاوز بي حدود تلك العلاقة الخاصة بين إنسان.. وحيوان أعجبه وسحره وبهاؤه، لاندخل في علاقة حب مع العالم أجمع، بكائناته ومفرداته.

أتنتهي السباق.. وما نحن نتجاوز منتصف أغسطس.. لكن ثلاثة أشهر كاملة لم تستطع أن تخدش المشهد الساحر أمام ناظري والذي جعلني أتخلى عن انانييتي البشرية.. وأبحث جاداً عن إجابة لسؤال.. ربما لم يخطر على بال كثير من البشر: كيف تبدو نحن البشر في عيون حيواناتنا؟ كيف كانت ترائي تلك (الفرس الساحرة)؟ وهل كنت أبود في نظرها ذلك المعجب العاشق لفتنتها الطاغية؟

وسعيلاً لإراحة العقل والقلب معاً، لجأت إلى صديقي الدكتور: شعبان النقيب أخصائي الطب البيطري، وصاحب الدراسات المتخصصة في فيسيولوجيا الحيوان الذي أجابني ضاحكاً من غرابة السؤال:

رؤية الحيوان للإنسان تعتمد على ثلاث حواس هي النظر والسمع والشم، ففي البداية يسجل الحيوان صورة الشخص في الذاكرة، ثم يتعرف إليه جيداً من خلال السمع والشم، مما يجعله لا يخطئه التعرف عليه فيما بعد، مهما حدث، بعكس الإنسان الذي يتعرف على الأشياء من خلال حاستي السمع والنظر فقط، وهو ما يجعله عرضة للخطأ والالتباس في الأشكال والأصوات.

وأضاف: مثلاً ثمة علمياً أن الحيوانات تتعرف على أصحابها من خلال طول قامته، ملامح وجهه،

كان يوم الجمعة 19 مايو الماضي.. من الأيام القليلة التي استيقظت فيها مبكراً جداً في السادسة صباحاً إلى غير العادة، ومشاعر فرح طفولي تطلق فراشات الروح من خلف قضبان التجهم والجديّة التي تصبغ حياتي، فقد كانت المرة الأولى التي تنظم فيها مجلتي (الأفرام العربي) سباق الفروسية الدولي للفرقة والتحمل، وهي أيضاً المرة الأولى التي أشاهد فيها حدثاً رياضياً على هذا المستوى، وبذلك القدر من الأهمية.

مارست طقوس الصباحية بإيقاع أسرع من المعتاد.. وسط همسة شيقتي الصديق أمانى التي دائماً ما تذكرني بالأ أنسي مفتاح الشقة أو متعلقات الشخصية وتقوي حتى لا أتعرض لمواقف محرجة وهو ما تكرر معي كثيراً.. بينما أسارع شوقي طائراً إلى حيث تستلنا اتوبيسات مؤسسة «الأفرام» إلى طريق سفارة.. حيث مقر السباق في منطقة الأفرام الخلد.. ولم أكن أعلم أنني على موعد معها.

افترى وصولي إلى مقر السباق.. لم أستطع مشاركة الأصحاب: عزمي عبد الوهاب وأحمد خالد ومحمد بركة وسيد محمود (انضم إليهم الكشككي فيما بعد) في الترحيب والقيام بواجب الضيافة للمضيفين الشائتين اللتين حضرتا لتغطية فعاليات السباق لإحدى القنوات الفضائية.. فقد وجدت نفسي أقف «مشمراً» أمامها.. كنت أعلم أن للأنوثة والجمال طغيانها.. لكنني لم أتصورها بهذه السطوة التي جعلتني ذاهلاً بها عما عداهم.. فور أن التفت عينايا بعينيها اللتين تشبهان بحيرتين من الأفق.. مسكونتين ببريق قادر على اختزال كل المسافات في حوار الصمت الذي هو أبلغ قسماً من كل لغات العالم.

وما بين دقائق بشرتها شامخة البياض كزهره متتالية شهية الضوء.. وبشلات شعورها الحريزي الهفيف.. التي تظفر من فوقه حصى العرق.. كنز السباح البهيم.. صرت كائن في خلوة.. لا شيء سواها والبهشة، حين يفسح صمت الكلام الطريق وإسعاء لكلام الصمت، ولكأنني ذاك القارض على هذا العالم.. قسراً.. قسراً.. ونجماً نجماً، وموجة إثر موجة.

كانت واحدة من أفراس السباق عائدة لنوها من السباق وجبات العرق بلور يتلاق فوق رغب





■ الدرفيل وعلاقة حميمة مع البشر

صبر - لتلقى حفيها، وحتى إذا نجح الناس في إعادتها إلى الماء.. تعاود الخروج إلى الشاطئ.. هو له الصنم إلى أصلها البري.. أم هناك سرًا سوف يكشف عنه القادم من الأيام.

والدرفيل أو (الدولفين) هو أشهر أنواع الحيتان وأكثرها ذكاء وحيا للبشر، وكما أنقذ من غرقى، حملهم عن طيب خاطر إلى بر الأمان، والدرفيل - شأن كل الحيتان - حيوان نثى ذو دماء حارة، تلد إنثاه وترضع صغارها، ويتنفس من ثقب واحد في قمة رأسه، ولهذا يسبح في خط متعرج ليستطيع التنفس بشكل منتظم.

ومن أغرب ما روي عن الدرفيل ما حدث في الاستوديو البحري بولاية فلوريدا الأمريكية حينما نشبت معركة كلامية حادة بين رجل وزوجته، فسارع الدرفيل بتقليد صوت الزوج - الذي كان يعانئ خلفاً وأصفاً - مما جعل الزوجة تفرق في الضحك، ويسدون أن جمال الزوجة، وضحكها الساحر أغرى الدرفيل فظل يكرر صوت الزوج الذي جن جنونه، وقرر حرمان زوجته من دخول الاستوديو ولقاء الدرفيل إلى الأبد باعتبار أنه من أصحاب الماء الحارة الأمر الذي أفرغ الزوج الأمريكي (ويفرغ بالقطع أي أمريكي) وأثار غيرة وحقد.

لكن نيران الخلافات هذه المرة انتقلت من فلوريدا إلى العالم القديم، ولم تقتصر على مجرد مشاجرة زوجية، بل تحولت إلى معركة ساخنة بين العرب واليونانيين بسبب أخلاق العقاب (طائر من كرواسير الطيور يعشن به العسبر ويستخدمونه في معارسة هوية الصيد ويتنشر في شبه الجزيرة العربية على وجه الخصوص). حيث قاد أرسطو جيوش محاربي أثينا ليشتن هجوماً شرساً على (العقاب العربي) ويصفه بأنه طائر عاق لا يعرف الرحمة وهو أكثر الكواسر تضييعاً لأفراخها ولأن المعركة مست الكرامة العقابية العربية، فهذا الطائر يقدره العرب أيما تقدير ويضربون به المثل في حدة البصر فيقولون: «بصر من عقاب» فقد قاد الجاحظ كتاب الهجوم المضاد على صاحب المنطق.. مؤكداً الخطأ اليوناني الفادح.. مستشهداً بقول الشاعر العربي الشهير ريد بن الصمة:

دوكل لجوج في اللعان كاتها..

إذا اغتصت في لمان فتداه كاسر

كما تافض في الوكر قد مهت له..

كما مهت للبل حسنا عاتر،

والفتحاء الكاسر في أنثى العقاب لبنة الجناح رقيقة الفؤاد.. أما التافض فهو فرخها الذي أوشك على الطيران.. وما هي أنثى العقاب على شراستها التي تشبه الناقة صعبة القياد تهجز المهر لفرخها كما تمهد العروس الفرائش لعرسها.. ولأن المعركة انتهت بهزيمة فاحشة لصاحب المنطق.. وفي غمار نشوة النصر العربي يشور السوالق:

كيف يتكلم الحيوان مع البشر؟ وبإية لغة خاطب العرب أقمار هذه الملكة الساحرة وجعلوا كثيراً أبطلوا لأشعارهم وحكاياتهم وأيامهم الخالدة!

وتلك حكاية أخرى.. ■

ويحشأ عن الغذاء.. ويمضى الوقت تغير شكله ليتقلع مع حياة البحر. العلماء أنفسهم حائرون في تفسير ظاهرة مؤسفة.. طالما نقلتها لنا شاضيات القنوات الفضائية.. وفي حالات الانتحار الجماعي للحيتان.. التي تلقى نفسها على الشاطئ.. بلا

الحيوانات ترى الناس بالبيض والأسود فقط

وتقسمهم إلى طيبين وأشرار

غيرة رجال أمريكا من الدرفيل وراء المعارك

الزوجية في فلوريدا

الحيتان.. تهرب من وحوش الغابات

إلى البعال.. وتعود للانتحار على الشواطئ!!

قصة سلطان.. الذي اغتال مدربه

ثم التهم نفسه

الكلاب على التعرف على المجرمين من خلال شم رائحة إحدى أدوات الجريمة، فالكلب لا يشاهد الجرم عند ارتكابه جريمته لكنه يهجم عليه فور أن يعرض إمامه ولو كان وسط صف طويل من البشر مستغلاً حاسة الشم.

هذا عن الحيوانات الأليفة، أما المفترسة فإنها ترى الإنسان حسب أوهانها وزئجاتها بلا ضوابط فيسبولوجية أو تشريحية فمثلاً قد تجد أسداً في إحدى الغابات يمر بجواره أحد الأشخاص فلا يعبره التفتاة، فالأسد لم يكن جانعاً لذلك فهو يرى تلك الصورة (الشخص) مثل أية صورة أخرى حوله لا يثير اهتمامه.

وعلى العكس قد يهاجم أسد شخصاً تربي على يدية، وهو ما يذكركنا بواقعة الأسد سلطان.. التي جسدها يوسف إدريس في قصته الشهيرة: أنا سلطان قاتلن الوجود - حيث هاجم أسد السيوك للمصري سلطان مدربه (محمد الحل) أثناء أحد العروض وقتها، لكن سلطان ظل نادماً وضميره يؤنبه على جريمته، حتى إنه أكل يده اليمنى التي قتلت صاحبه وبعدها انتحر.

ومن أعجب ما يفخرنا به العلماء أنه في الوقت الذي لا تملك فيه معظم الحيوانات سوى عينين فقط فإن هناك نوعاً من العناكب يسمى «العنكبوت الغافر» لديه أربع عيون في رأسه، تساعد في التفكر على فريسته بسرعة فائقة في ونبه قاطلة لا تخفيها أبداً.

وبعيداً عن العيون وسحرها.. ولأنني من برج الصوت - فقد عشت هذا الوحش الوديع، الذي يؤكد العلماء أنه - بالرغم من كونه يشبه السمكة، ويمضي حياته في الماء إلا أنه كان في العهد الغابرة حيواناً برياً، ونظراً لكونه طيباً ومسالماً، فقد أصبح فريسة سهلة للكراسر وضواري الغابات والبراري، فلجأ إلى البحر هرباً من الموت

«تميمة» أهل المحبة

في 1910

كانت مصر..

مصر الأخرى التي لا يعرفها

إلا ملح الأرض من البسطاء، على موعد

مع فلاح شبراخيت

وحده.. اختارته ليكون «ابن البلد»

وسجلت على قسماته.. مواسم القناء

فأصبح موالها الذي إذا تأملت أشعل العالم

خوفا عليها

وإذا فرحت اشتعل فيه عشقا لها

وطوال 40 عاما،

رفض أن يغنى بالبرنيطة.. وظل مرتديا

طربوش (الشعب) يغنى لأهل المحبة..

تميمة تحمي عشاقها من

«حاسدين الناس»

إنه محمد عبد المطلب الذي صعد بقوة

الفن الأصيل وحده، فأورق حلمنا على

أصداء بوحه، بعد أن أوشك على الرحيل

ليكتمل لقلب المحروسة.. نصف المستحيل

وكان أغسطس 1980 حيث صمت الذي

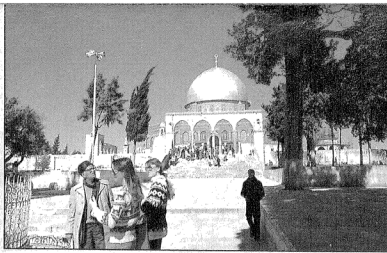
كان ينفّس الفن ليحيا، ليبقى غناؤه.. سر

المحروسة الذي تردده القلوب مع تحايا

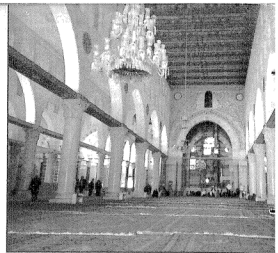
الصباح والمساء

أحبائك





■ القبة الذهبية للمسجد وتحته تهجد جدى



■ المسجد الاقصى من الداخل .. من داخل ارواحنا

من مات فى بيت المقدس

فى مفاوضات «كامب ديفيد» الثانية الفاشلة، سأل باراك الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات: أريد أن أفهم ماذا تريد فى القدس من دون مبالغة وبشكل واقعى؟

وأجاب أبوعمار: أريد حلاً يضمن لى أن أسافر من هنا إلى المسجد الأقصى مباشرة كركنيس دولة فلسطين.

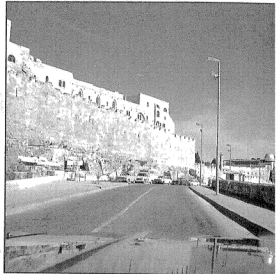
وفى مطلع القرن الماضى جلس جدى مع جدتى 5 دقائق فقط، ثم قام على دعواتها ليجدا رحلته للقدس حاجاً على قدميه إلى بيت الله الحرام والمسجد النبوى، ثم بيت المقدس، حيث صلى فى المسجد الأقصى، وتهجد عند قبة الصخرة وألقى سلاماً مقيماً على «كنيسة القيامة» ثم عاد بعد عامين، وعلى لسانه يتردد الحديث النبوى: «من مات فى بيت المقدس، فكانت مات فى السماء» وحينما مات جدى، توارثنا عنه رواية هذا الحديث، الذى يعنى أن من يريد الموت فى بيت المقدس، عليه أن يحيا من أجلها، لأنها ببساطة شديدة ومن دون مبالغة، وبشكل واقعى هى أرض عربية، منذ أن بناها أجدادنا «اليهوديون» من فروع «الكنعانيين العرب» الذين حلوا بأرض فلسطين ما بين سنة 3000 و2500 ق.م أى قبل أن يدخلها «العبرانيون» «أجداد باراك» مع التجاور لضيق المساحة بحوالى ألفى عام، إذ نجحت غاراتهم فى الفترة ما بين 986 و1016 ق.م فى الاستيلاء عليها ومن ثم أسس الملك «داود» المملكة العبرانية واستولى على مدينة «بيوس» وجعلها عاصمة له.

وبين سنتي 722 و936 ق.م انقسمت للملكتان إلى مملكة إسرائيل فى الشمال، و«يهودا» فى الجنوب، ونمر الملك الآشورى «سرجون الثانى» مملكة إسرائيل فى سنة 722 ق.م، أما مملكة «يهودا» فقد تم تدميرها تماماً على يد «نبوخذ نصر» سنة 586 ق.م، وهكذا انتهى وجود «العبرانيين» أجدادنا يا «باراك» على أرض فلسطين بعد احتلالهم لها، وتوالت السنوات وعادت فلسطين إلى الحكم العربى بين سنتي 267 و272م حينما وسعت الملكة «زنوبيا» مملكة «تدمر» العربية.

وفى سنة 312م بنت الملكة «هيلانة» كنيسة القيامة. وفى سنة 395م تبعت فلسطين «بيزنطة» بعد انقسام الإمبراطورية الرومانية. وفى سنة 638م أتم أجدادنا فتح فلسطين، وتسلم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مدينة القدس، وسمح لأجدادك اليهود يا «باراك» بدخول المدينة المقدسة، بعد أن كانت محرمة عليهم، إلا يوماً واحداً فى السنة، حسب القرار الرومانى الذى ألغاه الفاروق عمر. ثم بنى عبد الملك بن مروان مسجد قبة الصخرة عام 691م، كما تم البدء فى بناء المسجد الأقصى عام 693 بعد أن رصد له خراج مصر 7 سنوات كاملة.

وتوالت السنوات، وبدأت الحروب الصليبية، ودخل الصليبيون القدس، لأول مرة سنة 1099م، لكن صلاح الدين الأيوبي، استعادها سنة 1187م، وبقيت القدس عربية حتى خضعت للانتداب البريطانى بعد الحرب العالمية الأولى، ثم احتلتها القوات الإسرائيلية فى عام 1999م، ليصبح الاحتلال رقم 41 للمدينة المقدسة، فى تاريخها الطويل العريق، وإماماً هناك احتلال أسسوف يكون هناك تحرير، وتتكرر الحتمية التى اكدها التاريخ مراراً، ففى كل مرة يتم فيها احتلال القدس تعود القدس عربية ومهما طال الاحتلال سوف نحررها يا «باراك» لأننا لا نزال نتوارث وصىا الأجداد، فنحن نريد أن نموت فى القدس فى طريقنا للصاعد إلى السماء، وبشكل واقعى جدا.

■ أحمد خالد ■ علسة. أنطون البير



■ سور القدس القديمة





إقبال ماضى .. الزوجة الأولى للرئيس الراحل تنذكر:

«غصبونى»

على الزواج من السادات!

لماذا نتحدث هذه السيدة الآن وكان أمامها وقت طويل؟ سؤال قد يعنّ للكثيرين - وهم يطالعون عناوين هذه الحلقة الأولى من ذكريات - وليس مذكرات - السيدة التى تزوجها السادات تسع سنوات من آخرى مراحل حياته توهجاً.

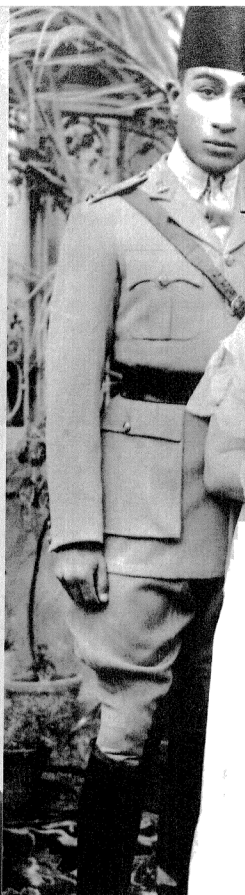
كلنا يعلم أن الرئيس الراحل محمد أنور السادات كان أحد مناضلى مصر العظماء ضد الاحتلال الإنجليزى، ومن المؤكد أن تلك الفترة غطاها السادات فى كتابه البحث عن الذات، لكن المؤكد - أيضاً - أن المرء عندما يكتب عن نفسه يترفع عن ذكر أشياء مهمة جداً من قبيل التواضع أو الخوف من اتهام الآخرين له بالترجسية. لذلك طرقنا باب السيدة إقبال ماضى منذ عام مضى برغم يقيننا بأن مسألة الحوار معها مرفوضة تماماً من جانبها، ومع ذلك لم نمل من طرق ذلك الباب الكائن بعمارة متواضعة فى شارع البستان حتى فاجأنا يوماً بالموافقة على تسجيل ذكرياتها عن الرجل الذى تحتفظ بصوره فى كل ركن من أركان منزلها.

ولم تكن نخشى إلا شيئاً واحداً فقط مع تقدم السيدة إقبال ماضى فى العمر، كنا نخشى ضعف الذاكرة التى تصيب الإنسان فى هذا العمر، فإذا بها تفاجأتنا للمرة الثانية بأنها تتحدث عن أشياء حدثت عام 1938، وكأنها حدثت لها منذ ساعتين. وإذا كنا نشكر السيدة إقبال لأنها خصت «الأهرام العربى» بهذه الذكريات فإننا نشكرها أيضاً على كل ما كشفتته من جوانب ظلت خفية لسنوات طويلة عن شخصية الرئيس السادات بكل ما تمثله هذه الشخصية من مكانة فى حياة مصر السياسية.

■ تصوير - موسى محمود

■ سجل الذكريات - أحمد فرغلى

■ الضابط أنور السادات وإقبال ماضى - صورة عمرها 63 عاماً



■ تعلق صوره في كل ركن من بيئها



■ والذي محمد بك ماضي



■ جدي محمد الفراج البيشي «تركى الأصل»

الأولية، ثم حمله إلى قصرنا حتى يفتق ثمناً، والطريف أن محمد أنور أقام بعد ذلك استراحة على ترعة الباجورية في نفس المكان الذي كاد يموت فيه، وبعد من هذه الاستراحة سلماً حتى قاع التربة حتى يأخذ منه اللش ويذهب للصبي، لكن نضاله ومشاغله لم تنتج له ذلك، واعتقد أن كل ذلك يهلكه الآن ابن شقيقه عصمت.

عزف محمد أنور السادات ابن شقيقه الذي أنقذه من الموت له أخت جميلة أسمها إقبال، ورغم أنه لم يكن قد رآني من قبل، كما أنه في سن لم تكن تسمح له بالتفكير في الزواج، والأهم من ذلك أنني كنت أكبره بعام، رغم كل ذلك طلب يدى من شقيقى سالم الذي قرأ معه الفتاة سرّاً وعلناً إتمام الزواج على شرط نجاحه في دخول الجيش، فإذا لم ينجح اعتبرت الفتاة كان لم تكن، واستمر هذا الموضوع سرّاً بين شقيقى وبين أنور دون أن يعلم به أحد حتى وصل أنور إلى السنة النهائية بالكلية الحربية، في ذلك الوقت كنت أرى أنور من خلف الشباك وهو يجلس مع أشقائى بالساعات في مدخل القصر، ولم يخطر ببالي أبداً أن الزواج يمكن أن يضمننى به حتى أخبرنى أخى أنه وافق على خطبتي له، ولأن البيت - في ذلك الزمان - لم يكن لها رأي لم أنطق بحرف وحرصت على إخفاء رد فعلى احتراماً لأخى لكننى بينى وبين نفسى رفضت هذا الموضوع، لقد كنت أحلم بفارس له مواصفات خاصة تليق بى أنا ابنة عن أعيان المنوفية، ولقد لنفسي كيف تتزوجين يا بنت يا إقبال هذا الشاب النحيل الأسنود الذي يشبه العبد والفلاحين الأجراء من أرضنا، وكنت مندهشة أيضاً من حب أخى سالم له الذي بدى لي حباً غير

محمد بك ماضى.
ترجع العلاقة بينى وبين محمد أنور السادات إلى العلاقة القوية التي كانت تربط بين أبويننا، فقد كان محمد محمد السادات والد أنور صديقاً لوالدى، هكذا نشأت علاقة بين أنور وبين أشقائى، والغريب أن هذه الصداقة ولدت في ظروف غير طبيعية، فذات يوم غرق محمد أنور في ترعة الباجورية وأوشك على الموت لولا أن شقيقى سالم أدركه وأخرجه من التربة وأجرى له الإسعافات

ثلاثة وستون عاماً مرت على المرة الأولى التي رأيت فيها محمد أنور السادات، سنوات طويلة جداً لا بد أن تتأكد معها، الذاكرة، لكننى أبداً لم أنس حتى التفاصيل الصغيرة للفتاة بالأمل والألم، بالفرح والشجون، وكيف لثلى أن تنسى ذلك الرجل الذي شغلنى بوطنيتته وجعلنى أتفاضل من كل الشروط التي وضعتها للملاح فارس أحلامى.
وما أنا أعيش حتى أبلغ من العمر 83 عاماً وأنا أرى أمامى الآن ذلك الشاب الأسمر النحيل الذي خطبني وتزوجني وأنجبت له ثلاث بنات قبل أن يطلبنى.

هل يصحق أخذ أن محمد أنور السادات خطبني من أختى سرّاً، وأنا في المرحلة الابتدائية التي توازن الإعدادية الآن؟ أنا شخصياً لم أكن أعرف أنه قرأ الفتاة سرّاً مع أخى وأجل كل شيء حتى يتحقق حلمه ويلتحق بالكلية الحربية. تسببت أن أقول لكم إن اسمى هو إحسان محمد ماضى، وكانوا يناولونى باسم إقبال، وكشأن معظم العائلات في ذلك الزمان أخرجنى أبى محمد بك ماضى من المدرسة بعد حصولى على الابتدائية القديمة، كان من الصعب على أى فتاة في بيت أبوالكوكم أن تكمل تعليمها خاصة إذا كانت مثلى وحيدة على ستة أشقاء هم: محمد (عمدة ميت أبو الكوكم)، وعباس نائب العمدة، وسالم رجل الأعمال، وسعيد الناجح، ورفعت بالقوات المسلحة، وأخيراً محمود وفتحي، وقد شاءت إرادة المولى أن يموتوا واحداً وراء الآخر في سن الثالثة والسبعين ولم يبق من الموت في هذه السن إلا أخى سعيد الذي توفي العام الماضى وأنا طبعاً وهذا يعنى أننى الوحيدة المتبقية من نسل

ست البرين .. أم الرئيس

أعظم سيدة قابلتها في حياتي

أنور السادات كان على اتصال

بالألمان تكاية في الإنجليز

بعث «عفش» بيتي

بعد فصل زوجي من الجيش



عائلة السادات التي لا يعرفها أحد

والده محمد محمد السادات تزوج من سبع سماء منهن: فطوم التي تزوجها وهو في الثالثة عشرة من عمره، وأمينة وست البرين، وعائشة وبهجة وأم منيرة وثلاث زوجات أخريات من السودان، ولم ينجب إلا من اثنتين هما: ست البرين خير الله - سودانية الأب، مصرية الأم - وقد أنجبت له أربعة: طلعت - محمد أنور - نفيسة - عصمت، أما أمينة فقد أنجبت تسعاً من الأولاد والبنت سكيكة (الكاتبة الصحفية) - عفت كان ضابطاً بالجيش، ويعمل الآن مستشاراً لحافظ الإسمايلية، وزينب تزوجت اللواء محمود أبوزيد، وزين مهندس بشركة المقاولين العرب، عائشة تزوجت من اللواء أحمد طه، عاطف كاتيب طيار استشهد في حرب أكتوبر 73 وكان عمره 24 سنة، سهيل تزوجت من أحد ضباط الجيش الذي استقال ويعمل بالأعمال الحرة، عزة متزوجة من أحد الدبلوماسيين بوزارة الخارجية، هدى متزوجة من أحد ضباط الجيش.

أما أشقاء الرئيس فقد كان أكبرهم طلعت التي تزوج مرتين الأولى أمينة وكانت فاحشة من قرية ميت أبو الكوم، لم تستمر معه ولكنها سعدية التي أنجبت له سبعاً من الأولاد والبينات، منهم علاء - رجل الأعمال - موظف بسبيل، وحسام وحنان ضحية بمصر للطيران، وحيهان متزوجة من أحد الشخصيات المعروفة والشقيق الآخر عصمت السادات الذي تزوج بثلاث سيدات وأنجب منهن ثمانية عشر من البنين والبينات، وكانت سعاد التي ورثت زوجها وقد أنجبت له الضابط جلال - حالياً رجل أعمال - ونادية - نادية - وجوهه في السويس تعرف على طيبة تدعى فائزة وتزوجها رجل منها - حسن وعلى ومحمد وهادي. وتزوج عصمت من سوسن التي كانت سكرتيرة خاصة له، ثم تزوج من زينب شقيقة الزوجة الأولى وأنجب منها عشرة على رأسهم المليونير الكبير أنور عصمت السادات، وعفت وطلعت وصفي. ود. عباس وسوسن وطارق وجمال وزين العابدين وفوزية وتزوج من إحدى البنات ويتبع عصمت شبل والده في الزواج والإنجاب. وقبل إنه كان يزعم في الزواج بزوجة إضافية ليكمل الرق الذي حققه والده. أما الشقيقة الوحيدة للرئيس السادات فهي السيدة نفيسة التي تزوجت بالموظف بسبيل

■ هذه الصورة تجمع عدداً من أفراد عائلة السادات التلقطت في منزل السيدة إقبال ماضي في الدقي في عام 1956، بمناسبة خطبة رقية السادات. من اليمين: سكيكة السادات، الرئيس السادات، زينب العروس رقية، زينب عصمت السادات، الولاد محمد محمد السادات بترت العنقوش ووجارها السيدة ست البرين والدة الرئيس وطلعت السادات، نفيسة السادات، روية. التوقيع عاطف وهو طفل.

عبد العزيز الوروي وأنجب اثني عشر من البنين والبينات توفي منهم اثنان في سن الطفولة. وتعتبر «أم محمد» جدة الرئيس السادات من أهم الشخصيات التي أثرت في حياته في طفولته الأولى والتي أحبها السادات وقال عنها في كتابه «البحث عن الذات» لكم أحببت هذه السيدة، التي كانت ذات شخصية قوية، وكانت تتمتع بحكمة نادرة، واستطرد يقول: كانت «أم محمد» - وذلك لا يبيها - شديدة الفقر وكانت مسئولة عن نفسها وكانت تدير أمورها بالإنفاق إلى بيت الأخصن حالاً في القرية تتبع لهم أشياء مختلفة مثل الثريد والحين، كانت تقوم بعمل شاق، لكنها كانت مصممة على أن توفر لابنها مثل حياة أفضل وكان السبيل إلى ذلك أن تفتح له باب التعليم، وذلك ما حققته فعلاً حين أرسلته بعد كتاب القرية إلى المدرسة الأولى، ثم المدرسة الثانوية حيث حصل على شهادة الكفاءة في مدرسة شبين الكوم، وأصبح واحداً من قلة من المتعلمين في القرية. واشتهر بلقب الأفتدي، وأصبحت هي معروفة بأم الأفتدي.

كي تزورها وتسمح لي بالجلوس معه تحت رقابتها هي فقط، ولم كنت سعيدة وأنا أحرص على إعداد البيلة للمير والكرافت. وظلنا على هذه الحال ثلاث سنوات حتى حان موعد الزفاف وأصر أنور على شراء غرفة نوم كاملة بالسناوات والسجادة وغرفة مكتب تضم سيريرا وكنبة بالإضافة إلى المكتب، ومع الأسف يمت كل ذلك بعد دخوله السجن حتى أتفق عليه، ولم نجد بعد خروجه من السجن إلا البطانية الميري التي نفروها على الأرض لننام عليها، ورغم ذلك كنت في منتهى السعادة معه، فهذا الرجل الذي يناضل من أجل استقلال بلده يجب على زوجته أن تفرح به.

نسيت أن أذكر أن أمي باعت نصف فدان من أرضها لكي تشتري هدية زواجي وكانت عبارة عن طقم صيني مستورد من لندن ومرسوم عليه تاج الملكة إليزابيث وطقم فضي منقوش بالدمعة، وتم عقد القران وأقيمت احتفالات استمرت ثلاث ليالٍ كعبادة أهل البلدة حيث ذبحت البنايع وجيء بالعالم لإحياء الليالي، أنا أما وأنور فقد قضينا

أن راتبه من الجيش لا يزيد على 12 جنيهًا كان يتمتع بخفة دم وروح لا نظير لها، ولا يمكن للمرء أن يمل من الجلوس إليه أبداً، كان أنور حلو الكلام عذب الإحساس قلبه نابض بحب مصر ورائداً يستشهد من تاريخ مصر بأحداث تثيرنا بأن الحرية قادمة لا محالة، لكن السادات يبدو لي أحياناً كثيرة صامتا مشغول الذهن، وكان يظهر ذلك عندما يزورنا شهرياً، كان أشقائي السنة وزوجاتهم يجلسون معنا حتى لا يتكررا منفردين، لكننا كان يحرص على رؤيتي بمفردى ويتحالي على ذلك حيث كان في كل مرة يريد رؤيتي يرسل تلغرافاً إلى منزلي خالتي زينب في الغيرة، فتطلبني

مير، ولم ألق من هواجس هذه إلا وأنا خاطوة للملازم محمد أنور السادات وظلنا مخطوبين لمدة ثلاث سنوات امتدت من عام 1937 حتى عام 1940.

وتركت السيدة إقبال ماضي على تلك الفترة أكثر وتستخرج الأيام الخوالي ويقول: أدركت بسرعة سر حب أخي سالم وبقية أشقائي للشباب الذي خطبني وقدم لي شبكة عبارة عن أسرتين والمات وثالثة من الذهب الخالص وحقيقية يد قيمة كتب اسمي عليها بالإيجازية بالإضافة إلى «ما شاء الله» مكتوب عليها وإقبال - أنور دائماً هذا الشباب الذي قدم لي هذه الشبكة الغالية جداً رغم





■ السادات وهو طالب بالكنيسة الحربية



■ في ميت أبو الكوم ولقاء عائلتي مع أسرة إقبال ماضي

مصوغاتي وعفش منزلي وتنقلت معه في أماكن كثيرة تارة متتكرين وتارة كما نحن، وليس من قبيل التفاخر فقد بدت في هذه الفترة ثلاثة أفئدة من ميراثي من والدي وكنت في منتهى السعادة وأنا أبيع من أجله، وانتكسرت في ذات يوم من عام 1942، وكنا في منتصف شهر يوليو، وكنت في زيارة إلى والدي في البلد، استيقظت في الصباح وأخبرتني بعزمي على العودة إلى القاهرة، إلى أنور زوجي وعندما سألت ولماذا التصميم على هذا اليوم بالذات ولم أجهز لك المشلتات والفرقايش والزيد والجين التي يحبها زوجك؟ فقلت لها لقد رأيت مناماً، بل كابوساً أرعبنى وترك في نفسي إحساساً بأن هناك مكروهاً سيحدث.

وبالفعل عدت إلى منزل زوجي، وكانت ليلة ليالٍ لم فر النوم فيها، ولقد كنا في أعقاب الحرب العالمية الثانية وكان زوجي ضابطاً في القوات المسلحة برتبة يوريشاشي، ولأنه كان يكره الإنجليز بل يفتهم فقد كانت له هو وبعض زملائه بعض الاتصالات مع الألمان، يحسبونهم بالمواقع البريطانية كرامة في الإنجليز.

وفي ذات اليوم وجدت قد ترك بعض الأوراق والمستندات المكتوبة باللغتين الإنجليزية والألمانية، وأنا لا أعرف قراءة كليهما، وبلا تفكير سرعان ما جمعت الأوراق وأقبلت فيه النيران، ولما عاد من عمله سألتني عنها، فأخبرتني بما فعلت، وكاد يجن جنونه، كيف أحرق أوراقك، وأنا على قدر فهمي كنت أشعر بأنه يعمل للسياسة وكنت معتقدة أن وجود هذه الأوراق سوف يعرضه للاختطاف، وبعد أن هذا قليلاً، وكان الليل قد حل علينا وجدت

يومها لم يقبل اعتراضى وبدأ لي أن حبه لصبر يفوق أي حب آخر وأنه وبعب حياته مهمة لا يمكن لأي شخص أن يلقيه عنها مهما كانت صلته به. وتبسم السيدة إقبال ماضي وهي تتذكر تلك الفترة وتستطرد: كانت حماتي وست البرين» سيدة محترمة كريمة لم أحب شخصاً مثلاً، هذه السيدة أحببتني جداً وقرينتي إليها جداً ومن شدة حبها لي كانت تناديني بلقب «هانم» وكانت تقبل بي فاهوى أنا على يديها لأقبلها فتقول لي أنت ابنة الأصول وزوجة العالي، ويقدّر ما كانت أم أنور تحبني كانت زوجة أبيه تكرهني ولا تطيقني، لقد تزوج محمد أفندي السادات والد أنور تسع نساء، ولكنه لم ينجب إلا من اثنتين حيث أنجبت ست البرين يرحمها الله الرئيس وعصمت ونفيسة وطلعت، بينما أنجبت أمينة تسعاً من الأولاد والبنات هم: عفت وعامف وعباس وزين العابدين وسكينة وزينب وسنيرة وعزة وعائشة، ولقد ظلت علاقتي بست البرين قوية جداً حتى توفاهم الله، لقد كانت سيدة عظيمة لا يمكن أن أسامها.

وتتوقف أمام علاقته بأنور السادات قائلة: من يشرب منه لابد أن يحب وينهر بشخصيته الأخاذة، ولا أخفى مشاعري بأنني كنت منهذبة أمام وطنيته وعشقه للمصرية ورموزها لدرجة أنه كان دائم الحديث عن أحمد عرابي وعزيز المصري، وسعبد زغلول وكان يعلن أمامي عن أن أقصى أحلامه أن يسهم في طرد الإنجليز من مصر وأنه على استعداد أن يلقى بنفسه في التهلكة لتحقيق هذا الحلم، وفي سبيل تحقيق هذا الحلم جعلني الهب وراءه في السجون والمعتقلات. وعندما فصل من القوات المسلحة كنت أبيع

لبلتين في قصر أبي، ثم توجهنا في اليوم الثالث إلى منزل والده في كوبري القبة وكان عبارة عن فيلا بحدائق، وهناك أقمتا مع والديه، وأشهد أننا كنا في غاية التفاهم والإندماج، وتدفق بركان الحب بداخلي لزوجي الذي كان يمتلك كل حضان الدنيا، ويكنى أنه لم يكن يحلو له طعام إلا إذا شاركته وكان يسهر بجوارى طوال الليل إذا مرضت، ولم يحدث أن أمانتي أو أغضبني والمرة الوحيدة التي أخذ فيها عليّ كانت بسبب اعتراضى على بعض خطوته السياسية التي يمكن أن تجلب له المتاعب.

رأيت كابوساً في المنام فأنقذت

أنور من الإعدام

خطة أنور السادات وجمال عبدالناصر

لنسف السفارة البريطانية

نجاة مصطفى النحاس من الموت فوفيق

الاختيار على اغتيال أمين عثمان



■ الشيفان غلت وزين السادات

وهكذا كان يخرج من مطب ليبدل في الشاين لدرجة أنه فكر مع صديقه جبال عبدالناصر في إعداد خطة لنسف السفارة البريطانية في الوقت الذي يكون فيه السفير سيدة فرنسية كانا متاكبين من أنها ستقبضهما وفي صباح اليوم التالي باخذان سيارة أجرة ويتوجهان إلى قصر عابدين حيث يحاولان مقابلة الملك فاروق ويشكوان له الطريقة التي يعمل بها البريطانيون المسجونين المصريين.

ولكن الخطة لم تنجح فقد أعيد القبض عليهما قبل أن يتوجها إلى قصر الملك، وعندما سقطت حكومة النحاس أفرجوا عن الكثيرين إلا أنور وبعض رفاقه فاضربوا عن الطعام ونقلوهم إلى أحد المستشفيات ولم يتمكن من معرفة مكانه وبعد ذلك توصلت إليه، ولكنه سرعان ما استرد عافيته في المستشفى وعرب منها ولم يكن أحد يعرف مكانه أيضاً وقيل إن اضطر إلى بلجا إلى إحدى السيدات التي كانت تساعد الحركة الوطنية، وعندما طرق الباب ردت خادمتها وتطلعت إليه بنظرات وكأنها تقول له: «علي الله» ثم قالت له: «عاوز إيه» فقال لها: «عاوز أقابل السيد» وعندما حاولت الخادمة طرده أصر ذلكم أسر هذه السيدة، وذهبت الخادمة إليها وقالت لها: «يا ستي فيه واحد فقير، حالته تبغناه، ويدقن طويلة عاوز يقابله» وأطلق على نفسه الحاج محمد نور الدين وعندما خرجت إليه قالت له: «انفدم، عاوز إيه»، فرد أنور عليها: «حتى أنت» «مش عرفاني» أنا أنور السادات، ثم صرخت في وجهه أنور .. أنور، واختبأ لديها برفقة أحد الضباط لمدة شهر.

نفسى أغلق الباب بالمفتاح فسألني لماذا أغلق بالمفتاح فقلت له: «لأن الباب المغلوق يمنع القضاء المستعجل» وفجأة بن جرس المنزل وسمعنا أصواتاً وضرباً يهز أركان المنزل، فقفزت من على الفراش وإذا بي أصطم بجهان كبير ورفقه زجاجة ونظرت إليه فقال لي: «ده جهاز راديو» لكنني شعرت بأنه شيء خطير فحملته وأخفيته تحت ملاسي، وأملت الذين يقفون على الباب حتى أفتح لهم، ومن باب خلفي وبملاسي النوم أسرعت إلى الحديقة، وأخفيت الجهاز في القرن البلد الذي يخبزون فيه ووضعت عليه القش والأعشاب، والقيت بالزجاجة على أطراف الحديقة وكانت زجاجة بارود ومفرعات. كما عرفت منه فيما بعد .. وفتح أنور باب غرفة النوم ليجد أمامه مجموعة كبيرة من ضباط البوليس السياسي المصري، وعددًا من الضباط الإنجليز فصاح فيهم كيف بقضحكم حرمة البيت، وكان ردهم للتفتيش وبالفعل قاموا بالتفتيش الدقيق حتى إن ضابطين مصريين عثروا على طينجتين وكانا من زملائه، فأخفيهما في جيوبهما حتى لا يراهما أحد، وبعدما قدم الضباط الإنجليز اعتذارهم وخرجوا دون أن يعبثوا على شيء، وهنا شكرني أنور على حرق الأوراق أولاً، ثم على إخفاء جهاز اللاسلكي الذي كان يتصل به بالأمان، وأخذني في حضنة وقال لي لقد أنقذتني من الإعدام مرتين.

ورغم الخوف على زيجتي كنت فسورة به، وأتجنب الحيلولة بينه وبين ما يرضي إليه، لقد كان معجوباً بالسياسة في منه وفي عقله وكان يقرأ كثيراً عن السياسيين مثل غاندي وعندما كان يمسك بأحد الكتب لا يتكلم مع أحد إلا إذا انتهت من قراءة الكتاب، وعندما كان يجلس ويتذكر ما يفعله الإنجليز بالمصريين كان يقول: في يوم ما سأعرف كيف أنصرف مع الإنجليز لما فطروني من دنشواي.

وفي عام 1942 غاب عنى فترة ما، لم أكن أعرف مكانه، وعندما عاد إلى المنزل وجدني غاضبة فقال لي: لا تقلقي إذا غبت عنك أطول من ذلك ولا تخافي فسوف أعود إليك بعشيتي الله، ولم يرض علي هذا الموقف عدة أسابيع بعدما كان مسجوناً مع بعض رفاقه بسبب عملياتهم الجريئة ضد الإنجليز، وكان عبد المنعم عبدالرؤف وصالح صبيح من المقيدين إلى القصرين إلى محمود غرباب، الذي جاء إلى بعد اعتقال أنور وفوجئت به يقدم لي عشرة جنجها، فقلت له أنا «مش محتاجة»، وأخرجت له مائة جنيه من الدولار فقال لي: هذه القلوس لا يدفعها لك أحد إنها فلوس كل الزملاء بمن فيهم زوجك وسوف يملك المبلغ كل شهر، وبالفعل ظل المبلغ يصلني لأكثر من عامين.

حاول أنور الهروب من السجن مرات عديدة وقد ساعده شقيقي سعيد في الهروب ذات مرة عندما كان مسجوناً في معتقل الزيتون الذي كان يشرف عليه الإنجليز، فقد اتفق مع خمسة من

في الحادثة القادمة

■ إقبال ماضى لكشف أسرار اغتيال

أمين عثمان

وترد على رواية هيكل حول «ست البرين»

وتقص شخصية أميرة لزيارة السادات

في المعتقل

6 ملبسات غامضة في تحقيقات الطائرة المنكوبة

سر الرعب الأمريكي من تسجيلات الـ 90 ثانية!

تفاصيل التسجيلات الكاملة لكابينة القيادة تثبت براءة البطوطى



■ الاحزان باقية.. والغضب لن ينتهى حتى تظهر الحقيقة

الحقائق الواضحة منذ البداية لنحو 10 أشهر تحاول لجنة سلامة النقل الجوي المعروفة بـ NTSB الأمريكية إخفاها وتتمثل في 6 محاور غامضة ورئيسية أولاً صور الرادارات العسكرية التي التقطت للطائرة، وثانياً صور الأتجار الصناعية، وثالثاً الحديث الذى دار بين ضابطة المراقبة الجوية بهرج الأمريكى بطار جون كيندى ورئيسها حول الطائرة المصرية، ورابعاً عدم فتح ملف إطلاق صواريخ على الطائرة على عدة ارتفاعات وعدم معاونة لجنة التحقيق الأمريكى مع اللجنة المصرية المشاركة فى التحقيقات حالياً، وخامساً عدم سؤال شهود العيان وهم طيار أردنى وطيار لىنى وصيبار، وسادساً عدم مشاركة خبراء من قطاع التدريب بمصر للطيران والإدارة المركزية لتحقيق ومنع الحوادث بقطاع الطيران اللئى المصرى.

ويقول على مراد سكرتير عام رابطة الطيران المصرى سكرتير عام الرابطة أن لجنة السلامة الأمريكية منذ البداية لم تتبع الأسلوب العلمى المتعارف عليه والمدمع بالماديات فى حوادث الطيران، ولكنها وقبل انتشار حطام الطائرة من مياه المحيط الأطلنطى والصناديق السوداء سريت معلومات وهمة إلى الإعلام الأمريكى على أنها عملية انتحار والتريكن على الطيار المصرى وهو إفلاس فى الألة فعلى الرغم من مرور 10 أشهر على التحقيقات لم تظهر نتائج إيجابية مع أن كل الدلائل العلمية والمادية نفت نظرية الانتحار المنزوعة، والمثير للعجب أن اللجنة الأمريكية تطالب من اللجنة المصرية المشاركة فى إثبات وجهة نظرنا فى وجود عيوب فنية فى الحادث خلال 60 يوماً وفى مدة لا تكفى خاصة أن كل ما يتعلق بالحادث فى أمريكا.

ويصدر على مراد واقعة الليونج 767 عندما تعرضت لحادث فى تراثانيا وكان يقودها الطياران سعيد قنديل وجيملى البيطرى وسمع قائدهما صوت اصطدام شديد بجسم الطائرة، ثم ظهر ميهن الدافع العكسى للمحرك الأيمن واكتشف خبراء الإدارة المركزية لتحقيق ومنع حوادث الطائرات بقطاع الطيران اللئى بها عيباً فنياً خطيراً وهو أن المجارى المعدنية للدافع العكسى بالمكابينة 4000 مصنعة من مادة الألومنيوم

من جديد بدأت لجنة السلامة الأمريكية محاولاتها ومراوغاتها لتضليل واستمالة الرأى العالمى بواسطة قوة الإعلام الأمريكى الذى يحاول أن يبسط تحليلاته الوهمية على العالم بتأكيد أن حادث الطائرة المصرية التى سقطت قبالة السواحل الأمريكية فى المحيط الأطلنطى نتيجة محاولة انتحار مساعد الطيار جميل البطوطى لأنه قال كلمات تعودنا تريدها فى حياتنا اليومية وهى عبارة (نوكلت على الله) 11 مرة، ثم تظهر اللجنة علينا بادعاءات جديدة ومزيفة ومن صميم صناعة الدعاية الأمريكية استغلت فى محاولة جديدة كتشويه أخلاقى للبطوطى وهو ليس غريباً على الصحافة الأمريكية ومحاولتها لنشر مزاعمها، وأن مصادرهما من واقع ملفات المباحث الفيدرالية الأمريكية الأمر الذى دعا إلى استيقاظ الضمير المصرى بعد إثارة حفيظة الطيارين المصريين الذين تشهد لهم المنظمات الدولية بكفاءتهم ومهاراتهم لرد على هذه الادعاءات المزيفة جملة وتفصيلاً وتقرر أسرته رفع دعوى قضائية ضد شبكتى الـ CNN وABC ومجلة النيوزيوك الأمريكية وجريدة يو إس توداى، ومطالبته بتعويض 30 مليون دولار وكذلك أسرة قائد الطائرة المنكوبة أحمد الحبشى الذى زعمت الصحافة الأمريكية فى بداية وقوع الحادث بأنه نتيجة محاولة انتحار الحبشى مما أدى إلى النيل من سمعتهم واعتبارهم كعائلة.

■ تحقيق - أحمد مسعود

في تطور جديد للحادث أعلن الطيار الأردني أحمد خضاجة قائد طائرة الخطوط الملكية الأردنية عن استخدامه لإزالة بلبهايته أمام الجهات المختصة للتحقيق في حادث الطائرة المصرية يؤكد أنه شهد كرات ملتهبة هذه سادسة ملاترته التي كان يقودها من رحلتها رقم 262 من مطار جون كينيدي إلى عمان ألقه قبل ثلاث ساعات ونصف الساعة قبل الإقلاع الطائرة المصرية وفي نفس مكان سقوطها بعد إقلاعها بـ 40 دقيقة في المنطقة (04) فجوى بكثلة ملتصبة تتجه نحو الطائرة الأردنية بسرعة من جهة اليمن وممرت أسفل الطائرة وبحد قريب جدا لدرجة أنها كانت على وشك الاصطدام بجسم الطائرة الأردنية، ولكن تدخل القدر إنقضاها وتمكن من تفاديها وقد أقرعت مساعد الطيار عواد الراشد الذي ورد الشهاده عندما شاهداه وظل مضطربا لمدة طويلة، وبعد عودته لعمان عرف ما حدث للطائرة المصرية التي اتخذت نفس المسار الجوى لسفلة الطائرة الكويتية وأنه يعتقد أن هذه الكرات الملتصبة وراء حادث الطائرة المصرية.

في تطور آخر أعلنت قناة التليفزيون الأمريكية ABC تعقيب جديد لها شهدتها في كفاءة الطيارين المصريين ومهاراتهم في قيادة الطائرات وأكدت أن طاقم الطائرة المنكوبة قيل ما هو مطلوب منه وإكثر لحالات إنقاذها وأشارت إلى أنه فشل بسقوط طائرة تابعة لـ TWA بسبب تعرضها للتعليق التي تسببت في تحطيم أجهزة الكمبيوتر والطائرة وتؤثر عليها كما ضبطت الطائرة مستوى منخفض كما حدث لطائرة مصر للطيران.

وذلك أرسلت تقريرا إلى لجنة سلامة النقل الجوي الأمريكية وتوصية إلى شركة بوينغ لتعديل التصميم من مادة صلبة والتي أرسلتها بدورها إلى شركة برات أند ويتلي لعمل التعديل وتقليص التسمية المصرية، وإقامة أخرى مشابهة الطائرة عندما سقطت طائرة ال تي بليو إي في شهر يوليو 96 وكان على منها 230 راكبا وأتت التحقيقات بأن هناك عيبا فنيا في صمامات الوقود وبعد غلق الملف وفي الحال الطيار أظهر شاهدا عيانا كأنه يسير في الشارع وفي نفس وقت سقوط الطائرة وقال أنها رأته شاعلة مختصة بتصميم جسم الطائرة وأعادت اللجنة السلامة الجوية فتح ملف هذه الطائرة ذات العام وأعلنت مجددا عن احتمال سقوطها بصواريخ استجبر حين أجرت تحارب على عيبات من حطام الطائرة ومطابقتها. وعلات استهداف التي تدور بينهما لماذا لا تملك المصرية المشاركة في التحقيقات فتح ملف احتمال إطلاق صواريخ على الطائرة المصرية على أكثر من ارتفاع وسؤال شهود العيان وهم الطيار الأردني وقائد الطائرة الاتاني وقائد الطائرة الإنجليزي وصيادان والتحقيق مع ضابطة المراقبة الجوية الأمريكية وسؤالها عن الحوار الذي دار بينها وبين رئيسها في تلك اللحظات، ولماذا تم تغيير عدد كبير من العاملين في مبنى الرحلات التي تقوم مع مصر الطيران في نيويورك واستبدالهم بأخرون بعد الحادث مباشرة التي تتولى خدمات الخطوط الإيطالية؛ ولماذا لا يشارك خبراء من الإدارة المركزية لتحقيق ومنع الحوادث قطاع الطيران لدى خبراء من قطاع التدريب بمصر للطيران؛ وإذا كان يجب علينا إثبات نظريتنا فإن لدينا خبرات عالية في معهد الدراسات والبحوث ويسمى الصناعات بالإناء والتليفزيون.

ويرى على مراد بأن نظرا لعدم تعاون الجانب الأمريكي في إظهار الحقائق أن تتولى مصر عملية التحقيق في حادث الطائرة بنفسها لأنه في حالة سقوط الطائرة في المياه الدولية يجب قاربنا لولا ملكاة الطائرة أن تتولى التحقيقات وإذا طلبت استفسار إحدى الدول، فنكون بصفة استشارية وذلك يجب نقل كل حطام الطائرة والتصميمات الصينية وصور الإرادات والأقمار الصناعية والحوارات التي دارت بين الطيار والمراقبة الجوية إلى مصر.

وكيفت وفي مصر استأجر عن الإعزامات المرفقة حيث تزعم اللجنة أن الطائرة ارتفعت من 16 ألف قدم إلى 24 ألف قدم وكيف ترتفع والحركات متوقعة وكيف يتم في نفس الثانية والتحليل المنطقي والعلي أن الرادار رصد الطائرة على ارتفاع 16 ألفا و 200 قدم والليل على 24 ألف قدم والذي انفصل تماما عن جسم الطائرة بعد أن أصبحت سرعتها 594، والسؤال المحير كيف تحطمت طائرة من ارتفاع 16 ألف قدم فوق المحيط الأطلسي؛ ولماذا لم يعثر على نيل الطائرة وفي حوادث الطائرات التي يستمر التحليل سلبيا إلا في الطائرة المصرية لم يظهر للوجود.

ويؤكد المهندس سعد شلبي مدير مهندسي الطيران سابقا بمصر للطيران أن لجنة سلامة النقل الجوي الأمريكية لم تلزم بالصدق والحياد والبالي على ذلك أنها

لم تحل جميع تسجيلات كابينة القيادة، ففي الساعة الواحدة و 48 دقيقة و 30 ثانية بتوقيت نيويورك لم تذكر لجنة التحقيق أن الأعضاء المحققين اختفلوا حول كلمة سمعوها ولم يحيدوها واختفلوا بناتها CONTROL أو HYDROLIC، وكل الشوك والاضمحلال حول هذه التناهي في الزحف أن الشركة التي تعمدت لها الطائرة في هذه اللحظات كان لها الدور الرئيسي في سقوطها حيث كانت على ارتفاع 33 ألف قدم، لم انفصل الطيار الاتاني أويوتيكيا أو يديو قبل انفصال قال البطولي تركت على يد بصوت خافت وبدأ تعديل وضع مقدمه، وفي هذه التناهي الخطيرة بدأ يستعد لمواجهة المشكلة وكانت خلا خطيرا، ومن المعروف في الحالات العاركة عند تغيير الاتجاه وبدية الهبوط بنو استخدام الطيار الاتاني أن يستخدم بدلا منه جناح الأتزان الخلفي المتحرك (بالكهرام) ولم تذكر اللجنة شيئا عن استخدامه، وكان لايد من التوقف عندها ولكنهم عجزوا عن تحليها واداروا رؤسهم لانتحار البطولي كطريق سهل، والحقيقة أن للشكة بدأت تتعرض في هذه الطائرة من الساعة الواحدة و 48 دقيقة والثانية الثلاثين بعدما أصبحت الطائرة في حالة اندفاع وزن وعدم سيطرة عليها لخطورة الظل التي أصابها وأصبح أمام الطيار الذي وصل في نهاية التسجيلات ومساعدوه يلتفتين و6 ثوان إقناذ الطيار وحل المشكلة وهو أمر مستحيل منطقيا إذا كان انتحارا فلماذا يقوم بتعديل وضع مقدمه والمنطقي أنه قام بذلك ليواجه مشكلة الظل المفاجيء، ولماذا تجاهلت اللجنة تحليل ما جرى خلال دقيقة ونصف الدقيقة في أثناء فحص تسجيلات البيانات وكيف يتم تحليل حالة كرنجته بعد انفصال الطيار الاتاني مباشرة ففقا؛ ولماذا لم يبدأ التحقيق من الساعة الواحدة و 48 دقيقة و 18 ثانية في تحليل الحادث؛ وإذا لم يكن فيهم عيب في التسجيل لم ينفق ويوضح هذه الفترة الزمنية فهو عيب في تحمله الشركة الصانعة، وإذا كان مذبورا عن عمد بغرض إغفائها فهو يعطي في أمانة اللجنة، ولماذا لم يذكر شيئا عن زيت الهيدروليك قبل وبعد توقف المحركات، ولماذا توقفت الأجهزة عن التسجيل؛ والفروض التي تعمل حتى آخر لحظة في هذه الطائرة، وهو أحد عيوب ذات الحظران أن التسجيل يعمل مع المحركات بالطاقة الكهربائية الصادرة من المحركات مباشرة، والأصل في تشغيلها أن تستمد طاقتها من بطارية الطائرة مباشرة لكي تعمل لوقت فترة ممكنة، كما أنه هذه الطائرة مزودة بمولدات هيدروإلكتري لتوليد الكهرباء في حالة توقف المحركات في أثناء سفر السحيط الأطلسي فلماذا لم تذكر اللجنة الأمريكية شيئا عن دور هذه المولدات في أثناء الحادث؟ ويفجر وليد مدير رئيس راحة الطيارين المصريين، مفاجئة من خلال تحليل بيانات الطائرة المذكورة أن لديها من الشرايين الأتلة ما يؤكد أن حادث الطائرة ليس انتحار البطولي من خلال تحليل البيانات بخلاف كل ما قيل عن الحادث، و 48 ثانية للطيارين فترة زمنية مهمة وطويلة وقول التقرير أنه في الثانية التي طيار الاتاني انفصل والثانية السابعة عودة قوة الدفع الخلف والثانية الثامنة انخفضت درجات حرارة المحركات وتغيرت زوايا الهبوط والثانية 10 ذات سرعة وانخفاض صفرا والثانية 11 ذات انخفاض الأرض للطائرة، وأتت التسجيل بعد أن أصبح وزن الطائرة صفرا ومعدل سرعتها للجانبين صفرا، المحاولات المستمرة لإقناذ الطائرة، والثانية 22 السرعة لأسفل، والثانية 23 بدأت المحركات تتوقف لانخفاض درجة حرارتها، والثانية 26 تأثر المحرك الأيمن، 28 استمرار هبوط الطائرة، والثانية 29 محاولة التحكم في الطائرة، والثانية 35 بدأ الاتجاه 81، والثانية 36 الطيار يلقي التحيز من توقف المحركات، والثانية 37 محاولة تشغيل المحركات بعد إغلاقها وارتفاع الطائرة 23 ألف قدم وسرعتها 450 عقدة والثانية 44 ارتفاع الطائرة 17 ألف و 300 قدم، والثانية 48 محاولة إقناذ الطائرة، وأتت التسجيل بعد أن أصبحت الطائرة في حالة وهو ما يؤكد الحجب المستمرة من الطاقم لإقناذ الطائرة بكفاءة عالية تدور بوابه وتقول إحدى الحجبيات التي طيار عباد الحجبى خبرات حربية متقطعة بعد هزتها للمساءة جرتا على الضحايا الاتنين فقدمهم ومهم أي الذي أهتم الصحافة الأمريكية بالباطل في البداية بالانتحار، ولكن الأكثر أمانا وحرزنا أن السجلات الأمريكية أغلقت أنها عثر على ما بقايا جثث المحركات، وأتت التسجيل بعد أن أصبحت في مياه المحيط الأطلسي خلال حيل تاتين بعينهم 31 أكتوبر 1996 في حالة إرسال نتائج التحليل على العبات والتسمية البشرية التي أخذوها من عاب ضحايا الحادث وتحليها في مصلحة الطب الشرعي بزيئهم ومن طريق السفارعة الأمريكية أرسلت إلى مصلحة الطب الشرعي معالم وإجهزة تحليل لبحث التحليل اللازمة بعد أن انتشلوا بعض الأنسجة البشرية من جثث ضحايا الحادث لمطابقتها وأرسلها لنفهم في مصر، والقيام بحرقها بتاتلي في أديانها واعتادت والأكمر لضحاياها الذين لم يعثر على مكان مخصص لهم يعرف بكنة لضحايا حادث الطائرة المذكورة، ولذلك تطالب مصلحة الطب الشرعي في زعيم وزارة الخارجية المصرية بالتنسيق مع السفارة الأمريكية في القاهرة لإرسال نتائج التحليل لعوبة بقايا ضحاياها إلى مصر ■

حكايات من بلاد الفخ والسحر

فنلندا .. الماء والخضرة والوجه الحسن



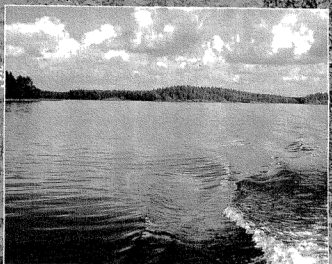
أمال إمام



أشرف محمود

بلد المتناقضات.
شمس وتلج.. ضوء وظلام.. بطالة وفراء.
ورغم هذا التناقض اكتشفنا منذ الوهلة الأولى أنها كتاب مفتوح
بيوح بأسراره لزواره
تلك هي فنلندا.

رسالة فنلندا



البداية فور هبوطنا من الطائرة في مطار هلسنكي.

تقسماً من ضابط الجوارب الذي يبارنا بسؤال بسيط لم يدر بخلدنا أنه سيكون محور نقاش طويل معنا يتطرق إلى ما بداخل جيوبنا.

طلب الضابط عنوان مقر الإقامة بالضبط وأجبنا بأننا سقيم في أحد فنادق مدينة فاركاس (شمال فنلندا) وأنا ضيوف على معهد فاركاس.

ويجب لأحد النظر طلب الضابط الانتظار دقائق معدودة لحين حضور زميل له يقوم بإيوائهم إجراءات دخولنا. اتفقتنا القتي، ريث ماذا في الأمر وما هي إلا دقائق قليلة وحضر ضابط شاب يتحدث الإنجليزية التي تعد لغة ثانوية لبلبلون إليها في مثل ظرفنا مع الضيوف الذين لا يجيدون لغتهم الأصلية الفنلندية والثانية السويدية.

تقدم الضابط إلينا وعلى محياه ابتسامة رقيقة، وطلب من زميل السابق معرفة اسم الفندق الذي سقيم فيه، وأبلغناه بأننا ضيوف على معهد فاركاس وأنهم في انتظارنا خارج المطار، وطلبنا منه استعماهم عبر مكبر الصوت فاجابنا الضابط بأن أحداً لا يمكن له الدخول إلى صالة الوصول وإنما يمكن التحدث إليهم عبر الهاتف المحمول.

وتطوع الضابط وطلب تركاً مضيئاً لكنه مع الأسف لم يجيب! وتكررت المحاولة مرات ثلثاً والنتيجة سلبية لا أحد يجيب!

وبعدنا هل سنعود من حيث أتينا بعد رحلة سفر استغرقت 12 ساعة ما بين طيران وانتظار في مطار استردام وحتى فنلندا.

وشعر الضابط بسننل القلق إلينا فيأمر محاولاً بث الطمأنينة في نفوسنا لكنه ظل متردداً كيف يفتح معنا موضوعاً يروونه جوهرياً وربما يراه أمثالنا أمراً محرجاً للغاية.

انقسم الضابط واستجمع شجاعته مع ضيفين علم منهما أنها الزيارة الأولى إلى فنلندا وقال: هل ليكم معلومات عن نظام دخول فنلندا؟

أجبنا بالبلى

فحاول الضابط الحديث: مع الأسف الشديد، فنلندا ليست على استعداد لاستقبال ضيوف باحثين عن عمل أو إقامة غير شرعية. فقلت الدهشة وجهنا وأبلغناه بأننا ضحايا جثنا بدعوة رسمية وفق بروتوكول تعاون مشترك.

فهن الضابط رأسه وعاد يسأل السؤال الأخير، بافتراض أن مستضيفكم ليس في انتظاركم هل ليكم أوصال تكتفي بالإقامة في أحد الفنادق، أجبنا بالإيجاب فطلب رؤية ما معنا من مال.

وأضرب قلب الضابط لنا بعد أن أطلعنا على ما معنا من دولارات وطاقات التتامن، فعاود الإلتزام إلى محياه وأعاد عبارات الترحيب، وقام بفتح جواز السفر بالدخول وبينما القلق والدهشة تتشابان سمعنا مكبر الصوت ينادي بأسمائنا بعد أن وصل مستضيفونا إلى المطار.

لؤلؤة الأولى ألفت انتباهنا جملة مشاهد سريعة كشفت النقاب عن فنلندا، المكان والإنسان فور خروجنا من صالة الوصول شاهداً سيدة جميلة كان في انتظارها زوجها وكلباً ولبيفة المشتاق قفز الكلب بين ذراعي السيدة الجميلة التي راحت تدهن وتقبله بينما وقف الزوج ينتظر دوره في السلام.

وكانت ثاني المشاهدات بعد أن ركبنا السيارة التي ستقلنا إلى فاركاس إذ وجدنا كل السيارات المقابلة لنا تسمى كشافاتها الأمامية رغم سطوع الشمس التي لا تعيق إلى الماشرة ساء.

وأنهشنا.

وطوال الطريق الذي استغرق ثلاث ساعات لم نشهد «مطبخاً صناعياً» أو رجل مرور، فالطريق مستو كالحرير وعلامات إرشادية تتتابع لتدل المسافرين على وجهاتهم والغربان الطريق لا يوجد به عاصم إدارة واحد وإنما يعتمد على أعمدة قصيرة لا تزيد على متر واحد أعلامها علامات بيضاء تتعاقب مع ضوء السيارات فتنتقل إلى عواكس إرشادية.

وعلى طول الطريق التي تحيط به غابات الأشجار العملاقة وبكثافة يصعب حصرها وضعت لوحات إرشادية مرسوم عليها صورة حيوان يشبه الغزال.

ولاحظ مرافقتنا محمد حميد، من أخصائيين قدام بدور المرشد لنا وعرفنا أن الشعب الفنلندي يعشق الكلاب باعتبارها حيوانات البقة وفيه ويترن أن تجد بيتاً فنلندياً دون وجود أكثر من كلب.

وإن إضافة السيارات نهاراً جعلها تعكس الشعب على استخدامها طيلة شهور العام التي تكن فيها فنلندا غلاماً داسماً، أما اللوحات الإرشادية التي تحمل صورة الحيوان الذي يشبه الغزال، فكانت لأشهر حيوان في فنلندا يسمى

«الزرا» يبلغ وزنه 500 رطل- نحو 230 كيلوجراماً. يخرج فجأة من الغابات مندفعاً بسرعة فائقة الطريق فلا بد أن يتخفى السائقون الحذر.

وطوال رحلتنا إلى فاركاس لم تقب عن انتقارنا الأشجار الطويلة ذات الأوراق الخضراء، التي تشبه أشجار الأرز في لبنان لكنها تتنقح عليها بالطول الفارع وهي أشجار تشبه قوام سيدات فنلندا الرشيفات والبحيرات التي لا تنتهي.

وأبلغنا مرافقتنا أن فنلندا بلد يفرق في محيط من المياه العذبة إذ لديها 180 ألف بحيرة عذبة يشرب منها سكانها مباشرة وهي بذلك في مأمن من الصمغ الملتصق عالمياً من أجل شرب ماء وربما كانت يوماً مطعماً للعلماء، أو أكبر مصدر للماء العذب للعالم كله، فالأه، صومع أعلى من التبول في القرن الجديد.

وفور وصولنا إلى الفندق التي تقع في بلدة يورنغ فب لم يهرع إلينا الجمالون كما هي العادة في فنادق معظم دول العالم، ففي فنلندا أول الدروس التي يتعلمها الزائر «الحكم نفسك بنفسك» إذ عليك أن تحمل حقائبك بنفسك دون مساعدة من أحد.

فاركاس

مدينة فاركاس التي بدأت فيها رحلتنا إلى فنلندا هادئة صغيرة جميلة سكانها 25 ألف نسمة تعد المدينة الصناعية الأولى لفنلندا فيها أكبر مصانع الورق والأخشاب والإنترنتيات في العالم تصحر ميكراً وتقام أيضاً ميكراً على العكس من العاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.

والعاصمة هلسنكي التي لا تخلو شوارعها من طرقات السيارات.



■ الفنتلنديون يعيشون التسوق

نظام التأمين الاجتماعي يقضي بأن يحصل كل عامل على 1500 دولار شهرياً بالإضافة إلى منزل وسيارة وعلاج ورعاية اجتماعية مجانية، ورغم ذلك فإنهم يقبسون العمل ويدركون قيمته، لا يوجد للسرقة ولا داعي للنصب أو الاحتيال ولا مجال للنفاق أو الرياء، فإذا أخلصت في عملك يضاعف رئيسك في المقام الأول ويدفع لك على المال وإذا وفر لك مجال الشكر عبر وسيلة إعلامية فلا يتوانى أن ينشر خبراً في الجريدة المحلية يشيد فيه بكفاءة مرموسة. إذا كنت محظوظاً، تنصرح إلى الله أن تتعرض سيارتك أو منزلك للسرقة حتى تحصل على بديل جديد وسيارة «زيترو» فوراً مع اعتذارك وتعهد بالمحافظة عليها.

أما العلاقات الاجتماعية فتستحق وقفة متأنية، لم يعد الزواج رباطاً مقدساً أو المحكمة التي تحصل على حريتها كاملة وكذلك الزوج، ولكن يتم تقسيم الممتلكات مناصفة بين الطرفين، أما الأولاد فهم في رعاية الزوجة حتى ينفصلوا تماماً في سن السادسة عشرة والغريب أن معظم الفنتلنديين تزوجوا أكثر من دون مراعاة للفرق سن أو جنسية، ولا يترك الأبناء أباهم وإنما تذهب ممتلكات الأبوين للدولة وإذا رغب الأب في أن يترك شيئاً لابنه فإنه يبيع ممتلكاته لأولاده بقيمتها الفعلية دون محاسبية أو تخفيض.

التحارب الجملة

في أثناء جولة عابرة في شوارع فنلندا لغت انتباهنا شخص يحمل على صدره لافتة مكتوب عليها «سأنتصر غداً» وعندما استفسرنا عن ذلك أجاب مراعفاً بأنه رجل أعمال ثري انتابه حالة اكتئاب شديد فادمن الكحول وفاق زوجته وأبنائه ولجأ إلى الطريق السهل «الانتحار» والغريب أن فنلندا تشهد كل عام مئات من المتحررين شتاء حيث الظلام الدامس الذي يمتد إلى ثلاثة أشهر كاملة لا تسقط فيها الشمس يوماً واحداً، هذه الحالة تصيب بالاكئاب الشديد وأليل إلى العزلة والرغبة في مفارقة الحياة، الاكتئاب يقود إلى الإيمان بوعيه «كحول أو مخدرات» ثم فشل في الحياة الزوجية وأخيراً إقبال على الانتحار، فتذكرك أن البلاد لا تحصل مزيداً من المتحررين لأنها تعاني قلة البشر.

سفير فوق العادة

تلية زمن رحلتنا لفنلندا لم تفتارقنا أخبار المصيبة لحظة واحدة ليست لأنها تسكن وجداننا فحسب وإنما لوجود السفير المصري الأميل محمد حميد ابن محافظة سوهاج الذي رحل إلى فنلندا قبل ربع قرن من الزمان وحقق نجاحات باهرة واكتسب ثقة المسؤولين هناك حتى بات مستشاراً للشباب في مدينة فاركارس.

وشعرنا بأن محمد حميد نموذج مشرف لمصر وسفير فوق العادة لبلده وكلمنا مرزاً بطريق فلجأ محمد حميد لمشور بموهما اختصاراً لاسم محمد بالإنجليزية يلقى الاحترام والتحية من عمدة فاركارس ووزيرة الشباب والرياضة في فنلندا والجميع يقفون جهودهم ويشيدون به في كل محفل. ومنذ سنوات عديدة ومحمد حميد يعمل جاهداً على توطيد أواصر التعاون والصداقة بين وطنه الحالي ووطنه الأصلي.

ولا يشعر محمد حميد بالغيرة لأن مصر لا تقارقه، تلاقه في كل مكان، وصوتو عبد الحليم وأم كلثوم المنطلقان من سيارته ينعسان أنها في خاطره على الدوام ■

مستديرة وإرتكاد سرابول واسعة وطويلة وكأنها سرابول آبائهم، أنها اللاصوبة والانداد.

ولكن البساطة في سمة هذا الشعب المتحضر، كل يسير على سجيته وفي حرية ومنمن من أي تعليق حتى ولو مشط شعره على طريقة سيبانكره أن ثبناها شباب هلستكي للتدور.

وإذا كان للث للمصري الشائع يقول: «كل ما يعجبك والبس ما يعجب الناس» فقد عكسه الفنتلنديون تماماً قائلين: «البس ما يعجبك وكل ما يعجب الناس، فالطعام صحي مائة في المائة ليس به تشويات ولا هفون.

الإطعام هو الوجبة الرئيسية التي تشتمل على عصير الكرز والوجبة الفنتلندية الخفيفة وخبز «التوتوسه» الأسمر والقوة الأمريكية، موعد الإطعام مقدس في الثامنة، ثم تأتي الثانية عشرة ظهرها ويلتف الفنتلنديون في كل مكان سواء في للمصانع المدارس الإدارات حول وجبة الغذاء الساخنة وغالباً ما تحتوي على طبق لحم بقرى أو سمك السلمون والشوى والبطاطس المسلوقة دون أية إضافات، فالشعر للزروع «استمتع بالمطعم دون إضافات» لا يوجد للبطاطا أو الأرز أو المكرونة أو الخبز على الغذاء حتى اللح والسكر يعتبرونهما سماً أيضاً يجب الإقلال منهما، وفي العشاء قد تتناول كريباً من الآيس كريم المصنوع من الفرولة أو الكرز مع الفانيليا أو حلوى فنلندا المشهورة والتي يطلقون عليها «بوله» وهي فطائر تشبه كعك العيد. مواجيد الطعام مقسمة ولا تحصل للتجيلة لذا فكل مصنع أو مؤسسة يشتغل على مطعم كبير يسع العاملين فيه.

في تلك قال نبي الكريم شيعي العرب وحكم الأورويين إياها، إن فنلندا بلد يتسم شعبه بالكرم الشديد، فكما ذهب إلى مسئول أو صديق وجدت مندوبة في ركن عليها أطباق الحلوى بحافظات الشاي والقهوة، ولابد من دعوتك بعد اللقاء أتاكل عيش وملح، مع مضيقه، وإذا كنت غريباً عن البلاد فلن تخرج من المكان إلا وقد منحوك تذكراً بسيطاً في مظهره ولكن جوهره يغير من حميمية ود لا يتوافر لدى الكثيرين، والكرم والبطح لا يحل وجهاً مادياً فقط ولكنه كريم لأخلاق ومسن ضيافة، فالشعب الفنتلندي يعرف عن تاريخ مصر قديراً لا بأس به، لأنهم درسوا ملامح من التاريخ المصري القديم، يعرفون الأهرام والحضارة الفرعونية التي تمتد إلى سبعة آلاف عام، ويبدونوا باستعراض معلوماتهم لتشعر لست غريباً في بلادهم، تتجاوز صفة التواضع من شيعه للكرم، هذا الشعب لرائي اعترف بتواضع شديد أنه يعتقد موهبة التسويق والترقيع ويصنعون بأنهار إلى حديثنا عندما نخبرهم بأن طبيعتهم الخلابة وتزوارهم الكبيرة تحتاج إلى دعاية وتسويق في مطعم بلاد العالم وربما تصبح هذه الطبيعة عاملاً في الجذب السياحي والاستثماري لفنلندا.

رغم أن اسبانيا تعد إحدى وسائل التسويق المهمة للحصول على وزن وشيق ويعرفهم العالم كله إلا أن الفنتلنديين لهم معيها قصة عشق وتراث أثبت اختراع الأجداد كي يظلوا على برد الشتاء القارس بل على معظم الجبال السابق كانت الساباوا مكان ميلاده حيث كانت السيدات يبعن للولادة داخل الساباوا لاتقناهم أنها تساعده على سرعة الولادة وسهولتها، أما الآن فينات مظهرها اجتماعياً للزلاء معها مثل السيرة الفارغة والوقت والبخت والصبي ويترن أن توجد منزلًا فنلندياً يخلو منها، حتى أن الأصدقاء يتبادلون الدعوات للاستمتاع بالساباوا في بيوتهم، وربما تخرج من داخلها أهم القرارات الاقتصادية والسياسية لأن رجال الأعمال والساسة يجتمعون أسبوعياً على الساباوا داخل الأتنية الصحية أو لبناي الرسمية.

ملوئيرات بالباطلة؟

إذا رغبت أن تصبح مليونيراً دون عمل، فالفرصة في فنلندا موجودة، إن

ثورة الاستنساخ البشري!

الاكتشافات العلمية التي تمت خلال السنوات الأخيرة، لا نكاد نجد وصفاً لها، هل نستعيد من تاريخ اللغة اصطلاحات ثورية، أم نقدم، أم نقتلها في المعرفة والعلم، صراحة شديدة التنوع الاصطلاحية، السابقة وغيرها ليست كافية، وربما غير دقيقة في الوصف والتعبير والدلالة على حجم، ونوعية الاكتشافات، بل إن صياغتي السابقة لتزال تدور في مدارات تعبيرية تقليدية وعادية، أي أنها جزء من بلاغة عاجزة عن وصف ما يحدث أحياناً يبدو أن العجز عن التعبير أمر يبدو عادياً، لأن التغيير في العلم، والمعرفة والتقنية غالباً ما يسبق النظام اللغوي العلمي، أو الاصطلاحى، ومن ثم يحتاج مستهلكو النظريات، والمفاهيم العلمية بعضاً من الوقت كي يستطيعوا ضبط الاصطلاحات من الناحية الدلالية، وتمييزها عن غيرها من المصطلحات العلمية الأخرى. ثم هناك حاجة إلى المزيد من الوقت كي نستطيع طمأنات أوسع من الكتاب والمثقفين والصحفيين ورجال الإعلام المرئي والمسموع أن يتقنوا هذه الاصطلاحات الجديدة، ويستخدموها في خطاباتهم، وكى تصبح جزءاً من لغة التداول الإعلامى، والاتصالي في كتابة المقالات والتعليقات والبرامج المنقذة أو المسموعة.

نعم كي نسمح اصطلاحات العلوم، والمعارف الإنسانية والفلسفية جزءاً من لغة العلم العام تحتاج إلى وقت، بل إن أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة، الجارية، غالباً ما تجرى وراء لغة التبسيط والترويج، وهو ما يؤدى في غالب الأحيان إلى تشويه الاصطلاحات بل صرفها عن دلالاتها التخصصية في العلم.

لغة الترويج والتبسيط تقود إلى متاعف من الالتباس والغموض، وعدم الدقة. ما سبق هو محاولة للبحث عن تفسير ما لعدم قدرتي المتواضعة، وأخيراً - للتعبير عن نوعيه الاكتشافات العلمية، وتطبيقات العلوم، التي تتورق مع عالم عاصف من نزاج المعلومات والاتصالات، وشبكة الإنترنت ومواقعها العديدة، والأمم. ليس نزاج الجغرافيا - وإنما انشاق عوالم، ومناطات، وقرارات من الغموض عديدة، بل ثمة لغات اصطلاحية يتعين على مستهلكي الإنترنت أن يعرفوها حتى يستطيعوا الدخول إلى عوالم، بل مناهات التي تتكاثر بفعل النمو والتزايد الانفجاري للمعرفة في مجالات عديدة.

التطور في عالم المعلومات والاتصالات يؤدى إلى تبديد غير العلوم والمجهولات المعرفة، إذا جاز التعبير وساغ - ولكنه يفتح مساحات من الغموض بل تكن نعرفها إلا عندما نريد غواص أخرى في مجالات المعرفة.

لزال علمية بدأت منذ ثورة استنساخ النعجة دولي، وما أعقبها من استنساخات، وثورة الجينوم البشرى - أو الخريطة الجينية البشرية - ومحاولات السيطرة على الأمراض المستعصية التي غزت الجسم الإنسانى، ولم يستطع الطب ولا تقنياته أن يوقفا آثار هذه الأمراض للدمرة، نعم ثمة تطور مذهل - ما نحن سادرون في اللغة القديمة - في مجالات التقنية الطبية، بل صناعة الأدوية والعقاقير، مرجعها سياسات البحث العلمى، والإنفاق الكثيف من شركات الدواء، بل مراكز البحث، والحكومات، إلخ، على المشروعات البحثية والعلمية. إن التكامل بين سياسات البحث في مجالات العلم تتفاعل اكتشافاتها، في تطور العلم والمعرفة وفي مواجهة الأمراض.

إن اكتشافات وثورات الاستنساخ، والجينوم، تطرح على النظم الأخلاقية على اختلافها تحديات عديدة، وأسئلة من نمط فريد. إن محاولات بعض مراكز البحث والمنظمات غير الحكومية لوضع مجموعة من المبادئ الأخلاقية، التي تفل التطورات الجديدة التي أدت كوكبيتها بل تعد جديدة، لأن الحوارات حولها تمت بين سياسيين وفلاسفة ومفكرين ورجال دين وأحياناً يتشتمل على ثقافات متعددة، الجميع حاولوا الوصول إلى مجموعة من القيم الأخلاقية الإنسانية المشتركة، تركز على ما يسميه البعض بالقواسم المشتركة.

ثم بلورة بعض هذه القيم التي جاءت بها مشروعات المبادئ الأخلاقية من الأنظمة الأخلاقية السائدة في الثقافات المختلفة، ومن الأديان السماوية والأديان

الأسبوية والإفريقية التي يطلق عليها الأديان الوضعية، والتي تشكل كتلة واسعة من الشعوب والثقافات وبنفقات تقدير أعداد معتقدتها، إن مسالة البحث عن إطار - والأحرى أمر - أخلاقية تنظم العلاقات بين الثقافات المختلفة في ظل التحولات العولمية التي اجتاحتها، وحتى يمكن إتاحة الفرص أمام التنوع الثقافى الذى يشكل خريطة الإنسانية، أن يذهب بعيداً عن شعارات الهيمنة، والسيطرة باسم مأكوندايز - مأكلة العالم - أو الكوكاكولا أو كوكلة العالم، أو الجينز - إلخ، فضلاً عن هيمنة إمبراطورية المعايير الميزيجية، أي الولايات المتحدة الأمريكية وثقافتها على كوكبنا، وهو أمر آخر سيستد جد مستقبلاً، إن ثورة الجينوم، والاستنساخ تفتح الطريق أمام أسئلة صعبة، بل مخاطر عديدة على المستويين: الأخلاقى، والسياسى، وعلى الفكر البشرى عموماً في جميع الأديان والمذاهب إن سماح حكومة تولى بلبير العمالية أخيراً بعمليات استنساخ أجنة بشرية لأغراض البحث الطبى والعلاجى، يشكل خطوة مهمة للاستنساخ البشرى إن الحكومة البريطانية أعلنت عن عزمها على تقديم مشروع قانون بعد موافقتها على تقرير أعدته لجنة رسمية برئاسة الدكتور ليام دونالدسون المستشار الطبى للهيئة الوطنية، حيث خلصت دراسة أشرف عليها إلى أن هذا الاستنساخ سيسبق الطريق أمام وسائل علاج جديدة وأشارت الدراسة إلى أن الهدف هو استخدام الخلايا الشبكية جداً، في زراعة كل أنواع الأنسجة التي يمكن استخدامها كقطع غيار لعلاج الأمراض غير القابلة للشفاء حالياً. ويسمح نص مشروع القانون الذى سيقدّم للبرلمان باستنساخ الأجنة لأغراض البحث الطبى، لكنه يحظر تماماً استخدام الاستنساخ لأغراض ولادة بشر أجنة. أعلنت الحكومة البريطانية أنها ستتركز لواب البرلمان خلال التصويت وفقاً لما تليه عليهم ضمانهم في هذا الموضوع الأخلاقى الحساس (انظر الشرق الأوسط والكوالات - 1، والنهار ص 1، وأحدية ص 17/2008/8).

ويشير التقرير إلى أن هدف الأبحاث الاستنساخية المطلوبة هو الحصول على الخلايا الأسلية من stem cells من مصدر إنسانى بما فى ذلك أسلوب الاستنساخ عبر نقل نيترون الخلايا nuclear replacement cell حيث تمثل الخلايا الأساسية المادة الخام الأولية التي تتشكل على هيئة دنا العضو أو داله، وتقبل كل خلية أن تتحول إلى أي نسيج أو عضو مطلوب، وتلك الخلايا الأساسية ومصدر الاهتمام الأسع بها.

ويقترح تقرير دونالدسون - وفقاً لعرش الزميل أحمد مغربي بأحدية - إلى وضع بعض القيود التشريعية، وإلى اعتماد الاستنساخ من خلايا بشرية بأفة ص ص 1 غير ما حدث في ولادة النعجة "دالى" (انظر تقصيمات أخرى في أحدىة ص 1 العدد الصادر في 2008/8/17 والمصادر السابق الإشارة إليها).

إن قرار الحكومة البريطانية بشتم الجعارة، ولكنه يعكس محاولة منها لمجاراة واقع علمى ويحتل إن ينظر القراءات الحكومية، حيث تشير بعض الإشارات إلى أن ثمة احتمالات لبدء الاستنساخ من الخلايا البشرية، دين اهتمام برأى رجال الدين، والكتاب، ورجال السياسة، إن الاستنساخ يخلق الجينات وراثته، فتحت الباب أمام أسئلة صعبة في ميدان الفكر البشرى، تتعلّق بإعان النظر فيها، والإجابة عنها من قبل جميع الأديان السماوية بل تطرح إشكاليات تدس الأطر الأخلاقية السائدة، بل تشير مخاطر عديدة تتعلق بتوظيف



بقام: نبيل عبد الكناخ

الكاتبة الكويتية ليلى العثمان:

أنا امرأة تحريضية!



■ حاور: ليلى الراعي

هي امرأة متمردة.. فائرة.. تحريضية كما وصفت نفسها تريد للمرأة العربية أن تنهض من سباتها العميق لتقتنص حقوقها بالقوة.. وهي حقوق مشروعة.. ومع ذلك لن يمنحها لها الرجل يوماً هكذا طواعية.. الجماعات الأصولية الكويتية تقف لها بالمرصاد.. تتتبع خطواتها.. تطارد أعمالها.. تشن عليها حرباً شعواء.. وتصل الأمور إلى حد الزج بها في قضية وصور حكم بالسجن.. تقول إن المرارة تلحق حلقتها.. والأسى يعتصر قلبها وهي ترى وطنها يخطو خطوات سريعة نحو الوراء.. ويموج ضائعاً وسط تيارات التخلف والرجعية. ومع ذلك لا تستسلم.. في عز أزمته وتقرر أن تسجل مشاعرها وتجربتها في عمل روائي أسمته «الحاكمة». إنها الكاتبة الكويتية ليلى العثمان التي تدق أجراس الخطر للكويت ولجميع أقطار الأمة العربية منبهة إلى خطورة هيمنة التيارات الدينية المتطرفة على العقل والوجدان العربي. في حوارنا مساحة صدق واعتراف ومواجهة.

ليلى العثمان.. كيف تصاعدت الأمور معك حتى انتهى المطاف بك إلى الزج في قضية وصور حكم ضدك بالحبس؟
في الحقيقة أنا ما زلت إلى الآن مستغربة كيف وصلت الأمور وتطورت بهذا الشكل.. بدأت القضية في عام ١٩٩٦ وبعد ذلك تم طي الملف.. وتصورت أن الأمر قد انتهى عند هذا الحد.. ولكن يبدو أن تزايد أمير الكويت لحقوق المرأة السياسية قد أغاظ جماعة الأصوليين فأرادوا أن تكون أنا والزيملة عالية شعيب كبش فداء.. ليقرأوا للجميع المرأة لا تصلح للممارسات السياسية.. أرادوا أن نصبح نموذجاً لنساء فاسقات لا يستحقن أي شيء.. ولذلك صعدوا الموضوع وأعادوا فتح ملف القضية.. وبالطبع كان لابد من الاستعانة بحكام وهكذا استمرزنا من عام ١٩٩٩ إلى بداية الألفية وعندنا صدر الحكم النهائي وحينما صدر الحكم الأول بالسجن لمدة شهرين كان هذا بالنسبة لي في الحقيقة صدمة كبيرة.. أن يحكم علي سبعتين وكاتبتين لهما باع في الثقافة والفكر بالسجن.. وأن تعامل كما لو كنا

قاتلات أو خارجات على القانون... كل هذا كان أمراً محزنًا... كلما تصورت نفسي في السجن أشعر بالشعيرة... ولكن لأنني من الكاتبات اللاتي يستثمرن أحزانهم ومومهن بشكل إيجابي قررت أنه لو نفذ حكم السجن سوف أكتب عملاً أدبيا من داخل جدران أسجلى فيه يومياتي ومشاعري... وبذلك أكون قد خرجت من المأزق عن طريق الكتابة... وندمت عملاً إبداعياً جديداً... بغتة الغرامه ٢٠٠٠ نيكار وأوقف موضوع السجن... ولكن في ذلك اليوم تحديداً قررت أن أكتب الموضوع وأسميته للحاكمه... وأخذت قراراً أن أنتهي من وضع النقطه الأخير يوم صدور الحكم النهائي... وفعلنا ما حدث.

وما آخر أخبار القضية؟

زيميني عالية غضيب، حصلت على البراءة... أما أنا فقد تمت أداتي كتابتي «الرحيل» وفي اليوم التالي العيون... والعجب في الأمر أن كنتي كانت ذاتي ممنوعة بقرار من لجنة المراقبة لوزارة الإعلام... حتى كتابي الأخير يحدث كل ليلة الذي صدر عام ١٩٩٩ لم يدخل الكويت نهائياً إلا بالتهريب... وصدر الحكم بالحبس وبغته الغرامة وصورت الكتب من الأسواق... رغم مرارة الحدث إلا أنني أشعر بالوقوه فانا لا أكتب في الحقيقة فقط للكويت... بل لكل أقطار الوطن العربي والعالم أيضاً... لكنني قد ترجمت إلى ست لغات عالية... الآن قد انتهت القضية في هذا الحد ولا أدري إن كانت هناك قضايا أخرى مخفية تنتظر في المستقبل... كيف استقبلت أسرتك خبر الحكم بالسجن...

ماذا كان رد فعلها؟

أولاً بدأت كانوا مهيبين بأن يحدث لأهمي أي شيء... لم يفلحوا في الحقيقة... لدى ستة أبناء... هم يفاشونني على كل فكرة وفي أعمال... عندي ولد متدين يكاد يكون متطرفاً لأن تعجبه أبداً كتاباتي ويعترض على كل شيء... أقوم به وكثيراً ما دخلت في مشادات على سبيل هذا في روايتي الأخيرة «الحاكمه» ما أصعب أن تهب الريح من داخل غرف بيتي... فعلمنا تكون الريح خارج البيت تغلق الأبواب والشبابيك وتعيش في سلام... ولكن حينما فبت المصاصة داخل بيتي وبدأ ابني يواجهنني... أحسست بعبادة شديدة... طبعاً أولاد لا يستطيعون أن يرفضوا على أي شيء... كان لابد في النهاية أن أقف معهم وقتاً حازماً... لكنهم كانوا جميعاً يساندونني ويقفون لي جداري...

هل تفضّلين العذوبة والإفهام في الكويت

بالرغم من كل المضغوطات التي تعانيتها... أنا في الحقيقة لم أذكر في الهجرة إطلاقاً... لم يختر ببالي يوماً أن أترك الكويت رغم كل شيء... كنت أغيب في بيروت ولكن وقت الحاكمه أكون موجودة في الكويت... لا أتصور أن يتعرض الإنسان لشيء فيترك على إثرها مايد فيهاجره منه... كل من تركوا بلادهم في وقت الأزمة لم يقدموا لها شيئاً... في مصر أيام استعاد عندما خرجوا للتفريق نتيجة للضغوطات التي تعرضوا لها ماذا فعلوا لغرض المعارضة العراقية التي تعيش في الخارج ماذا قدم للعراق أو للشعب العراقي؟ بالطبع هم مدبرون فلالخلافات والحاصرات كثيرة... ولكن مع ذلك لا بد أن يمكث المرء في بلده... أشعر أن

هناك خوف عام في الكويت

التيارات المتطرفة تهيمن على كل شيء

زوجي دفنني إلى التمرد والثورة

الراي لاهم الكويتي تعاطف مع موقفى

بالحزن والكآبة من أجواء الكويت... من أن أرى بلادي تتردى هكذا وتراجع... لذلك أسافر من حين لآخر لكي أجد الهواء والنسيم الحرة... ولكن رغم أسفاري الكثيرة هذه أعود دائماً إلى الكويت.

هل تشعرون في أعماقك بأن أعمالك بها بعض التجاوزات التي قد لا تستوعبها الأسرة الكويتية والتي قد يرفضها المجتمع الكويتي؟

الأسرة الكويتية استوعبت كتاباتي... ولكن دليل على ذلك أن رواية «التمل الأشقر» التي كتبتها كانت مقرة على الثانوية العامة أي كانت تدخل كل بيت وكل أسرة يقرأها أناها وبهائتها... لم يكن بها أي شيء ضد القانون وعهد الأخلاق... لم تكن بها أي إباحية أو فجور... وهذا دليل على أن كتاباتي ليست مضرة كما تدعي الجماعات المتطرفة... ربما يمكن مضرة من وجهة نظرم... في أن أعمالتي تحريضية... فانا فعلاً امرأة تحريضية اعترف بذلك... هدفي أن تكون المرأة مثقفة... أحرصها على أن تصل... على أن يكون لها صوت ورأي... أن يكون لها حق الاختيار... اختيار نوع التعليم... شريك الحياة... عند الأولاد الذي تريد إنجابهم... في أعالي أناقش قضية الحب الففود التي لا تجده الفتاة الكويتية... أطلب بالمصادقة البريئة التي يمكن أن تحظى بها في الحرم الجامعي والتي منعوها الأصوليون... وأناقش كذلك قضية الزواج بدون حب... أريد للمرأة أن تفسر... أن يكون لها كيان ورأي واضح... هذا بالتأكيد يخيف التيارات الدينية... إنهم يريدونها نعمة في البيت... يرفضون أن تكون كفواً لهم... ومن هنا تحديداً تأتي محاربة كتاباتي... ليس لأن بها إباحية أو تجاوزاً ولكن بأن تحريضا وأضاحاً.

هل كان زوجك يقبل كل هذا التححر والتوردة من المرأة؟
إذا كانوا يقولون إن وراء كل عظيم امرأة... وإذا كنت بكل تواضع... أصبح لي شأن... فانا ورائي رجال... زوجاي أو تجاوزاً وقفا والحمد لله إلى جوارى... الطقة والحرية... زوجي الأول رحمة الله عليه منحني الثقة وبغني نحو النجاح... زوجي الثاني الأستاذ داود أبو بكر وهو ناقد وأديب وكاتب فغني أكثر في اتجاه الأدب واتجاه التمرد حتى ولو كان عليه هو شخصياً... كان يسعد بذلك يسعد بشخصيتي بأنني صرنا امرأة مثقفة... أناضل من أجل حقى... وهو في الحقيقة حق

لكل النساء... فالرجل يدفع المرأة نحو النجاح أو على العكس يقتل مواهبها ويغريها... كثير من الواهب النسائية يدفع بسبب زوج لا يعترف بإمكانات المرأة... من الأنف الشديد لقد انفصلت عن زوجي بعد الغزو... وكان فلسطيني الجنسية... لقد أجبرت لي الحقبة على الانفصال عن لأسباب سياسية واضطر هو إلى مغادرة الكويت... ولكن رغم الطلاق والانفصال فإني استلعت متابعه على عشر سنوات كاملة وأنا أعمل وأسافر وأكتب وأحضر المؤتمرات... لماذا لأن أساسى وبنيانى قوى... واستلعت أيضاً... وهذا هو الأهم... أن أحفظ بعلاقة طيبة وصحية مع زوجي ومع أبنائى.

مقاطعة أساليبها... ولكن لماذا تزداد نسبة الطلاق عند المرأة المثقفة؟ لماذا تعاني المرأة الشورية تقسماً في حياتها الشخصية والزوجية... ولماذا على العكس تنجح المرأة العادية في المحافظة على جدران بيتها وتربية أبنائها؟

في القور تقول... المرأة العادية عندما من الاستسلام والرضوخ فخلعها وطرحها ينحصر في أن تترجج وتكون أسرة... وبتي كونت هذه الأسرة تستكين لكل ظروف حياتها... المرأة المثقفة بما تختلف عنها... فدياخلها نوع من التمرد تطالب بحقوقها... ربما لا يجب ذلك الرجل فحدثت الخلافات ويتم الطلاق... عموماً المرأة لا تستطيع أن تطالب بالطلاق لأنها حينما تحصل هذا الطلاق تعاني مشاكل اقتصادية عديدة فالمرأة العربية مازالت تعتمد على الرجل اقتصادياً وبالتالي فهي مضطرة أن ترضع للشرية.

في إصرار أساليبها مرة أخرى... ولكن أيهما أكثر فائدة لحياتها... امرأة عادية حياتها مستقرة تربي أولادها في سكونية وهدهد... أم امرأة مثقفة ومنفصلة عن زوجها وحياتها الأسرية متصدعة؟

يخيل لي فقط أن الأسرة العربية مستقرة وأمنة... وهذا غير صحيح في الحقيقة فالأسرة العربية مليئة بالعقد والمشاكل... لكن المرأة العربية مضطرة أن تقبل هذه الظروف المهيمنة في بعض الأحيان لأنها غير مستقلة اقتصادياً كما قلت... وليس شرطاً أن المرأة المثقفة تقبل في حياتها الزوجية وتصعد كما تقبلين... أنا مثلاً كانت حياتي مستقرة... كنت أحب زوجي وأعيش حياة هادئة... لكن الطلاق فرض على سبب سياسي... كنت أجد الرجل العائلي والحيالي والرجل ولم تشكل الثقافة أي مشاكل بالنسبة لأولادى أو زوجي... تحفظ الظروف بالطبع من كاتبة لأخرى ولكن يجب عدم تحفظ الشراى لا يقلل أن تكون زوجته قوية لها صوت وأكثر شهرة منه تسافر وتحضر المؤتمرات وتعد الأوراق... إنه لا يقلل هذا النموذج على الإطلاق... ربما يمكنه أن تكاد تغادر جدران البيت.

بعد قرأ مجلس الأمة الامة الكويتية وحتى حكم الحاكمه الأخير برفض منع حكم التصويت والترشيح في الانتخابات التشريعية... كيف ترى مستقبل المرأة الكويتية؟



■ لن نستطيع النهوض إلا إذا حققنا قوة اقتصادية.

فرق قدس. هيمنة الأقليات والقبائل والعشائر وظهر ما يسمى بالفتنات صارت هناك كتكتلات صغيرة في كل بلد.. اتفلسنا مع بعضنا البعض.. اتصور أن أيام عيد الناصر في الأيام التي كانت فيها القرى القومية العربية متعششة.. كانت الحرب في تلك الوقت كرامة.. الآن ترجعت هذه القومية بشكل كبير.

كيف تنظر ليلي العثمان إلى المستقبل الثقافي لدول مجلس التعاون الخليجي في ظل عصر العولمة؟

الخليج في الحقيقة يسمى إلى أن يكون له موقع ثقافي بين المواقع العربية.. استلمت الكويت بالفعل أن تأخذ دور في فترة من الفترات وأن تكون في المقدمة.. خاصة عندما صار الحرب في لبنان.. كانت الكويت مؤهلة لأن تلعب ذلك الدور.. في أراضيها نفس الصحافة والتعشيت وأصبحت تلعب تقريبا نفس الدور الذي كانت تلعبه الصحافة اللبنانية.. ازدهرت أيضا الثقافة الخليجية على حد كبير ولكن مع الأسف الشديد إلى الآن ليس بين دول المجلس أي تعاون ثقافي حقيقي.. ربما يكون هناك تعاون في الأشياء السببية فقط.. فإذا غضبت دولة من دول الخليج على أحد كتابها أو مفكرها مثلا لا تستطيع الدول الخليجية التي بينها معاهدة مجلس التعاون أن تتعاطف مع هذا الشخص وتنتشر أعماله.. ولكنني مع ذلك أذكر أن هناك صعوبة ثقافية خليجية واضحة حتى بالنسبة للأمور الصغيرة.. انظري إلى حال الأغنية الخليجية.. إلى الكلمات.. إلى الصحافة.. إلى دور النقاد والكتاب.. ولكن هناك في المقابل اتجاه آخر قل هذه الصوحة.. الكويت ملاذ بعد الغزو أقامت مهرجان القرين.. وهو مهرجان ثقافي يجمع العرب ويرعاه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب وهو حق تظاهرة ثقافية مهمة بالإضافة إلى عرض الكتاب.. هذه الدينية وأخرها عندما وقف النائب الإسلامي في التيارات الصحاحي ويهدد وزير الإعلام بالاستمجاز إلا إذا رضى لشروطه السبعة.. وشروطه السبعة هذا شخص في أن يلقي مهرجان القرن حفلاته الغنائية والموسيقية (!!!) حتى الصحافة أصبحت للتيار اللبني سيطرة عليها.. الكاتب نفسه صار قريبا على أعماله.. وإذا تجاوز الخطوط الحمراء تخشاه الصحافة نفسها.. يقولون له ليك تحذف هذا الجزء من المقالة.. هناك خوف عام في الكويت.. ولكن لابد من مواجهه هؤلاء بقوة فانا نخشى أن تتدهور الثقافة بعد أن كانت مزدهرة يوما في الكويت ■

المرأة الكويتية مستأصل.. لن تسكت بديل أن هناك فئاتين قد رفعتا قضية ضد وزير الداخلية لرفضه تسجيل اسميهما في الانتخابات.. هناك حركة قوية في هذا الاتجاه من جانب الجمعيات النسائية بما في ذلك الاتحاد النسائي.. ورغم الصيغة الدينية التي يحملها العديد من الجماعات إلا أن هناك وعيا كبيرا لدى المرأة الكويتية لاستيراد حقوقها السياسية الضائعة وأولها أن تدخل المرأة كمشرعة.. بالذات فيما يخص قانون الأحوال الشخصية.. لكن في المقابل التيارات الإسلامية تجنب عددا كبيرا من النساء اللاتي يرفضن هذا الحق ويحاربن الجمعيات النسائية التي تطالب بذلك.. هذه الجماعات مؤثرة على الرجل فما بالك بالنسبة للمرأة.. ومع ذلك فهناك مجموعة من النواب داخل مجلس الأمة متفهمة لهذا الحق.. خذي مثلا في عام ١٩٩٦ عندما قامت المرأة الكويتية بالمطالبة بهذا الحق كانت هناك ثلاثة أصوات فقط في البرلمان تقف إلى جوارها.. في المرة الأخيرة كان هناك ٣١ صوتا كان يتبقى فقط صوتان أو ثلاثة تحصل المرأة على حقها.. هذا دليل كبير على أن الوضع يتطور.. عندي أمل في أنه في الدورة القادمة ستسير الصورة هكذا.

التيار الإسلامي.. والد الدين الذي تشهده الكويت.. ماذا يلقي قولاً وترجيحاً من فئات المجتمع الكويتي المختلفة؟

أنا اعتقد أن أزمنا في أزمة وفي عري عرازل.. أزمة انهزامات وانكسارات داخل الإسلام.. أزمة سياسية واقتصادية.. أزمات اجتماعية على كل المستويات.. هذه الهزائم كانت تبحث نوسا عن الخلاص.. وربما يجسد البعض هذا الخلاص في الجماعات الإسلامية.. استغرب فعلا ما يحدث الآن في الكويت.. ما تكن دولة إسلامية في السابق! لم يكن الإسلام يعيش في أوطاننا.. إسلام جميل وحقيقي.. ولكن حينما حدثت هذه الأزمات بدأت التيارات الدينية الخطرة تنشيط ويداد أيضا تجد الاستجابة لأصواتها.. والكويت بسبب أزمة المناخ الذي يعانيه صار تربة صالحة للجماعات.. في السابق.. أقصد في حكم الإصلاح الاجتماعي.. كان وجودهم معتدلاً.. ولكن عندما طفت على السطح أزمة المناخ الأولى وانهار الاقتصاد الكويتي.. وبعد ذلك تم حل مجلس الأمة ثم تلا ذلك كله الغزو العراقي.. وكانت الطامة الكبرى.. ونحن الانهزامات التي تحدثت عنها الجماعات الدينية صارت لها هيمنة سياسية.. أصبحت ترغب في السيطرة على الحكم.. وترفض في الوقت نفسه أي نوع من أنواع الديمقراطية.. مع كل هذه الانهزامات والانسكابات التي أدلى من إلى الأمة العربية القوية سوف تنهض لأنها أمة بول.

إن أنقسام السلفي في رايك هو السبب الوحيد الذي أوصل الكويت إلى هذه الأحوال؟

التيار السلفي له باع طويل في هذا الشأن.. هو الذي ينشط الآن.. هو الذي يجذب الشباب بطرق وميائل عديدة.. لم يصل الأمر لدرجة الإرهاب الإرهاب الجسدي.. وإن كان للجمعة الكويتي قد شعر بالجزع حينما تم اختلاف فتاة من أمام الجامعة

لن أغادر الكويت أبدا

ابني متطرف ولا تعجبه كتاباتي

مصر تؤثر في روح الإنسان

مختار الشريف، فنان تشكيلي ليبي لم يدرس الفن دراسة أكاديمية، بل هو دارس للزراعة في جامعة الإسكندرية، كان الترحال من أجل العمل معوقاً له عن إقامة المعارض، لكنه أبداً لم يتوقف عن الرسم إلى أن حطت به الرحال في الإسكندرية مرة أخرى وفي الأسبوع الماضي كان محبوباً ومتذوقاً ونقاداً للفن التشكيلي على موعد مع افتتاح معرضه الذي افتتحه السفير جمعة الفرزاني - أمين مكتب العلاقات الليبية المصرية - والدكتور سالم بيت المال - رئيس جمعية رجال الأعمال الليبية المصرية - ولفيف من رجال الصحافة والإعلام، وبهذه المناسبة كان لنا معه هذا اللقاء.

بثلك البيئة

البداية بالفعل هي التي أثرت على أعماله بشكل أكثر من غيرها، لأنها بيئة بكر طبيعية، بدون ترويض بدون تدخل من الإنسان، وبالتالي يعلو إحساس الفنان بالفراغات الكونية والإبداعات الإلهية، وينعكس التأثير بشكل مباشر على روح الفنان وبالتالي يستطيع أن يعكسها بصق، وهذا ما تجده واضحاً في معظم لوحاته، تجد عناصر تلك البيئة من أرض فضاء وسما، وجبال وصحراء، وتلك العناصر تستطيع من خلالها نقل أحاسيسك كفنان وإنسان، فاللون الأخضر يرمز إلى النماء أما السحب فتروم إلى العطاء والإنسان هو رمز الفكر والإبداع. والإنسان بصفة عامة يبحث عن اكتمال الأشياء ويحاول في سبيل ذلك أن يجتهد ويعبر عن إحساسه حتى يستطيع إيصال ذلك إلى أكبر عدد ممكن من البشر في جميع البقاع، حيث إن الفن ليس له مكان، ويعني الإنسان هو الأرض، هذا بالإضافة إلى أنني ولدت ونشأت في منطقة الواحات الليبية «واحة ودان» وبالطبع تلك المنطقة لها تأثير على لوحاتي، حيث إنه كما هو معروف للإنسان أين بيته، والفنان الحقيقي هو من يعبر بصدق عن هموم الإنسان في كل مكان.

يلاحظ في معرضك تعدد المدارس الفنية بمعنى أن هناك لوحات تجريدية وأخرى سريرية، بالإضافة إلى اللوحات الطبيعية الصامتة والناطقة فهل من تفسير لهذا الأمر وهل يرجع ذلك لإنتاجها في مراحل زمنية مختلفة؟

ليست مراحل زمنية، لكن الأمر يتوقف على الموضوع وعلى الفكرة ذاتها، بمعنى أن عندما تأتيني فكرة للوحة ما أجد نفسي أنتفضها، كما أتتني يوماً مراعاة أن تلك اللوحة التي سترسمها سريرية أو تجريدية، الأمر إذن يتوقف على الفكرة التي تأتي بشكلها المنبعرة تبعاً لمباشرة أم غير مباشرة.



■ مختار الشريف

وقتي، وكانت طبيعة هذا العمل قاسية، وتقرض على العمل في بيئة صعبة في إفريقيا، لكن عندما استقرت في القام في مصر - ومصر لما لها من زخم ثقافي وحضاري يؤثر في روح الإنسان بجميع الأشكال - وفي أي مجال من مجالات الإبداع: موسيقى، شعر، قصة، فن تشكيلي... إلخ - فكان من الطبيعي أن أستعيد تلك الروح الفنية وعكست على التجهيز لهذا المعرض الذي أمل في أن يكون بداية لمعارض قاسية تستخرج مكونات التي تكونت عبر التجربة الفنية الماضية التي لم تتح لي الظروف لإخراجها في لوحات فنية.

يلاحظ تأثرك بالبيئة الليبية ورغم تعدد البيئات في ليبيا، فلماذا أنحصرت اهتمامك

إلى أية مدرسة فنية تنتمي؟

إلى المدرسة التعبيرية بالدرجة الأولى، وأنا أرى أن الزمن من خلال الموجودات في الحياة بصفة عامة أهم الأشياء التي تعبر عن ذات الإنسان، ويستطيع الإنسان بهذه الطريقة أن يوصل فكرته إلى المتلقي والمشاهد.

بأي من الرواد تأثرت؟

على الصعيد العالي هناك الأسبانيان جويا وبكاسو، بالإضافة إلى سلفادور دالي، دافنشي، ويرجع لكل في القام الأول إلى أنني وجدت عندهم عمق التعبير عن الفكرة في الوجة سواء كان حركة الخط أو اللون في حد ذاته، لأنه دائماً كلما استطاع الفنان أن يعبر عن موضوع أو مبدأ أو فكرة بالألوان الطبيعية غير أشكالها الواقعية تخرج من أشكالها الطبيعية، لكن تعطي نفس الإحساس، اللون يعطي التأثير ويعبر بشكل أكثر قوة عن الخط. أما على الصعيد العربي فقد تأثرت بالفنانين المصريين: محمود سعيد ورسوماته الطبيعية والنمات الكبير محمود مختار، والأخوين والتو.

هذا المعرض ماذا يمثل لك ضمن معارضك السابقة؟

في الحقيقة إن معرضي الأول كان في الإسكندرية مع الفنان التشكيلي الليبي على أبو جناح، وكان ذلك في عام ١٩٦٨ ومعرضي الثاني كان في مدينة القاهرة في أتيليه القاهرة في أواخر نفس العام، وبعد ذلك أقمت معرضاً في طرابلس في العام ١٩٧٠، ومعرضاً آخر في عام ١٩٧٢ إلى أن جاء هذا المعرض في عام ٢٠٠٠.

لماذا هذا الانقطاع لفترة تزيد على ربع قرن؟

في الحقيقة أنني لمست سعيداً بهذا الأمر، لكنها الظروف الخارجة عن إرادتي، كما تعرف أن الظروف المعيشية تقترض على الإنسان أموراً لا يجبها، وهذا ما حدث معي، حيث إن ظروف عملي أخذت الكثير من

د. رشدى فكار قبل رحيله بأيام:

ليس للإسلام عورات يخفيها

لأكثر من نصف قرن كانت مسيرته الصحابية بالحوار الجاد والجدل الواعي المعلن عن إشراق ذهنى ونفسى أيضاً، فلم يكن المفكر الراحل الدكتور رشدى فكار، مجرد مفكر إسلامى ولكنه كان مفكراً موسوعياً من طراز رفيع استطاع أن يقيم نوعاً من التوازن الموضوعى المتعادل بين إشكاليات الحضارة الغربية كحضارة فى علاقتها بأزمة المسلم المعاصر بل استطاع أن يحل مفردات هذه الحضارة فى هيكلتيها ومضمونها فيكشف لنا وبشكل سافر عن هشاشتها وكيف أنها قد وضعت إنسانها فى مازق تاريخى غير مسبوق حين أفقده الكثير من القناعات الروحية فى وقت لم تعد فيه احتياجاته المادية تشبعه، ويكشف لنا أيضاً عن عبقريتها بحكم تفوقها التكنولوجى المذهل وبالتالي أصبح ينتحر الشماليون لغياب الغايات بينما يموت الجنوبيون لنقص الوسائل! وهكذا كان الدكتور رشدى فكار هو العربى الوحيد المخترع فى مجامع الخالدين بباريس، والتي تضم صفوة علماء الكون على اختلاف توجهاتهم العلمية ورئيس الجمعية الحوارية الدولية (الإبيو) وأول من تنبأ بسقوط النظرية الماركسية فى أوج مجدها، وظل علماً بارزاً من أعلام الفكر الإسلامى الذين خاضوا مناظرات ساخنة داخل أوروبا حول وضعية الإسلام فى القرنين الحالى والقادم، هنا نص آخر حوار أجريناه معه قبل رحيله بأيام قليلة.

■ حواري محمد حسين أبو العلا

الماركسية سقطت

بسبب شعار ممنوع للمس

أطالب أمريكا بـ «العدل الكونى»

الرأسمالية لديها قدرة

على سرعة التكيف

يشاع فى الساحة العالمية الآن ومنذ سنوات مصطلحات كثيرة مثل الكونية، الكوكبية، العولمة وإن كانت تحمل فى ذاتها معانى واحدة، فما انطباعك عنها وهل تعتبرها تمثل بداية نهضة إنسان هذا العصر أم مؤشر سقوط؟

الذى يجب أن نقره فى البداية هو أن البشرية تمر حالياً بمرحلة تقنين للقرن العشرين، وأن هناك دعاء خاصاً ممن يطلقون على أنفسهم سادة الكون، فمع التقدم التكنولوجى والتقنى وعصر المعلومات أصبح الكون قرية صغيرة وإن قضية كيهذه لا بد وأن توضع لها مبادئ على رأسها العولمة التى تطرح على الأذهن مباشرة قضية السيادة الوطنية، وعن طريق البات كثيرة مثل البنك الدولى ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولى تتحرك العولمة بسهولة ويسر وثلك أمر يحتاج منا فى العالم الثالث إلى منظرين اقتصاديين وهم بالفعل موجودون لكن ليس لدينا منظرون فى السوسولوجيا الاقتصادية، وهى ذلك العلم الذى يربط الإنتاج والتبادل والاستهلاك بالبنيات الاجتماعية التى يمكن أن تلعب دوراً كبيراً، فى وقت أصبح فيه السلاح المطلق هو العقل للمنهج لا السلاح النووى أو الهيدروجينى، وبالتالي فالتعامل مع العولمة لا بد أن يتم طبقاً لنطق موضوعى للنخب الفكرية قادرة على التواجه مع كل شيطان مرسد، واعتقد أن قد أن الأوان لأن يطرح مفهوم التعاون

فما أحوالنا لأن تتوافق مع الشرطة الكونية التى بها تتحقق الذات الحضارية.

هل تعتقد أن موجة الجموح العلمى المعاصر والتي تعيشها الحضارة الغربية يمكن أن تمثل على مستوى آخر موجة للتنشيط الإسلام؟

الإسلام لديه قدرة خطيرة على الجائلة المباشرة كما أن الإسلام ليست لديه عورات يخفيها والقرآن هو الوثيقة التاريخية التى سجلت فى عصرها وفى كل يوم تؤكد لنا الأحداث والوقائع مصداقية الإسلام الذى تمثل مضامينه كلها قمة العطاء الإنسانى والأخلاقى والروحانى، فالإسلام سوف يكون له شأن ليس لدى البسطاء فحسب بل لدى قمم العقول لأنه يتمتع بالتوثيق الروحانى، فالمسلم عنده قرآنه وكتبته وقبر نبيه وعنده التوثيق الأخلاقى فى كل المبادئ، يضاف إليها الثبات التاريخى، وأنا على يقين أنه بعد ٥٠ عاماً حين يصبح العقل البشرى فى قمة تعلقه وإشراقه وعملاته الذهنية فمن الصعب أن نخسره بالخزعبلات الفكرة.

إن العلوم رغم تقدمها الهائل لم تكشف ظواهر الكون لكنها استطاعت أن ترصد تطور هذه الظواهر ولو اكتشفت العلية خلقت الإنسان! وهكذا نطل الحضارة الغربية وسيلة لهذا العصر لا مرجعية له. المسلم المعاصر.. كيف تراه وهل تكونت لديه البات المواجهة الحقيقية المناسبة

الدولى العادل بل قضية العدل البشرى والعدل الكونى من جانب أمريكا، فلا تعاون بين سائد وموسود بمعنى أن الكون الواسع لا ترتفع فيه قمة لكى تسلب الفئات الأخرى.

وبصفة عامة أنا متفائل بظهور موجة من القدرات الذهنية الخلاقة فى العالم الثالث يجب الحفاظ عليها فى مواجهة عملية استنزاف أخطر ألف مرة من استنزاف رهوس الأموال، وهذه القدرات هى التى لن تتعامل مطلقاً بمنطق تسقط العولمة أو تحيا العولمة!!



■ التفاوض حول
القدس لن ينتهي
إلى شيء

السائد في المجتمع البشري بل يطرح ما يسمى أزمة ضمير القرن العشرين فهم يسمون هذا القرن في أوروبا قرناً بلا قلب، قرناً بلا عاطفة، قرناً بلا انتماء، وأن هناك اتفاقاً في الغرب الأوروبي على أن أحداً لا ينكر ما للحضارة والتقدم والتكنولوجيا والصناعة من قدرة على الخلق والإبداع، لكن التساؤل المؤرق الذي يطرح على الساحة الأوروبية الآن، هو أين الإنسان من هذا كله إذا كان كل ذلك يتم على حساب الإنسان نفسه؟ الإنسان هو الضائع وهو الغائب، العلم يتقدم وكذلك التكنولوجيا كل شيء ينطلق والإنسان يدفع الثمن ويعيش في الموجة الحائرة ف أين الإنسان مما أبداع وما اخترع وما ابتكر أيضاً؟

في كلمة سريعة ماذا تقول عن قضية طويلة متشعبة لها طابع سياسي وأمني وبيني وقومي وهي قضية فلسطين وقضية القدس ضمنها؟

القضية الفلسطينية دخلت في إطار التكتيك والإستراتيجية الكونية والصراع بين القوى العظمى من أجل إسقاط فلسطين وإضاعة الحقوق التاريخية، ثم إغلاق ملفها السياسي الذي دار الجدل حوله منذ تاريخ طويل، لكن التساؤل الملح هو هل بطل الموقف التفاوضي يسير بخطوات رتيبة؟ أكبر الظن أنها لن تنتهي إلى شيء أو ربما تنتهي بدفع مسار القضية في اتجاه ولا يرتبط من قريب أو بعيد بالصالح العربي بل لن ينتهي إلى شيء نحو تفعيل الوجدان الديني الإسلامي والذي اعتبره دائماً الشرارة التي يمكن أن تحرك الغيرة الإسلامية وتطلقها من عقائدها مصوبة نحو القدس حتى بعد أن فات الأوان وقبل أن تصبح القدس أملاً أساسياً أخرى ويظل الزمن يريد، متى يعلنون وفاة العرب؟ ■

على المرونة وسرعة التكيف وأكبر دليل هو تكيفها مع العولة.

والذي يعنينا معها الآن ليس استثماريتها أو سقوطها إنما كيفية التعامل الواعي معها ولا جدال أننا في حاجة إلى الغرب الراسمالي بقدر ما هو في حاجة إلينا لكن مع الفارق في الرؤية والوسائل والأهداف وفي رأيي أن إستراتيجية المواجهة بالنسبة لنا تنحصر في ثلاثة اتجاهات هي المال العربي المستغل بجديده ووعي لا الضائع في الكساليات والمراهات بالإضافة إلى العقل العربي الذي يعمل لصالح أرضه ومجده لا لصالح مجد الآخرين، ثم الصمت العربي القادر على أن يستريح من الكلام والإشهار والمضاربات الميكرويقونية وثلاثين عاماً من افتعال البطولات هذه هي شروط ثلاثة للوصول إلى صنع الوجود العربي الحقيقي.

فضلاً عن استئناس التكنولوجيا وتطبيقها وتوظيفها وإنتاج الضروريات فضلاً عن استئناس العلوم التجريبية واختزال أزمنة الاسترخاء للدخول في سوق المنافسة العالمية وعدم الاكتفاء بتصنيع الضروريات الاستهلاكية تحت شعار الحد من التبعية باسم الضرورة وبهذا يمكن لهذه الراسمالية أن تعيد حساباتها وتخفف من حدة شهيتها الشرسة للإتلاع ما تملكه من موارد وإمكانات.

رغم الانطلاقة التكنولوجية والطفرة المعلوماتية ما مصير الفكر الروحي في إطار سيادة الفكر المادي في الغرب وأوروبا بصفة خاصة؟

بداية يختلف موقف ومصير الفكر المادي عن موقف ومصير الفكر الروحي وفي الغرب الآن شمة اهتمامات وأصحة بالدراسات الإنسانية ويظهر التقل

لمتغيرات هذا العصر؟

مع شسديد الأسف أن المسلم المعاصر في أواخر هذا القرن يتعامل بمبدأ أن البلاء إذا عم خف ومعنى ذلك أنه يعيش مشكلة في جزء كبير منها نفسية لأنه يعتبر الاستسلام قدراً محتوماً بينما رفض المسلم طيلة تسعة قرون في عمر الحضارة الإسلامية أن يكون سجيناً أو مهمشاً فلماذا يقل الآن؟

أقول إن المسلم المعاصر إذا استيقظ وفطن إلى أننا أمة لم تتشكل بقرار من هيئة الأمم المتحدة وبما إلى حوار لا ساند فيه ولا مسود وإلى إطلاق الذهنيات وتحريرها وإلى ثورة تروبية وأدرك أن ما يعيشه ليس أزمة أمة بل أزمة نخبة وبدا في تصنيف الأولويات والصياغة الفكرية الجديدة، لأنه من المعروف أن أخطر سلاح يلجأ إليه حين غيبة الحق هو القوة وبالتالي لابد أن يكون العقل المسلم أكثر قوة ووعياً بالتناقضات والمضاربات التقنية ورفض حوار الاستلاب وتزييف الواقع حتى لا يظل يردد في كل يوم بخرج منه قاتلاً، رب يوم يكيت منه فلما صرت في غيره يكيت عليه!

بصفتك أحد أهم المخاطر الذين نتنبأوا معكم أن يسقطوا الماركسية ومنذ نحو ثلاثين عاماً هل هناك أية إرهابيات يسقط التنبأ الراسمالي المعاصر وهل تعتبره نهاية للتاريخ بحق كما أكد فوكوياما؟

نعم تنبأت بسقوط النظرية الماركسية لأسباب عدة أكثر منها تخليط هذه النظرية وتقديسها، ممنوع اللبس، ممنوع الاقتراب، ولا قداسة لفكر بشري مهما يكن والحكم على من يخالفها بأنه مرتد، كما أنها نظرية ظلت جيبسة القرن التاسع عشر الذي ولدت فيه، ورغم براعة البناء الفكري لها إلا أن هناك خلافاً جذرياً في النهج عن الراسمالية التي لها قدرة رهيبة

د. سمير فرج يرى أن الإدارة واحدة في الجيش والسياحة والثقافة .. :

انتهت سياسة الرجل الأوح في الأوبرا

اختيار د. سمير فرج رئيساً لهيئة الأوبرا كان مفاجأة للجميع لسببين: الأول أن الرجل لم تربطه علاقة مسبقة بفنون الأوبرا، والثاني أن وزير الثقافة وضع باختياره هذا نهاية سريعة جداً للخلافات التي اتحدت من داخل الهيئة وهو ما لم نعهده في أى قطاع من قطاعات وزارة الثقافة. زكينا قرار الوزير، وربما تحمل القيادة الجديدة فكرة إداريا يوقف سيل الشكاوى المتناثرة على صفحات الجرائد وربما يجعل من فنون الأوبرا محدودة الانتشار فناً شعبياً ينتوقه أهل الريف والحضر. تركنا رئيس الأوبرا حتى يتمكن من أدواته في منصبه الجديد، اجتمع مع مرعوسيه وتجول بين المسارح وشارك في وضع الخطط ثم اتجه إلى مكتبه يجرى به بعض الإصلاحات، فابقنا أنه بذلك أصبح جاهزاً للكلام، توجهنا إليه، وتحدث في هذا الحوار:

■ حوار: بشير حسن ■ تصوير: موسى محمود

أن تقدم الفرقة القومية نفس الأغاني التي قدمتها منذ عشر سنوات. لكن قادة الفرق يرغبون أعمالاً جديدة؟
لن يفرض قائد فرقة عملاً واحداً، الاختيار متروك للمكتب الفني، لأن سياسته جزء من سياسة الدولة، بإمكانى مثلاً أن أقدم كل يوم حفلاً للموسيقى العربية، وهى حفلات جماهيرية تدر أموالاً على الأوبرا، لكننى لا أستطيع أن أفعل ذلك، لأننى أتولى رئاسة مركز ثقافى قومى يقدم كل الفنون. الأوبرا تستهلك الفن ولا تنتج، ألا تتحمل ميزانيتها إنتاج عمل

فنى فى الفترة القادمة؟
إنتاج عمل أوبرالى ليس سهلاً، وقبل رئاستى لهيئة كانت الأوبرا قد وقعت على عقد لإنتاج أوبرا إيريس، واتفقت مع المؤلف الموسيقى العالمى باندريسكى على وضع الموسيقى فى فترة ثلاث سنوات، مضى منها عام، والمفروض أن تنتظم الفصل الأول العام

حتى نستغنى عن الأجانب فى الأوركسترا السيمفونى؟

60 فى المائة من أعضاء الأوركسترا أجانب، والباقي مصريون، والهيئة أعلنت عن قبول دفعة جديدة من العازفين، واختبارهم، فانا لا أستطيع أن أغير الأوركسترا مرة واحدة، لابد أن أبدا التغيير بنسبة 10% كل عام، وإن استغنى عن الأجانب إلا إذا أثبت المصريون كفاءتهم، وعندما اصل إلى 80% مصريين سوف أتوقف فترة، لكن خبرة الأجانب أكبر ولابد من استثمارها.

د. سمير.. منذ عشر سنوات وأنا أسمع من كل مسئول للأوبرا أن إحلال المصريين محل الأجانب سيتم بنسبة 10% كل عام لكن لم أسمع أى تغيير؟

كلامك صحيح، إنما ننعمل إياه، لكن اطمئن، وضعت الخطة واختبارات العازفين المصريين قريبا والتغيير جار.

هل سيتم التغيير إلى الفرق الأخرى؟

كنت مسئولاً فى الجيش، ثم فى وزارة السياحة، وأصبحت مسئولاً عن هيئة الأوبرا.. هل هناك فروق بين الإدارة السابقة والحالية؟

الإدارة واحدة فى كل مكان، وإن كان هناك اختلاف فى الأسلوب، فى الأوبرا أنت تتعامل مع فنان مرهف الحس وله أسلوب خاص فى التعامل، ولابد أن أهمل، له المناخ المناسب للإبداع، واتناقش معه، أسمعته ويسمعى ولابد أن يفتح بوجهه نظرى، وأقنعنا أنا بكلامه، أما فى الإدارة السابقة فكانت أعلى تعليمات ليتم تنفيذها.

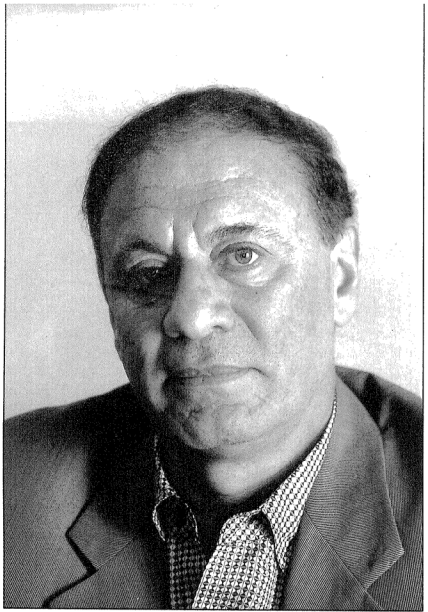
هل يوجد خط يربط بين الإدارة السابقة والحالية؟

نعم.. عندما كنت فى القوات المسلحة كنت أقدم حفلات فى ذكرى 25 إبريل و23 يوليو، وهى أكتوبر كانت تشاركنا فيها دار الأوبرا، ومن هنا توصلت علاقتى بكل العاملين فيها، وعندما توليت رئاستها لم أفرغها على مخزيجها ومهنتيها والفنيين والإداريين، علاقتى بالجميع طيبة، وأعرف أبعاد كل العاملين فيها.

الخلافات بين قادة الفرق وقيادات الأوبرا أفرزت فرقتين تقدمان فناً متشابهاً هى فرقة الموسيقى العربية والفرقة القومية لماذا لا يتم دمج الفرقتين؟

هذا صحيح، وأنا قلت ذلك فى اليوم الثالث من رئاستى للهيئة، لكننا أنشأنا هيكل إداريا جديداً وتمت الموافقة عليه من د. زكى أبو عامر، فالهيكل الإدارى للأوبرا قديم مضى على 11 عاماً، والهيئة تحملت أعباء جديدة، ولابد من ملاحقة التطور التكنولوجى، أنشأتا لكل فن إدارة مركزية، بالإضافة إلى المكاتب الفنية التى تعنى كل فرقة هويتها، فمثلاً سيقترن تقديم الفرقة القومية على التراث العربى، وفرقة الموسيقى العربية على التراث المصرى، وسوف يتم التجديد فى عناصر الفرقة والأغاني التى تقدمها. فمن غير المعقول





■ د. سمير فوج

لا توجد أوبرا في الشرق الأوسط إلا في مصر، باستثناء أوبرا إسرائيل، ولها ظروفها، فلماذا لا تستغل الأوبرا في جذب السياح العرب وأنت مسئول سياحي سابق؟

المسرح الروماني الذي سيقم في أرض الأوبرا سوف يستقطب العرب والمصريين، وفكرته جاستني عندما شاهدت حفلا لعمر خيرت حضره ألف شخص، والمسرح يتسع لنصفهم فقط، وشاهدت حفلا لفرقة النوبة حضره 800 شخص، نصفهم من الدبلوماسيين الأجانب، لذلك فكرت في بناء مسرح روماني يكون متنفسا للشباب والأسر المحترمة التي ترغب في مشاهدة فن راق ولا تستطيع دفع ستمائة جنيه في فندق خمسة نجوم، والمسرح الجديد به جراج يتسع لخمسمائة سيارة ويتسع لثلاثة آلاف شخص، وسوف تقدم به حفلات متنوعة لا تشبه حفلات مارينا.

أشعر من كلامك بأن نوعية الفنون التي تقدمها الأوبرا سوف تتغير في الفترة القادمة؟

لن تتغير، لكنني ساقدم كل الفنون وإن اقتصر على الباليه وحفلات الأوركسترا السيمفوني والأوبرا. هل ما يرضي أذواق الشباب سوف تقدمه الأوبرا حتى لو اختلف مع الغرض الذي انشئت من أجله الأوبرا وهو نشر الفن الراقي؟

ما يرضي أذواق الشباب سوف تقدمه لكنه لن يكون كل شيء، حتى لو حقق عائدا كبيرا. ففتح أبواب الأوبرا للشباب يعني أن مسارحها سوف تستقبل عمرو دياب وإيهاب توفيق وغيرهما؟

يمكن أن يغنوا مرة كل أسبوع على المسرح الروماني الجديد حتى أرضى كل الأذواق.

تسويق عروض الأوبرا عملية شاقة جدا، فهل توجه خطة مستقبلية للتسويق، نقول

ذلك ونحن على يقين من أن العروض الأوبرالية تقام ليس بهدف الربح، لكن لارتقاء بالذوق العام؟

لا بد أن تأتي عروض الأوبرا على الأقل بتكاليفها ولو توافرت خطة تسويقية جيدة سوف تكسب، وعقدت اجتماعا أخيرا مع 79 شركة سياحة من خلال غرفة السياحة، لأنها المسيطرة حاليا، وطبعنا بروتوكول أوبرا عابدة 2001 وسوف نوزعه في مؤتمر الأمساء الذي يعقد في سبتمبر القادم لكي يراه جمهور عابدة هذا العام ويوزع الثقافة وافق على ذلك، إذن العملية التسويقية في حاجة إلى نظرة مستقبلية.

مهرجان الموسيقى العربية به مركزية شديدة في الإدارة، وكل قرار خاص بالمهرجان ملقى على عاتق د. رتيبة الحفني؟ مشاركة المطربين في مهرجان هذا العام كانت قليلة جدا، ولينا أقل من مهرجان جرش، لذلك أضفنا مطربين عندما توليت رئاسة الأوبرا، وسيفهد مهرجان هذا العام أكبر تجمع للمطربين سوف يشارك فيه عابدة الرومي، أصالة، لطفي بوشناق، وديع الصافي، كاظم الساهر، ماني شاكر، وصدحت صالح، وأحمد إبراهيم.

وماجدة الرومي سوف تغني في الافتتاح، لقد انتهى عهد القرار الواحد، ود. رتيبة جاتني وقدمت اقتراحاتها وأضفنا إليها إلى أن وصلنا إلى الشكل النهائي إلى المهرجان، والقرار ليس قرارى بغيردى، ولا قرارها، إنما قرار

المكتب الفني للأوبرا ■

نعم. سوف تستقطب عناصر جديدة لفرقتي الموسيقى العربية، لأن العمر يتقدم بعطريتها، ووجود عناصر جديدة مع القديمة يضمن لى استمرارية العمل.

من المسئول حاليا عن عمليات الإحلال والتبديل والتغيير في دار الأوبرا؟

اللجان الفنية، لقد انتهت سياسة الرجل الواحد، عندما توليت مهام منصبى الجديد سمعته يقولون: المايسترو قال، والمايسترو طلب تغييرا، كل هذا انتهى، وأصبحت المكاتب الفنية مسئولة عن كل شيء، وكل مكتب فنى يضم اثنين من الفرقة واثنين من خارجها وقائد الفرقة.

هل تستمر حفلات الأوركسترا السيمفوني خارج الأوبرا وهل تستمر تجربة الأوركسترا الناجحة مع المطربة ماجدة الرومي؟ وزير الثقافة أصدر قرارا بإلغاء حفلات الأوركسترا السيمفوني مع المطربين، مصريين وعربا، لذلك أتينا بالمطربة ماجدة الرومي للمشاركة في مهرجان الموسيقى العربية «بالعافية» كلمتها بنفسى ومن أجل وافقت لأننا أول من أتينا بها إلى مصر، وسوف تغنى مع فرقة الموسيقى العربية.

مسرح أوبرا عابدة التي أقيمت عام 94 في الأقصر في ساحة انتظار الأوبرا، ولم يشهد سوى ثلاثة حفلات، فمن يتخذ المسرح الذي تكلف الملايين من حرارة الشمس؟

بغا المسرح بمبلغ مغلول جدا وسوف نبني به مسرحا رومانيا.



■ د. محسن زهران يستقبل الكونت

كازانوف يهدي مخطوطات نادرة لكتبة الإسكندرية:

أنا مصري وأتمنى العمل مع يوسف شاهين

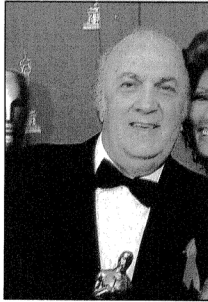
انتشر وذاع اسمه بعد أن أدى دور «كازانوف» في الفيلم الإيطالي الذي يحمل ذات الاسم للمخرج الشهير «فلييني» وإلى جانب هذا يمارس الكتابة للمسرح والإخراج والغناء، ولأنه متيم بمصر فقد قدم عملاً مسرحياً في مهرجان المسرح التجريبي في القاهرة 1993 اسمه «مصر» وله أغنية بالإيطالية اسمها «كليوباترا» يغنى فيها للملكة المصرية وللقاتل الروماني أنطونيوس ولإسكندرية التي يعشقها ويعتبرها من أهم مدن العالم، ويقول إن جدته لأمه قبل ثلاثة أجيال واسمها «دينا» ولدت وعاشت في الإسكندرية، وهذا في رأيه أحد أسباب حبه لمصر، وانجذاب قلبه إليها دائماً، ولهذا فهو يتمنى أن يحمل الجنسية المصرية إلى جانب الإيطالية.

■ القاهرة. الأهرام العربي

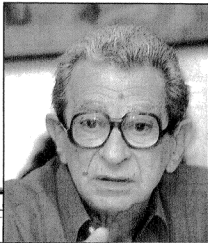
اسمه الكامل فيديريكو كوينتودي فاردارل، ويحصل لقب «كونت» الذي أهداه ملك الدانمارك فريديك الرابع لجدته الأكبر سنة 1709، وهو لقب يورث للأحفاد - على حد قوله - والأهم من هذا أنه من عائلة «كوينتيا» لامينيا، التي ينتمي إليها القائد الروماني القديم «أنطونيوس» أي أنه حان النسب والشهرة، إلى جانب مكتبة عريقة يورثها عبر عشرات الأجيال من أجداده، وهي تحوي كتباً بالغة الأهمية، ومخطوطات نادرة، وهي التي تبرع بها للمكتبة الإسكندرية الجديدة، ليعبر بها عن حبه لصن.

«فاردارل» يحضر الآن لعرض مسرحي جديد اسمه «كليوباترا وهوراس»، وهوراس - شاعر عاش في عصر كليوباترا، وكتب فيها أشعاراً كثيرة، وفي هذا العرض يضع فاردارل مواجهة بين الشاعر وكليوباترا، من خلال الأشعار والكتابات الأخرى التي كتبت عنها في محاولة لتصحيح الصورة غير الدقيقة عنها، وهو يعتقد أن كليوباترا وأنطونيوس، تمسعا بروح وثابة، وعقول متفتحة مستترة، وكانت لديهما رؤية إستراتيجية سابقة لعصرهما بكثير، فقد كانا يؤمنان بضرورة أن يسود التعاون بين شعوب البحر المتوسط، وأن تتواصل الحضارات، وتبادل الثقفة، وأن تتعاون الدول لمنع الحروب وإزالة أسباب الخلافات وهذه طموحات لأنطونيوس وكليوباترا لم يستطع التاريخ أن يستوعبها في وقتها، فروح الحضارات في النهاية هي التي يجب أن تبقى وتقدم كما تمنياها، ولهذا يقول فاردارل على لسان المترجم محمد كريم - وهو ممثل مصري - فانا أهدى مكتبتني التي تحوي ألفين وأربعين كتاباً وعدة مخطوطات لمكتبة الإسكندرية لتعم الفائدة على دول حوض المتوسط وسائر دول العالم، وهو يهدي منها 1500 كتاب الأكثر أهمية، ومعظمها كتب منذ 400 سنة، وتعالج موضوعات شتى كالكيمياء والعلوم والتاريخ والفلسفة والجغرافيا والعمارة والموسيقى، وهناك إشارات عديدة عن اللغة الهيرغليفية، ودور بعض العلماء العرب في علوم متعددة، وهناك موضوعات أخرى مثل القانون الروماني، والمسرح الإغريقي والشعر اللاتيني، والتاريخ الإغريقي الروماني، وقد قدم لهيئة مكتبة الإسكندرية قائمة بالكتب والمخطوطات التي سيقدمها هدية، ويضيف فاردارل: إنه اكتشف تلك المكتبة منذ عامين تقريباً، وإنه لم يلتفت إليها بشكل جيد وكامل إلا بعد وفاة والده، وحين قرأ بعض القوانين والمضامين أكد من أهمية الاكتشاف، وحين عرض الأمر على أساتذة التاريخ المختصين، قالوا له: إنه اكتشاف بمبادئ «عنبلة» ولهذا أنهالت عليه العروض لعمل أفلام تسجيلية عن الاكتشاف، لكنه رفض وقرر بشكل صارم أن يهدي المكتبة لمكتبة الإسكندرية الجديدة التي سمع عنها من خلال التلفزيون الإيطالي، وأنه أخبر رئيس إيطاليا بالاكتشاف وبقراءه فرد عليه الرئيس

بخطابين متتاليين شكره فيهما وحياه على فكرته، بإهداء الكتب والمخطوطات لمكتبة الإسكندرية. أهمية هذه الكتب من الناحية التاريخية أنها تقوم بسد فراغات كثيرة في تواريخ دول حوض المتوسط المختلفة، وتكمل بعض الحلقات المفقودة. بعض الكتب تتكلم عن تواريخ قديمة منذ 3000 سنة مضت، وتلقى الضوء على جوانب من تاريخ تونس وليبيا ومصر وفلسطين والأردن وسوريا ولبنان وتركيا. وبها جانب من سيرة البطل «إينياس» بطل حرب طروادة الذي حارب الجيش الإغريقي، وعندما هزم ودمر وطنه ارتحل إلى سواحل إيطاليا، حيث أسس مستعمرات جديدة لشعبه. والمخطوطات تتكلم عن آثار اندثرت ولم يعد لها وجود إلا في هذه الكتابات، وعن كتب مهمة لم يعد لها أثر أيضاً، وتحدثت المخطوطات في أكثر من موضوع عن الحضارة المصرية القديمة واللغة الهيرغليفية. ومن شاركوا في صياغة تلك المخطوطات



■ فيليپيني



■ يوسف شاهين

والكتب مؤرخون ذوو شهرة كبيرة - منهم «بولتارخوس» و«بارنيو» و«تنتوس ليفي» الذي عاصر الشاعر الشهير «هوراس» وكان صديقاً له، وغيرهم مثل فيلوستاتوس، وكاتولس، وبلينيوس، إلى جانب هذا فإن المخطوطات تحوي أسماء الملوك والأباطرة الذين حكموا دول المتوسط عبر عصور مختلفة منهم - على سبيل المثال - يوجيوس السامس الذي اغتيل سنة 48 قبل الميلاد على يد والد كليوباترا بطليموس أويليتي، وبالمنااسبة فإن النطق الصحيح للاسم هو «بطليموس» وليس «بطليموس» كما هو شائع.

وسألته من باب الملاحظة: أنت سليل أنطونيوس.. فهل أحببت مصرية مثله؟
فرد ساخكاً: نعم أحب مصرية من الإسكندرية، فسألتها مداعباً: هل هي سليلة كليوباترا؟ فأجاب جاداً: هي من بلد كليوباترا، وأضاف: بهذه المناسبة أحب أن أقول مبروك لحافظ الإسكندرية - نطق كلمة مبروك بالعربية - لأنه جعل الإسكندرية من أهم وأجمل مدن العالم، فريكي، والنمى للشاعر القديم هوراس، والغناء لي، فاردارل يقصد نفسه، وأغنيها باللاتينية والعربية في وقت واحد.

سألته: هل سمعت أغنية «كليوباترا» للموسيقار المصري الشهير محمد عبد الوهاب؟
فأجاب: مع الأسف لا، الأهم أن أغنيته تتحدث عن الإسكندرية القديمة التي أحبها، مثل حبي للإسكندرية الجديدة.

ماذا أهديت المكتبة للإسكندرية.. هل لأن أنطونيوس قريب فقط؟
أنا إلى خمسة جذور مصرية: أولها علاقة بمصر، منها أن جدتي الرابعة لأمي ولدت وعاشت في مصر في الإسكندرية، وإلى جانب اعتزائي بجذوري المصرية، أنا أشعر أنني مصرية من الداخل، وأتمنى أن أحمل الجنسية المصرية، ولو أن هناك وسيلة لتحقيق ذلك سأفعلها، ومن جانب آخر فانا أتبرع بمكتبتي هذه لحبي للإسكندرية وخدمة للإنسانية عامة.

كيف كان اختيار فلليني لك لدور «كازأنوفا»؟
أول مرة رأي فيها فلليني نظري في عيني ونظرت في عيني، فقال لي على الفور: أنت ستعمل معي، وأعطاني هذا الدور وهو لأرستقراطي من فينسيا، وهو دور في الحقيقة، فنحن نعيش في فينسيا.

وأضاف فاردارل دون أسئلة: إنني أتمنى أن أعمل مع يوسف شاهين، لأنه يتمتع بعقلية خاصة ولايته يعطيني دور أنطونيوس في أي عمل له عن كليوباترا، وهو مخرج يعرف جيداً ماذا يفعل ■

مهرجان المحبة.. غاب النجوم وتكررت الموضوعات

جاء مهرجان «المحبة» هذا الصيف مجللاً بالحزن بسبب رحيل الرئيس الأسد، فتوارت أسميات الطرب وانعدمت السهرات الصاخبة التي كانت تمتد حتى خيوط الفجر، ونشرت الثقافة أشرعتها على مرفأ اللاذقية عبر الشعر واللوحة والتماثيل، وكان لافتاً غياب عدد من نجوم الشعراء بالإضافة إلى تكرار الكثير من الموضوعات القصصية.

جاءه غياب عدد من نجوم الشعراء بالإضافة إلى تكرار الكثير من الموضوعات القصصية. كان لافتاً غياب عدد من نجوم الشعراء بالإضافة إلى تكرار الكثير من الموضوعات القصصية. كان لافتاً غياب عدد من نجوم الشعراء بالإضافة إلى تكرار الكثير من الموضوعات القصصية.

■ اللاذقية - هدى الزين

وكان الحضور الفلسطيني متمثلاً في هذه الدورة بشعراء معروفين للجمهور السوري مثل محمد القيسى وخالد أبوخلد، ويوسف الخطيب وإبراهيم نصر الله، أما شعراء البلد المضيف سوريا، فقد كانوا على مدى أيام المهرجان الشعري يقدمون قصائد مفعمة بالحزن.

وكانت أسبوعية الختام هي الأكثر جماهيرية لمشاركة شاعرين معروفين هما النجم التليغزيريني زاهي وبعبه مقدم برنامج خليك بالبيت، وطلال حيدر شاعر الأغنية اللبنانية الذي كتب لمعالجة الغناء، مثل فيروز وبيديع الصافي، كما ألقى الدكتور عيسى درويش السفير السابق في مصر، وهو من أبناء اللاذقية ووزير سابق - قصائد تتغنى في اللاذقية بكثرة الطفولة والذكريات.

عن المسرح عرضت عدة أعمال منها أعمال مسرحية للأطفال قدمت في الهواء الطلق، مثل مسرحية «العززة العنوزية» والعسل المسحور، كذلك قدم مسرح العرائس مسرحية «الأصدقاء الستة».

وكان للكبار أيضاً مسرحهم، من خلال ثلاثة أعمال مسرحية لبنانية بعنوان «الملف» قدمها الممثل المعروف أحمد الزين، ومسرحية مصرية بعنوان «ذات الهم»، لمسرح الغد المصري، ومسرحية سورية لفكرة الرصيف وهي مسرحية «عيشة» مونودراما قدمت في الملتقى السورية للبعد «مها الصالح».

وجاءت ضمن فعاليات مهرجان المحبة عدة أنشطة ثقافية أخرى كالأنشطة السينمائية التي قدمت أهم إنتاج مؤسسة السينما السورية من الأفلام الروائية القصصية والتسجيلية، مثل: «تراب الغدا»، «أحلام المدينة»، «المخدوعين» وكفر قاسم، «القلعة الخامسة»، «كوميديا»، «الترحال»، «رسائل شفوية» وغيرها. وكل الدورات السابقة احتفى مهرجان المحبة بالتشكيليين والنحاتين والخزافين السوريين.

وتؤكد السيدة مها قواس مديرة الفنون الجميلة في وزارة الثقافة أن المشاركة في هذا العام جاءت من خلال انتقاء الأعمال التشكيلية المتميزة على الساحة الفنية لفنانين سوريين لهم أعمالهم، وتاريخهم الفني، مع مراعاة التنوع في مستوى الشكل والمضمون التشكيلي، وقد بادرت الدولة إلى تكريم ثلاثة فنانين لهم إنتاجهم المتميز في الحقل الفني، هم: عزيز إسماعيل وأحمد نشأت الزعبي، والفنان لبيب رسلان.

وفي سياق فعاليات النشاط الثقافي لمهرجان المحبة لهذا العام أقيمت ندوة حول المسرح العربي والعولمة، شارك فيها نبيل بدران من مصر ووليد إخلاص من سوريا، وول شاول من لبنان، وأدار الندوة الناقد والمسرحي الدكتور رياض عصمت، الذي أشار إلى القلق المتزايد من تأثير انتشار وسائل الإعلام الحديثة على المسرح، بما يفرض الوقت، والمطوب أن تقف على إيجابياتها وسلبياتها.

وزيرة الثقافة السيدة الدكتورة مها قواس كانت تتواصل مع كل الفعاليات بحوية مدعشة، وتستقبل ضيوفاً من البديع والشعراء، وتقدم الجوائز لأبطال الرياضة، وقالت الوزيرة في بداية تقييمها: دخلنا المهرجان هذا العام ويجرحنا مازال يزحف، لأننا فقدنا عماد هذا الوطن، لكن لأننا يجب أن نستمر، ولأننا لا نعتقد خطة فرد، بل خطة مؤسسات، أننا إن قمنا بنشاطات مختلفة رياضية وثقافية وأدبية، واستغفنا أسماء جديدة من الشعراء العرب لد المسرح مع إشقائنا ■

مهرجان المحبة مهرجان الباسل في دورته الثانية عشرة استمر رغم إلغاء حفلاته الغنائية والموسيقية التي انتظروها كل عام جمهور اللاذقية وسياحها، الذي يقدم نجوماً عرباً من مختلف الأنظار العربية، لكن مشاعر الحزن التي مازالت تغلف الحياة بكل مظاهرها في مدينة الرئيس الراحل التي عرفته طالباً وشباباً، جعلت البرنامج يقتصر على محوري الثقافة والرياضة.

وكان للشعر حضوره بأسمائه المتنوعة بسحر الكلمة، جاء الشعراء الضيوف من مختلف البلدان العربية، لكن غياب البعض كان لافتاً.

فمن جاء الشعراء: محمد التهامي ومنى عبدالمعطي ومحمد أبوستة، ومن لبنان حضرت من يبرقداد الشاعرة سورية الأصل، واحتفى بها الوسط الثقافي كشاعرة وفنانة تشكيلية وزوجة الشاعر الراحل يوسف الخال.

كذلك جاء من لبنان الشاعر إلياس لحود، ومحمد علي شمس الدين، وشاعر الزجل طلال حيدر صاحب الأغنيات الفيروزية، وزاهي وبعبه المذيع اللامع في قناة المستقبل.

وكان أيضاً لشعراء الخليج حضورهم في مهرجان المحبة ليتعرف الجمهور على نمط جديد في الشعر السعودي من خلال أشجان الهندي ومحمد السبيتي، كذلك قدم الشاعر السفير الكويتي يعقوب الرشيد والبحريني حسن كمال. أما شعراء المغرب العربي فقد اقتصر حضورهم على ثلاثة الجزائري عز الدين اليهوي والتونسية الشابة أمال بن موسى، والتونسي أحمد اللصماني.



■ ضيوف المهرجان يقرأون الفاتحة حول شريح الأسد

للإفقة الغزو..؟!!

أكره الكلمة إذا حملت معانيها مفهوم القهر والاعتداء ولا توجد كلمة تعطي هذا المفهوم أكثر من كلمة «غزو» فهي تقتزن في سمعي بصلي السيف وحمصة الخيول المغيرة وصباحات الحرب، وتستدعي إلى مخيلتي صور الإثلاء والدماء والزعوس المقطوعة، أتخيل من مجرد الكلمة انحطاط «القوى» على الكيان الأضعف، والإنسان المسالم تحت ضغط الطامع المتجسس، وفي صورة تماثل صورة القاتل السفاح والمغتصب، والبلطجي، وتتداعى معها صور أخرى كثيرة تضاهي الجريمة الجماعية بالجرمة الفردية.

فالمغتصب الذي «يغزو» جسد امرأة لا يريده عنوة مستغلاً تفوقه الجسماني، لا يخاف من ذلك «الغازي» أو «القاتل» الذي قاد فرسان التتار وانحط بهم من صحراء «جوبي»، يقل ويدمر الحرث والنسل ويغلب شعوب الدنيا القديمة على أمرها، فجنكيزخان وهولاكو خان وإتيلبا وتيمور لك هم «غزاة» مغتصبون، وهم يختلفون كثيراً عن قواد الحروب الأخرى الذين قد يحسبون ضمن «الأبطال» لأنهم يخوضون حروباً بين قوى متكافئة تتعارض مصالحها فتقتل ليعلم المنتصر على المهزوم كلمته ومصطلحه! والغازي أو القاتل لا يقتل «مضطراً» تحت ضغط مصلحة وطنية أو حماية لحقوق أمة، بل هو يطبق منطق «الإغارة» والسطو المسلح، وغالباً ما ينقض مباغتاً لبيغا الآخرين في فراشهم بليل، تماماً كما تفعل قبائل البدو والأعراب التي لا تستقر في مكان وتعتبر أي مكان مستباحاً لها بحق «الغزو» فتقتل وتسبي وتسطو بلا أي معايير لحقوق «الأخر» وحرماناته؛ ولأن مصر قد تعرضت طوال تاريخها ومنذ سقوط الدولة الفرعونية الحديثة إلى سلسلة متتالية من الغزوات، وتم «فتحها» أكثر من مرة، على أيدي الفرس والإغريق والرومان والعرب والمغاربة والأتراك والفرنسيين والإنجليز، وانتهكت تحت سنايك خيل قمبيز والإسكندر وأكثانيوس وعمر بن العاص وجوهر الصقلي وسليم الأول ويونانيرت وبوق وبلنجتون.

لأن هذه «الغارات» تكررت كثيراً في تاريخنا، فقد أصبحت كلمة الغزو ثقيلة على الأذان والوجدان، ولعل هذه السطور قد طالت أكثر مما يجب قبل أن تسلمني الحديث عن «الغزو الثقافي» تلك العبارة التي تربدت كثيراً في الأذنة الأخيرة، وبالتحديد خلال العقدين الماضيين، حين بدأت ليرة الاتصال تؤتي أكلها وتطرح ثمراتها الأخيرة التي تمثلت في البث المباشر عبر الأقمار الصناعية، وبدأت أطباق وأجهزة استقبال القنوات التلفزيونية الفضائية تنتشر وتتوغل وتفتح البيوت لا يستطيع أحد أن يمنعها أو يحاصرها، ولأن الإعلام العربي يستقر أنواته ويعيدها جزءاً لا يمكن التفرقة من المنظومة السبائية، فقد حاول بداية وكعائته الدائمة أن يبتغ أسلوب «المنع»، فلما تأكد من استحالة المنع، وأيقن أن تعبير السماوات المفتوحة، ليس مجرد تهويل أو

مبالغة أصيب بالإرتباك وعجز حتى الآن عن التعامل مع ما حدث. وبالإيجاز غير المباشر، وعبر المقالات «الصارخة» التي تحذر الذئب.. الذئب.. راح الرأي الذي ترتعد فرأى الصه يحذر الجميع ويعدهم بالمصير المظلم الذي ينتظرهم من جراء «الغزو» الرافض نحوهم عبر أجهزة «الساتلايت» ليستلب فضائلهم الروحية والوطنية ويشوه تراثهم ومقدساتهم ويعرضهم «للامركة» أو «العولة» أو «الكوكبية» وليختار من يريد الاسم الذي يفضل، وتضاعفت الصرخات لا تهدأ، وكل يوم تمل علينا الصحف وبرامج الإذاعة مرثية أو مسموعة، والكتب أيضاً، وكلها تتحدث عن «الغول» الذي يهدد بافتراسنا و«اغتصاب» ثقافتنا، وتضرب الأمثلة بأفلام العرى والبورنوجراف التي ستدمر أخلاق شبابنا في «الذئب» أو على «الإنترنت» وبالمواد التي تناقش «تابوهاتنا» المقدسة التي لم يمسها بشر ولا جان، وكيف سيجولنا هذا الغزو إلى قرية مقلدين وبغياوات تريد ما تلقن، وكأننا فصيحة من البشر لا تميز ولا تقاوم، فصيحة تستسلم لكل رأي، وكل مبدأ وكل طاري، إن صباحات الهول التي يملؤها الرعب تدعى، في جهالة مفيرة، أن ثقافة الآخرين سنستولي علينا وتزيح ثقافتنا، وإن ملامحنا القومية سنتمسح إلى الأبد لجرد أننا سنستقرج على برامج القنوات الفضائية ونشتري في خدمة الإنترنت، ونصبح كالألات الميكانيكية ندار بالتحكم عن بعد وفقاً لإرادة ومخططات «السيد» الأوروبي أو الأمريكي، أو السلطة الثلاثية لأمريكا وأوروبا واليابان.

وهكذا بدأنا نمارس تفكيرنا التقليدي المحب لدينا والذي اضحى تراثاً وفولكلوراً وطنياً، ونلطم الصدور ونشقي الجيوب، ونقيم الماتم لننعي مصيرنا وحفظنا الذي يشابه حظ الإتيام على مائدة اللأم.

والآن، ألا توجد فرصة حقيقية جادة لنناقش الأمر في هوء؟ ألا يمكننا أن نجافي طباعنا العربية المتليدة ونخفف أصواتنا ونقلل من صراخنا ونحاول أن «نفهم» ماذا لو وضعنا أمام أعيننا فرضاً مناهضاً لنظرية «الغزو الثقافي» و«لافتة» مؤامرة العولة، ونحاول فحصه واختباره؟ وهو فرض أرائي متحمساً له راغباً في الجدل معه، أضعه إزعم فيه أنه لم تتح لنا فرصة أفضل من الفرصة المتاحة أمامنا الآن لكي نلحق بأخر عربية في قطار القرن الواحد والعشرين، أي فرصة!

أقولها - والرزق على الله - إنها هي بعينها فرصة ما نسميه «الغزو الثقافي» نعم، نحن في أمس الحاجة إلى هذا الغزو، ويجب أن ننظره على أحر من الجمر، كيف؟ هذا سؤال تبقى الإجابة عنه للمقال القادم.



نظام: أسامة أنور عكاشة

مهرجان القاهرة للأغنية بدون مطربين!!

الجحود، الغرور، الكذب والخوف، مفردات أربع تتردد في كواليس مركز المؤتمرات كلما أقيم مهرجان القاهرة الدولي للأغنية، تلك المفردات كانت في الدورات الخمس السابقة همهمات يهمس بها منظموه فيما بينهم لكنها علت هذا العام لتصبح صرخات يطلقها أمين عام المهرجان وأعضاء اللجنة العليا في وجه المطربين المصريين الذين أداروا ظهورهم لرجاءات الجميع، يرفضوا المشاركة في المهرجان. مهرجان القاهرة للأغنية تحقق له ما لم يتحقق لغيره من المهرجانات، فقد أدرجته منظمة الفيدوف العالمية في قائمة المهرجانات الدولية، ويوجد في كل دورة أحد أعضاء المنظمة ليتأكد من تطبيق لائحة الفيدوف، كما أن المهرجان لا يعاني أزمة المسارح التي تعانيها جميع المهرجانات ولا تشكل الدعاية لإدارته عبئا، لأن شركات السياحة تسهم من خلال مكاتبها في توزيع المنشورات والمعلومات الخاصة به، ومع كل هذا أججم المطربون المصريون عن المشاركة في حفلات المهرجان ومسابقاته.

مزعوب لذلك يفضل الاحتفاظ بنجوميته التي انطلقت من الاستبوهات.

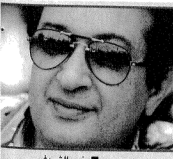
ويضرب في صميم أخلاقياته.

أغنية

مهرجان القاهرة الدولي للأغنية.. أحد مشاريع وزارة السياحة المهمة جداً، تقيمه من أجل إحداث انتعاشه سياحياً من خلال مشاركة الوفود الأجنبية، كما أن فعاليات المهرجان تثرى الساحة الغنائية، إن الشروع قومي كما يقول محمد نوح ومشاركة المطربين المصريين فيه عمل قومي رغم أنهم يتقاضون ما يظنونه من أجور، ومع ذلك يرفضون، الموسيقار حلمي بكر عضو اللجنة العليا للمهرجان والمشرّف على مسابقة الأعمال العربية يسرد أسباب رفض المطربين التي من بينها الخوف الشديد الذي يشكّلكم عندما يطلب أحد منهم المشاركة في المسابقات، لأنهم يضعون الفضل نصب أعينهم، يقول الطرب لنفسه.. والكلام ليكر.. أنا نجم، فلماذا أجازف بنجوميتي في مسابقة مع أسماء غير معروفة ربما أقفل أمامهم فتضيع هيبتي ونقل نجوميتي، ويؤكد حلمي بكر أن أصوات كثيرة موجوبة في الساحة تمتلك مقومات عالية جداً، لكنها تصاف من المقارنة مع المطربين العرب بهذا منطق الضعفاء.. ويضيف.. الطرب المصري أناني ولا يترك قيمة حجمه الكبير فهو دائماً

كان للمهرجان الأغنية فضل كبير على العديد من المطربين الذين بدأوا مشوارهم الفني مع بورتة الأولى، وكان لأعضاء اللجنة العليا وأغلبهم من الفنانين باح طولي في تقديم المطربين الشباب سواء بالكتابات أم الأحياء لم فتح باب الإعلام على مصراعيه أمامهم ومع ذلك خابت مساعي إدارة المهرجان في انتزاع موافقة المطربين على المشاركة في الحفلات والمسابقات وقد أصيب محمد نوح أمين عام المهرجان بحالة هستيرية عندما اتصل بواحد من المطربين الشباب، يطلب منه للمشاركة بالقاء فغصوسي، نوح سكرتير الطرب يحيله إلى السكرتير الأول الذي أحاله بدوره إلى مدير الأعمال، عجز نوح عن إقناع المدير بمشارية الطرب وأمام الجميع في مكتب رئيس المهرجان التي نوح بسماعة التليفون على الأرض وأصيب بالجوع ثم حالة ضحك هستيرية تملكته لفترة طويلة، ثم راعن على مطرب آخر يحبه، وكان جزاءه حالة اكتئاب أخرى من السيد مدير الأعمال الذي أخبره بأن «الأستاذ» مشغول بحفلات أخرى، بعدها انصرف نوح من مكتب السفير صلاح سليم رئيس المهرجان ووقع في مكتبه يستعدي زمن الريادة في الطرب والاحترام والتقاليد، ثم أكد لنا أن المطربين الشباب ابتكروا أسلوباً جديداً في التعامل مع الناس، لكنه أسلوب سيء، إلى الفن

الفلورين
هل يستطيع مطرب أن يرفض المشاركة في حفل تقيمه وزارة الإعلام؟
لا يستطيع وإذا كان مهرجان الأغنية تابعا لوزارة الإعلام هل يتجرأ مطرب ويرفض المشاركة؟ إن يستطيع لا، أو فعل سوف يحرم من الظهور بمذكرة يرفعها مسئول الحفل لوزير الإعلام أو رئيس الاتحاد والدليل على ذلك أن المنولوجيست عزب شو، سارع بتقديم شهادة مرضية إلى حمدي الكنيسي رئيس الإذاعة بعد أن قدم اعتذاره عن عدم المشاركة في حفل أضواء المدينة، ولم يترك عزب باباً إلا وقرعه من أجل الصلح عنه، خاصة بعد علمه بالذاكرة التي رفعها ضده إمام عمر يطلب بإيقاف إذاعة أعماله. ومحمد منير تاملت إذاعة أغانيه في التلفزيون عندما رفض المشاركة في حفل لوالي التلفزيون العام الماضي لأنه كان قد وافق على الغناء لقناة النغمات المتخصصة.. وسيرة سعيد قدمت العديد من الاعتذارات والشهادات للرضية إثر اعتذارها عن عدم المشاركة في أحد الحفلات، لأن توقيت ظهورها على

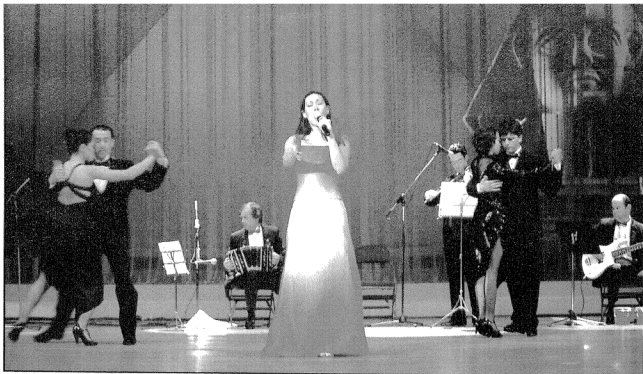


■ نوح الشرف

■ ذكر النجم ريتشارد دين اندرسون الشهير بشخصية ماكجايفر التلفزيونية، أنه لم يتحدث بعد مع صديقته أربيل وأدلة أمينته وبلى بشأن زواجهما، ولكنه أكد أنهما يوماً ما سينزوجان
■ من تأليف وإخراج المخرج العراقي القادم بحملة يعرض بمرکز الهانجر للفنون مسرحية رسل الطير والتي تستمر حتى منتصف سبتمبر القادم بتخللها عرض يومين داخل مهرجان القاهرة للمسرح التجريبي الذي يبدأ أول سبتمبر

■ رفضت نجمة البوب الأمريكية بريتي سبيرز عرض أحد رجال الأعمال الأمريكيين بأن يدفع لها ١٢ مليون دولار مقابل غزيرتها، ولكنها رفضت هذا العرض المبشّر ووعدت محبيها بالحفاظ على عزيرتها حتى تتزوج. ويذكر هذا الوضع بما جرى في فيلم «عرض غير لائق» بطولة ديمي مون.
■ سوف يقوم النجم براد بيت بداء دور ملاكم في ثاني عمل للمخرج الإنجليزي جي ريتشي صديق نجمة البوب مادونا، بعنوان «خطافية».

أخبار قصيرة



■ افتتاح متواضع... فقد عزف النجوم الكبار عن المشاركة (لصوير... موسى محمود)

العرب للعروقات مريم فخري من الأردن وشارك من قطر سعد مبارك ومن السعودية عبد ربه إبراهيم، أما المشاركة العربية في المهرجان فزادت هذا العام بشكل ملحوظ حيث تشارك ١٥ دولة بالإضافة إلى مصر والغرب وفلسطين و١١ دولة تشارك في مسابقة الأعمال العربية.

تعبئة المهرجانيين

العديد من أصحاب الشركات السياحية بادر بالحدود في زراد حفلات هذا العام، احتفلت إدارة المهرجان لنفسها بحفلات، الأول يقام بعد غد الاثنين وشارك فيه محمد منير وأوشكا وجواهر ويقام بالحدقية الصحفية، والثاني يقام بنفس المكان يوم الأربعاء القادم وشارك فيه حنان عطية ومجد القاسم ووهاء سلطان، بعض المتعهدين تحدثوا كثيراً في المؤتمر الصحفي الذي عقده وزير السياحة أحدهم أكد أنه سيقام حفلاً لفرة «الجيبيسي كينج» في شرم الشيخ وسيكون حفلاً أسطورياً ويقدمه نجمة سينما عالية، الغريب أن المتعهد لم يحدد حتى الآن موعد إقامة الحفل ولم يتفق مع الفرقة حتى الآن ■

■ بشير حسان

الليبنانيين أسرة الفيلم تقويم في بيروت لمدة ثلاثة أسابيع.

المخرج محمد فؤاد مشغول حالياً بالتحضير لفيلمه «تبه وتوب»، كما يقوم بقرارة سيناريو جديد من تأليف أحمد البيه بعنوان «حناجر... حناجر». النجم نور الشريف قرر المشاركة بفيلمه الأول العاشقان في عدة مهرجانات دولية ومنها فالنسيا وبنات وسان فرانسيسكو سبق للفيلم المشاركة في مهرجان معهد العالم العربي في باريس.

ثلاثة آلاف وخمسمائة مهرجان كل عام، وفي ألمانيا خمسة آلاف ويقام في إسبانيا ثمانية آلاف ومائة وأربعة مهرجانات، ونحن في مصر لدينا ثلاثون حدثاً في العام، لذلك ما زلنا نحسب على اعتاب الترفيه وهو عصب السياحة وأكد الوزير أن مهرجان العام الماضي حقق ٥٤ ألف ليلة سياحية وهذا توظيف جيد للمهرجان لإعناش حركة السياحة المصرية.

ظواهر

ظواهر عديدة يشهدها مهرجان هذا العام أهمها العدد الكبير الذي يشارك في مسابقة الأعمال العربية، وأغلبهم من الشباب غير المعروف باستثناء المطربة هالة الصباغ، جميع المطربين المشاركين لا يبدون متفهمين لهم سوى المهرجان، ويهرولون خلف كاميرات التلفزيون في أثناء نقله للرسائل اليومية ربما يستمضهم منيع أو مذيع إدارة مهرجان الأغنية وعدت أكثر من مرة بتصوير الأغاني الفائزة بطريقة الفيديو كليب. وعمل اليوميات غنائية لأصحابها، لكن الوجود لم تتحقق. الظاهرة الأخرى الملحوظة في المهرجان حرص العراق على المشاركة كل عام، وشارك منها هذا العام المخرج عبد النشد في مسابقة الأعمال العربية، كما يشارك من المطربات.

القديم. العرض إنتاج لورشة تدريب الممثل التي أقامها المخرج بالهناجر وقدم فيها مجموعة من المراهب الشابة التي تأخذ فرصتها لأول مرة. ■ في بيروت يقوم المخرج محمد أبو سيف بتصوير فيلمه الجديد «عزيز عني» والفيلم قصة شريف الشوباشي وسيناريو وحوار أشرف محمد وتوتر أحداثه حول الحرب الأهلية في لبنان... والفيلم إنتاج و بطولة نجلاء فتحي ومجموعة كبيرة من الفنانين

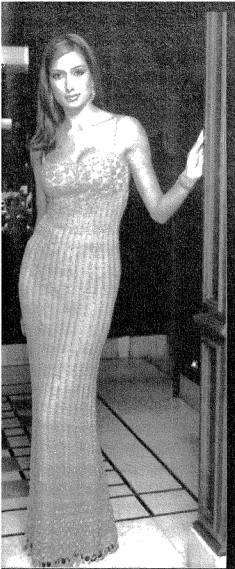
المسرح لم يأت على هواها، المطربين أمام جبروت التلفزيون لا يستطيعون تحريك ساكن، لأنه بلدوزر لا يجزو أحد على التصدي له أو الوقوف أمامه، لكن وزارة السياحة لا تمتلك ما يخيف المطربين وإن تستطع معاقبتهم بشيء، لذلك يتصدى مندوب أعمالهم لسمو على حفلات المهرجان، لا يكلف مطرب واحد نفسه عناء الاعتذار لإدارة المهرجان.

فنايات قليلة

مهرجان القاهرة للأغنية ينمو عاماً بعد عام ويزداد في قائمة المهرجانات الدولية، ولابد من أن يكون هذا الرسوخ حافظاً لإدارته على زيادة فعاليات، لكنهم أصروا هذا العام على تقليصها عندما ألغوا السنوات والأسباعات والنشرات التي يصدرها المهرجان كل عام وعندما سئلوا: ممنوع البلتاجي وزير السياحة عن السبب أكد أن وزارته ليست معنية في القيام الأول بالأغنية، لكنها توظفها لخدمة البلية أن له وقال الوزير إن فعاليات المهرجان كثيرة بديل أنه لم يعد مقصوراً على القاهرة، فقد امتد إلى المدن السياحية خارج القاهرة، وحول تأثير المهرجان على الحركة السياحية قال الوزير: لابد أن نتحدث بديل أوروبا في تنظيم المهرجانات وعددها، ففي فرنسا تقام



■ محمد إوان



■ أفراح الصيف احتفلت بزميلنا المحرر الفني بالأهرام العربي المحبوب بشير حسن الذي تزوج من خفية الظل الجميلة افتخار صالح، قضي بشير شهر العسل في الساحل الشمالي.

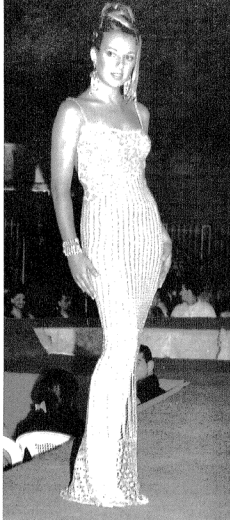


■ المستشار محمد فتحى نجيب مساعد وزير العدل ومحاضرة عالية المستوى مع أعضاء نادي روتارى التحرير عن قضيتى الخلع والزواج العرفي، وكيفية معالجة اللاتنين، ظهرت معه فى الصورة حاضرات وسمسمات ومشاركات د. هدى رزقانة وميمنة رسلان، ود. عواطف سراج الدين.

بنات بحري في لبنان

من قال إن بنات بحري
مقصورات على
الإسكندرية، فقد شملت
إنفاقها الخطوط
الاصامية لشواطئ
البحر المتوسط فامتدت
إلى صيدا لتعلن راية
أناقة بنات بحري في كل
مكان ترجم تلك الأناقة
مصمم الأزياء جورج
حبيقة، وقد ظهرت
الترجمة كلها بالشبك
وشبك حبيبي شبك
بالأسود والأخضر والروز
والفوشيا، على أن تكون
الغطاء دائما واحدة من
اللون المنسجم مع لون
البشرة «شبر» أو اللون
الباسميني، إكسسوار
موضحة بنات بحري
بنفس لون الشبك
وانسيابية الموييلات
مهمة جدا.

■ علسة يوسف القيسي



■ جيل وجيل اجتماعا في
مهرجان الفيديو كليب في حالة من
الانسجام، والونام لم يفرقه إلا
الأحجام والأجسام السمينة، ويبدو
أن الجيل الحالي من الفن والفنانين
لا يؤمن إلا بالوزن الثقيل، وهكذا
ظهرت ليلى علوي كمادنتها ومعها
إلهام شامون ومالة صدقي في حالة
من المنافسة مع ليلى على عدم
الرشاقة، في حين أصرت نيللي
على أنفاقها ورشاقها لتكتسح
بنيات فرق السنوات، وتظهر معهم
في الصورة ابنة 16 عاما، برفو يا
نيللي.

■ علسة أيمن برايز



ماكياج فوق العادة

ماذا تحتاجين؟ هذا سؤال يطرحه خبير التجميل الفرنسي دائماً ويجيب عنه في شكل منتجات وألوان وأشكال. إجابته هذه الأيام تتلخص في:

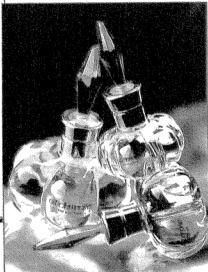
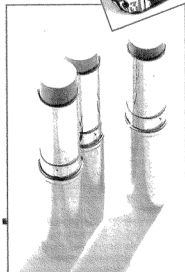
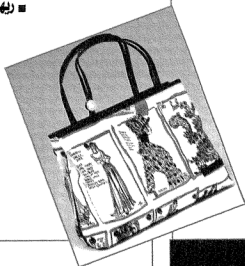
زجاجة عطر تمتليء بالزهور الراقية وحببات التوت الأسود الطازجة في مشاعر مختلطة مع الياسمين الحاني مع جرة ثمرة الجريب فروت ومرارة خشب الصنبل، والنتيجة نعومة ودفء الإحساس.

ماكياج رسم به الواقع وكأنه لوحة فنية تعبر عما في داخله، تعتمد على إبراز ضوء الوجه،

أيا كانت شقراء أم سوداء، ألوانه انعكاسات لألوان الياسمين والهاي لايت وثلاث درجات للحدود.

البنفسجي الجريء والبيج الناعم والروز الخافت، والشفاه لها حرية التلالأ بألوان كريستالية والماسكرا تكون مزيجاً بين البني والبنفسجي، الأناقة أشياء صغيرة، لها مكملات، والحقيبة هي مكملات وروشاس المفعة بالأناقة.

■ ريهام مازن





في انتظار الخبر

من عادتنا مناقشة الأفكار - زملاء وأصدقاء - وهذا ما حدث بالأمس مع زميلي القديم حينما أطلت النظر إلى جريدة اليوم للفتاة بإعجاب على مكتبه، ثم قلت بتلقائية معتادة: أنا في انتظار خبر، كالمصافحة على سلاخرا... خيره؟ بإعجاب شديد بموهبته الصحفية وحاسته السانسة التي أحسني بتابعيها من نفس النهر الصحفي الخاص بسيادتنا قلت وبإعتراف صفيق: نعم.

فهذا هو الحل، ولا بد لي له، كسرت فيها فقلت أول قاعدة صحفية علمني إياها أستاذي الأول في عالم الصحافة جلال الحمامصي - رحمة الله عليه - وفي قاعدة تقول إن الخير لابد من السعي وراءه وليس أنت السيادة فيما يعينها وما لا يعينها. بصراحة لابد أن يكون الإنسان مبارداً، وطمحاً، ورشحاً.

كان هذا أول درس أكاديمي صحفي في قاعات كلية الإعلام ولا أنكر أنني كنت «أطيش» في هذه اليوم من هذا العالم، وليفتي فقلت، لأنني ويكل بساطة لا أملك هذه الصفات، لكن لا مفر من القدر، وبقيت ومع دروس تعلم «الرخامة» من أجل الحصول على الخبر تعلمت الكثير من المبادئ، والقيم والأخلاقيات في العمل الصحفي تكسرت على أعقاب أول درجة عملية صحفية وبقيت بدورها بداخلي.

لم يكن يعلم أستاذي جلال الحمامصي أنه أول من علمني الخير، وبالطبع لم يعلم أنني أول من كتبت وأتيت بخبر وفاته بعد أن وقع صريعاً في الثاني أمامي، وبالصادفة وهو يمارس رياضته المفضلة «المشي».

أعطاني الأستاذ جلال درسا عمليا بدون قصد للمرة الأخيرة تؤكد على أن الخير بدايته «صدفة»، وبعد عشرين عاما أصبح الخبر انتظاراً، توقعا، صبرا على حذونه... و... «صدفة».

ومعهم أنا في انتظار خبر واحد، قد يغير أو لا يغير، لكنه يشفي ويعني، ومع الأسف إن يأتي إلا بالانتظار والصبر والتوقع والأمل والحلم، و... «الصدفة».

ورغم أنني لم أعد أحلم ولا أمل. ورغم أن لعبة البوچا التي تعلمني الصبر مرهقة، إلا أنني مازلت أؤمن بالصدفة، وأسلي نفسي دائما بنغمات سيكيزيوم خبرك... أجمل «صدفة»!

ديناريان ■



■ ■ في افتتاح

ملتقى سعدي الشيرازي في إيران وفي قاعة المؤتمر الإسلامي، التقى الزميل محمود حربي مراسلنا في الكويت بالرئيس الإيراني محمد خاتمي.

■ ■ «أما عيون مشغولتي لكن ولا

شغلوني» هذا ما قالته الحلوة كريستين فؤاد ذكرى التي تعمل بشركة سياحة عندما خطف قلبها المهندس الوسيم إسحق جرجس ليبي، الذي خطط ورسم فكانت الزفة في فندق سونسنا لتتزوج كريستين على عرش قلب إسحق.



■ ■ يبدو أن توزيع اليوم

محمد منير في عشق البنات شجع هاني محروس مدير العلاقات العامة بشركة ميوزيك على إتمام خطبته من جميلة الجميلات عفاف أنيس... ألف ميروك وهل من مزيد في عشق البنات.



■ ■ في حالة من الانسجام الصحفي تم زفاف العريس جمال عبد الفتاح على عروسه المدرسة الغاضبة شويكار الديب... ألف ميروك

سقط الأهلئ والأمل فى الترقئ

فرص جئدة للعرب فى بطولات إفريقيا للأندئ

رغم سقوط بعض الفرق العربئة فى بطولات الأندئة الإفريقئة الثلاث لكرة القدم أخئرا، فإن الأمل مازال كبئرا فى ارتداء الكؤوس الثلاث لثئاب عربئة فى نهائئ المطاف، أو على الأقل فوز العرب ببطولة أو اثنتئ هذ العام. ففى بطولة أبطال الدورئ سقط الأهلئ المصرئ فى المجموعئ الثانئة، لكن الترقئ التونسئ مازال يتمسك بالأمل فى التأهل للدور النهائئ للبطولة حتى يصبئ هناك فريق عربئ فى المباراة النهائئة.

■ حمادئ الحسئنئ

جماعئ الأهلئ أن الفوز ببطولة الدورئ المحلى فقط لم يعد مرضئا أو مقنعا أبدا خصوصا أن البطولات الإفريقئة غائبة عن قلعة الجزئرة الحمراء منذ عام 1993 وبطولة الكأس المحلى منذ 5 مواسم، وكذلك البطولات العربئة أصبئ الأهلئ يخسرهما بمتئئ السهولة فى عهد (تسوبئل - ثابت)، حتى بطولة الدورئ التى احتكرها الأهلئ أصبئ الفوز بها فى الموسم القادم محل شك بالنسبة لعشاق الأهلئ فى ظل تألق نجوم الإسماعئلى أبطال كأس مصر هذ الموسم، وتدعئ الزمالك لصقوفه بمجموعئ متمئزة جدا من اللاعبين أمثال حسام وإبراهئم حسن ووائد صلاح عبد اللطئف وتامر عبد الحمئد «المنصورة»، الحسن محمد «المصرئ»، بئما لم يفز الأهلئ بصفقة واحدة من العئار الثقئل حتى الآن.

وفى المجموعئ الأولئ لذات البطولة حافظ الترقئ التونسئ على أمل العرب عندما حقق فوزا صعبا على مفاجئة البطولة فريق صن داوئز الجنوب إفريقئ 2/3 فى تونس بعد أن كان صن داوئز متقدما 1/2 فى الشوط الأول، ورغم تصدئ الترقئ لمجموعته برصيد 6 نقاط، وبفارق الأهداف عن بطل جنوب إفريقئ صاحب الكرة الهجومئ والأداء المتع، فإن تأهله إلى النهائئ ىحتاج جهدا شاقا للتغلب على صن داوئز وإقصائه ولو بالتعادل معه فى جنوب إفريقئ، كذلك فإن بطل كوت ديفوار أفريقا سبور مازال فى دائرة المنافسة، إذ يستل المركز الثالث بالمجموعئ ورسئده 4 نقاط، بئما ىأتئ فى المركز الرابع والأخئر سابل باتئئ الكامئرونئ بنقطة

أيام 10، 11، 12، نوفمبر المقبل وفى حالة فوزه - التوقع والمطظى - بالمبارائئ سئرئف رسئده إلى 15 نقطة، وسكئن بلا حاجة إلى نقاط من مباراته أمام الأهلئ فى القاهرة التى ستقام فى نهائئ أكتوبر، أما الأهلئ فلو فاز فى مبارائته الثلاث التئقئة فسئصب رسئده 13 نقطة، ولهذا فإن بطل مصر ىحتاج إلى «معجزة» فى زمن اللمعجزات، حتى ىتأهل إلى النهائئ على حساب بطل غانا إذا فقد الأخئر أى نقاط فى مبارائته التئئ ستقامان فى ملعبه، وهو أمر صعب جدا.

وئعد عودة الأهلئ من السنغال بدأت تتعالى أصوات المطالبئن بإقالة الجهاز الفئئ والإدارئ بقيادة الألمانئ راينر تسوبئل المئئر الفئئ وثابئ البطل مئئر الكرة، فالكل يرى أنهما المستولان عن هروب نجوم الفریق فى المواسم الأخئرة بسبب سوء التعامل معهم، مما أفقد الفريق نصف قوته، وأصبئ لديه نقص واضح فى صقوفه، كما ترى

الأهلئ حمل مشاكله وأزماته وهب إلى العاصمة السنغالئة داكارة غير مكتمل الصقوف بعد رحئل تومئ الشهئر حسام وإبراهئم حسن إلى الزمالك، وهذافئ الواعد محمد فاروق، الذى رحل إلى تركئيا للاحتراف فى نادئ أنقرة مقابل مليون جئبه مصرئ، ومهاجمه على ماهر الموقوف بمبارائئ بسبب طرئه فى مبارأة فرئقة فى القاهرة أمام لوبئ ستارز النئجئرئ، ذهب الأهلئ لملاقاة «جان دارك»، بطل السنغال الذى كان وئئعا للغاية منذ بدائئ مبارئات دور الثمانئة، وإنهزم من لوبئ ستارز 3/1 فى نئجئريا ثم على أرضه من هارتس أوف أوك الغانئ 4/2 لكن لأعبئ جان دارك تحولوا إلى وحوش كاسرة، وقدموا عرضا قويا أمام الأهلئ الأحد الماضئ، ولم يستسلموا عندما تقدم الأهلئ بهدف لنهجه علاء إبراهيم فى الشوط الأول، بل هاجموا بضراوة حتى أدركوا التعادل فى الشوط الثانئ، وانتهت المباراة بتعادل ىجبائئ 1/1، لكنه كان يطعم الخسارة بالنسبة لبطل مصر، لأنه أبعدئ كئئرا عن المنافسة على صدارة المجموعئ، خاصة بعد تفوق لىعبئ هارتس أوف أوك على أنفسهم بالفوز على لوبئ ستارز فى نئجئريا 0/2 وارتفاع رسئدهم من النقاط إلى 9 نقاط تصدروا بها المجموعئ، بئما جاء الأهلئ فى المركز الثانئ برصيد أربع نقاط فقط من فوز على بطل نئجئريا وتعادل مع بطل السنغال، والهزئمة من بطل غانا فى الجولة الأولئ، وئبقى ثلاث جولات يلعب فئها هارتس أوف أوك على ملعبه مع لوبئ ستارز أحد أيام 13، 14، 15، أكتوبر القادم ومع جان دارك أحد

الزمالك تخطئ «منطلف التوءم»

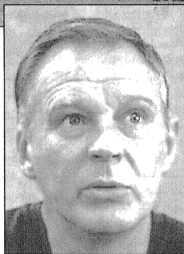
والاتحاد اللئبئ مفاجأة سارة

الدراوش ىواصلون رحلة البحث

عن مناسئ



■ الزمالك صعد لنصف النهائي بصعوبة



■ راينر تسوبييل

فوق صوت الدراويش الذين وصلوا تفوقهم وتلقفهم المحلي والإفريقي بالفوز على دوارف بطل غانا بهدفين نظيفين، وهو أول فوز لفريق مصري على آخر غاني في غانا خلال تاريخ لقاءات الكرة المصرية مع الغانية، وأول فوز خارجي لفريق الإسماعيلي خلال البطولة الحالية، وكان الإسماعيلي قد فاز 0/4 في لقاء الذهاب في الإسماعيلية، وإذا واصل الدراويش تلك العروض الرائعة فإن إحرازهم لكأس الاتحاد الإفريقي لأول مرة في تاريخهم هذا العام سيكون منطقيًا ومتوقعًا بقيادة مدربه المحك الواعي محسن صالح المدير الفني الأسبق لمنتخب مصر والذي نجح في توليف مهارات نجومه الرائعين الذين انضم منهم سبعة لاعبين إلى المنتخب الوطني وعزز معهم أحلى سيفونية كروية مصرية هذا الموسم.

وفي نفس البطولة خرج حامل اللقب النجم الساحلي التونسي في مفاجأة ضخمة أمام شبيبة القبائل الجزائري، إثر فوز كل منهما على أرضه 0/1 ثم فوز بطل الجزائر بركلات الترجيح 1/4. ووجود شبيبة القبائل مع الإسماعيلي في الدور نصف النهائي يزيد من فرصة العرب في الحصول على تلك الكأس أيضا ■

وأحدة حصل عليها من تعادله الأخير مع أفريقيا سبور بهدف لكل منهما.

وفي كأس الكؤوس هناك فريقان عربيان أدركا الدور نصف النهائي، هما الزمالك المصري والاتحاد الليبي والفرصة كبيرة في وصول أحدهما أو كليهما إلى الدور النهائي بإذن الله.

الزمالك تخطى عقبة خطيرة في توقيت حساس للغاية من عمر الفريق عندما فاز بمجموع مباراتيه مع نادامبور السنغالي 2/3، إذ فاز في القاهرة 1/3 وانهمز في داكار 1/0 المهم أن بطل مصر تأهل إلى نصف النهائي وتغلب على مشكلة ترمد بعض نجومه الكبار أمثال خالد الغندور ومحمد صبري وسامى الشيشيني بسبب ضم التوهم إلى الفريق مقابل أكثر من مليون جنيه في الوقت الذي تعجز فيه إدارة النادي عن صرف مستحقات أبناء النادي ونجومه الكبار، ويلاقي الزمالك في الدور نصف النهائي سانت لورين بطل جزيرة ريونيون الذي فجر مفاجأة مذهلة عندما أقصى الجيش الملكي المغربي في دور الثمانية بالتعادل مرتين 1/1 والفوز 4/5 بركلات الترجيح في جزيرة ريونيون، وفرصة الزمالك الكبيرة في تخطي سانت لورين، خاصة أن بطل مصر سيلعب بخدر وفي أذهان لاعبيه وجهازه

الفني بقيادة الألماني أوتوغيستر أن هذا الفريق هو قاهر بطل المغرب صاحب التاريخ العريق في البطولات الإفريقية. ويحقق فريق الاتحاد الليبي مفاجأة سارة لم يكن يتوقعها الكثيرون بتأهله إلى نفس الدور في بطولة كأس الكؤوس على حساب فريق شبيبة تينيريه بطل النيجر رغم هزيمة بطل ليبيا في مباراة العودة 1/0 فقد فاز في لقاء الذهاب 2/0 وكان هذا الفوز كفيلاً بصعوده.

وفي كأس الاتحاد الإفريقي لا صوت يعلو

البطل والشعارات وتركيا أبرز المتهمين

انهيار الأهلي!

الأهلى أسد إفريقيا المربع الذى كان زعيمه يهن ادغال القارة السمراء، أصبح جريحاً بلا أنياب، يجروء على الاقتراب منه واقتراسه أى فريق إفريقى حديث العهد بالبطولات الإفريقية بلا خبرة أو نجوم.

هذا ليس رأينا بل إنه رأى معظم أبناء هذا النادي العريق الذين تخرجوا فى مدرسته الكروية وأصبحوا الآن نجوماً خارج البساط الأخضر، ووقفوا يتابعون أزمة الأهلى واضعين أيديهم على خدودهم فى حزن شديد على ما يحدث فى القلعة الحمراء.

وكانت «الأهرام العربى» سباقاً فى دق جرس الإنذار لمسئولى القلعة الحمراء لتدارك الموقف وكتبت فى عددها رقم 129 الصادر فى 11 سبتمبر 99 «موسم انهيار الأهلى». لكن أحداً من ساكنى القلعة الحمراء لم يعر الأمر اهتماماً وتعامل معه كزوبعة فى فتجان سرعان ما تهدأ. واستمر التراجع يوماً بعد آخر حتى خرجت الأزمات من خلف الجدران والغرف المغلقة إلى العالم كله. وبات الأمر يتطلب تدخلاً عاجلاً من مجلس الإدارة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل بدء الموسم الجديد، فمأذا سيفعل مجلس الإدارة الذى يضم بين أعضائه عدداً من نجوم اللعبة، وهل سيلحق الأهلى نفسه قبل فوات الأوان؟! وبحيثاً عن أسباب الأزمة الكروية التى يعيشها منذ أشهر طويلة فريق الأهلى الأول لكرة القدم أجرينا هذا التحقيق.

■ تحقيق - محمد زكى

فتحى مبروك نجم النادى الأهلى ومدرب منتخب مصر الأسبق قال: إن مشكلة الأهلى الحقيقية تتمثل فى الاحتراف والالتزام، فالاحتراف موجود، أما الالتزام فغير موجود، فعلمية الاحتراف جعلت الأهلى يخسر لاعبيه والنادى يرى أنه عندما يصنع نجماً ويأخذ قدراً من الشهرة فرض عليه أن يلعب مدى الحياة للفريق وهذا خطأ لأنه فى عصر الاحتراف انتهى ولابد أن ينظر إلى الأمور بنظرة عقلانية.

وأيضاً هوجة تركيا زادت هذه المشكلة لأنها لغت انتظار اللاعبين إلى الطلوس وأنا من وجهة نظرى أن هوجة الاحتراف التركية ليست فى مصلحة الكرة المصرية لأنها أقسدت الأندية بالخلاصين يحترفون فى أندية صغيرة وأصبح اللاعب ينظر إلى المادة قبل المستوى الفنى وأيضاً من ضمن الأسباب التى أدت إلى تذبذب مستوى الكرة بالأهلى مغالة النادى فى شراء بعض اللاعبين من أندية أخرى مصرية بسعر عال جداً على سبيل المثال: سعيد عبدالعزیز ومجلس الإدارة هو الذى يتسبب فى ذلك وطبعاً آخر مراحل الانهيار هى الخروج المبكر من المنافسة على الصعود إلى نهائى أبطال الدوري بإفريقيا لأنه انتهى عصر المفاجآت ففرصة هارتس

أوف أرك كبيرة جداً للصعود والسبب فى انهيار الفريق إفريقيا طبعاً هو أنه لا يوجد لاعب صاحب مستوى عال وخبرة مميزة، وأيضاُ المدرسة الألمانية أصبحت لا تتناسب مع إمكانيات اللاعبين ولابد من تغيير فكر المدرب، فدور الكروش غائب حتى إننا فى الفترة الأخيرة أصبحنا نرى فى كل مباراة للأهلى سواء محلية أم

إفريقية الكارت الأحمر بداية من المذير الفنى والادارى واللاعبين وهذا فى حد ذاته اختيار رقتة خبرة وعلى سبيل المثال مشكلة هشام حفى وشادى محمد فى مباراة الإسمايلى فى الكاس كان يمكن معالجتها بجهود لعدم توتر اللاعبين فى المباراة، ثم أحاسب بعد المباراة.

وبالنسبة لثابت البطل كمدير للكرة بالنادى من أحسن مدبرى للكرة فى الأهلى، ولكن دائماً مدير الكرة يكون فى «دور» المدفع لأنه يتفقد تعليمات مجلس الإدارة وأيضاُ عملية الاحتراف فى مصر له مفهوم مختلف فدايماً نجد اللاعب هو الذى يذات النادى فى التجديد، عملية عكسية رغم أن النادى هو الذى يذات اللاعب وأنا أرى أن الصورة قائمة ولابد من سرعة التدخل لوضع الأمور فى نصابها.

ويؤكد أحمد شويير كابتن الأهلى ومنتخب مصر السابق، أن مشكلة الأهلى تكمن فى عملية الاحتراف التى تتعامل مع الناس بفهم غير صحيح، واللاعب أصبح ينظر إلى المادة أكثر من الولاء والالتزام ويقول: كل جيل له مزايا وله عيوب، كما أنه لا توجد لاتعة محددة داخل النادى للتفاوض مع اللاعبين، ففى الدول المتقدمة كروياً يكون التعاقد مع اللاعبين قبل انتهاء فترة العقد سنوات لأنه هناك إدارة محترفة.

ويضيف شويير: السوق التركية أصبحت من أسباب الانهيار واللاعبين أصبحوا ينظروا للمادة أولاً، وهذا حق اللاعب فلا بد من تأمين مستقبله

فتحى مبروك:

الطلوس هى السبب

شويير:

تأخير التفاوض مع

النجوم أهم المشاكل

مصطفى يونس:

لا بد من تطبيق

الاحتراف

على الناشئين





■ تاللق الإسماعيلى لم يكن بداية إتهام الأملى

مادياً، والعروض التركية مغرية عن لائحة الأندية المصرية، فمن هنا جاء تردد اللاعبين وعلى سبيل المثال محمد فاروق عرض عليه نادى تركى مبلغ مليون ونصف المليون جنيه مصرية، واللاعب طلب من الأملى 200 ألف جنيهه للتجديد ومع ذلك الأملى رفض إذن لابد أن يتمرد اللاعب.

أما عن المشاكل الإدارية داخل الفريق فقال شويبير: إن الكابتن ثابت لاعب كبير ويجب أن يتعامل مع اللاعبين بعقلية الكابتن الكبير ولا ينفذ تعليمات الإدارة كما ينفذ عسكري الأمن المركزى تعليمات ضبطه، أرى أنه لابد من التغيير.

ومدير الكرة يكلف خزينة النادى الأملى 17 ألف جنيه شهرياً كراتب وفى المقابل يزيد من المشاكل بدلاً من حلها فهل هذا يعقل؟! أما مصطفى يونس نجم الأملى السابق فيقول: السبب فى انهيار الكرة بالأملى الاحتراف لأن شعارات الانتماء أصبحت أسطوانة مشروخة وأيضاً ابن النادى لابد أن يحدد بدون شروط انتهى ذلك فى عصر الاحتراف فموضة تركيا زادت من الأزمة، فالأندية التركية تدفع أكثر من اللازم رغم أن الأندية التركية صغيرة وأصبح اللاعب ينظر إلى الكرة ككلوس فقط، وأنا من وجهة نظرى أن الاحتراف فى مصر فاشل بكل المقاييس ومن الضروري أن يطبق الاحتراف على الناشئين وليس للفريق الكبيرة فقط لأنك سوف تضع نفسك فى مشكلة أخرى، كما حدث مع بعض الناشئين الذين احترفوا فى الخارج دون الرجوع إلى ناديتهم للحصول على حقوقه المادية وهناك مشكلة سوف تطفو على الأحداث وهى سيد عبدالحفيظ، فالنادى لم يجدد معه حتى الآن أو يتفق معه، وأى نادى فى العالم توجد به مشاكل ولكن للمهم القدرة على حلها فى الوقت المناسب، وبالنسبة لمشاكل ثابت مع اللاعبين أنا من وجهة نظرى أن ثابت مدير كرة ناجح ولكن تركيبة ثابت «كدة» وأنا من وجهة نظرى لحل مشكلة العقود والمبالغ التى يتلقاها

اللاعبون لابد أن تكون سرية لأن اللاعبين ينظروا إلى بعضهم وخصوصاً اللاعبين الناشئين عندما يظهرون فى مباراة وينالون إعجاب الجمهور والإعلام وهذه مشكلة أيضاً. ويخصص مسيرة النادى فى إفريقيا اعتقد أن فرصته انتهت ويجب التفكير الآن فى المرحلة المقبلة، ولكن لابد معها من تغيير للمدرب لأن فريق الأملى أصبح معروفًا للفريق الأخرى وأصبح مملوطة، لهذا وذلك. ويقول المدرب محمد عامر نجم الأملى الذى اعتزل فى النصف الأول من الثمانينيات: إن الأملى فى حالة سيئة جداً وهذا لم يحدث فى تاريخ النادى العريق وأنا من وجهة نظرى أنه لابد من الاعتماد على الناشئين فى النادى وأن يتم تغيير لائحة الاحتراف الذى أفسد نكهة الكرة فى مصر، فقد أصبح تفكير اللاعب وشغله الشاغل الاحتراف سواء فى مصر أم خارجها وخصوصاً تركيا وانعدام الروح القتالية للاعبين وغياب النجم القائد.

أما بخصوص نغمة مدير الكرة بالنادى بأنه هو السبب، فهذه نغمة مرفوضة لأن مدير الكرة ينفذ تعليمات مجلس الإدارة والمدير الفنى فلا يستطيع استقطاب لاعب من الخارج دون رأى أو توصية المدير الفنى وثابت البطل يقوم بذلك على أكمل وجه فى تادية دوره وأحسن مدير كرة فى النادى ببديل حصول النادى على 5 بطولات دورى متتالية فى عهده.

ولكن أنا من وجهة نظرى أن الإمكانيات الغنية لفريق الأملى الآن لا تستطيع الدخول فى محك الكرة الإفريقية أو مناسبتها ببديل خروج النادى بنسبة 70% ببطولة إبطال الدورى بإفريقيا فى ظل وجوده مع مجموعة ضعيفة نسبياً.

ولحل هذه المشاكل لابد من وضع النقاط فوق الحروف قبل بداية الموسم الجديد ■



مساحة للحوار

التطرف قال لي: أكرهك في الله!!

كثبت مقالاً عن «الحجاب» بعد أن لاحظت أن الحجاب قد بولغ في أمره كثيراً، حتى صار حداً فاصلاً بين الإيمان والكفر، وبعد أن اعتقد الناس أن عدم التحجب من كباتئ الذنوب، وأن من لا تلبسه مصيرها هو النار وبئس المصير!! أردت بقراءة أن أضع مسألة الحجاب في وضعها الصحيح بلا تهويل ولا تهوين، وأن أبعد عن العقول تهاويم التطرف التي أفرخت إرهاباً في فترة من الفترات، وجرت على وطننا أشد المصائب.

اعتمدنا في اللقال على القرآن الكريم، وعلى رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقوال الصحابيين «ابن عباس» و«أبي هريرة»، ورد البعض على مقالنا، واستعدوا - في ردوهم - خبراً عن رسول الله، وأراء لبعض الفقهاء السلف.

وعتبنا على الرد، وانتهى الموضوع عند هذا الحد.

وفي يوم قريب، كنت لبعض شائفي في هيئة من الهيئات، وذكرت اسمي الموصوف المختص، وكان يقف بجوارني شخص أطلق لحجته البيضاء بلا تهذيب، ولما سمع اسمي بالبرني يقول: أنت فلان الذي كتبت مقالاً عن الحجاب قلت: نعم، قال: أنا أكرهك في الله، ووجدتني أقول له: وأنا أحبك فإن الدين لا يأسر بالكرهية.

وقد فوجئت بقول الرجل مفاجأة شديدة، حتى شعرت الأسى والأسف كان أشد بسبب مفهوم الرجل للدين. من الواضح أنه رفض مقالتي عن الحجاب، حسناً، وعذبوني عاصياً أو مبتدعاً حسب معرفته بالدين، حسناً، وله أن يرد علي ما جاء في اللقال ويخطئه، ويكره مآثي، لكن ليس له أن يكره الكاتب. فمن الخطأ الفادح أن يكره المسلم

إسنائه، بل مفكراً داعياً إلى الالتزام بالقرآن. لكنني اعتز الرجل، فهذا ما تلقته من الوعاظ، وهذا ما اطلع عليه من بعض كتب القدام.

ها هو واحد من هؤلاء القدام، بل من قسمهم، هو الإمام «ابو حامد الغزالي» الملقب بحجة الإسلام، نقراً في كتابه الشهير «إحياء علوم الدين» فصلاً بعنوان «بيان مراتب الذين يغيضون في الله وكيفية معاملتهم».

ويقدم للغزالي بقوله: أعلم أن كل من يحب في الله لا بد أن يغيض في الله، فإنك إن أحببت إنساناً لأنه مطيع لله، ومحسوب عند الله، فإن عصاه فلأبد أن تبغضه لأنه عاص لله، ومعتق عند الله.

ثم يقدم الغزالي بياناً بالذين يغيضون في الله، وكيفية معاملتهم فيقول: إنهم الكافر والذمي واليهودي، واليهود «رائع العقيدة» والعاصي، ويدعو الناس إلى إظهار البغض لهم، ومعادلتهم، والافتقار عنهم، وتحقيرهم، والتشجيع عليهم، وتنفيذ الناس منهم وعدم رد السلام عليهم، أما الكافر فيقتل.

وهذا كله مخالف للقرآن الكريم، ويطرح قضية خطيرة مؤداها: أن الله سبحانه وتعالى، حين يتوعد بعض الناس بالعذاب في الآخرة «الكافر والعاصي» فإن هذا يوجب علينا بغضهم ومعادلتهم، لأن ذلك يرضي الله عز وجل. وهذا البغض الخطأ هو منطلق التطرفين الذين يغيضون المجتمع كله، لأن أعداءهم كفرة أو عصابة، وأن الله غضبان عليهم، وأن مصيرهم إلى النار يوم القيامة، ولذلك لزمت كراهيتهم، بل وترصدتهم بالإبادة، والقتل لأن ذلك يحقق مراد الله سبحانه.

ولقد بد لي هذا المنطق جلياً حين كنت أحاور أحد الأصنفاء - ماجستني في القانون، في مسألة «الردة» قلت له: إن القرآن لا يأسر بقتل المرتد عن الدين، وإنما أنذر بالخطر في النار، وفاجأني - بل أذهلني - بقوله: ولم لا تقتله فذهب روحه

إلى جهنم مبكراً، وبذلك نعمل بتحقيق مشيئة الله، ونسي الرجل أوامر الله، وتغافل عن أن الله لو شاء ذلك لفعل، فهو الفاعل لا يريد، لك ذلك ثقافة الرجل من خارج القرآن.

وهذا المنطق - في رأينا - منطوق شرير، يباهه الله ورسوله، ويكذب القرآن، ويستنكره، ذلك لأن الله سبحانه يفصل دائماً بين سلطانه على عباده وبين علاقة العباد بعضهم مع بعض، ويفرق دائماً بين عذابه لطائفه من خلقه يوم القيامة «بسبب الكفر أو العصيان» وبين معاملة الناس لهم في الدنيا، تماماً مثل الأب «وله المثل الأعلى» يغضب على أحد أولاده ويعاقبه، لكنه يغضب إذا اعتدى عليه أولاده الآخرون أو أساءوا معاملة.

وكيف يستقيم هذا المنطق العدواني، وقد أمرنا الله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومع ذلك يكون هذا الأمر والنهي إلا للعصاة وكيف وقد أمر الله بالدعوة إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي أحسن، وهل تكون هذه الدعوة وهذا الجدال إلا للكتاب والعاصي؟

وتعالوا إلى أمثلة من القرآن العظيم:

«المشرقة» هو - كما نعلم - أكثر المغضوب عليهم من الله، وأشدهم عذاباً يوم القيامة، ومع ذلك نقرا قول الله تعالى مخاطباً رسوله الكريم: وإن أحد من الشركين استثجرك فاجره حتى يسلم كلام الله ثم إبلغه مأثم» (التوبة).

ومعنى الآية: يا أيها الرسول إن طاب منك الأمان أحد من المشركين ليسمع دعوتك، فامته حتى يسلم كلام الله، فإن دخل في الإسلام فهو منكم، وإن لم يدخل فإبلغه مكاناً يكون فيه آمناً، ولو كان منطلقاً للتطرفين هو الذي يرضى الله لكن أمر رسوله بقتل المشرك إن لم يدخل الإسلام، أو جلده، أو إيداعه بئلة وسيلة، لا أن يحيطه بحمايته، ويحرسه حتى يبلغ مكاناً يكون فيه آمناً.

ومثل آخر: هو المشرق المحارب، أمر القرآن بالعطف عليه: إن وقع في الأسر، وإطعامه، فيقول الله تعالى عن أفعال الأبرار الموعودين بالجنة، إنهم الذين «يطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً، إنما نلعمكم لوجه الله لا لزيد منكم جزاء ولا شكوراً» (الإنسان).

إن هذا الأسير الذي أمر الله بإطعامه للحفاظ على حياته مغضوب عليه من الله أشد المغضوب، ولو غص بالطعام وزمقت روحه لطور بها إلى نار جهنم.

لكن - كما قلنا - هذه قضية تلك قضية، عقاب الله لعباده شيء، ونجدة الناس بعضهم لبعض مهما كانت عقائدهم شيء آخر، ولا حرج أن سورة الأسير اسمها سورة «الزنان».

لكن هذه الإنسانية قد اغفلتها الثقافة الدينية السائدة، دليل ذلك المعجوز ذو الحلية البيضاء الذي قابلني مصافحة، وما إن علم أنني كاتب المقال الذي يخالف فهمه الدين، حتى قال لي: أنا أكرهك في الله، وكيف - لعمري - يكون كرهه في الله، والله هو الحب الخالص.

قالها الرجل لي ولنا أستاذ مشركاً ولا محارباً، وإنما مسلم كامل الإسلام - أزعج ذلك - غير أنني فكرت وعبرت، لكن الثقافة الدينية السائدة تستنكر التفكير، ولا أنسى في منظره مع أحد الوعاظ أن قلت له: أنتم لا تستعملون عقولكم، فرد علي: نحن لو استعملنا عقولنا لخرفوا، أما ما أبعدنا عن القرآن.

يا أهل الفكر - إن فهم الناس للدين يهوي إلى متحدر خطير، أقل ما ينتج عنه شقاق، يتصاعد إلى عراك وإرهاب، ولابد من علاج، والعلاج أن يكون إلا بالدعوة إلى القرآن، وعرض ما سوى القرآن على القرآن، وبعدا سوف نعلم أن قانون العلاقات الإنسانية الذي يرضاه الله لأهل الأرض هو ما جاء في قول أحد الحكماء: «لن تكون تقياً إلا إذا فقتت للضحك قلبك، وعصرت وجهك عليه، الخلقية المتناسقة، حب كل ما هو نقي وعامل جمعي، بل حب الجيلة والأشهر أيضاً حتى وإن كان جهم سيكون أكثر مشقة لك، لكنه خير عند ربك ثواباً وخير أملاً».

لؤي محمد شبل

استغاثة عاجلة إلى وزير الداخلية

تقدمت بطلي إلى مكتب الجوازات في التحرير لاستخراج جواز سفر لاداء العمرة لسنة ٢٠٠٠ ومعى جميع مسوغات استخراج جواز السفر - وفوجئت بالآتي:

أن المسئول عن الجوازات قال لى إن هذا الاسم «اسمى» ليس من الأسماء المصرية المدرجة - وطلب منى شهادة ميلاد أبى - فتوجهت إلى إدارة المصالح المدنية فتم تحويلى إلى سجل مدنى «أبوحماد» واستخرجت «قيد فردى» من سجل مدنى أبوحماد، لشهادة ميلاد والذى وتوجهت بها إلى مكتب الجوازات لتلقيدها، وبعد الإطلاع عليها من مسئول الجوازات قال لى: إن المطلوب هو شهادة ميلاد أصلية، وليس مستخرج من الشهادة، وحيث إن والدى متوفى فى سنة ١٩٨٤ ومن مواليد ١٩١٨ حيث إن المدة القانونية لحفظ المستندات قد انتهت بالنسبة لشهادة ميلاد والذى، فلم يتم العثور عليها بالحفوفات، ولا يوجد غير المستخرج الرسمى من شهادة الميلاد، التى أصدرها سجل مدنى أبوحماد - محافظة الشرقية، التى لم يقتنع بها مسئول الجوازات لتسهيل مأموريته لاداء العمرة.

علما بأن والدى من مواليد محافظة الشرقية، وأنا أيضا من مواليد الشرقية، وأبنت الخدمة العسكرية خدمة حسنة فى أكتوبر ١٩٧٩ وأعمل فى المصانع الحربية «مصنع ٣٦٠ فى حلوان» منذ عام ١٩٨٠ ولّى إخوة لهم جوازات سفر مصرية، وحملون اسم والدى وجنسيته المصرية، لذلك أتقدم إلى سيادتكم للنظر فى شكواى أنا المواطن المصرى أبى عن جد، ورغم ذلك فإن هناك من يحاول سرقة مصريتى منى، ومعنى من القيام بزيارة بيت الله الحرام ومسجد رسوله، علما بأن آخر موعد لتسليم الجوازات لإنهاء تأشيرة عمرة رمضان الخاصة بالصنعة هى نهاية هذا الشهر.

لذلك أتوسل إليكم بأن تكونوا عوناً لنا فى سبيل تحقيق أمنية زيارة بيت الله.

جمعة مهران سعيد السوداني

ب.ع. ١٨٠٧٠٢٠٢ قتي بشركة حلوان للأجهزة العلمية

مقيم فى ٢١ ش عز الدين على المتفرع من ش ركنى، المعادى

صج النوم

فى وقت قياسي لا يتعدى يومين قامت محافظة القاهرة بتغيير معالم شارع السد الممتد من جامع السيدة زينب رضى الله عنها، حتى ميدان ابوالبراش، فالشارع بعد أن كان حكراً على البائعين طوال سنوات مضت حتى إن عرباتهم وطالوتهم كانت تعوق سير المواطنين والسيارات، وهذا التغيير السريع بيل على أن محافظة القاهرة، كان بإمكانها عمل كل ما هو فى صالح المواطنين، لكنها تفضى الطرف إلى أن تسلمها أوامر عليا، فلو كانت المحافظة قامت بتنظيم مواقع محددة المساحة ولفترة زمنية محددة لكل بائع مع إلزامه بدفع رسوم «الدولة» واستخراج بطاقة ضريبية له لما حدثت زبائنهم مثل القمل واستهلاكهم العالى للكهرباء المسروقة من أجل مصاصيهم، ثم نبذتهم عن أماكن لتحويلها إلى أسواق بىلا من حدائق والغريب أن المحافظة لم تقم بإبعاد البائعين من شارع زين العابدين الموائى لشارع السد، والأقل عرضاً، وقد زاد البائعون بهذا الشارع لاتضمام بائعين من مطاردى شارع السد، وفى هذا الشارع تقع وحدة مطافى ملحقه بقسم شرطة السيدة زينب، يعوق حديدتها على حافة الرصيف الخاص به فى شارع زين العابدين لخشيته احتلال الباعة لرصيفه، ثم نجد فى هذا الشارع الضيق كراسى مرصوعة على أرصفتها الخفيفة تتبع محلات تجارية ويقامى فى شوارع جانبية يجلس عليها أشخاص مصابون بمرض تتبع سير المشاة، ويحصرهم عدداً وأغلبهم يضع ساقا على ساق يدخلن الشيشة ويكتمن يجلسون فى الأبعادى اللورية عن أجسادهم تجار قشر البطيخ، فهل تنظر المحافظة لهذا الشارع وتزيل منه الإشغالات ومعها السيقان التى تحمل عقولاً خاوية، وأخيراً نود تقديم الشكر للمحافظة لتطهيرها شارع السد، فهذا التطهير أكد لنا أن المناطق العشوائية عندما أقيمت كان ذلك بمباركة البعض من العاملين فى المحافظة المستندين إلى البروتين والقوانين متهمين بالصلاحية، مع الاستفادة المالية القصوى، وبعد ذلك نفراً تصريحات حكومية برصد ملايين ومليارات الجنيهات لتحسين أو نقل مناطق عشوائية ولا أعرف لماذا لا تزيل التصريحات الحكومية فى مثل هذه الحالات بعبارة «إن فاك الميرى اتعرق فى ترابه»

شريف عبد القادر محمد

مساحة حرة

فى كل مرة يذهب أعضاء منظمة المؤتمر الإسلامى مهابلين العسل واللب، لكن مع الأسف ينسحبون الوصول إلى الهدف ويعودون بخفى خنثى على مدنى وأحد وثلاثين عاماً منذ إنشائها عام 79. ليس هذا بأمر غريب! إلا يؤثر التساؤلات لماذا دائماً عند كل اجتماع نجد «الخفين» ولا نجد «خنثى» حتى إن حال المنظمة يثير سؤالا فى ذهنى، هل نجاح المؤتمرات المنعقدة مرهون بنجاح قيام التكامل، ليس فقط هذه المرة على مستوى الدول العربية والإسلامية على حد سواء، بما أنه مرهون بقوة اقتصادية وعسكرية وسياسية غير متحققة فى الأصل بين هذه الدول. إن الخطئ هو بناء تلك القاسدة المكتملة للتحدة ثم ابتناك تلك المنظمة منها وليس العكس، حيث إننى علمت أنها قامت على أساس العاطفة «القدسية» دون تعقل وتبكير، وسأحاول الموضوع إلى ما هو رغبة بجمعية خيرية غير شرعية لا يدعمها سلطان قوى، تقوم بجمع التبرعات والعواتج غير الكافية لقضاء الغرض والهدف، وأنا أقصد بغير الشرعية أنها لا تحظى بمباركة «المأما»! إننى لا أجزم بأن منظمة الأمم المتحدة نجحت فى تحقيق أهدافها، بل إنها فى نظرى فاشلة فشلاً ذريعاً، ما يدعونى للتساؤل لماذا لم تلق مصر فيرتها عصب الأمم! لكننى فى الوقت نفسه لا أتمنى لنظمة المؤتمر الإسلامى الانهيار لجرد القفل فى تحقيق الأهداف، لأنه من الواضح أن هناك وسيماً بالأسباب، كل ما أرجوه هو العمل على الحل الجذرى وتعويض أحجار الزوايا والانطلاق من جديد، وببشارة ناعمة، فهل تبقى القدس فى القضية الأولى إلى أن يقضى الله أمره أكان مغعولاً! هل هناك لجاناً خاصة تقوم بتقييم أعمال المنظمات وإنجازاتها خلال فترات معينة، وتقرر مدى صلاحية بقائها أو سقوطها؟ إننى أتعجب من تلبذ الأسماء بالقبول ومعرفةنا بوشوك هطول المطر الذى بدأ يهطل بالفعل ولا نتخذ احتياطاتنا من معامط وشمسيات أو حتى المكوث فى ديارنا! لقد علمنا مناطق الضعف وخشينا ما قد تؤولى إليه، وهو ما حدث من مشكلات بين بعض الدول الأعضاء فى المنظمة، والعجز أمام أمام حلها، لكنكم تستطيعون منع نشوب خلافات جديدة أو حل ما استجد منها، فكيف يمكنكم حل ما استقدم منها؟

سازر جاني صالح

طالبة فى كلية الفنون الجميلة

ننشر رسالتكم فى هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة

الأهرام

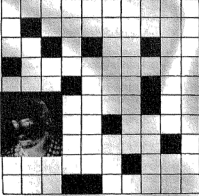
فاكس: 5797867

email: arabi@ahram.org.eg

الواحدة

كلمات متقاطعة

١ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١



١. شخضية ابتعها «موريس ليلان».
٢. مقياس الضغط الجوى - إله فرعونى.
٣. معن - من وسائل المواصلات.
٤. لقب مخترع عربى أندلسى.
٥. القائد المغولى لمعركة «عين جالوت» - جديد بالإنجليزية (معكوسة).
٦. لم اختارن (معكوسة) - فيلم بطولة أم كلثوم.
٧. قمار - من كبار القادة فى صدر الإسلام (.... ابن نافع) (معكوسة).
٨. لثناق - بحر - مسائل الحياة (معكوسة).
٩. من الطيور الجارحة - تعب (معكوسة).
١٠. وسام - متشابهان.

رأسى

أفقى

١. لأب قدّم صاحب الصورة.
٢. رابب رؤسى.
٣. فجر - لطفى والضب (معكوسة) - من الإزنان (معكوسة).
٤. كاتب وأديب مصرى.
٥. وشى - زاوية - لهر.
٦. كبروية (معكوسة) - مركز لخرة.
٧. لتغاشا فى الجك لمرض - من الحبوب (معكوسة).
٨. توتويج.
٩. سهل - شاعر عربى (ابو العلاء....) (معكوسة).
١٠. لقب مخترع التلسكوب العاكس (معكوسة).

عاصمة بنجلاديش

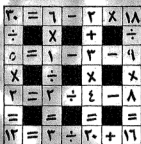
سؤال وجواب

جاء فى لندن
جاء اندونيسيا
جاء باب زويلة

كلمات متقاطعة



أرقام متقاطعة



س. ا. حارب الاستعمار الاسيائى فى قارة امريكا الجنوبية
وساعد بولها على الاستقلال. وقد اشتهر بلقب «البحر
الكبر» لكن سميت إحدى نول امريكا اللاتينية باسمه من
هو.

١. ابراهيم لكونكول ب. سيمون بوليفار ج. تشى جيفارا
س. ٢. من هي المظلة الشقهيرة التي قالت في
رسالتها التي كتبتها قبل انتحارها «إني
اتمس امراة على وجه هذه الأرض. فلم
استطيع أن أكون امراة تتعلق البيت
وتقدس الحياة العائلية الشرفية
الطاهرة...».

١. مارلين مونرو ب. داليدا ج. اليزابيث بارى
س. ٣. من مؤلف مسرحية اهل الكهف
١. عبد القادر المازنى
ب. توفيق الحكيم
ج. محمد حسين هيكل

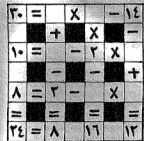
حلول

العدد السابق

إعداد - يوسف الغرابيلى

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام
الضرورية حتى تحصل على
النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا
واستكمال العلامات الرياضية.



- هل تعلم أن حرب «البسموس» من المعارك الخفية فى التاريخ. وقد دارت قبل الإسلام فى أواخر القرن الخامس الميلادى فى الجزء الشمالى الشرقى للجزيرة العربية بين قبيلتي بكر وقطب ودامت 40 عاماً. ● هل تعلم أن «تالين» بونابرت، بدأ هجومه على الإسكندرية وسط مقاومة شعبية من الأفغانى برعاية السيد محمد كريم فى 2 يوليو عام 1789 م. وبدأ الاحتلال الفرنسى لمصر الذى دام ثلاث سنوات.
- هل تعلم أن معركة «ذات الصواري» وقعت فى عام 655 م بين المسلمين بقيادة عبد الله بن أبى السرح والبيزنطيين وعرفت بهذا الاسم لكثرة عدد صواري السفن التي اشتركت فيها والتصر فيها المسلمين. ● هل تعلم أن مخبئة نين ياسين، وقعت فى 8 أبريل سنة 1948 م بفلسطين تحت قيادة ستاحم بييج، وأسحق شامير حيث هاجمت العصابات الإسرائيلية أعالي قرية نين ياسين وقتلوا النساء والأطفال والأطفال وهم عزل من السلاح.
- هل تعلم أن الملكة «شجرة الدر» حكمت مصر لمدة 80 يوماً فقط بعد وفاة زوجها الملك الصالح نجم الدين أيوب، حيث إنها استقلت بحكم مصر إلى أن قتلت ضربة بعد أن تزوجت أحد وزرائها.
- هل تعلم أن «ميخائيل جورباتشوف» كان آخر رئيس للإمبراطورية السوفيتية الضخمة. حيث تولى الحكم عام 1985 م. وفي عهده تنكك الاتحاد السوفيتى إلى جمهوريات مستقلة. وتخلّى عن السلطة عام 1991 م. ● هل تعلم أن أول من استخدم الأعلام المصنوعة من القماش هم الصينيون القدماء ثم الهنود الشرقيين ويعود إعلانهم إلى عام 1100 ق.م.
- هل تعلم أن آخر ملكات مصر فى العصر الحديث فى الملكة ناريمان.

مطلوبة
تتمثل



كوكب عطارد

احترام علماء "التنجيم الفلكي" في تفسير سر الزئان وتكامل الصفات الذي يتسم به هذا المولود ويمتاز به عن باقي المواليد الأخرى، فهو دقيق وصاحب قدرات عقلية متفردة، المنطق هو منهجه في التعامل مع أفكار ومشاعر الآخرين، ورغم ذلك فهو حساس ومعطاء ويملك مقدرة هائلة على التواصل مع الآخرين.

لم يجد العلماء سبيلا لتفسير هذا التكامل الفطري في تركيب الشخصية سوى إرجاعه إلى هيمنة برج عطارد على هذا المولود الذي يعطيه مقدرة على الاختلاط بالناس ويساعده على الانطلاق بلباقة في الحوارات الاجتماعية، وإطلاق التعليقات الساخرة، بجانب التفكير العقلاني، والزئان المشاعر والقدرة الهائلة على التامل والتحليل والتفكير المنظم.

كل هذه الصفات التامة يضيفها عليه كوكب عطارد، ورغم كل هذه التفسيرات إلا أن غموض هذا المولود هو الذي دفع العلماء إلى تسميته بمولود "الغذاء".

الواقعية

يدهشك هذا المولود بقدرة الهائلة على ملاحظة وتفسير كل ما يحدث حوله، فهو يرى ما لاتراه أنت من معانٍ معقدة ومبهمة في الحياة، لكن لا تعتقد أنه منفصل عن صفاتك وبنائك الأمور، فهو يجهر حين تذكره "الواقعية" قبل أن يستقله، ويعرف ثمن قاتورة مشترياته قبل أن يخبره بها البائع في "السوبرماركت"، إنه يملك قدرة هائلة على التركيز في كل شيء.

هذا المولود يملك القدرة على إبعاد نفسه عن مفردات الحياة اليومية والدخول في حالات تأمل وتفكير وتحليل لمشاكله ومشاكل من حوله، لكن في اللحظة المناسبة يكون عاجز الذهن مستعد لاستقبال كل المنبهات الخارجية التي اجتذبت بسهولة من تأملاته، فيتشغل بها ليتفعل معها، ثم يعود إلى ذاته ليتحاول معها، وكل ذلك يتم بعمومية وسلاسة وبدون أدنى قلق أو توتر، فهو كذا يطقون عليه تجسيد للواقعية في أعذب صورها.

الحس

كل من يعرف هذا المولود لابد أن يشير إلى ذكائه الحاد وسرعة البديهة، لكن العلماء أرجعوا ذلك إلى صدق حسه الدائم الذي يرشده غالبا إلى معرفة أو استشفاف الحقيقة.

فقوة هذا الحس والإدراك السريع جدا لا يحدث حوله يظهره بهذا الذكاء الحاد.

تلك الصفة تخدم مولود الغذاء بشكل إيجابي جدا في علاقاته بالآخرين، فهو معطاء، محب لأهله وأصدقائه، ويستخدم حسه وقوة ملاحظته في مساعدة من حوله، كما أنه يتخبط في أحيان كثيرة في مشاكل الأمل والأصاف، لدرجة أنه ينسى مشاكله الخاصة.

عقلانية المشاعر

بما أنه عقلاني ومتزن عاطفيا، فهو لا يعرف الغيرة ولا حب الامتلاك، وذلك يفسر سر انجذاب أفراد عائلته وأصدقائه إليه، فهو مستمع جيد ونافذ موضوعي متزن، نادرا ما يتفعل انفعالات غيرة محسوبة وغير منطقية، فهو يحاسب نفسه حسابا شديدا إذا ما أخطأ في حق أحدهم، أو انفل وخرج عن حدود اللباقة.

الصحة

من أكثر المواليد غياية بصحتهم، يحرص على الوجبات المتزنة، يعرف دائما ما هو صحي وما هو مضر، ومع ذلك لا يجرم نفسه من طعامه المفضل، يحرص على أخذ قسط كاف من النوم مهما كانت الظروف، فهو لا ينام أقل من ثلثي ساعات يوميا، وإذا لم يفعل يشعر بالتعب والإرهاق.

الثور والجدي

ينسجم مولود الغذاء مع زملائه من الأبراج الثوراية - الثور والجدي - فمع مولود برج الثور يتفق بالتفاهم والنظرة الواحدة للأمر والاستقرار النفسي، كما أنهما يتفان في حب الحياة المزرئية وهواية صنع الأطباق الشهية وتناول الوجبات الغذائية المتكاملة.

أما مع مولود برج الجدي يحظى مولود الغذاء بالاحترام والتفقه ويتفان في حب النظام، كما أن كليهما ينظران إلى الحياة بنفس المنظر الواقعي، كما أنهما يتسمان بنضوج واضح جدا في الحوارات والتصرفات، لكن في أحيان قليلة قد يعاني الغذاء من نزعات الجدي للاستبداد بالرأى والعناد، كما أنهما يدخلان أحيانا في حوارات جدلية عنيفة، ويتمسك كلاهما برأيه، وتكون النتيجة صداما عبقيا ينتهي بمعركة، لكن دبلوماسية وهذو الغذاء يمتص صلابة واستبداد الجدي وتعود حالة الاستجماع بعد حين.

هيئة التحرير

■ **المرأة: يسار يمان**

■ **التحقيقات: عاطف جزين**

■ **الرياضة: أشرف محمود**

■ **التصوير: عماد عبد الهادي**

■ **الاقتصاد: أحمد عبد الحليم**

■ **سكرتير التحرير الفني**

■ **نبيل الجبيني**

■ **عمرو الشيبيني**

■ **جمال الكشي**

- جدة - محمد عبد الله ت 6436621
- طرابلس - حسين فتح الله ت 3608987
- الجزائر - نصر القصاص ت 590459
- غزة - محمد أمين ت 2841355
- دمشق - محمود عبد الوهاب ت 6132562
- الدوحة - العزب الطيب ت 364580
- بيروت - أحمد الأسعد ت 647225
- المنامة - سامي كمال ت 933811
- صنعاء - إبراهيم العشماوي ت 288096
- أبو ظبي - سمير الجندى ت 6747479
- مسقط - صلاح جابر ت 591929
- لندن - عاصم القروش ت 3881155
- أنقرة - سيد عبد المجيد ت 4664008
- الكويت - محمود حربى ت 5734039
- باريس - شريف الشوياشى ت 5377200
- موسكو - عبدالله خليل ت 2434014
- جبرماسبرج - يحيى غانم ت 4477425
- فيينا - مصطفى عبدالله ت 692965
- طرابلس - محمد إبراهيم الدسوقي ت 34063944

www.ahram.org.eg/arabi
www.ahram-eg.com/arabi

القاهرة ت 5796133 - جدة ت 6436621 - بغدادية - حمارة مصر
الطيران، طريق المدينة ت 6430473-6436621

■ **تقدمه - حسناء البوادي**

قنديل المعرفة!

ترى ما الذى بإمكان الذى يتوق للمعرفة ويتوق لفهم وجوه الحقيقة الماثلة أن يفعل فى أرض مسيجة بالظلال وعازفة عن رحيق الثمر؟

تلك هى اللحظة الصعبة لا يدركها إلا الذى تاه فى بحر العالم باحثاً عن لآلئ معانيها وغاب فى عتمة السراديب ليضئ فى القلب شعلة، وفى الطريق الفوضوى الجامع بغوضه شيئاً فى نور قنديل مهم بدا صغيراً وزاهداً إلا أنه على يقين من أن قلوباً ستتمسكها بعده معلنة نور القمر.

ليس بيده إلا الإبحار وإلا الترحال وليس فى متناول اليد غير نسيان اليد حين لا تشير إلى الغصون المثمرة وإلى قطف وهج النار من فوق جبل يبدو عالياً وبعيداً لكنها نار المعرفة الأزلية التى كلما استزدنا منها نقصنا وكلما اقتربنا منها ابتعدنا وكلما تحققنا فى ربوعها جهلنا، كسباق الراكضين فى المسافات البعيدة، لكنها ها هنا هى تلك المسافات التى لا تنتهى لها وسلاح هذا الذى يضئ قلبه بالجمرة هو الحدس الإنسانى وكوة ضوء بعيدة لا تغفل عيناه عنها، مهما ساد الظلام وتكاثرت (الخفافيش) فإنه مرتتهن بغضة القلب وزرقة البحار وأفق العقل.

هل حتماً سيصل؟

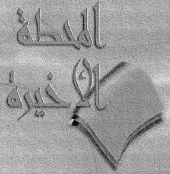
قد يتأخر قليلاً لكنه سيصل، فالكلمة التى من نور مرتتهنة بدورها بعنصر الاكتساح ومنذورة للذى يليق بوعى يبحث عن قضاء المعرفة حتى لو كان يعيش فى زاوية يحاصرهما كل هذا القطيع الهائل من الذئاب:

فى لحظة من الوهج، فى رهبة من الزمن، تذلل علينا الرؤى لكانها تنبثق من فجوة أعاصير قادمة، تربض فى دواخلنا منذ زمن سحيق، تحاول أن تطل بأجنحتها الهائلة عبر دهاليز التاريخ وفضاءات القادم، ربما حينها فقط ينتابنا شيء من القلق النادر.

ترى ما الذى بإمكاننا أن نفعله لنتحول نحو الأفضل؟ إنه القلق القادم من الأزل، حيث يحاول الإنسان اقتحام المجهول ومخاوف الغامض، يحاول أن يتدرك ضعفه الصغير، احتمالاته الرديئة، إنه ينظر إلى النقطة الفاصلة بين المجهول الذى وضح وبين المجهول الذى لايزال معلقاً فى ضمير الذى سوف يجيء وفى لحظتها قد يحدث شيء من البلبلة، من الفوضى، من الارتكان إلى الخوف.

إنه يحاول أن يرى باقى ما لديه من فطنة وبعد نظر، يسرح فى مسالك غاباته الداخلية، قد يرى ظلاماً وقد يرى نهراً يتلألأ بضياء القمر، قد لا يرى سوى مجازر وحروب وعشوائيات فى تخطيط الأسفلت والطرق الموصلة إلى عمران «العقل» ولكن هل بإمكانه أن يتوه هكذا، أن ينزوى فى ركن مستعم ويندب حظاً عاثراً خطه له القمر؟

هل بإمكانه أن يلتفت باسمال الأفكار البالية ويردد كالبغاء: ليس بالإمكان أفضل مما كان؟ هل بإمكانه هذا المرحل الغد أن يكسر سيفه ويعلن أنه من حجر؟ هل يتوق فى لحظتها أن يندس كالنعام فى التراب وينسى كل ما حوله من شجر؟



هوزية رشيد

مصر للطيران



الأسواق الحرة

تعلن للسادة القادمين عن

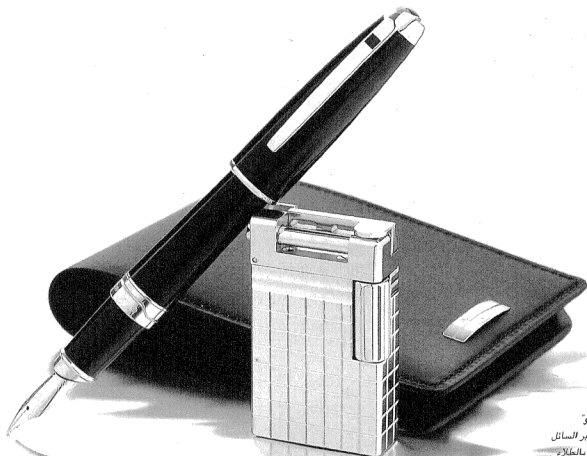
إعادة تشغيل معرض الأسواق الحرة بصالة الوصول رقم (١)
داخل الدائرة الجمركية بعد تجديد الصالة و تطويرها
وذلك للتمتع بشراء مسموحاتك لحظة الوصول من
الأجهزة الكهربائية والمنزلية من أشهر
الماركات و بأرخص الأسعار



الأسواق
الحرة

S.T. Dupont

PARIS



~ "أولمبيو"
قلم الحبر للسائل
المكسو بالطلاء
الصينى مع تداخلات
من معدن البلاتيوم،
وريشة المطلية بالذهب
عيار ١٨ قراء.
ولاعة "أوربان"
المكسو بمادة
البلاتيوم الأنيقة
محفظة "جيوهيري"
من جلد العجل
الناعم للفخيم.



A REFLECTION of PERFECTION since 1872

فيلار

فيرست مول، ٣٥ ش مراد الجيزة ت: ٥٦٩٦٠٥٦ (٠٢) - المهندسين، ١٥ ش سليمان أباطة ت: ٣٣٨٦٨٦٥ (٠٢)

مركز التجارى العالمى، ١١٩١ كه: نش، النسا ت: ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢) - الاسكندرية، نهات صا ت: ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢) - ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢) - ٥٧٨٠٩٠٢ (٠٢)